

Columbia University  
in the City of New York

LIBRARY



Bought from the  
Alexander I. Cothéal Fund  
for the  
Increase of the Library  
1896

BOUND  
AT  
1896





Coth.

Comm. An. vol. 1<sup>er</sup>

8/✓

6/✓

893,78

H273

v.1

43-47304

43-47304  
M. 2. 2. 2. 2. 2.

ALPHABET  
VITAE VIVAE  
VIA FELIX

28/6  
A

﴿ تقاريط ﴾

كتب صاحب الفضيلة استاذى الاكبر مولانا شيخ الجامع الازهر الامام  
الفاضل الشيخ حسونيه النواوى

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى علم بالقلم • علم الانسان ما لم يعلم • والصلاة والسلام على  
أفصح العرب • وعلى آله وصحبه الذين انتهجوا منهج الادب (أما بعد) فقد  
اطلعت على الكتاب المسمى (بجواهر الادب • فى صناعة انشاء العرب) لمؤلفه  
الامبى ولدنا الاستاذ الفاضل الشيخ احمد الهاشمى فالفيتيه مشتملا على فن  
الانشاء والامثال • وافياً بالمقصود واسع المجال • صحيح العبارة • واضح الاشارة  
نافعاً فى بابه • مفيداً لمطالعيه وطلابيه • نفع الله به وبمؤلفه ومحبيه • بجاه نبيه  
وآله وصحبه وتابعيه

كتبه حسونيه النواوى

وكتب امام العلماء الاعلام وشيخ الاسلام صاحب الفضيلة استاذى  
الاكبر العلامة الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الازهر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى أنشأ العالم على أبداع مثال • ونظم أحواله بمعارف أرباب  
العلوم حتى بلغ حد الكمال • ونثر عجائب المعارف فى ارجائه وغرائب العوارف  
فى أنحاءه • والصلاة والسلام على • **مؤلف** • **مؤلف** • **مؤلف** • سيدنا ونبينا  
محمد أشرف مخلوق فى العجز والغرابة • **مؤلف** • **مؤلف** • **مؤلف** • والمنصب والرتب  
(أما بعد) فقد تناولت كتاب • **بجواهر الادب** • فى صناعة انشاء العرب  
كما يتناول الكتاب المرقوم • وفضضته كما يقض الرخيق المحتوم • وأطلعت

عليه فوجدته حوى من المبانى أدقها . ومن المعانى أرقها . ومن النثر أعلاه  
ومن النظم أحلاه . ارتحت لعيانه . واهتزت لعنوانه . اذ قد جمع فيه من  
الجناس . جميع الاجناس . وعمالا يستحيل الانعكاس . ما أدهش قاطبة الناس  
فلو شامه ( البهائى ) قبل تأليف ( مخلاته وكشكوله ) لاعترف لهذا المؤلف  
وأزعى عن فضوله . وهو حضرة العالم الهمام . اللوزعى الامام . ولدنا الشيخ  
أحمد الهاشمى أكثر الله من أمثاله . بجاه النبى وآله

سليم البشرى

وكتب الى صديقى المرحوم الشيخ حسن أفندى توفيق المدرس بكية  
( كبردج ) الجامعة ببلاد الانكيز والمدرس سابقاً ( علم البيداجوجيا ) بقسم  
المعلمين الناصرية بنظارة المعارف العمومية بالقاهرة  
عزيرى  
حضرة الاستاذ الفاضل

تشرفت بكتابك المسمى ( جواهر الادب . فى صناعة انشاء العرب ) فوجدت  
بين اسمه ومسماه مناسبة اقتضاها طبعك السليم . واتصالاً قريباً كاتصال الصديق  
الحميم . فما أنفس فرأئده . وأنفع فوائده . وأفصح مقاله . وأفسح مجاله  
صدر هذا الكتاب عن علم سابق . وفكر ثاقب . وذهن رائق . ونفس صادق  
وروية ملأت تصانيفها المغارب والمشارق . فأكرم به من كتاب ( جواهر )  
تكوّنت من ألفاظ عذاب . ومواهب لاتدرك بيد اكتساب . فسبحان من  
يرزق من يشاء بغير حساب . اذا تدبره الاديب . أغتمته تلك الأفانين . عن  
نعمات القوانين . واذا تأمله الارب . نزه طرفه فى رياض البساتين . قد  
سوّر على كل فن من البديع باب . لا يدخله الا من خصّ من البلاغة باللياب  
والله تعالى يؤتية الحكمة وفصل الخطاب  
حسن توفيق العدل

فهرست

( كتاب جواهر الأدب في انشاء وأبيات لغة العرب )

صحيفة		صحيفة
٢٨	له أيضاً	٢ فاتحة الكتاب
٢٩	له أيضاً	٣ اليكم معشر الكتاب
٣٠	له أيضاً	٨ تمهيد في مبادئ علم الأدب
٣٠	رسالة للحلواني	١٠ مقدمة في علم الانشاء
٣١	رسالة لابن عبد الملك	١٥ الباب الأول في أصول الانشاء
٣١	رسالة لاسحاق الموصلي	١٦ كيفية الشروع في عمل الانشاء
٣٢	رسالة لبعضهم	١٧ أركان الكتابة
٣٢	رسالة للبسطامي	١٨ التخلص والاقتضاب
٣٣	رسالة للبسطامي	٢٠ كيفية افتتاح مواضع الانشاء
٣٤	رسالة للبسطامي	٢٢ تقسم الانشاء الى فني النثر والشعر
٣٥	رسالة للبسطامي	٢٢ عمل النثر
٣٦	رسالة للبسطامي	٢٣ عمل الشعر
٣٦	رسالة للبسطامي	٢٥ فنون الانشاء
٣٦	رسالة للبسطامي	٢٥ الفن الأول المكاتبات
٣٧	رسالة للبسطامي	٢٦ أبواب الرسائل
٣٨	رسالة للبسطامي	٢٧ الرسائل الأهلية
٣٩	رسالة للبسطامي	٢٧ الفصل الأول في الشوق
٤٠	رسالة لابن طاهر	٢٧ رسالة للثعالبي



فهرست جواهر الادب في انشاء وأدييات لغة العرب ٥

صحيفة	صحيفة
رسالة سلطان أفندي محمد ٥٧	رسالة لابن العميد ٤٠
رسالة السيد محمد البيلاوي ٥٨	رسالة للهمداني ٤٠
رسالة الشيخ عبد الكريم سلمان ٥٩	رسالة للبطليوسي ٤١
رسالة مؤلف الكتاب ٦٠	رسالة للهمداني ٤٢
الفصل الثالث في الهدايا ٦١	رسالة منه لأبي الفتح ٤٢
رسالة سعيد بن حميد ٦١	رسالة لابراهيم اليازجي ٤٣
رسالة حفني بك ناصف ٦٢	رسالة لابراهيم اليازجي ٤٣
رسالة محمود بك أبو النصر ٦٤	رسالة للغساني ٤٤
رسالة حمزة بك فهمي ٦٥	رسالة للصاحب ٤٥
رسالة سلطان أفندي محمد ٦٥	رسالة للخوارزمي ٤٥
رسالة للشيخ طه محمود ٦٦	رسالة الشيخ حمزة فتح الله ٤٦
» للشيخ عبد الكريم سلمان ٦٧	رسالة محمد بك دياب ٤٧
» عبدالله أفندي الانصاري ٦٧	رسالة وفا أفندي محمد ٤٨
» الشيخ أحمد مفتاح ٦٨	رسالة مؤلف الكتاب ٤٨
» مؤلف الكتاب ٦٩	الفصل الثاني التعارف قبل اللقاء ٤٩
الرابع في الاستعطف والاعتذار ٧٠	رسالة الثعالبي ٤٩
رسالة الثعالبي ٧٠	رساله الشيخ حمزة فتح الله ٥٠
رسالة الثعالبي ٧١	رسالة حفني بك ناصف ٥١
رسالة عبد الله بن معاوية ٧١	رسالة أحمد أفندي سمير ٥٣
رسالة ابن حبيب الحلبي ٧٢	رسالة الشيخ أحمد مفتاح ٥٤
رسالة الجاحظ ٧٤	رسالة الشيخ طه محمود ٥٤
رسالة لبعضهم ٧٥	رسالة محمود بك أبو النصر ٥٦

صحيفة		صحيفة	
٩٣	رسالة الثعالبي	٧٦	رسالة لابن مكرم
٩٣	رسالة الحسن بن وهب	٧٦	رسالة للخوارزمي
٩٤	» أبو الفضل الميكلي	٧٧	» للبسطامي
٩٥	» الشيخ محمد عبده	٧٧	» للبسطامي
٩٧	» النصيح والمشورة	٧٨	» الوطواط
٩٧	» الهمداني	٧٩	» لأحدهم
٩٧	» الاسكندر المقدوني	٨٠	» الشيخ ابراهيم اليازجي
٩٩	جواب ارسطو	٨٠	» للشيخ ابراهيم اليازجي
١٠٠	رسالة الامام علي	٨٣	» لبعضهم
١٠٠	» اردشير	٨٣	» للجاحظ
١٠١	» عبد الله نديم	٨٣	» للثعالبي
١٠٤	» الشيخ محمد عبده	٨٣	» لبعضهم
١٠٦	» الشيخ محمد عبده	٨٤	» مؤلف الكتاب
١٠٦	رسائل الملامة والعتاب	٨٤	الرسائل المتداولة
١٠٦	رسالة الهمداني	٨٦	الرسائل التجارية
١٠٨	» الهمداني	٨٦	رسائل الطب
١٠٩	» الجاحظ	٨٦	رسالة أبي العيناء
١١٠	» أحدهم	٨٧	» عبد الخالق ثروت باشا
١١٠	» للخوارزمي	٨٨	» أحمد رأفت بك
١١١	» العتاني	٩٠	» عبد العزيز محمد
١١١	» عبد الله بن معاوية	٩١	» حسن توفيق
١١٢	» أحمد بن يوسف	٩٣	رسائل الشكر

صحيفة	صحيفة
رسالة الشيخ طنطاوى جوهرى	رسالة بعضهم
١٣٨	١١٢
» الثعالبي	» الشيخ عبدالعزيز جاويش
١٣٨	١١٢
» الثعالبي	» حفى بك ناصف
١٣٩	١١٦ x
» لبعضهم	» حسن افندى توفيق
١٣٩	١١٩
» الثعالبي	رسائل الشكوى
١٣٩	١٢٠
» الثعالبي	رسالة الميكالى
١٤٠	١٢٠
» احمد أفندى حمدى	» أبو المطرف
١٤٠	١٢٠
» الشيخ أحمد سلامة	» الشيخ محمد عبده
١٤١	١٢١
» الشيخ أحمد مفتاح	جواب بعض أصحابه
١٤٢	١٢٦
» الشيخ حمزة فتح الله	رسالة حافظ ابراهيم افندى
١٤٣	١٢٩
» حمزة بك فهمى	» عبد الحميد بن يحيى
١٤٦	١٣٢
» سلطان أفندى محمد	» على أفندى حامد
١٤٦	١٣٣
» الشيخ طه محمود	رسائل العيادة
١٤٧	١٣٤
» الشيخ عبد الكريم سلمان	رسالة ابن الرومى
١٤٩	١٣٤
» محمد بك دياب	» للنخوارزمى
١٥٠	١٣٤
» محمود بك أبو النصر	» أديب
١٥١	١٣٤
» مصطفى أفندى نصر	» اديب
١٥١	١٣٥
» وفا أفندى محمد	رسائل التهانى
١٥٣	١٣٥
» محمد أفندى المنيأوى	رسالة الثعالبي
١٥٣	١٣٥
» الشيخ طنطاوى جوهرى	» الهمذانى
١٥٤	١٣٦
» عبد الله باشا فكرى	» أديب
١٥٥	١٣٦
» عبد الله باشا فكرى	» الوطواط
١٥٥	١٣٧

صحيفة	صحيفة
رسالة الشيخ علي الليثي ١٧٣	رسالة الشيخ عطية البشاري ١٥٦
رسائل الوصايا ١٧٤	رسائل التعازي ١٥٧
رسالة أبي بكر الصديق ١٧٤	رسالة الثعالبي ١٥٧
« عمر بن الخطاب ١٧٥	« الثعالبي ١٥٧
« الجاحظ ١٧٥	« الثعالبي ١٥٨
« عبد الحميد بن يحيى ١٧٦	« الثعالبي ١٥٨
« الهمداني ١٧٦	« الثعالبي ١٥٨
« ابن سعيد المغربي ١٧٦	رسالة الهمداني ١٥٩
« عبد الله باشا فكري ١٨١	« الهمداني ١٦٠
« عبد الله باشا فكري ١٨٢	« الشيخ ابراهيم اليازجي ١٦٠
رسائل التنصل والتبرؤ ١٨٢	« الشيخ ابراهيم اليازجي ١٦١
رسالة ابن الرومي ١٨٢	« عبد الله باشا فكري ١٦١
« آخر لبعضهم ١٨٢	« عبد الله باشا فكري ١٦٢
« الهمداني ١٨٣	« مؤلف الكتاب ١٦٢
« لبعضهم ١٨٤	رسائل الاجوبة ١٦٥
مكاتب متفرقة ١٨٥	رسالة الشيخ عبد الهادي الاياري ١٦٥
رسالة الدولة العلية العثمانية ١٨٥	« عبد الله باشا فكري ١٦٧
« عبد الله باشا فكري ١٨٦	« عبد الله باشا فكري ١٦٨
« عبد الله باشا فكري ١٨٦	« عبد الله باشا فكري ١٦٨
« عبد الله باشا فكري ١٨٦	« عبد الله باشا فكري ١٦٩
« عبد الله باشا فكري ١٨٧	« عبد الله باشا فكري ١٦٩
« السيد توفيق البكري ١٨٧	« حفي بك ناصف ١٧٠

صحيفة	صحيفة
٢١٩	١٩٧
مناظرة الأشعث بن قيس	رسالة السيدة وردة
٢٢٠	١٩٧
مناظرة بسطام بن قيس	» السيدة عائشة تيمور
٢٢٠	١٩٩
» حاجب التميمي	» الشيخ أحمد الكناني
٢٢١	٢٠٠
» قيس السعدي	» عبد الله النديم
٢٢٢	٢٠١
» المهدي لأهل بيته	» عبد الله النديم
٢٢٢	٢٠٢
» سلام للمهدي	» عبد الله النديم
٢٢٤	٢٠٣
» الربيع للمهدي	» ابراهيم المويلحي
٢٢٥	٢٠٤
» الفضل للمهدي	» الشيخ أحمد سلامه
٢٢٦	٢٠٥
» علي للمهدي	» الشيخ أحمد سلامه
٢٢٨	٢٠٦
» موسى للمهدي	الرسالات العلمية
٢٢٩	٢٠٦
» العباس بن محمد	الفن الثاني المناظرات
٢٣١	٢٠٧
» هارون للمهدي	مناظرة النعمان وكسرى
٢٣٢	٢١٣
» صالح للمهدي	مناظرة أكرم
٢٣٣	٢١٤
» محمد بن الليث للمهدي	مناظرة حاجب بن زرارة
٢٣٤	٢١٤
» معاوية بن عبد الله	مناظرة الحارث البكري
٢٤١	٢١٥
» السفينة والوابور	مناظرة عمرو السلمي
٢٤٥	٢١٦
» الليل والنهار	مناظرة خالد الكلابي
٢٦١	٢١٧
» الأرض والسماء	مناظرة علقمة العامري
٢٧١	٢١٧
» المنجم والطبيب	مناظرة قيس الشيباني
٢٧٥	٢١٧
» السيف والقلم	مناظرة عمرو الزبيدي
٢٨١	٢١٨
» الدرهم والدينار	مناظرة الحارث المري
٢٨٦	٢١٩
» الحق والباطل	مناظرة حذيفة بن بدر

صحيفة	صحيفة
وصف طول الليل والسهر ٣٢٤	مناظرة فصول العام ٢٨٩
وصف انتصاف الليل وتماهيه ٣٢٥	» الربيع ٢٨٩
وصف طلوع الشمس وغروبها ٣٢٥	» الصيف ٢٩٠
وصف الرعد والبرق ٣٢٦	» الخريف ٢٩١
وصف مقدمات المطر ٣٢٦	» الشتاء ٢٩٢
وصف الثلج والبرد وايام الشتاء ٣٢٧	مناظرة البر والبحر ٢٩٣
وصف المطر والماء والسحاب ٣٢٧	» الهواء والماء ٢٩٥
وصف القيقظ وشدة الحر ٣٢٨	» العربية والاقامة ٢٩٧
وصف الشيب ٣٢٨	» الجمل والحصان ٢٩٨
وصف آلات الكتابة ٣٢٩	الفن الثالث الأمثال ٣٠٠
وصف الخطباء ٣٣٠	آيات قرآنية أمثالية ٣٠١
وصف العلماء ٣٣٠	أحاديث نبوية أمثالية ٣٠٦
وصف البلغاء ٣٣١	أمثال العرب ٣٠٨
وصف الشعراء والمنشئين ٣٣٢	أمثال ابي الفتح البستي ٣١٩
ومحاسن النظم والنثر ٣٣٢	أمثال شوقي بك ٣٢٠
وصف الامراء والاشراف ٣٣٣	الفن الرابع في الاوصاف ٣٢١
وصف القلم ٣٣٥	وصف البلدان ٣٢٢
وصف الخط ٣٣٥	وصف القلاع ٣٢٢
وصف الكتاب ٣٣٦	وصف الدور ٣٢٢
وصف دابة ٣٣٧	وصف الديار الخالية ٣٢٣
وصف الامام العادل ٣٣٩	وصف أيام الربيع ٣٢٣
وصف مصر ٣٤١	وصف الرياض ٣٢٣

افهرست جواهر الادب في انشاء وادبيات لغة العرب (١١)

صحيفة	صحيفة
أسواق العرب في الجاهلية ٣٧٤	وصف حرب ٣٤١
الكتابة والخط في الجاهلية ٣٧٦	وصف ليلة ٣٤٢
العلوم والمعارف في الجاهلية ٣٧٧	وصف مساء صيف ٣٤٢
اللغة من ابتداء ظهور الاسلام ٣٧٨	وصف حفلة ٣٤٣
الكتابة والخط في الاسلام ٣٧٩	وصف متحف ٣٤٣
النثر والنظم وفضل القرآن ٣٨١	وصف الفونوغراف ٣٤٥
على اللغة	وصف نظارة ٣٤٦
الخطابة في ابتداء الاسلام ٣٨٣	وصف العلم ٣٤٧
الرسائل في ابتداء الاسلام ٣٨٤	وصف الازهار ٣٤٨
القباب أصحاب الرتب ٣٨٥	وصف سان استفان ٣٤٨
النظم في ابتداء الاسلام ٣٨٧	وصف حريق ٣٥٠
العلوم والمعارف في الاسلام ٣٨٩	وصف سان استفان ٣٥٢
حالة اللغة في الدولة العباسية ٣٩٢	وصف الفتيات المتعلمات ٣٥٣
النثر في الدولة العباسية ٣٩٤	الفن الخامس في المقامات ٣٥٥
النظم في الدولة العباسية ٣٩٥	المقامة الاسكندرية ٣٥٥
الخط العربي في الدولة العباسية ٣٩٧	المقامة الحرزية ٣٦٤
العلوم والمعارف في الدولة العباسية ٣٩٨	المقامة البشرية ٣٦٥
الباب الأول في المديح ٤٠٩	الفن السادس الروايات ٣٦٨
قصيدة أمية بن أبي الصلت ٤٠٩	الفن السابع التاريخ ٣٦٩
» الكميث ٤١٠	النظم في عصر الجاهلية ٣٧٠
» الفرزدق ٤١١	النثر في عصر الجاهلية ٣٧٢
» جرير ٤١٣	الخطابة في عصر الجاهلية ٣٧٣

صحيفة	صحيفة
قصيدة السموم ٤٣٥	قصيدة زهير بن أبي سلمى ٤١٣
قصيدة عنزة العبسي ٤٣٦	» الحطيئة ٤١٦
قصيدة عنزة العبسي ٤٣٦	» الأخطل ٤١٧
قصيدة عنزة العبسي ٤٣٧	» أبو تمام ٤١٨
قصيدة عنزة العبسي ٤٣٨	» أبو تمام ٤١٨
قصيدة عنزة العبسي ٤٣٨	» أبو تمام ٤١٩
قصيدة عنزة العبسي ٤٣٩	» محمد بن هانيء ٤١٩
قصيدة ابن ثناء الملك ٤٤٠	» المتنبي ٤٢٠
قصيدة أبي الطحان ٤٤١	» المتنبي ٤٢١
قصيدة حسان بن ثابت ٤٤١	» ابو بكر بن عمار ٤٢١
قصيدة الفرزدق ٤٤٢	» البحتري ٤٢٢
قصيدة أبي عبد الله الملقب ٤٤٣	» ابو الشيبان ٤٢٣
قصيدة الطغرائي ٤٤٤	» ابو حوثة ٤٢٣
قصيدة أبي تمام ٤٤٥	» مروان ٤٢٣
قصيدة أبي فراس ٤٤٥	» المتنبي ٤٢٣
قصيدة أبي فراس ٤٤٦	» ابو العلاء المعري ٤٢٤
قصيدة أبي فراس ٤٤٧	» ابو الطيب المتنبي ٤٢٧
قصيدة أبي الطيب المتنبي ٤٤٧	» ابو الطيب المتنبي ٤٢٩
قصيدة أبي الطيب المتنبي ٤٤٨	» جرير ٤٣١
قصيدة أبي الطيب المتنبي ٤٤٨	» قصيدة الاخطل ٤٣٢
قصيدة الاعشى ٤٤٨	» الباب الثاني في الفخر والحماسة ٤٣٣
قصيدة عبيد الاسدي ٤٥١	» نجمة من معلقة طرفه ٤٣٣



صحيفة	صحيفة
قصيدة البستي ٤٧٨	قصيدة صفي الدين الحلبي ٤٥٢
الباب الخامس في الوصف ٤٧٨	قصيدة ابي العلاء المعري ٤٥٣
وصف ابن حمديس الصقلي ٤٧٩	قصيدة عبد الله النديم ٤٥٦
» ابن حمديس الاندلسي ٤٧٩	قصيدة محمود صفوت ٤٥٧
» محمود باشا البارودي ٤٨٠	قصيدة محمود البارودي ٤٥٩
» عبد الله النديم ٤٨٢	» عائشة التيمورية ٤٥٩
» حفي بك ناصف ٤٨٣	الباب الثالث في الشكوى ٤٦٠
وصف أمين افندي الحداد ٤٨٥	قصيدة الشنفرى ٤٦٠
الخران	» محمد حافظ ابراهيم ٤٧٣
الباب السادس في التقاضى والشكر ٤٨٥	» » » » ٤٧٤
الباب السابع في الاستعطاف ٤٩٣	الباب الرابع في الخط والكتابه ٤٧٥
والمعاتبات والاعتذارات	قصيدة القاضى التنوخى الكبير ٤٧٥
قصيدة النابغة الذبياني ٤٩٣	» البحرى ٤٧٦
» صلاح الدين الصفدى ٤٩٨	» البحرى » ٤٧٦
» جمال الدين بن نباتة ٤٩٩	» البحرى » »
» سعيد بن حميد ٥٠٠	» الوزير المهلبى » »
» بشار بن برد ٥٠٠	» الوزير المهلبى » »
» بهاء الدين زهير ٥٠١	» الوزير المهلبى » »
» محمد بن زريق البغدادي ٥٠١	» الصابى » »
الباب الثامن في التهاني والتهادى ٥٠٣	» الصابى » »
والاغراء	» القاضى التنوخى الكبير ٤٧٧
قصيدة الصاحب بن عباد ٥٠٩	» المتنبي ٤٧٨

صحيفة	صحيفة
قصيدة مؤلف هذا الكتاب ٥٣٦	قصيدة ابي اذينة ٥١١
» أحمد بك شوقي ٥٣٨	» صفى الدين الحلبي ٥١٢
الباب العاشر في الحكم ٥٤١	» عبد الله باشا فكرى ٥١٤
قصيدة أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد ٥٤١	الباب التاسع في المراثي ٥١٥
من قصيدة المثقب العبد ٥٧٣	قصيدة المهلهل ٥١٥
معلقة زهير بن أبي سلمي المزني ٥٧٣	» صفى الدين الحلبي ٥١٧
قصيدة الامام على ٥٧٤	» صفى الدين الحلبي ٥١٧
» الامام على ٥٧٥	» ابي الحسن التهامي ٥١٨
» الامام على ٥٧٥	قصيدة ابي البقاء صالح بن شريف الرندي ٥٢٢
» الامام على ٥٧٦	قصيدة ابي الطيب المتنبي ٥٢٤
» أبو الاسود الدؤلي ٥٧٦	» ابي ذئيب ٥٢٦
» العباس بن مرادس ٥٧٨	» ابي الحسن الانباري ٥٢٧
» الامام الشافعي ٥٧٨	قصيدة ابي العلاء المعري ٥٢٨
» عبيدة بن الطيب ٥٧٩	» بهاء الدين زهير ٥٢٩
» قيس بن الخطيم ٥٨٠	» الخنساء ٥٣٠
» صالح بن عبد القدوس ٥٨٠	» الخنساء ٥٣٠
» صالح بن عبد القدوس ٥٨١	» اعرابيه ٥٣٠
» أبو الفتح البستي ٥٨٤	» ليلى الاخيلية ٥٣١
» ابن أبي بكر المقرئ ٥٨٧	» عائشة هانم تيمور ٥٣١
» تقي الدين الحموي ٥٨٨	» السيدة ملك ناصف ٥٣٤
» على الرضا ٥٩٤	» حنفي بك ناصف ٥٣٥

فهرست جواهر الادب في انشاء وادبيات لغة العرب ١٥

صحيفة	صحيفة	صحيفة
٦٣٥	٥٩٦	قصيدة عمر بن الوردى
الباب الثامن عشر في الكرم والكرماء	»	٦٠٠ الشريف الرضى
٦٣٦	٦٠١	»
الباب التاسع عشر في البخل والبخلاء	»	٦٠٢ على الكيلانى
٦٣٨	٦٠٣	»
الباب العشرون في الدنيا	»	٦٠٣ أبو العتاهية
٦٣٩	٦٠٣	»
الباب الحادى والعشرون في السر	»	٦٠٤ صلاح الدين الصفدى
٦٤٠	٦٠٤	»
الباب الثانى والعشرون في اللسان	»	٦٠٥ حسام الدين الواعظى
٦٤١	٦٠٥	»
الباب الثالث والعشرون في المعاشرة	»	٦٠٧ عمر بن الوردى
٦٤٢	٦٠٨	»
الباب الرابع والعشرون في القناعة	»	٦٠٧ أبى الطيب المتنبى
٦٤٣	٦١٤	»
الباب الخامس والعشرون في الحسد	»	٦٠٨ مؤيد الدين الطغرائى
٦٤٤	٦١٤	»
الباب السادس والعشرون في الحلم	»	٦١٤ عبد الله باشا فكرى
٦٤٥	٦١٦	»
الباب السابع والعشرون في الحماسة	»	٦١٦ عبد القيس البرجمى
٦٤٥	٦١٧	»
الباب الثامن والعشرون في الجهل	»	٦١٧ الشيخ ناصيف اليازجى
٦٤٦	٦١٧	»
الباب التاسع والعشرون في المال	»	٦١٧ السيد على أبى النصر
٦٤٨	٦١٩	»
الباب الثلاثون في العدل والظلم	»	٦١٩ المؤلف معارضاً الطغرائى
٦٤٩	٦٢٥	٦٢٥ الباب الحادى عشر في العلم
٦٥٢	٦٢٧	٦٢٧ الباب الثانى عشر في العقل
الباب الثانى والثلاثون في الوفاء	»	٦٢٨ الباب الثالث عشر في الادب
»	٦٢٩	٦٢٩ الباب الرابع عشر في الصبر والتأنى
٦٥٣	٦٣٢	٦٣٢ الباب الخامس عشر في الصدق
»	٦٣٣	٦٣٣ الباب السادس عشر في الكذب
٦٥٤	٦٣٤	٦٣٤ الباب السابع عشر في التواضع
٦٥٥		
»		
٦٥٥		
»		
٦٥٥		
»		
٦٥٥		
»		
٦٥٥		
»		

صحيفة	صحيفة
خطب الامام على	٦٨٢ الشراة
» الامام الحسن	٦٨٧ الباب السادس والثلاثون في
» سيدنا معاوية	٦٨٧ الهزل والمزاح
» الامام الحسين	٦٨٨ الباب السابع والثلاثون في الوطن
خطبة واصل بن عطاء	٦٨٩ « الثامن والثلاثون في العزلة
» قس بن ساعدة	٦٩١ « التاسع والثلاثون في المداراة
» اعراية على قبر ابنها	٦٩٢ « الاربعون في المشاورة
» ام اباس لبنتها	٦٩٣ « الحادى والاربعون في
» النابغة الذبياني	٦٩٤ السؤال
» الحجاج	٦٩٦ الباب الثاني والاربعون في العيادة
» ابى حمزة	٦٩٧ أشعار متفرقة
» سحبان وائل	٦٩٩ خاتمة في الخطب والوصايا
» سهل بن هارون	٦٩٩ خطب النبي صلى الله عليه وسلم
نهاية الكتاب في الادعية	٧٠٤ « ابى بكر الصديق
في خواتم الكتب	» عمر بن الخطاب
	» عثمان بن عفان

# جواهر الكلام

في

## صناعة النشأ والعرب

✽ عمل — احمد الهاشمي ✽

﴿ مراقب مدارس فيكتوريا الانجليزية ﴾

﴿ قرظت على طبعه مشيخة الازهر الشريف ﴾

﴿ وقرظه كثير من فضلاء ﴾

✽ نظارة المعارف العمومية ✽

---

---

﴿ طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر لصاحبها محمد ابا عيل ﴾

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحلى ماسجعت به بلابل الاقلام • وأغلي ما انتظمت فيه عقود البلاغة  
والانسجام • وأشهى ما ينعت به جواهر الأدب حمد مولانا الذي شرف  
لغة العرب • وأرسل لنا نبياً عربياً منزهاً عن جميع الريب محمداً صلى الله  
عليه وعلى اخوانه وآله ذوى المناصب والرتب

(أما بعد) فهذا كتاب سميته (جواهر الأدب) • فى صناعة انشاء  
العرب (دعانى الى تأليفه • وجمعه وتصنيفه • القيام بالحقوق الوطنية  
وواجبات المنفعة العمومية • واشتغالى بتدريس البيان والانشاء العربى فى  
المدارس التجهيزية • ليفتح لطلاب أبواب المكتبة • ويرشدهم الى مناهج  
المراسلات والمخاطبة • وأغلب ما أودعته فيه من اختيارى • لامن نثرى  
وأشعارى • فليس لى فى تأليفه من الافتخار • أكثر من الاختيار • واختيار  
المرء قطعة من عقله • تدل على تحلقه وفضله • وفضيلة هذا التأليف هى فى  
جمع ما افترق • مما تناسب واتسق • واختيار عيون • وترتيب فنون • من  
أحاديث نبويه • ومكارم أدبيه • وحكم باهره • وأبيات نادره • وأمثال  
شارده • وأخبار وارده • ووصايا نافعه • ومواعظ جامعہ • ومناظرات  
مستظرفه • ومقامات مستظرفه • وروايات سنیه • وأوصاف عليه • ومكاتبات  
أدبيه • وقد جمعت ذلك فى كتابى هذا بعون العناية الالهية • والله سبحانه  
وتعالى الموفق للصواب • واليه المرجع والمآب

المؤلف

أحمد الراهسمى

# اليكم معشر الكتاب

حفظكم الله يا أهل صناعة الكتابة وحاطكم ووقفكم وأرشدكم إن الله عز وجل جعل الناس بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ومن بعد الملوك المكرمين أصفاءً وإن كانوا في الحقيقة سواء وصرّفهم في صنوف الصناعات وضروب المحاولات إلى أسباب معاشهم وأبواب أرزاقهم فجعلكم معشر الكتاب في أشرف الجهات أهل الأدب والمروءات والعلم والرزانة بكم تتنظم للخلافة محاسنها وتستقيم أمورها وينصحاءكم يصلح الله للخلق سلطانهم وتعمّر بلدانهم لا يستغنى الملك عنكم ولا يوجد كافٍ إلا منكم فوقعكم من الملوك موقعُ أسماعهم التي بها يسمعون وأبصارهم التي بها يُبصرون وألسنتهم التي بها ينطقون وأيديهم التي بها يَبطِشون فامتّعكم (١) الله بما خصكم من فضل صناعتكم ولا تزع عنكم ما أضفاه (٢) من النعمة عليكم وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحمودة وخِصال الفضل المذكورة المعدودة منكم

أيها الكتاب إذا كنتم على ما يأتي في هذا الكتاب من صفتكم فإن الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه الذي يثقُ به في مهمات أمره أن يكون

حلياً في موضع الحلم فهياً في موضع الحكم مقدماً في موضع الإقدام  
 مخجماً في موضع الإحجام (١) مؤثراً (٢) للعفاف والعدل والانصاف كتوماً  
 للأسرار وفيأ عند الشدائد علماً بما يأتي من النوازل يضع الأمور مواضعها  
 والطوارق في أما كنها قد نظر في كل فن من فنون العلم فأحكمه وان لم  
 يُحكّمه أخذ منه بمقدار ما يكفي به يعرف بغريزة عقله وحسن أدبه وفضل  
 تجربته ما يرد عليه قبل وروده وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره فيعدُّ  
 لكل أمر عدته (٣) وعتاده (٤) ويهيئ لكل وجه هيئته وعادته • فتتأفوا  
 يا معشر الكتاب في صنوف الآداب وتفقهوا في الدين وابدعوا بعلم كتاب  
 الله عز وجل والفرائض ثم العربية فإنها ثقاف (٥) ألسنتكم ثم أجدوا  
 الخطّ فانه حلية كتبكم وارووا الأشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وأيام  
 العرب والعجم وأحاديثها وسيرها فان ذلك معين لكم على ما تسمو اليه هممكم  
 ولا تضيعوا النظر في الحساب فانه قوام (٦) كتاب الخراج وارغبوا بأنفسكم  
 عن المطامع سنيها (٧) ودنيها وسفاسف الأمور ومحارها فانها مذلة للرقاب  
 مفسدة لاكتتاب ونزّهوا صناعتكم عن الدناءة واربوؤوا (٨) بأنفسكم عن  
 السعاية والنميمة وما فيه أهل الجهالات وإياكم والكبر والسخف والعظمة  
 فانها عداوة مجتلمة من غير أجنحة وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم  
 وتواصوا عليها بالذي هو أليق لأهل الفضل والعدل والنبيل (٩) من

( ١ ) التأخر ( ٢ ) مختاراً له ( ٣ ) ما أعدده له حوادث الدهر ( ٤ ) العدة

( ٥ ) تعديلها ( ٦ ) نظام ( ٧ ) ربيعها ( ٨ ) تتأقلموا عنها ( ٩ ) الفضل



سَلَفِكُمْ • وان نَبَاً (١) الزمان برجل منكم فاعْظِفُوا عليه وواسوه حتى يرجع  
اليه حاله وَيُثُوبُ (٢) اليه أمره • وان أقعد أحداً منكم الكِبَرُ عن مَكْسَبِهِ  
ولقاء اخوانه فزُوروه وعِظَمُوهُ وشاوروه واستظهِروا بفضلِ تَجْرِبَتِهِ ووقديم  
معرفة وليكن الرَّجُلُ منكم على من اصطنعه واستظهر به ليوم حاجته اليه  
أَحْوَطَ منه على ولده وأخيه • فان عرِضَتْ في الشغل مَحْمَدَةٌ فلا يَصْرِفُهَا إِلَّا  
الى صاحبه وان عرِضَتْ مذمَّةٌ فإحْمِلْهَا هو من دونه وليحذرُ السَّقَطَةَ  
والذَّلَّةَ والمللَ عند تَغْيِيرِ الحَالِ فانَّ العيبَ اليكم معشر الكتاب أسرعُ منه  
الى القُرَاءِ وهو لكم أفسدُ منه لها • فقد علمتم أن الرَّجُلَ منكم اذا صَحِبَهُ  
مَنْ يَبْدُلُ له من نفسه ما يجب له عليه من حقه فواجب عليه أن يعتقد له  
من وفائه وشكره واحتماله وخيره ونصيحته وكتان سرّه وتديير أمره ما هو  
جزاءُ لحقه وَيُصَدِّقَ ذلك تبعاً له عند الحاجة اليه والاضطرار الى ماله  
فاستشعروا ذلك وفقكم الله من أنفسكم في حالة الرِّخَاءِ والشَّدَّةِ والحِرْمَانِ  
والمواساة والاحسان والسَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ فعمت الشيمةُ هذه مَنْ وَسَمَ بها من  
أهل هذه الصناعة الشريفة • واذا وُلِّيَ الرَّجُلُ منكم أو صِيَّرَ اليه من أمر  
خلق الله أمرٌ فليُرَاقِبِ الله عز وجل وليؤثِرْ طاعته وليكن على الضعيف  
رفيقاً وللمظلوم مُنْصِفاً ثم ليكن بالعدلِ حاكماً وللأشراف مُكْرَماً وللفقيرِ  
مُوفِراً وللبلاد عامراً وللرعيَّةِ متألِّفاً وعن أذاهم متلِّفاً وليكن في مجلسه  
متواضعاً حليماً وفي سجلات خراجِه واستقضاء حقوقه رفيقاً واذا صحبَ

أحدكم رجلا فلي تبرأ أخلاقه فاذا عرف حُسنها وقيحها أعانه على ما وافقه من الحُسن واحتال على صرْفه عما يهواه من القبيح بِالطَّف حيلةً وأجمل وسيلة وقد علمتم أن سائس البهيمه اذا كان بصيراً بسياستها التمس معرفة أخلاقها فان كانت رَمُوحاً لم يُهجنها اذا رَكبها وان كانت شَبوباً اتقأها من بين يديها وان خاف منها شروداً توقأها من ناحية رأسها وان كانت حَرُوناً قَمَع هواها برفق في طرقها فان استمرت عَطَفها يسيراً فَيَسَّسْ له قيادها وفي هذا الوصف من السياسة دلائل لمن ساس الناس وعاملهم وجربهم وداخلهم • والكاتب لفضل أدبه وشريف صنعته ولطيف حياته ومعاملته لمن يحاوله من الناس وينظره ويفهم عنه أو يخاف سطوته أولى بالرفق لصاحبه ومداراته وتقويم أوده من سائس البهيمه التي لا تفقه جواباً ولا تعرف صواباً ولا تفهم خطاباً إلا بقدر ما يُصَيِّرُها اليه صاحبها الراكب عليها • ألا فارفقوا رحمكم الله في النظر واعملوا ما أمكنكم فيه من الروية والفكر تأمنوا باذن الله ممن صاحبتموه النبوة<sup>(١)</sup> والاستقلال والجفوة ويصير منكم الى الموافقة وتصيرون منه الى الموافاة والشفقة • • ولا يجاوزن الرجل منكم في هيئة مجلسه وملبسه ومركبته ومطعمه ومشربه ونباله وخدمه وغير ذلك من فنون أمره قدر حقه فانكم مع ما فضلكم الله من شرف صنعكم خدمة لا تحملون في خدمتكم على التصيير وحفظه لا تحتمل منكم أفعال التضييع والتبذير • واستعينوا على عفافكم بالقصد في كل ما ذكرته لكم

وقصصته عليكم واحذروا متالف السرفِ وسوء عاقبة الترف (١) فانهما يُعقبان  
 الفقر ويذلان الرقاب ويفضحان أهلها ولا سيما الكتابُ وأرباب الآداب  
 وللأمور اشباهُ وبعضها دليلٌ على بعض فاستدلوا على مؤتلف (٢) أعمالكم  
 بما سبقت اليه تجربتكم ثم اسلكوا من مسالك التدبير أوضحها محجة  
 وأصدقها حجة وأحمدها عاقبة • واعلموا أن للتدبير آفةً متلفةً وهو الوصفُ  
 الشاغلُ لصاحبه عن إنفاذِ علمه ورؤيته فليقصد الرجل منكم في مجلسه  
 قصد الكافي من منطِقِهِ وليُوجز في ابتدائه وجوابه وليأخذ بمجامع حُججه  
 فان ذلك مصلحةٌ لفعله ومدفعةٌ للشاغل عن ا كثاره وليضرعُ الى الله في  
 صلة توفيقه وإمداده بتسديدِهِ مخافة وقوعه في الغلطِ المضرِّ ببدنه وعقله  
 وآدابه فانه إن ظن منكم ظانٌّ أو قال قائل ان الذي برز من جميل صنعته  
 وقوة حر كته انما هو بفضل حيلته وحسن تدبيره فقد تعرّض بحسن  
 ظنّه أو مقالته الى أن يكأه الله عزَّ وجلَّ الى نفسه فيصير منها الى غير كافٍ  
 وذلك على من تأمله غيرُ خافٍ ولا يقول أحدٌ منكم إنه أبصرُ بالأمور  
 وأحمل لبعب (٣) التدبير من مُرافقه في صناعته ومُصاحبه في خدمته فان  
 أعقل الرجلين من ذوى الألباب من رمى بالعجب وراء ظهره ورأى أن  
 أصحابه أعقل منه وأجل في طريقتة وعلى كل واحدٍ من الفريقين أن  
 يعرف فضل نعم الله جل ثناؤه من غير اغترارٍ برأيه ولا تزكية لنفسه ولا  
 يُكاثِر على أخيه أو نظيره وصاحبه وعشيرته وحمدُ الله واجبٌ على الجميع

وذلك بالتواضع لعظمته والتدليل لعزته والتحدث بنعمته

عبد الحميد الكاتب (١)



( في مبادئ (٢) علم الأدب )

الأدب عبارة عن معرفة ما يُحترز به عن جميع أنواع الخطأ وهو قسمان طبيعيٌّ وكسبيٌّ فالطبيعيُّ ما فطر عليه الانسان من الأخلاق الحسنه والصفات المحموده كالعلم والحلم • والكسبيُّ ما كتسبه بالدرس والحفظ والنظر وهو المقصود لنا في هذا الكتاب فيئند يعرف بأنه علمٌ صناعيٌّ تُعرف به أساليب الكلام البليغ في كل حال من أحواله

وموضوعه المنظوم والمنثور من حيث فصاحته وبلوغه

وغايته الإجاده في فنّي المنظوم والمنثور على أساليب العرب لتهديب العقل وتذكية الجنان وفائدته أنه يعصم صاحبه من ذلّة الجهل ويروّض (٣) الأخلاق ويلين الطباع ويعين على المرؤءة وينهض بالهمم الى طلب المعالي

( ١ ) هو أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بني عامر بن لؤى بن غالب الكاتب المشهور توفى سنة ١٣٢ ( ٢ ) علوم الادب منظومة في قوله

نحوٌ وصرف عروض بعده لغة ثم اشتغل وقرض الشعر انشاء

كذا المعاني بيان الخط قافية تاريخ هذا لعلم العرب إحصاء

( ٣ ) يسهل

والأمور الشريفة

( وأركانها أربعة ) الأول قوَى العقل الغريزية وهي خمس الذكاء (١)  
والخيال (٢) والحافظة (٣) والحس (٤) والذوق (٥)

الثاني معرفة الأصول ( العامة ) كالتأليف الأدبية من منظوم ومنثور  
في أغراض شتى ( والخاصة ) كالتأليف المفردة بالرسائل أو بالأمثال  
الثالث مطالعة تصانيف البلغاء بالتأني والتبصّر فيها ليُدخِر له كلُّ لفظ  
مؤنق شريف وكل معنى بديع بحيث يتصرف بهما عند الضرورة

وشروطها ثلاثة ( الأول ) أن يشتغل المطالع ببعض علماء اللغة وأئمة  
الأدب ( الثاني ) أن يُطيل النظر في هذه المطالعة ويُردّد مراراً ما استحسنه  
من تصانيفهم كي يروّض الذهن في حلبة (١) سباقهم فيقف على غريب أسلوبهم  
وعجيب تركيبهم ( الثالث ) ان يتقّى منها شيئاً مما استجاده (٧) من اللفظ  
الحرّ والتركيب الصحيحة والمعاني البليغة لتكون ذخراً لذكراة

- ( ١ ) الاستعداد التام لادراك العلوم والمعارف بالفكر ( ٢ ) قوة باطنة تحفظ صور  
المحسوسات بعد غيبوبة المادة وهو من أكبر أسباب النجاح في فن الكتابة  
( ٣ ) قوة من شأنها حفظ ما يدركه العقل من المعاني فتذكره عند الحاجة ولذلك سميت  
ذاكرة ( ٤ ) قوة يتأثر بها الانسان من صور المدركات كاللذة والألم وهو من شروط  
الكتابة اذ يعين الكاتب بما يحدث فيه من التأثير على رسم صور المحسوسات رسماً  
محكماً فيقتدر اذ ذاك على تحريك العواطف واستمالة القلوب ( ٥ ) قوة غريزية لها  
اختصاص بادراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية وتحصل بالمناورة على الدرس وبالممارسة  
الكلام البلغاء وبتزيه العقل والقلب عما يفسد الاخلاق والآداب ( ٦ ) الميدان  
( ٧ ) وجده جيداً

ومهمزاً<sup>(١)</sup> لقرينته

الرابع الارتياضُ وهو التدرّب بوجود الإنشاء بأن تتوسع في شرح بعض المعاني فتبينه بأوجه شتى وتممّه بأشكال البديع وتجتهد في وضع بعض مواضع وجيزة فتصوغ تارة وصف مدينة أو مدحاً أو تهنئة وأخرى تسرد مثلاً أو تسبك رواية الى غير ذلك وأن تحذو وحثو المتقدمين في أوضاعهم باستعمال ألفاظهم ومعانيهم وأن تحلّ النظم فتأتى به نثرأً أنيقاً<sup>(٢)</sup> وتعقد النثر فتصوغه صوغاً رشيقاً<sup>(٣)</sup>

### ﴿ مقدمة في علم الانشاء ﴾

الانشاء لغة الشروعُ والإيجادُ والوضع تقول أنشأ الغلامُ يمشى إذا شرع في المشى وأنشأ الله العالمَ أوجدهمُ وأنشأ فلان الحديث وضعه واصطلاحاً يعلمُ يعرفُ به كيفية استنباط المعاني وتأليفها مع التعبير عنها بلفظ لائق بالمقام وهو مستمدٌ من جميع العلوم وينحصر المقصود منه في ثلاثة أبواب وخاتمة وملحق

### ﴿ الباب الاول في أصوله ﴾

وهي أربعة موادّه وخواصّه وعيوبه وطبقاته

أما موادّه فتلاثُ الأولى الألفاظ الفصيحة<sup>(٤)</sup> الصريحة<sup>(٥)</sup> الثانية

( ١ ) حديده تكون في مؤخر خف الرائض للمهر ( ٢ ) مجبياً ( ٣ ) حسناً

( ٤ ) الالفاظ البيّنة الطّارة التبادوة الى الفهم والمأنوسة الاستعمال لسكان حسنها

( ٥ ) الالفاظ التي تدل على نفس المطلوب بحيث تكون كقالب لمعناها ويتوصل الى

المعاني <sup>(١)</sup> الثالثة إيراد المعنى الواحد بطرُقٍ مختلفةٍ ومرجعها الى الفصاحة

ذلك بمعرفة المترادفات والصفات والابدال ( ١ ) بحيث أن يكون المعنى واضحاً أى سهل  
المأخذ خالياً من اللبس والاشكال كقول الاخطل

وإذا افتقرت الى الذخائر لم تجدهُ ذخراً يكون كصالح الأعمال  
وأن يكون مطابقاً للواقع كقول لبيد

الأكل شيءٌ ما خلا الله باطلٌ وكلّ نعيمٍ لا محالة زائلٌ

وأن يكون مطابقاً لقتضى الحال كقول أبي العتاهية  
إذا أنت لم تزرعْ وأبصرتْ حاصداً ندمت على التفريط في زمن البذر

والمعنى اما أن يكون مبتكراً أى مخترعاً كقول ابن النبية

الناس للموت نخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد

وكقوله

والنار فأكهة الشتاء فن يُردُّ أكل الفواكه شتياً فليصطل

أو دقيقاً وهو ما لطف مأخذه وبعد مرامه ودل على توقد فهم قائله كقول ابن عنين  
لرازي وكانت قد دخلت الى مجلسه حمامة خلفها صقر يريد صيدها فاستجارت بحجرته

جاءت سليمان الزمان حمامةً والموت يأمع من جناحي خاطفٍ

من أنبا الورقاء ان محلكم حرمٌ وانك ملجأ للعائف

أو فطريا وهو ما أورده الطبع السليم بلا تصنع ولا أعمال روية ودل على بعض السداجة  
في قائله كقول الصياد

سبحان ربي يعطى ذا ويحرمُ ذا هذا يصيد وذاك يأكل السمكة

أو لينا وهو ما كان لطيف التعبير سلس الالفاظ دالا على أشياء تطرب السامع وتبهج  
القلب كقوله

إن السماء إذا لم تبكٍ مقلتها لم تضحك الأرض عن شئ من الزهر

أو نافذاً وهو ما وصل الى الفهم بسرعة البرق وأخذ لحدته ومضائه بجماع القلب كقوله

وعلمى المعانى والبيان

وأما خواصه فهى محاسنه السبعة وهى أولا الوضوح <sup>(١)</sup> بأن يُختار  
المفرداتُ البَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ على المقصود وأن يُعدلَ عن كثرةِ العواملِ <sup>(٢)</sup> فى  
الجملة الواحدة وعن الإلتباس فى استعمال الضمائر وان تُسبكَ الجملُ سبكا جلياً  
بدون تعقيد والتباس وان يُتَحاشى عن كثرةِ الجملِ الاعتراضيةِ وثانياً  
الصراحةُ بان يكونَ الكلامُ سالماً من ضعف التاليفِ وغرابة التعبيرِ بحيثُ

وما دأبتُ شَخْصَ المَوْتِ إِلَّا كما يدنو الشُّجاعُ مِنَ العِجَابِ  
أو جامعاً وهو ما أفاد باللفظ القليل المعنى الكثير كقول سيدنا حسان رضى الله عنه  
ترأهُ اذا ما جِئْتَهُ مَهْلِكاً كأنك تُعْطِيهِ الذى أنتِ سائِلُهُ  
أو متيناً وهو ما اتسم بالضبط واحترم وتمكن من ذهن سامعه كقول ابى نواس  
لِدُوا للمَوْتِ وابْنُوا للخِرَابِ فكلكم يصير الى ذهابِ  
والمعنى الموعظ أو الايقال هو ما فتن بسموه القلب وسبى العقل وبلغ الغاية القصوى من  
البلاغة كقوله

سألتَ عبدى وأنتَ فى كنفى وكل ما قلتَ قد سمعناه  
سألتنى بلا خشيةٍ ولا رهبٍ ولا تخفُ إني أنا الله  
واعلم بأنه ليس لهذه المعانى مصدر خاص وانما تحصل من مطالعة كتب البلاغاء بالفكرة  
الطويلة مع التبصر فيها ( ١ ) كقوله

ليس الجمالُ بأثوابِ تزيّننا إنَّ الجمالَ جمالُ العلمِ والأدبِ  
ليس اليتيمُ الذى قد مات والدُهُ بل اليتيمُ يتيماً العلمِ والحسبِ

( ٢ ) كقول بعضهم

أقسمُ لأعودُ أقومُ أخطبُ فيكم



يكونُ حُرّاً مَهْدباً فتناسبُ ألفاظه للمعاني المقصودة كما قيل

تزيّنُ معانيه ألفاظه وألفاظه زيناتُ المعاني

وثالثاً الضبطُ وهو حذفُ فضول الكلام واسقاطُ مُشتركات الألفاظ

كقول قيس بن الخطيم (١)

أرى الموت لا يرعى على ذي قرابة

وان كان في الدنيا عزيزاً بمقعدٍ

لعمرك ما الأيامُ إلاّ معارَةٌ

فما استطعت من معروفها فتزوّد

ورابعاً الطبيعيةً بأن يخلو الكلامُ من التكلف والتضع كما قيل

بكيّتك يا بنيّ بدمع عيني

فلم يُغنِ البكاءُ عليك شيئاً

وكانت في حياتك لي عِظَاتُ

وأنت اليوم أوعظُ منك حياً

خامساً السهولة بأن يخلص الكلام من التعسف في السبك وأن يختار

مالان منها كما قال زهير (٢) في الاشواق

شوقى اليك شديد

كما علمت وأزيد

فكيف تُسكّر شيئاً

فيه ضميرك يشهد

وكما قيل

في كنفِ الله ظاعن طعنا (٣)

لا أبصرتُ مقلتي محاسنةً

ان كنتُ أبصرتُ بعده حسناً

وسادساً الاتساق بأن تناسب المعاني كقول المتنبي (٤)

(١) من شعراء الجاهلية وفرسانها

(٢) هو أبو الفضل زهير بن محمد المهلبى من شعراء الاسلام وكتابههم توفى سنة ٦٥٦

(٣) سار (٤) هو أبو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن الكندى الشاعر الاسلامى ولد

وما زلتُ حتى قاذى الشوقُ نحوه يسأيرني في كل ركب له ذكرُ  
 واستكبرُ الأخبارَ قبل لقائه فلما التقينا صفر<sup>(١)</sup> الخبز<sup>(٢)</sup> الخبر<sup>(٣)</sup>  
 وسابعاَ الجزالة وهي ابراز المعاني الشريفة في معارض من الألفاظ الأنيقة  
 اللطيفة كقول الصابي<sup>(٤)</sup>

لك في المحافل منطقٌ يشفي الجوى<sup>(٥)</sup> ويسوغُ في أذن الأديب سلافه<sup>(٦)</sup>  
 فكانَ لفظك لو لُوئُو متخَلَّ<sup>(٨)</sup> وكأما آذنا أصدافه  
 وأما عيوبه فسبعة الهجئة بأن يكون اللفظ سخيلاً والمعنى مستقبِحاً كقوله  
 واذا أدنيتَ منه بصلا غلب المسك على ريح البصل  
 والوحشية كون الكلام غليظاً تمججه الأسماع • وتنفرُ منه الطباع كقوله  
 وما أرضى لمقتله بحلم اذا انتهت نوهمه ابتشاكاً<sup>(٩)</sup>  
 والركاكة ضعف التأليف وسخافة العبارة كقول المتنبي

إن كان مثلك كان أو هو كائنٌ فبرئت حينئذٍ من الإسلام  
 والسهو عبارة عن ضعف البصر بمواقع الكلام كقول من يشبه ممدوحه  
 بالله تعالى وهو كافرٌ

تقاصرُ الأفهامُ عن إدراكه مثل الذي الافلاكُ منه والدُّنْيَى<sup>(١٠)</sup>  
 والاسهاب الاطالة الزائدة المملة كقوله

سنة ٣٠٣ وتوفى سنة ٣٥٤ (١) اخلاه (٢) واحد الأخبار (٣) العلم  
 (٤) المعجبة (٥) هو أبو اسحاق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم الحراني الصابي دينا  
 وهو من الشعر والكتاب المولدين ولد سنة ٣٢٠ ومات سنة ٣٨٤ (٦) الحرقة  
 (٧) الحرمة (٨) مصق (٩) الكذب (١٠) الدنيا

أعنى ففى لم تَدُرَّ الشمسُ طالعةً يوماً من الدهر إلاَّ ضَرَّ أو نفعاً

والجفاف الایجاز المقصر . . . ووحدة السیاق التزام أسلوب واحد من التعبير وطريقة واحدة من التركيب بحيث تكون للاذهان كلاً (١) وللقلوب ملالاً . وللکلام عيوبٌ كثيرةٌ منها اللحنُ ومخالفة القياس الصرفى وضعف التالیف والتعقید والتکرار وتتابع الاضافات الى غير ذلك من الاشياء التى تكون ثقيلةً على اللسان مخالفةً للذوق والعرف

وأما طبقاته فنثلاثُ الأولى الطبقةُ السفلى ومرجعها الى الانشاء الساذج وهو ما عرى عن رقة المعانى وجزالة (٢) الألفاظ والتأنق (٣) فى التعبير فهو بالكلام العادى أشبه لسهولة مأخذه وقرب مؤرده ويُستعمل فى المحافل العمومية ليقرب منال المعانى على جمهور السامعين وفى المقالات والتالیف العلمیة لينصرف الذهن الى أخذ المعنى وليس دونه حائلٌ من جهة العبارة وفى المكاتب الاهلیة والرحلات والأسفار والأخبار وما شابه ذلك الثانيةُ الطبقةُ العليا ومرجعها الى الانشاء العالى وهو ماشحن بغير الالفاظ وتعلق بأهداب المجاز ولطائف التخيلات وبدائع التشابه فيفتن ببراغته العقول ويسحر الأبواب ويصلح فى الترسد بين بلغاء الكتّاب وفى المجالس الأدبية وديباجة بعض التصانيف الى غير ذلك من المواضع التى من شأنها الزجر وتحريك العواطف والحماسة . . . الثالثةُ الطبقة الوسطى ومرجعها الى الانشاء الأنيق (٤) وهو ما توسط بين الانشاء العالى والساذج فيأخذ

من الأوَّل رَوْنَه ورشاقته ومن الثاني جلاءه وسلامته ويصلح في مراسلات ذوى المراتب وفي الروايات المنمَّقة وفي خُطب المحافل وما أشبه ذلك (١)

❦ كيفية الشروع في عمل مواضيع الانشاء ❦

إذا عَنَّ (٢) لك أو اقترح عليك انشاء موضوع فأنت منوطٌ (٣) إذا بأمرين التفكير أوَّلاً والكتابة ثانياً فإذا أمعنت الفكر مَلِيًّا (٤) في أجزاء الموضوع بعد استيلاء الاحساس بها على قلبك وقابتها على جميع الأوجه الممكنة فيها تولَّد في خيالك لكل جزء عدة صورٍ (٥) تتفاوت في تأديته كتفاوت صور المنظوم في الحُسن والقبح فبعضها يستميل النفوس بتأثيره في الحواسِّ وبعضها يوجب نفورها وبعضها بينَ بينَ وإذا تشخصت الصور في الخيال يتخير العقل منها ماله المكانة الرفيعة في حُسن تأدية الغرض المناسب للمقام فإن كان المقام للتحريض على القتال مثلاً انتخب الصُّورة المهيبة للاحساس المشجعة للنفس على اقتحام الأخطار وإن كان المقام مقام فرح وسرور انتخب ما يشرِّح الصدور وتقرُّ به العيون وتروق به الأرواح

(١) الذي اشتهر بالانشاء الساذج السيوطي والماوردي والغزالي وأبو الفرج الاصبهاني وابن الاثير وأبو الفداء والذي اشتهر بالانشاء الانيق الثعالي وابن خلكان وابن خلدون والطبري والفخرى وابن المعتز والبهاء زهير وابن المقفع والمسعودي والذي اشتهر بالانشاء العالى الحريري والهمداني والمعري والاخلطل وجريز وأبو تمام والبعثري والمتني وابن حاقان والعتبي والغراضي (٢) عرض (٣) ملزوم (٤) ساعة طويلة (٥) أما إذا تساوت في حسن تأدية الغرض أخذ احداها فقط ولا يحسن جمعها

ويُذهِبُ عنها الحزن والأَتراح<sup>(١)</sup>  
وبعد تَشخُّصِ الصُّورِ وتخيُّرِ المناسبِ منها تعني أيها المنشيُّ بحسن تأليف  
وترتيب ما تَخَيَّرْتَهُ بأن تجمَعِ الصُّورَ المناسبةَ التي يَرْتَبِطُ بعضها ببعض بدون  
تكلفٍ بحيث يكون المجموع منسجماً يمضي وحده مع النفس دون علاج  
وتعبٍ في فهم الغرض منه وحينئذ يمكنك اظهار هذه الصُّورة المعقولة في  
صورةٍ محسوسةٍ بواسطة القلم

### الكتابة

اعلم أن أركانَ الكتابة التي لا بُدَّ من مراعاتها في كل كتاب بلاغيٍّ  
ذی شأنٍ ثلاثةٌ (الأوَّل) أن يكون مطَّعُ الكتاب عليه حدَّةٌ ورشاقَةٌ  
فإن الكاتب من أجاد المطاع والمقطع أو يكون مبنياً على مقصد الكتاب  
ولهذا بابٌ يسمَّى باب المبادئ والافتتاحات فليُحدِّدْ حدوهُ وهذا الركن يشترك  
فيه الكاتب والشاعر (الثاني) أن يكون خروج الكاتب من معنى الى معنى

(١) الاحزان (تنبيه) يراعى حال المخاطب ومزله فان ما يحسن عند الذكي لا يحسن  
عند الغبي وما يناسب هذا الجدل لا يناسب الهزل وما يصلح للرئيس لا يصلح للمروءس فخطاب  
كلا على قدر أهله وجلالته وعلوه وارتقاعه وفطنته ونباهته فزن اللفظة قبل أن تخرجها  
بمیزان التصريف اذا عرضت وعابر الكلمة بمعيارها اذا سئحت فكما احلولى الكلام وعذب  
وراق وسهلت مخارجه كان أسهل ولو جاف الأسماع واشتد اتصالاً بالقلوب وخف على  
الافواه ولا سيما ان كان المعنى البديع مترجماً بلفظ مؤنق شريف ومعياراً بكلام هذب بدون  
تكليف ولا تعقيد فاللهي الخفي اشبه بالروح الخفي واللفظ الظاهر أشبه بالجثمان الظاهر  
والا تضاعل المعنى الحسن تحت اللفظ القبيح كتضاعل الحسناء في الاظهار الرثة

برابطة لتكون رقاب المعاني آخذاً بعضها ببعض ولا تكون مقتضبةً ويشترك فيه أيضاً الكاتب والشاعر ولهذا بابٌ أيضاً يسمى باب التخلص والاقْتضاب (الثالث) أن تكون ألفاظ الكتاب غير مخلّقة بكثرة الاستعمال بمعنى أن تكون الألفاظ مستعملةً مسبوكةً سبكاً غريباً يظنُّ السامع أنها غير مألوفة في أيدي الناس وهي مما في أيديهم وهناك معترك الفصاحة الذي تظهِر فيه الخواطر براعتها والأقلام شجاعتها كما قال البُحْتري (١)

بِالْفِظِ يَقْرُبُ فِمْهَمِهِ فِي بُعْدِهِ      عَنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلَهُ فِي قُرْبِهِ

وهذا الموضع بعيد المنال كثير الاشكال يحتاج الى لطف ذوق وشهامة خاطر وهذا الركن أيضاً يشترك فيه الكاتب والشاعر

### التخلص والاقْتضاب في مواضع الانشاء

التخلص هو أن يأخذ مؤلف الكلام في معنى من المعاني فينأى عنها إذ أخذ في معنى آخر غيره وجعل الأول سبباً إليه فيكون بعضه آخذاً برقاب بعض من غير أن يقطع كلامه ويستأنف كلاماً آخر بل يكون جميع كلامه كأنما أفرغ إفراغاً وذلك مما يدل على حدق الشاعر وقوة تصرفه من أجل أن نطاق (٢) الكلام يضيق عليه ويكون متبعاً للوزن والقافية فلا تواتيه الألفاظ على حسب إرادته وأما الناثر فإنه مطلق العنان يمضي حيث

(١) هو الوليد بن يحيى انتهى نسبه الى طيء من شعراء الاسلام توفي سنة ٢٨٣

(٢) كناية عن قلبه

شاءً فذلك يشقُّ التخلصُ على الشاعر أكثر مما يشقُّ على الناثر ومما جاء من  
التخلصات الحسنة قول المتنبي

خَلِيلِيَّ مَالِي لَا أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ فَكَمْ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمِنِّي القِصَائِدُ  
فَلَا تَعْجَبْ إِنْ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ

والاقتضاب أن يقطع الشاعر كلامه الذي هو فيه ويستأنف كلاماً آخر  
غيره من مديح أو هجاء أو غير ذلك ولا يكون للثاني علاقة بالأوَّل كقول  
أبي نُوَّاسٍ (١) في قصيدته النونية التي لم يُكْمَلْ حَسَنَهَا بالتخلص من الغزل  
إلى المديح بل اقتضبه اقتضاباً فبينما هو يصف الحمر ويقول

فَاسْقِنِي كَأْسًا عَلَى عَذْلِ كَرِهَتْ مَسْمُوعَهُ أُذُنِي  
مِنْ كُمَيْتٍ (٢) اللَّوْنِ صَافِيَةٍ خَيْرٍ مَا سَلَسَلْتِ فِي بَدَنِي  
مَا اسْتَقَرَّتْ فِي فُؤَادِ فَتَى فَدَرَى مَا لَوْعَةُ الْحَزَنِ

( حتى قال )

تَضَحَّكَ الدُّنْيَا إِلَى مَلِكٍ (٣) قَامَ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ  
سَنَّ لِلنَّاسِ النَّدَى فَنَدَوْا فَكَأَنَّ الْبَخْلَ لَمْ يَكُنْ  
وَإِذَا لَمْ يَحْسَنِ التَّخْلُصُ بَانَ كَانَ قَبِيحًا مَسْوَخًا فَلَا اقْتِضَابَ أَوْلَى مِنْهُ

( ١ ) أبو علي الحسن بن هانئ عبد الاول الحكيم الشاعر الاسلامي ونواس يضم  
النون وتخفيف الواو ولد سنة ١٤٥ وتوفى سنة ١٩٥ ( ٢ ) الحمرة المائلة الى الحمرة

( ٣ ) هو محمد الامين بن هارون الرشيد

❦ كيفية افتتاح مواضيع الانشاء وختامها ❦

الافتتاح أن تجعل مطلع الكلام دالاً على المعنى المقصود من ذلك الكلام ان كان فتحاً وفتحاً وان كان هناءً فهناءً أو كان عزاءً فعزاءً وهكذا وفائدته أن يُعرف من مبدئ الكلام ما المراد منه فاذا نظّم الشاعر قصيدةً فان كانت مديحاً صرفاً لا تختصُّ بمحاجةٍ من الحوادث فهو مخيرٌ بين أن يفتتحها بغزلٍ أو لا بل يرتجل المديح ارتجالاً من أولها كما قيل

إن حارت الألباب كيف تقول في ذا المقام فعذرها مقبولُ  
سامحٌ بفضلك مادحيك فمالهم أبدأً الى ما تستحقُّ سبيلُ  
إن كان لا يُرضيك إلا محسنٌ فالحسنون إذن لديك قليلُ

وأما اذا كان القصيد في حادثة من الحوادث كفتح مقل أو هزيمة جيش فانه لا ينبغي أن يُبدأ فيه بغزلٍ • ومن أدب هذا النوع أن لا يذكر الشاعر في افتتاح قصيده بل مديح ما يُتطير منه أو يُستبجح لاسيما إذا كان في التهنئة فانه يكون أشدَّ قبحاً وانما يستعمل ذلك في الخطوب النازلة والنواب الحادثة والختام أن يكون الكلام مؤذناً بتمامه بحيث يكون واقعاً على آخر المعنى فلا ينتظر السامع شيئاً بعده فعلى الشاعر والناثر أن يتأنقا فيه غاية التأنق ويجوداً فيه ما استطاعا لأنه آخر ما يتهى الى السمع ويتردّد صدها في الأذن ويلق بجواشي الذكّر فهو كقطع الشراب يكون آخر ما يمرُّ بالفم ويعرض على الذوق فيشعر منه بما لا يشعر من سواه ولذلك ينبغي أن يكون الختام



مميزاً عن سائر الكلام قبله بنكتة لطيفة أو أسلوب رشيقي أو معنى بليغ  
 وإذا لم يكن المعنى دالاً بنفسه على الختام حسن أن يدل عليه بكلام آخر  
 يذكر عقب الفراغ من سياقة الأغراض السابقة وحكمه أن يكون متزجاً  
 مما سبقه فيقفى به تقرير الشيء من الأغراض أو إجمالاً لمفصلها مورداً على  
 وجه من وجوه البلاغة أو الكلام الجامع أو مُخرِجاً مُخرِجَ المثل أو  
 الحكمة أو ما شاكل ذلك مما تعاقمه الخواطر وتقيده الأذهان كقول المتنبي  
 وما أخصك في برء بهنئة إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وكقول الزمخشري<sup>(١)</sup> في ختام إحدى مقالاته إن الطيش في الكلام يُترجم  
 عن خفة الأحلام وما دخل الرفق شيئاً إلا زانه وما زان المتكلم إلا  
 الرزانه • وأما في غير ذلك فالأكثر فيه أن يُضمن غرضاً آخر من الدعاء  
 أو عرض النفس على خدمة المكتوب إليه أو توقع الجواب منه أو غير  
 ذلك وأكثر ما يختومونها في النثر بعد الأغراض المذكورة بقولهم إن شاء  
 الله أو بمن الله وفضله وما أشبه ذلك وكثيراً ما يُختم النثر بقوله والسلام أو  
 بلا حول ولا قوة إلا بالله أو بقوله والله المستعان أو بقوله والحمد لله أولاً  
 وآخراً بظناً وظاهراً أو بقوله والله أعلم أو غير ذلك وربما ختم بمثل ختام  
 الخوارزمي رسالته بقوله

فبالصبر تنال العلا وعند الصباح يحمد القوم السرى<sup>(٢)</sup>

(١) هو الامام أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد صاحب التفسير ولد سنة ٤٦٧

وتوفي سنة ٥٣٨ (٢) سير الليل كله

## تقسيم الانشاء الى فنى النظم والنثر

اعلم أن لسان العرب وكلامهم على فئتين فنّ الشعر المنظوم وهو الكلام المُقَمَّى الموزون بأوزانٍ مخصوصةٍ وفنّ النثر وهو الكلام غير الموزون فأما الشعر فنه المدحُ والهجاء والرثاء وأما النثر فنه ما يؤتى به قطعاً ويلتزم في كل كلمتين منه قافيةٌ واحدةٌ ويسمى سجْعاً وهو ثلاثة أقسامٍ القسمُ الأوَّلُ أن يكون الفصلان متساويين لا يزيدُ أحدهما على الآخرِ كقوله تعالى ( فأما اليتيمَ فلا تقهرُ وأما السائلَ فلا تنهرُ ) القسمُ الثاني أن يكونَ الفصلُ الثاني أطولَ من الأوَّلِ لا طويلاً يخرجُ به عن الإِعدالِ خروجاً كثيراً كقوله تعالى ( بل كذبوا بالساعةِ وأعدنا لمن كذبَ بالساعةِ سعيراً إذا رأتهم من مكانٍ بعيدٍ سمعوا لها تغيظاً وزفيراً وإذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين <sup>(١)</sup> داعواهنالك ثبوراً ) <sup>(٢)</sup> فالفصلُ الأوَّلُ ثمان كلماتٍ والثاني والثالثُ تسعُ تسعٌ ويُستثنى من هذا القسمِ ما كان من السجّعِ على ثلاثٍ فقرٍ فإنَّ الفقرَينِ الأوَّليَّينِ تحسبان في عدَّةٍ واحدةٍ ثم تأتي الثالثةُ فينبغي أن تكون طويلاً طويلاً يزيدُ عليهما وقد تكونُ الثلاثةُ مُتساوياتٍ كقوله ( في سدر <sup>(٣)</sup> مخضود <sup>(٤)</sup> وطلح <sup>(٥)</sup> منضود <sup>(٦)</sup> وظلٍ ممدودٍ ) القسمُ الثالثُ أن يكونَ الفصلُ الآخرُ أقصرَ من الأوَّلِ وهو عيبٌ فاحشٌ <sup>(٧)</sup> وأما النثرُ المرسلُ فهو ما يؤتى

( ١ ) أى موصولين بعضهم ببعض ( ٢ ) الويل ( ٣ ) شجر ( ٤ ) مقطوع شوكة ( ٥ ) الموز ( ٦ ) متراكم بعضه فوق بعض ( ٧ ) للسجع أربعة شروط اختيار المفردات الفصيحة واختيار التأليف الفصيح وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل

به قطعاً من غير تقيّد بقافية ولا غيرها وهو الذي يُطلق فيه الكلام إطلاقاً  
ولا يُقطع أجزاءً

### كيفية عمل الشعر

اعلم أن لعمل الشعر وإحكام صناعته شروطاً أولها الحفظ<sup>(١)</sup> من  
جنسه أي جنس شعر العرب حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها  
ويُتخير المحفوظ من الحرّ النقيّ الكثير الأساليب وهذا المحفوظ المختار  
أقلّ ما يكفي فيه شعراً شاعرياً من فحول الإسلام مثل ابن أبي<sup>(٢)</sup> ربيعة  
وكثير<sup>(٣)</sup> وذو الرمة<sup>(٤)</sup> وجري<sup>(٥)</sup> وأبي نواس<sup>(٦)</sup> وحبّيب<sup>(٦)</sup> والبُحترى

واحدة من الفقرتين أو الفقر دالة على معنى ثلاثا يصبح الكلام تطويلاً معيباً  
( ١ ) ومن كان خالياً من المحفوظ فنظمه قاصر رديء ولا يعطيه الرونق والحلاوة  
الا كثرة المحفوظ فن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر وانما هو نظم ساقط واجتتاب  
الشعر أولى بمن لم يكن له محفوظ ثم بعد الامتلاء من الحفظ وشحن القرينة للنسج على  
النوال يقبل على النظم وبالا كثار منه تستحكم الملكة وترسخ وربما يقال ان من شروطه  
نسيان ذلك المحفوظ لتمحي رسومه الحرفية الظاهرة اذ هي صادرة عن استعمالها بعينها فاذا  
نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الاسلوب فيها كأنه منوال يأخذ في النسج عليه بمثالها  
من كلمات اخرى ضرورة ( ٢ ) هو أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة الخزومي القرشي من  
فحول شعراء الاسلام توفي سنة ٩٣ ( ٣ ) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن يتصل نسبه  
الى ماء السماء وهو من عشاق عرب الاسلام وشراهم توفي سنة ١٠٥  
( ٤ ) هو أبو الحرث عيلان بن عقبة ينتهي نسبه الى مضر وهو أحد فحول شعراء  
العرب في الاسلام توفي سنة ١١٧ ( ٥ ) هو أبو حرزة جري بن عطية بن الخطمي  
التميمي من فحول شعراء العرب في الاسلام توفي سنة ١١٠  
( ٦ ) أبو تمام حبّيب بن أوس الطائي من مشاهير شعراء الاسلام المولدين ولد

والرَضِي<sup>(١)</sup> وأبى فِرَاس<sup>(٢)</sup> وأكثَرُهُ شِعْرُ كِتَابِ الْأَغَانِي<sup>(٣)</sup> لَانَهُ جَمَعَ شِعْرَ أَهْلِ الطَّبَقَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ كُلِّهِ وَالْمُخْتَارَ مِنْ شِعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ

ثُمَّ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْخَلْوَةِ وَاسْتِجَادَةِ الْمَكَانِ الْمَنْظُورِ فِيهِ مِنَ الْمِيَاهِ وَالْأَزْهَارِ وَكَذَا الْمَسْمُوعُ لِاسْتِنَارَةِ الْقَرِيحَةِ بِاسْتِجْمَاعِهَا وَتَشْيِطِهَا بِمَلَاذِ السَّرُورِ ثُمَّ مَعَ هَذَا كُلِّهِ فَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى جَمَامٍ<sup>(٤)</sup> وَنَشَاطٍ فَذَلِكَ أَجْمَعُ لَهُ وَأَنْشَطُ لِلْقَرِيحَةِ أَنْ تَأْتِيَ بِمَثَلِ ذَلِكَ الْمَنَوَالِ الَّذِي فِي حِفْظِهِ • قَالُوا وَخَيْرَ الْأَوْقَاتِ لِذَلِكَ أَوْقَاتُ الْبَكْرِ<sup>(٥)</sup> عِنْدَ الْهُبُوبِ مِنَ النَّوْمِ وَفِرَاقِ الْمَعْدَةِ وَنَشَاطِ الْفِكْرِ وَمِنْ بَوَاعِثِهِ الْعَشَقُ وَالْإِنْشَاءُ قَالُوا فَإِنْ اسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ فَلْيَتْرَكْهُ إِلَى وَقْتِ آخَرَ وَلَا يُكْرَهُ نَفْسَهُ عَلَيْهِ • وَلِيَكُنْ بِنَاءُ الْبَيْتِ عَلَى الْقَافِيَةِ مِنْ أَوَّلِ صَوْنِهِ وَنَسْجِهِ يَضَعُهَا وَيُنْبِي الْكَلَامَ عَلَيْهَا إِلَى آخِرِهِ لَانَهُ إِنْ أَغْفَلَ عَنِ بِنَاءِ الْبَيْتِ عَلَى الْقَافِيَةِ صَعِبَ عَلَيْهِ وَضَعُهَا فِي مَحَلِّهَا فَرِمَا تَجِيءُ نَافِرَةً قَلِقَةً وَإِذَا سَمِحَ الْخَاطِرُ بِالْبَيْتِ وَلَمْ يُنَاسِبِ الَّذِي عِنْدَهُ فَلْيَتْرَكْهُ إِلَى مَوْضِعِهِ الْأَلِيقِ بِهِ فَإِنْ كَلَّ بَيْتٌ مُسْتَقَلٌّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا الْمُنَاسِبَةُ فَلْيَتَخَيَّرْ فِيهَا كَمَا يَشَاءُ وَليُرَاجِعْ شِعْرَهُ بَعْدَ الْخُلَاصِ مِنْهُ بِالتَّحْقِيقِ<sup>(٦)</sup> وَالتَّقْدُّوْلَ يَضِنُّ<sup>(٧)</sup> بِهِ عَلَى

سنة ١٩٠ وتوفي سنة ٢٣١ ( ١ ) هو أبو الحسن محمد بن ظاهر ينتهي نسبه الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وهو أشعر شعراء الهاشميين ولد سنة ٣٥٩ وتوفي سنة ٤٠٦ ( ٢ ) هو الحارث بن أبى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني من فحول شعراء المولدين الاسلاميين ولد سنة ٣٢١ وتوفي سنة ٣٥٧ ( ٣ ) هو تأليف أبى الفرج الاصبهاني على بن الحسين بن محمد ينتهي نسبه الى أمية توفي سنة ٣٥٦ ( ٤ ) الراحة ( ٥ ) جمع بكرة الصباح ( ٦ ) بالتهذيب ( ٧ ) بفتح الفاء وكسرهما لا يبخل

التَّرك إذا لم يبلغ الإِجَادَةَ فإن الإنسان مفتونٌ بشِعْرِهِ إذ هو نباتٌ ففكره  
واختراعٌ قريحته • ولا يستعمل فيه من الكلام إلا الأَفْصَحَ من التراكيب  
والخالصَ من الضرورات اللسانية فليَهْجُرْها فانها تنزل بالكلام عن طبقة  
البلاغة وقد حَظَّرَ أُمَّةُ اللسان على المؤلِّدِ (١) ارتكابَ الضرورة إذ هو في  
سِعَةٍ منها بالعدول عنها الى الطريقة المثلى من الملكة ويجتنبُ أيضاً المعقَدَ  
من التراكيب جهده بحيث تكون ألفاظه على طبق معانيه ومعانيه تُسابق  
ألفاظه الى الفهم ويجتنبُ أيضاً الحوشى من الألفاظ والمقصر وكذلك  
السوقي المتدلّ فانه ينزل بالكلام عن طبقة البلاغة أيضاً فيصيرُ مبتدلاً  
ويقربُ من عدم الافادة وفي هذا القدر كفاية

### ❦ الباب الثاني في فنون الانشاء ❦

فنونه سبعة وهي المكاتبات والمناظرات والأمثال والاصناف والمقامات  
والروايات والتاريخ

### ❦ الفهم الاول في المكاتبات ❦

المكاتبة وتعرفُ أيضاً بالمراسلة هي مخاطبة الغائب بلسان القلم وفائدتها  
أوسعُ من أن تحصر من حيث إنها ترجمانُ الجنان ونائب الغائب في قضاء  
أوطاره (٢) ورباطُ الوداد مع تباعد البلاد • وطريقة المكاتبة هي طريقة

(١) هو من وجد به اختلاط العجم بالعرب كالعباس بن الاحنف ومن بعده

(٢) الحاجات

المخاطبة البليغة مع مراعاة أحوال الكاتب والمكتوب اليه والنسبة بينهما  
 وخواصها خمس<sup>(١)</sup> السداجة والجلاء والإيجاز والملاءمة والطلاوة<sup>(٢)</sup>  
 فالسداجة تجعل الكلام فطرياً سليماً من شوائب التكلف منزهاً عن  
 زخرف<sup>(٣)</sup> القول بعيداً عن بهرجة<sup>(٤)</sup> الكلام • والجلاء أن يعدل عن  
 الكلام المغلق والتشابه المستبعدة والتركيب الملتبسة الى الكلام المهذب  
 الصريح • والإيجاز يُتقح الرسالة من حشو الكلام وتطويل الجمل فيبرزها  
 وافية الدلالة على المقصود مقتصرة على المحسنات القريبة المنال<sup>(٥)</sup> والملاءمة  
 تنزل الألفاظ والمعاني على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا تُعطي خسيس  
 الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس خسيس الكلام على أنها تجعل  
 الرسالة وتعايرها مستعذبة الأوضاع حسنة الارتباط يأخذ بعضها بأزمة  
 بعض • والطلاوة تكسو الكلام رونقاً وإشراقاً بجودة العبارة وسلامة  
 المعاني وسلامة الألفاظ<sup>(٥)</sup> وتجعله بذلك أحسن موقفاً عند سامعه

### ﴿ ابواب الرسائل ﴾

تقسم الرسائل باعتبار موضوعها الى ثلاثة أقسام الأول الرسائل  
 الأهلية والثاني الرسائل المتداولة والثالث الرسائل العلمية

( ١ ) بثلاث الطاء ( ٢ ) المزور ( ٣ ) العدول عن الجادة المقصودة ( ٤ ) ولا  
 يعد • ناقضاً للإيجاز ما يستدعيه المقام من البسط في الموضوع اما تعريزاً للمعنى واما  
 جذراً من الإبهام أو دلالة على عواطف القلب أو رغبة في تفكيه الخواطر قال  
 الأقدمون خير الكلام ما قل ودل ولم يمل ( ٥ ) سهولتها

﴿ الكلام على الرسائل الالهية ﴾

الرسائلُ الالهيةُ وتُعرفُ برسائلِ الأشواقِ هي مداراتُ بين الأقرابِ والأصدقاءِ وأسفرتُ <sup>(١)</sup> عن مكنون <sup>(٢)</sup> الودادِ وسرائرِ الفؤادِ ولا حرجَ على الكاتبِ اذا بسطَ فيها الكلامَ على أحواله وأخفى السؤالَ في أحوالِ أصحابه وتفرّدُ هذه الرسائلُ بأن يُطلقَ الكاتبُ فيها العنانَ للأقلامِ ويتجافى عن الكلفةِ ويعدِلُ عن الانقباضِ وقد قيلَ لانسُ يُذهبُ المهابةَ والانقباضِ يُضيعُ المودّةَ هذا ولا بدَّ من مراعاةِ مقتضى الحالِ والاعتصامِ بركنِ الفطنةِ أخذاً بقولِ أبي الأسودِ الدؤلي <sup>(٣)</sup>

لا تُرسلَنَّ رسالةً مشهورةً لا تستطيعُ اذا مضتُ إدراكها  
والى هذا البابِ ترجعُ مكاتباتُ الأشواقِ والتعارفِ قبلَ اللقاءِ والهدايا  
والإستعطافِ والإعتذارِ وغير ذلكِ ولندكرُ شذراتِ علمها من أقوالِ الكتّابِ

﴿ الفصل الاول في الشوق ﴾

( كتب الثعالبي <sup>(٤)</sup> في وصفِ الشوق )

شوقى اليك رهينِ قلمي وقرينِ صدري • والزعيمُ <sup>(٥)</sup> بتعليقِ فكرى  
وتفريقِ صبرى • سميرُ ذكرى • ونديمُ فكرى • زادى فى سفرى • وعنادى <sup>(٦)</sup>

( ١ ) كشفت ( ٢ ) مستور ( ٣ ) هو ظافر بن عمر بن سفيان ينتهى نسبه الى الدليل بن بكر توفى سنة ٦٧ ( ٤ ) هو أبو منصور عبد الملك بن محمود بن اسماعيل النيسابورى أحد الشعراء والكتّاب من المولدين ولد سنة ٣٥٠ ( ٥ ) الرئيس  
( ٦ ) ما أعدته لحوادث الدهر

فى حِضْرِي • لا يَسْتَقِلُّ بِهِ صَدْرِي • وَلا يَقْوَى عَلَيْهِ صَبْرِي • يَكَاذُ يَكُونُ  
لِزَامًا • وَيَمُدُّ غَرَامًا • لا يَرِحُّ مَقِيمَهُ • وَلا يَصْرِفُ غَرِيمَهُ • اسْتَخَفَّ  
نَفْسِي وَاسْتَفْزَهَا • وَحَرَّكَ جِوَانِحِي وَهَزَّهَا • شَوْقٌ أَخَذَ بِسَمْعِ خَاطِرِي  
وَبَصَرِهِ • وَحَالَ بَيْنَ مَوْرِدِ<sup>(١)</sup> قَلْبِهِ وَمَصْدَرِهِ<sup>(٢)</sup> شَوْقٌ قَدْ اسْتَفْذَجَ جَدِي<sup>(٣)</sup>  
وَمَلِكِ خَلْدِي<sup>(٤)</sup> شَوْقٌ بَرَانِي بَرَى الْخِلَالَ • وَمَحْفَى مُحَقَّ الْهَلَالَ • شَوْقٌ  
تَرَكَنِي حَرَضًا<sup>(٥)</sup> وَأَوْسَعَنِي مَضْضًا<sup>(٦)</sup> أَرَانِي الصَّبْرَ حَسْرَةً • وَالوَجْدَ يُمْنَةً  
وَيَسْرَةً • شَوْقٌ يَزِيدُ عَلَى الْإِيَامِ<sup>(٧)</sup> تَوْقُدًا وَتَأْجِجًا • وَتَصْرُمًا وَتَوْهَجًا • نَارُ  
الشَّوْقِ حَشْوُ ضُلُوعِي • وَمَاءُ الصَّبَابَةِ مِلءُ جَفُونِي • أَنَا مِنْ لَوَاعِجِ الشَّوْقِ  
بَيْنَ غَمَائِمٍ • لا تَمَطُرُ إِلَّا صَوَاعِقُ وَسَمَائِمِ<sup>(٨)</sup> قَدْ قَدَحَتْ فِي كَبْدِي مِنْ  
الْحَرِّقَةِ • بِهِذِهِ الْفُرْقَةُ مَا يَفُوتُ أَيْسَرُهُ حَدَّ الشَّكَايَةِ وَيَجُوزُ أَضْعَفُهُ كُنْهَ  
الْكُنَايَةِ • شَوْقُ الرُّوضِ الْمَاحِلِ • إِلَى الْغَيْثِ الْهَاطِلِ

✽ وَكُتِبَ فِي تَسْبِيهِ الشَّوْقِ ✽

مَا الْأَعْرَابِيَّةُ حَنَّتْ إِلَى نَجْدٍ • وَأَنْتَ مِنْ وَجْدٍ • بِأَشَدِّ مَنِي كَلْفًا • وَأَتَمَّ  
مَنِي شَغْفًا • أَنَا فِي شِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَيْكَ كَالْعَطْشَانِ كَشَفَ لَهُ عَنِ مَاءِ عَذْبٍ  
وَمَنَعَ مِنْهُ بَمَانِعِ صَعْبٍ • شَوْقٌ لَوْ أَلَّتْ عَلَى السُّكْوَا كَبَّ بَعْضُهُ لِمَا سَارَتْ  
أَوْ كَلَّفَتْ الْأَفْلَاكُ ثِقَلَهُ لِمَا دَارَتْ • شَوْقٌ لَوْ فَرَّقَ عَلَى الْقُلُوبِ الْخَالِيَةَ  
لَا شَغَلَتْ • وَلَوْ قُسِمَ عَلَى الْإِكْبَادِ الْبَارِدَةِ لَأَشْتَعَلَتْ • أَنَا أَشْتَاقُكَ مَعَ كُلِّ

« ١ » الْوُودِ « ٢ » الرَّجُوعِ « ٣ » الْقُوَّةِ « ٤ » الْقَلْبِ « ٥ » مَرِيضًا « ٦ » وَجِيعًا

« ٧ » بَضْمِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا الدِّخَانِ ( ٨ ) الرِّيحَ الْحَارَةَ



صباح طالع • وضياء شارق • ونجم طارق<sup>(١)</sup>

### ✽ وكتب في أنز النمران ✽

وَجَدْتُ يَتَكَرَّرُ عَلَيَّ كَرَّ الْجَدِيدَيْنِ<sup>(٢)</sup> • وَيَسْتَفْرِقُ سَاعَاتِ الْمَمُوتَيْنِ<sup>(٣)</sup> • مَا حَالُ  
ذَاوِي<sup>(٤)</sup> نَبْتِ أَمْسِكِ مَطْرُهُ • وَسَارِي<sup>(٥)</sup> لَيْلِ غَابِ قَمْرُهُ • قَدْ تَحَمَّلْتُ مَعَ  
يَسِيرِ الْفَرْقَةِ • عَظِيمِ الْحَرْقَةِ • وَمَعَ قَلِيلِ الْبَعْدِ • كَثِيرِ الْوَجْدِ • قَدْ انْتَبَيْتُ  
بِحِجْمِ نَاحِلِ • وَصُرْتُ مِنْ صَبْرِي عَلَى مَرَا حِلِ • فَارَقْتَنِي فَارَقْتَنِي<sup>(٦)</sup> وَفَرَقْتَ جَمِيعَ  
صَبْرِي وَاسْتَصَجَبْتَ فَرِيقًا مِنْ قَلْبِي فَارَقْتَ بِهِ بَيْنَ عَيْنِي وَالرُّقَادِ<sup>(٧)</sup> وَجَنَّبِي  
وَالْمِهَادِ<sup>(٨)</sup> مَا أُعْوَلُ إِلَّا عَلَى الْعَوِيلِ<sup>(٩)</sup> لَوْ كَانَ يُغْنِي • وَلَا اسْتَنْصِرُ غَيْرَ  
الْوَجْدِ لَوْ كَانَ يُجْدِي<sup>(١٠)</sup> • يَدِي لَا تَسَاعِدُنِي • وَخَطِي لَا يُشْبِهِي فِي الدَّقَّةِ  
إِلَّا بَدَنِي • لَوْلَا حِصَانَةُ الْأَجْلِ • خَلَجْتَ رُوحِي عَلَى عَجَلِ • فَارَقْتَنِي  
فَتَفَرَّقَ عَنِّي شَمْلُ أُنْسٍ مُنْتَظَمِ • وَتَمَكَّنَ مِنِّي بَرَحُ شَوْقٍ مُضْطَرَمِ • فَارَقْتَنِي  
فَفَرَقْتَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ • وَتَرَكْتَنِي وَالنِّزَاعَ فِي قَرْنِ • قَدْ صُرْتُ  
حَلِيفَ وَحِشَّةٍ وَإِنْ كُنْتُ ثَاوِيًّا فِي<sup>(١١)</sup> وَطْنِ • وَقَرِينَ كَرْبَةً وَإِنْ كُنْتُ  
بَيْنَ جِيرَةٍ وَسَكْنِ

عَسَى الدَّهْرُ يَدْنِينَا وَيَدْنِي دِيَارَ كَمْ وَيَجْمَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الشَّمْلَا  
فَأَشْكُو تَبَارِيحَ الْغَرَامِ الْيَكْمُو وَحَرَّ جَوِي تَبَايَ عِظَامِي وَمَا يَبْلِي

(١) الآتي ليلا (٢) الليل والنهار (٣) الليل والنهار أيضاً (٤) الذابل «٥»

ذاهب فيه (٦) أسهرتني (٧) النوم (٨) مكان النوم (٩) رفع الصوت بالبكاء

(١٠) ينفع (١١) أي قوما

— وكتب في الشوق الى ماله لم يره —

أنا أشتاقك كما تشتاقُ الجنان • وإن لم تتقدّم لها العينان • انا وان  
كنت ممن لم يُسعد بِلِقَائِك • لقد اشتملَ على الأُنس ببقائِك • والشوق الى  
محاسنِك التي سارت أخبارُها • ولاحَت آثارُها • لا تزال الايامُ تكشف لي  
عن فضلك • والاحبارُ تعرضُ عليّ من عقلك • ما يشوقني اليك وان لم أرك  
ويزيدني رغبة في ودِّك وقد سمعتُ خبرك • أيامنا التي حازت أيامَ الشبابِ  
حُسناً ورقّة • وفاتت أعلامَ المطارِفِ (١) لينا ودقّة • وساعتنا التي هي  
ألطفُ من مُسارِقَةِ النظرِ ومُخالسةِ القبلِ • وليالينا التي تُنجِلُ خُدودَ  
الرياض وتفضحُ حواشي الحُلل

— ومه رسالة لخصرة الماضل السبع الحلواني —

سيدي أما توقّدُ أشواقِي • فقد صعّد (٢) الرُّوحَ الى التّراقي (٣) • بل  
أسالها دمعاً من أحداقِي • فهي مُنهلة (٤) المآقِي • ما بهسا ولا لها من راقِي  
فآها لها من حدق • صبُّحُها الدمعُ ومساها الأرق (٥) وكيف لا يصبُّ (٦)  
دمعها الغدق (٧) فيقضي بالغرَق • هياماً بتلك الشمائل التي لو دنت من  
الصخر لرقّ وإلا انفلق • أو رنت (٨) الى البحر لأصبحَ عذباً قرأتاً يشفي  
الحرق • والا انفرق • فلو أنه النيلُ لطابَ حتى لا يشتكي من شرقٍ والأ

(١) أردية من خز مرعبة لها أعلام (٢) عاجلها (٣) عظام الحلق (٤)

منصبه (٥) السهر (٦) ينزل (٧) الكثير (٨) أدامت النظر اليه

احترق • أم كيف لا يعرفوها شوقاً الى ذلك الخلق الكريم الذي هو أرق  
من النسيم أرق على أرق • ثم آهآ وآهآ من ذلك الشوق الذي طبخني حتى  
العرق مرق • وحتى غلى العرق أيضاً فقيلاً انشلوله من المرق • وإلا  
احترق • ومن العجب أنني مع هذا الحال المشروح • أغدوا وأروح  
ولكن من حلاوة الروح • ربما طار طيرٌ وهو مذبوح

غيرى إذا وصف الصبابة والأسى أحصت تشوقه سطور كتابه  
وأنا الذي لم تحض كثرة شوقه من فرط لوعته وطول خطابه

— وكتب سعيد بهر عبر الملك —

أنا صبُّ اليك سامى الطرفِ نحوكِ وذِ كركِ مَلصقِ بِلِسَانِي وَأَسْمُكَ  
حُلُوٌّ عَلَى لَهَوَاتِي وَشَخْصُكَ مَائِلٌ بَيْنَ عَيْنِي وَأَنْتِ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنْ قَلْبِي  
وَأَخَذَهُمْ بِمَجَامِعِ هَوَايَ صَادَقْتُ مِنْكَ جَوْهَرَ نَفْسِي فَأَنَا غَيْرُ مُحَمَّدٍ عَلَى  
الانقياد لك بغير زمام لأنَّ النفسَ يقودُ بعضها بعضاً كما قال أبو العتاهية<sup>(١)</sup>

ولقلب على القلبِ دليلٌ حينَ يلقاهُ  
ولناس من الناسِ مقاييسٌ وأشباهُ

✽ وكتب - ممان<sup>(٢)</sup> الموصلى ✽

الشوقُ اليكِ والى عهدِ أيامنا التي حَسُنَتْ كَأَنَّهَا أَعْيَادٌ وَقَصُرَتْ كَأَنَّهَا

( ١ ) هو اسماعيل بن سويد بن كيسان من شعراء الدولة العباسية توفى سنة ٢١٣

( ٢ ) هو أبو محمد اسحاق بن ابراهيم بن ميمون أحد النحاة والادباء توفى سنة ٢٣٥

ساعات لِفوتِ الصَّفاءِ ومما يُجَدِّدُهُ وَيُكثِرُ دَواعِيَهُ تَصاقِبُ (١) الدِّيَارِ  
 وقربُ الجِوارِ • تمَّ اللهُ لِنَا النِّعْمَةَ المَجْدِدَةَ فيكَ بالنَّظَرِ الى العُرَّةِ المَبَارَكَةِ  
 التي لا وِحْشَةَ مَعَهَا ولا أُنْسَ بَعْدَهَا

### \* وكتب بمضمرهم \*

يَوْمًا طابَ أوَّلُهُ • وحسُنَ مُستقبلُهُ • وأتتِ السَّماءُ بِقطارِها • فحَتَّتْ  
 الأَرْضَ بِأنوارِها • وبك تَطِيبُ الشَّمولُ (٢) وَيُشفي الغَلِيلَ • فان تَأخَّرْتَ  
 فَرَقَّتْ شَمَانا • وان تَعَجَّاتِنا لينا نَظَمْتَ أمرنا

### \* وكتب البسطامي \*

قَلْبِي بِنارِ الهوى مُعَذِّبٌ شوقاً الى حَضرةِ المُهذَّبِ  
 شوقاً الى مَاجِدِ كَرِيمٍ يَخْطُرُ لي ذِكْرُهُ فَأَطْرَبُ  
 وبعد فالعبدُ يُنهي من لَوَاقِحِ (٣) شوقِهِ • ولَوَاقِحِ (٤) تَوَقُّهِ (٥) الى شَهِودِ  
 ذَاتِكُمُ الجَمِيلَةِ • ومشاهدةِ صِفَاتِكُمُ الجَمِيلَةِ • لِيَشقَّ عَرَفَكُمُ (١) الفَائِحِ •  
 وبخورِ عَرَفَكُمُ (٧) الفَائِحِ • مَدَّ اللهُ سِبحانَهُ وتعالَى ظانِّكُمُ • وأدْرَ وأبْدِكُمُ (٨)  
 وظَلَّكُمُ (٩)

أَحَبُّ الوَعْدِ مِنْكَ وَإِنْ تَمَادَى وَأَقْنَعُ بِالخِيالِ إِذَا أَلَمَّا  
 عَسَى الأَيَّامُ تَسْمَحُ لي بِوَصْلِ وتَأخِذُ لي مِنَ الهِجْرانِ سَامِما  
 والجَنابُ مِنْذِ طوى عَنَّا أَبوابَ مَلاقاةِهِ • وَزَوَى مِنَّا أَطْيابَ أوقَاتِهِ

(١) التقارب (٢) الحمر (٣) الرياح (٤) الرياح الحارة (٥) الشوق (٦)  
 الريح الطيبة (٧) نبت يقال له الثمام طيب الرائحة (٨) المطر الكثير (٩) الندى

قبض العبدُ عَيْنَ مَقَالِهِ . وَخَفَضَ لِسَانَ حَالِهِ

شَكُوتُ وَمَا الشُّكُوى بِمِثْلِ عَادَةٍ ۖ وَلَكِنْ تَفِيضُ العَيْنِ عِنْدَ اهْتِلَافِهَا

جَلَسَ الفِرَاقُ بَعْظِيمَ حِجَابِهِ . وَأَلِيمَ عَذَابِهِ . عَلَى ذِرْوَةِ . (١) عَرِشِهِ

وَافْتَرَسَ بِقُوَّةِ بَطْشِهِ . وَصَارَ لِلسَّرِّ جَارًا . وَأَوْقَدَ لِلحَرْبِ نَارًا جَهَارًا

طَوَّعًا لِقَاضِ أُنَى فِي حُكْمِهِ عَجِيبًا ۖ أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الحِلِّ والحَرَمِ

وهذه حالتهُ المفصح عنها مقالتهُ

إِنَّ الأُمُورَ إِذَا التَوَّتْ وَتَعَقَّدَتْ ۖ جَاءَ القَضَاءُ مِنَ الكَرِيمِ فَخَلَّهَا

فَاعْلَمَهَا وَلَعَلَّهَا وَلَعَلَّهَا ۖ وَلَعَلَّ مِنْ عَقْدِ العُقُودِ يَحْمِلَهَا

فَلَعَلَّ غُرُوسَ التَّمَتَّى قَدْ أَثْمَرَتْ . وَلِيَالِي الحِطِّ قَدْ أَقْرَمَتْ

سَأَلْتُ أَحَبَّتِي مَا كَانَ ذَنْبِي ۖ أَجَابُونِي وَأَحْشَائِي تَذُوبُ

إِذَا كَانَ المَحَبُّ قَلِيلٌ حِطٌّ ۖ فَمَا حَسَنَاتُهُ إِلَّا ذُنُوبُ

فَرَعَى اللهُ أَيَّامًا لَاحَتْ (٢) فِيهَا أَقْصَارُ (٣) غُرُوزِهَا . وَفَاحَتْ فِيهَا أَطْرَازُ

طُرُوزِهَا . مِنْ بَهَاءِ سَمَائِهَا . عَلَى مَنَارِ ضِيَائِهَا . مِنْ ذَاتِ جَلَالِهَا وَصِفَاتِ

دِلَالِهَا . فِي جَنَاتِ عَوَاطِفِهَا . وَحَنَاتِ تَعَاطُفِهَا . فَان كُنْتَ لِأَطْرُقِ (٤)

رَحَبِ (٥) فِنَائِكُمْ (٦) فَقَدْ أَطْرُقُ بَابَ ثَنَائِكُمْ

لِئِنْ غَيَّبْتَنِي عَنْ ذُرَاكَ حَوَادِثُ ۖ فَلَيْسَ ثَنَائِي عَنْ فَنَاكَ بِغَائِبِ

(وكتب أيضا)

بِمَاءِ حَيَاتِهِ طَهْرِي وَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءَ تَيْمٍ بِالصَّعِيدِ

(١) بضم الذال وكسرها أعلاه (٢) ظهرت (٣) مراد ما تخرجه الاغصان

من النوار (٤) آتى ليلا (٥) المتسع (٦) بكسر الفاء أطراف البيت

وبعد فالعبد ينهى من شارق<sup>(١)</sup> شوقه . وبارق توقه<sup>(٢)</sup> الى محيا ذاته  
 وحميا<sup>(٣)</sup> لذاته . التي لو سكت العبد عنها أنت الحقايب<sup>(٤)</sup> ولو لم ينطق  
 بها نطقت الكتاب<sup>(٥)</sup> وحسبك بشكرها شكراً . وناهيك بثنائها فخراً  
 متعنا الله بورود زلالها . ووفود نوالها<sup>(٦)</sup> ما ظهر نجم حلاوتها . وأزهر  
 نجم طلاوتها . في خصب فئتها . ورحيب بنائها  
 قد شرف الله أرضاً أنت ساكنها . وشرف الناس إذ سواك إنسانا

### ✽ وكتب أيضا ✽

سلام عليكم والعهود بحالها . وقد بلغ الاشواق حد كمالها  
 وبعد فالعبد ينهى بلسان أديته الصالحة . وبيان أسميته الفاتحة . من  
 شوقه الى طلعه الشمسية . وغرته البهية . التي وفود الأمل عاكفة بناديتها  
 وألسنة الدعاء من كل وجهة تناديها  
 هو البحر من أي النواحي أتيته  
 فليجته المعروف والجود ساحله  
 ولو لم يكن في كفه غير نفسه  
 لجاد بها فليثق الله سائله  
 تعود بسط الكف حتى لو آتته  
 ثناها بقبض لم تطعه أنامله  
 وان العبد وان أعجبه الزمان . والحجلة والأوان . عن التروى ببارد  
 زلاله . والتردى برداء ظلاله . راج من الله أن يعيد در وصله منتظماً  
 وتغر جماله مبتسما . وطور مناجاته . بطور ملاقاته . من وجانات عيونه  
 باسمه الأزهار . نامية الأنوار

( ١ ) الظاهر ( ٢ ) الشوق ( ٣ ) شدة الكأس ( ٤ ) الزكايب والمراد الكثرة

( ٥ ) الجيوش ( ٦ ) المطاء

وَلِلْعَيْنِ رِسَالَاتٌ مُرَدَّدَةٌ تَدْرِي الْعُقُولُ مَعَانِيَهَا وَتَخْفِيهَا

### ﴿ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴾

أَحْنُ إِلَى الْوَادِي وَأَصْبُوا إِلَى الشَّعْبِ وَأَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِكُمْ سَائِقَ الرَّكْبِ  
وَأَطْلِبُكُمْ مِنْ بَنِي نَجْدٍ وَلَعْلَعٍ (١)  
أُمُوهُ (٢) عَنْكُمْ بِالرَّبُوعِ وَنَاظِرِي يُشَاهِدُكُمْ فِي حَالَةِ الْبُعْدِ وَالْقُرْبِ

العبد ينهى كثرة أشواقه إلى الحضرة العالية . التي هي بعوارف المعارف  
متلائية . وبفوائد الفضائل متوالية . فعنده من الشغف والشوق . والتلهُّب  
والتوقُّ . ما لا يصفه الواصفون . ولا يُعبِّر عن حقيقته العارفون . كأنه من  
ألم الغيبة عن المشاهدة قد احترق بالنار . قائلاً آنا الليل وأطراف النهار  
بالعشى والابكار

إِنْ عَادَ شَمَلِي مِنْ أَهْوَاءِ مُجْتَمَعًا لَا أَعْتَبُ الدَّهْرَ يَوْمًا بِالذِّي صَنَعًا  
وَقَدْ صَدَرَتْ هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الشُّوقِيَّةُ . مِنْ رَامٍ صَبْرًا فَأَعْوَذُهُ .  
وَحَاوَلُ مَنْامًا فَأَعْجِزُهُ . مُحِبِّ سَهْرَانَ . بَيْنَ الْوَجْدِ وَالْفِكْرِ سَكَرَانَ . قَدْ  
وَكَلَّ طَرْفَهُ وَقَلْبَهُ يُرَاعِي (٢) هَذِهِ النُّجُومَ وَذَا يُرَاعِي الْقَمَرَ هَائِمًا عَنِ  
حِكْمِي (٤) شَعْرُهُ اللَّيْلُ وَأَمَّا طَرْفُهُ فَسَحَرُ . وَلَمْ يَنْبَرِحِ الْحُبُّ عَلَى الْمُحِبَّةِ  
مُقِيمٍ . وَالِي أَخْبَارِ الْجَنَابِ كَمَا نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ قَالَ إِنِّي سَقِيمٌ  
وَقَدْ أَصْدَرَ هَذِهِ الْعَبُودِيَّةَ لِيُعْلِمَ بِهَا صِحَّةَ حُجَّتِهِ . فَإِنَّ الْمُخْدُومَ لَمْ يَزَلْ سَكِينًا

( ١ ) اسم موضع ( ٢ ) من التسمية التلبس ( ٣ ) ينتظر مغيبها ( ٤ ) وزن  
غنى المرأة لجمامة

وَسَطَ قَلْبِهِ . وَاللَّهُ يُنَمِّعُهُ بِمَا وَهَبَهُ . وَيَشْكُرُ فِي مَحَاسِنِ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَدَبَهُ

### ❖ وَكُنِبَ أَيْضًا ❖

يُقْبَلُ الْأَرْضَ عَبْدٌ لَوْ أَرَادَ بَأْنَ      يُبْدَى مِنَ الشَّوْقِ مَالِقَاهُ مَا قَدَرَا  
لَمْ يَمُضْ وَقْتُ لَهُ إِلَّا بِذِكْرِكُمْ      وَكَيْفَ يَنْسَا كُمُ وَالْبِرُّ قَدْ غَدَرَا  
الْعَبْدُ يُنْهِى أَشْوَاقًا حَدِيثُ غَرَامِهَا قَدِيمٌ . وَأَيْنَ تَذَكَرُهَا أَلِيمٌ  
يَتَأَجَّجُ (١) حَصَبٌ (٢) نَارَهَا . وَيَتَوَهَّجُ (٣) لَهَبِ إِقْرَارِهَا (٤) وَيَضْطَرُّمُ  
(٥) لَهَا (٦) وَيُرْمَى بِمُحْصَبٍ (٧) الْقَلْبِ جِارِ غَضَاهَا (٨)

### ❖ وَكُنِبَ أَيْضًا ❖

خِيَالُكَ فِي التَّبَاعُدِ وَالتَّذَانِي      وَشَخْصُكَ لَيْسَ يَبْرَحُ عَنْ عِيَانِي  
وَشَوْقُكَ فِي الْجَوَارِحِ مُسْتَكِنٌ      وَذِكْرُكَ لَا يُفَارِقُهُ لِسَانِي  
لَوْ مَدَّ الْعَبْدُ نَطَاقَ (٩) نُطْقِهِ عَلَى اللِّسَانِ . وَجَمَعَ شَمْلَ أَقْلَامِهِ وَالبَنَانِ  
(١٠) وَأَظْهَرَ مَكْنُونَ (١١) أَشْوَاقِهِ مِنَ الْجَنَانِ (١٢) وَحَلَّ عَقُودَ دَمْعِهِ مِنْ  
الْأَجْفَانِ . اكْثَرُ بِهَا النُّجُومَ الزَّوَاهِرَ . وَفَاخَرُ بِهَا الْغُيُومَ الْمَوَاطِرَ . وَاللَّهُ  
تَعَالَى الْمَسْتَوْلُ اجْتِمَاعًا يَنْفَى وَحِشَّةَ الْعِبَادِ . بِطِيبِ أُنْسِ الْمِيعَادِ

### ❖ وَكُنِبَ أَيْضًا ❖

( ١ ) يَتَلَهَبُ ( ٢ ) مَا يَلْقَى فِي النَّارِ مِنْ حَطْبٍ وَغَيْرِهِ ( ٣ ) يَتَوَقَّدُ ( ٤ ) مَا اسْتَمْتَرَ  
فِيهَا ( ٥ ) يَلْتَهَبُ ( ٦ ) النَّارُ ( ٧ ) مَوْضِعُ رَمَى الْجَارِ وَأَصْلُهُ لِمَوْضِعِ رَمَى الْجَارِ فِي مَنَى  
( ٨ ) شَجَرٌ يُوَقَّدُ ( ٩ ) أَصْلُهُ لِلْحَبْلِ الَّذِي تَشَدُّ بِهِ الْمَرْأَةُ وَسَطَهَا ( ١٠ ) الْأَصَابِعُ  
( ١١ ) الْمَسْتَوْرُ ( ١٢ ) الْقَلْبُ



رحلتُ عنكم وقد خلّفتُ عندكمو      قبلما تهيجُ له الأشواقُ بابالاً (١)  
 بدأتُ بالبين (٢) لكن مارضيتُ به      وزلتُ عنكم وفرطُ الحبِّ مازالاً  
 يا من جفونا وأبلونا مقاطعةً      نسيتمونا وعهد البعدِ ما طلالاً  
 لا تحسبونا تبدّلنا بغيركمو      فالحبُّ باقٍ وذاك الوجدُ ما حالاً  
 إن قدرَ اللهُ أن الدارَ تجمعنا      أبدي لكم من صفاتِ الشوقِ أحوالاً  
 ما وجدُ الغريب عند فراق الوطن . والروح عند مفارقة البدن . بأكثر  
 من وجدى لفراق مولاي أمتع الله في السعادة ظلّه . ورفع في درجات  
 الإقبال محلّه . فلقد استوحشتُ لفراقه وحشة نسيتُ بها الأنس . ووجدت  
 ظلمة لا يجليها نور الشمس . فأضحت منها ساء الشرور قد انظرت (٣)  
 وبقارُ الأشواق قد تفجّرت . ووحوش الوحشة قد حشرت . وموؤودة (٤)  
 مودة التلاقي قد سُلت . بأى ذنب قتلت . فأسال من كوّر (٥) شمس  
 التداي . وعطلّ (٦) عشار (٧) الأمانى . أن يزلف لنا جنات القرب  
 ومأبدها (٨) ويطفى عنا نار البعد ويخمدّها . بالليل إذا عَسَس (٩) . والصُّبح  
 إذا تنفس (١٠) وعندى من برّح (١١) الوجد . ما جاوز الحد . وجلّ  
 مقداره عن المد . والله يكرمه بأمّ الشتات . ويعيد الأيام الذاهبات

## \* وكتب أيضاً \*

إذا كُتبتكم لم تدن مني تشوقاً      بعثت لكم كُتبي بشوقى إليكمو

( ١ ) الهم ( ٢ ) البعد ( ٣ ) انشقت ( ٤ ) ما دفنت وهى وحية ( ٥ ) ذهب  
 بنورها ( ٦ ) ترك حلها ( ٧ ) النوق الحوامل ( ٨ ) موضعها ( ٩ ) اقبل بظلامه  
 ( ١٠ ) صار نهراً بيناً ( ١١ ) الشدة

لدى لك شوقٌ ووجدٌ فليتني عانت بما لي في القلوب لديكمو  
ولما انقطعت عن أخباركم • وبد عن مزاركم • ولا أجد لقلبي بدءاً  
مكم • ولا عوضاً عنكم

كاتبكم والدمع من مقاتي فيفيضُ فيض الوابل (١) الماطر  
حتى لقد أشفقتُ (٢) مما جرى من مائه الهامى (٣) على ناظري  
سطورٌ صادرة على عين عبرى (٤) وكبد حرى • وأشواق تترأ وصبابات  
ترادف شفعاً ووترأ (٥)

حانت من الأشواق مالو قسمته على كل أهل الأرض ناواً (٦) به حملاً

### ✽ وكتب أيضاً ✽

الشوقُ فوق الذى أشكو إليك وهل تحفى عليك صباتى وأشواق  
إن كنت بات (٧) فعندى منك نار جوى (٨) لا تتظنى وغرامٌ ثابتٌ باقى  
ليس الشوقُ وإن وصفت لك فنونه • وكشف إليك فى الشكوى  
مكنونه (٩) يُحصيه كلام • ولا يحده القزطاس • ولا الأقلام • وكيف يُحصى  
من رسوم (١٠) سوقه مفقوده • وجباله مسدوده • بمن إذا تبسم عن ثدى  
نقى • وإذا نظر نظر من طرفٍ خفى (١١) رفع الله منار مجده • وأضرم (١٢)  
نار وجده • فى سعادة سابقة الخيول • سابعة الدثيول • وأشكو إليه من  
الوحشة ما هدم بناء أنسى • وأظلم ضياء شمسى • ولقد كانت ساعات قربه  
كلها سروراً وعيشه كله رعد • وسروره لم ينله أحد • حتى مد الزمان

(١) المطر الشديد (٢) خفت (٣) السائل (٤) حزين (٥) الفرد  
والشفق ضده (٦) نهضوا مثقلين (٧) هادت (٨) الحرقه (٩) مستوره (١٠)  
الآثار (١١) الظاهر (١٢) أوقد

الفراق الينا • ونصر جند التشتيت علينا • فأذاقنا بعد حلاوة الاتفاق  
مرارة الفراق • وغشنا بعد نور الاجتماع • بظلمة الوداع • وإن الذي  
علم بذلك وقضاه • واختاره وارفضاه • لقادر على تجديد ما تمزق • وجمع  
ما تفرق • واعدة ساعات الرضا • والزمان الذي انقضى • إنه منتهى كل

سؤال • ومغير حال بعد حال

ألا يأسيم الريح إن كنت محسناً  
وبلّهم أنى رهين صباية  
فإن رمدت عيني تداويت منكمو  
ولست أبلى بالجنان ولا لظى  
تحمّل الى أرض الحبيب سلامى  
وأن غرامى فوق كل غرام  
بنظرة عين أو بسمع كلام  
إذا كان فى تلك الديار مقامى

### \* وكتب أيضا \*

إن تبك عيني دماً فلا عجب  
وباعدت نفسى الحياة كما  
قد فارقت نورها وقوسها  
تباعدت بعد كم مسرّها  
ما وجدته آدم من الندامة • عند خروجه من دار الكرامة • ولا  
لقى يوسف فى غيابة الجب<sup>(١)</sup> • ولا حزن يعقوب من كآبة الحب • ما وجدته  
عند ارتحالى عن مولاي مع الزيادة فى السيادة له مكاناً علياً • وترادف نيم  
الله عليه بكرة وعشيًا • ومدّ عليه ظلال الجلال • وأمطر حسّاده وأبل<sup>(٢)</sup>  
الوبال • بأكرم نبي وأشرف آل • ولم يزل القلب على نار الجمر يتقلب  
والدمع المضاضة<sup>(٣)</sup> ساعة الفراق يتصبّب • ولولا ما أوّملته من سماحة الأقدار  
وتقرب الديار • ودنو المزار • لكدت أفضى نحي أسفاً • وأسقط من سماء

( ١ ) البئر ( ٢ ) المطر الشديد ( ٣ ) وجعها

الايخوان كِسْفًا<sup>(١)</sup> وأبتهل الى مالك الملك • ومدبر الأفلاكِ والفلك • أن

يجمعني به على أوفق مراد . انه سبحانه وتعالى كريم جواد

ستغفرُ أيامَ التَّدَانِي بوصولِها ذنوبَ ليالي الصَّدِّ عند التَّوَأَصُلِ

• وكتب عبد الرحمن محمد بهر طاهر الى بعض اهلوانه \*

كتبتُ أعزك الله عن ضمير اندمَج<sup>(٢)</sup> على سِرِّ اعتقادك درّه . وتبَلِّج<sup>(٣)</sup>

في أفقٍ ودادك بدْره . وسال عن صفحات ثنائك مسكّه • وصار في راحتي

سنائك<sup>(٤)</sup> ملكه . ولما ظفرت بفلان حملته من تحيتي زهراً جنيًا . يوافيك

عرفه ذكيًا . ويواليك أنسه نجيًا<sup>(٥)</sup> ويقضى من حَقِّك فرضاً مأتياً<sup>(٦)</sup> على

أن شخص جلالك لي مائل<sup>(٧)</sup> . وبين ضلوعي نازل . لا يملهُ خاطر . ولا

يَمَسُّه عَرَضٌ دائر<sup>(٨)</sup> ان شاء الله عز وجل

• وكتب أبو الفضل بهر العمير<sup>(٩)</sup> الى بعض اهلوانه \*

قد قرب أيدك الله محلك على تراخيه . وتصاقب<sup>(١٠)</sup> مستقرُّك على

تنائيه<sup>(١١)</sup> لان الشوق يمثلك . والذكر يحيتك . فجنح في الظاهر على افتراق

وفي الباطن على تلاق . وفي النسبة متباينون . وفي المعنى متواصلون . ولئن

تفارقت الأشباح . لقد تعانقت الأرواح

• وكتب بربيع الزمانه<sup>(١٢)</sup> السمرهزاني \*

(١) أى قطع (٢) استحكمت (٣) أضاء (٤) رنفتك (٥) مناجيا

(٦) آتيا (٧) ممتثل (٨) الهالك (٩) هو محمد بن الحسين يضرب به المثل

في الكتابه وبلاغتها توفي سنة ٣٦٠ (١٠) تقارب (١١) تباعده (١٢) هو أحمد

ابن الحسين بن يحيى الكاتب الشاعر المشهور توفي سنة ٣٩٨

يعزُّ عليّ أطال الله بقاء مولاي أن ينوبَ في خدمته قلمي عن قدمي  
ويسعد برؤيته رسولي دون وصولي . ويرد مشرعة<sup>(١)</sup> الألس به كتابي  
قبل ركابي . ولكن ما الحيلة والعوائق حمة

(وعليّ أن أسمي وليس عليّ إدراك النجّاح )

وقد حضرت داره . وقبّات جداره . وما بي حبّ الحيطان . ولكن شغفاً  
بالقضاء<sup>(٢)</sup> ولا عشق الجدران . ولكن شوقاً الى السكان

أمرُّ على الديارِ ديارِ سُلدي أُقبلُ ذا الجدارِ وذا الجدارِ

وما حبُّ الديارِ شغفنَ قلبي ولكن حبٌّ من سكن الديارِ

وحين عدت العوادي عنه أمليت ضمير الشوق على لسان القلم معتذراً الى  
مولاي على الحقيقة عن تقصيرٍ وقع وفتورٍ<sup>(٣)</sup> في الخدمة عرض ولكني أقول  
إن يكن تركي لقصدك ذنباً فكفى أن لا أراك عقاباً

﴿ وكتب أبو محمد عبد الله البطليوسي<sup>(٤)</sup> ﴾

ياسيدي الأعلى وعمادي الأسنى . وحسنة الدهر الحسنى . الذي جلّ  
قدره . وسار مسير الشمس ذكره . ومن أطال الله بقاءه . لفضل يعلى  
مناره . وعلم يحي آثاره . نحن أعزك الله نتداني إخلاصاً . وان تناءينا  
أشخاصاً ويجمعنا الأدب . وان فرقنا النسب فلاشكال أقارب والآداب  
مناسب . وليس يضر تناءى الأشباح اذا تقاربت الأرواح

(١) المورد (٢) بالمقيمين (٣) لسكون (٤) هو عبد الله بن السيد بكسر السين من أئمة  
الادب واللغة توفي سنة ٥٢١ هـ والبطليوسي بفتح الباء والطاء وسكون اللام وفتح الياء  
وسكون الواو وكسر السين آخره ياء تحتية

سببي في رأبي وعلمي ومدنهي وان بعدتنا في الأصول المناسب

### \* ركتب برقع الزمانه السهمذاني الى أخيه \*

كتابي أطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرعابنة<sup>(١)</sup> فلا  
تحيين<sup>(٢)</sup> يمدى على قربك • ولا تمحون ذكرى من قلبك • فالأخوان  
وان كان أحدهم بخراسان • والآخر بالحجاز • مجتمعان على الحقيقة مفترقان  
على المجاز • والاثنان في المعنى واحد وفي اللفظ اثنان وما بيني وبينك إلا  
سنة • طوله فتر • وان صاحبي رفيق • اسمه توفيق • لناقين سريعاً  
ولنسعدين جميعاً • والله ولي المأمول جلت فداك الشقيق سبي الظن وما  
أحوجني الى أن أراك • ولا قرابة الا الأخوة وتلك والله يُبذك من نازلة  
الدمر • وقاصمة الظهر وان يشأ الله ينسك<sup>(٣)</sup> سنأ • وينبتك نباتاً حسناً  
والله أولى بك من أخيك • وهو حسبي فيك • فاستعن بالله وحده • أليس  
الله بكافٍ عبده

### \* ركتب الى أبي الفتح<sup>(٤)</sup> \*

أراني أذكر (مولاي) اذا طلعت الشمس أو هبت الريح أو نجم<sup>(٥)</sup>  
النجم أو باع البرق أو عرض الغيث أو ذُكر الليث أو ضحك الروض أن<sup>(٦)</sup>  
للشمس محياه<sup>(٧)</sup> وللريح رياه<sup>(٨)</sup> ولانجم حلاه وعلاه • وللبرق سناءه<sup>(٩)</sup>

(١) شجرة (٢) أي لا تجعل لي وقتاً مبهماً (٣) ينبتك (٤) هو علي بن

محمد بن الحسن المعروف بابي الفتح البستي الكاتب الشاعر توفي سنة ٤٠١ (٥) طلع (٦)

أي من أين (٧) وجهه (٨) ريحه الطيبة (٩) الرفعة

وسناه<sup>(١)</sup> ولغيت نداء<sup>(٢)</sup> ونداء<sup>(٣)</sup>. وفي كل صالحة ذكراه . وفي كل  
حادثه أراه ، فتي أنساء . واشدّة شوقه . عى الله أن يجعنى وإيّه

### ( وكتب فقير اللغة الشيخ إبراهيم اليازجى )

مازات أدافع النفس فيم تقاضانى من شكوى أشواقها وفي الشكوى  
شفاء ، واستنزال أثر من لدنك تتعلل به مسافة البين<sup>(٤)</sup> الى أن يمين الله  
باللقاء . ومن دون اجابتها مشاده<sup>(٥)</sup> قد شغلت الذرع<sup>(٦)</sup> وشواغل قد  
أفرغ من دونها الوسع . الى أن غلب جيش الوجد على معاقل الصبر . وزاحم  
مناكب العدواء حتى ضرب أظنابه<sup>(٧)</sup> بين الحجاب<sup>(٨)</sup> والصدر . فالتحذت  
هذه الرقعة أزجها<sup>(٩)</sup> اليك وفيها من وقر<sup>(١٠)</sup> الشوق ماينوء<sup>(١١)</sup> برسولها  
ومن رقة الصباية ما يكاد يطير بها . أو يخافها فيصافح الأعتاب قبل وصولها  
راجياً لها أن تتلقى بما عهد في سيدى من الطلاقة والبشر ، وأن لا يضمن<sup>(١٢)</sup>  
عابها بما عودنى من تمهيد العذر . ويصانى من بعدها بأنبائه<sup>(١٣)</sup> الطيبة  
عائدة عنه بما يكون لناظر قره . وللخاطر مسرة . ان شاء الله

### ( وكتب أيضا )

وافانى كتابك العزيز فأهلاً بأكرم رسول جاء بينات الاخلاص والوفاء

(١) بالقمر الضوء (٢) بضم النون وكسرهما الصوت (٣) يفتح النون العطاء (٤) البعد  
(٥) المشاغل (٦) بسط اليد (٧) الحبل يشد به مرادق البيت (٨) لجمة رقيقة بين  
الحبين (٩) ارفعها (١٠) بكسر الواو والحمل الثقيل (١١) يشقل به (١٢) أى لا يبعث  
(١٣) أخباره

مصدقاً لما بين يديه من ذمة الوداد والإيحاء • يتلو على من حديث الشوق  
 ما شهد بصحته سقى وهتف مؤذنه في كل مفصل من جسمي • ويدكرني  
 من عهدك ما طالما أذكرنيه البرق إذا مع • والبدر إذا طلع • والقمرى (١)  
 إذا سجع • وإنما عداني عنك ما أنا فيه من مجاذبة الشواغل • ومساورة (٢)  
 البلابل (٣)

وفي القلب ما في القلب من شجن الهوى تبدلت الحالات وهو مُقيم  
 وأنا على ما بي من غلّ البنان (٤) وشغل الجنان (٥) ما زالت أنباؤك (٦)  
 عندي لا يخطئني بريدها • ولا ينقطع عني ورودها • أهني النفس منها  
 بما تمنى لك من سلامة لا يرث (٧) لها شعار • وإقبال لا يعترضه باذن الله  
 ادبار • وقصارى المأمول في كرمك أن تعاملني بما سبق لك من جميل الصلة  
 الى أن يمن الله بالاجتماع • ويغنى بالعيان عن السماع • وما ذلك على الله بعزيز

### ✽ وكتب أبو العباس الفصلى ✽

سِرُّ الى مجلس يكاد يسير شوقاً اليك • ويطير بأجنحة من جواه حتى  
 يحل بين يديك • فله در (٨) كماله • ان طلعت بدرًا بأعلاه وجماله ان  
 ظهرت غرّة بمحيّاه • فهو أفق قد حوى نجومًا تشوق الى طلوع بدرها  
 وقطره قد اشتمل على أنهار تشوق الى بحرها • لتستمد منها فان مننت  
 بالحضور • والا فياخبية السرور

(١) طير من جنس الحمام يقال الاثني قرية ولذا ذكر سائق حر (٢) الموائمة (٣)  
 الاحزان (٤) الاصابع (٥) القلب (٦) اخبارك (٧) أى لا يبلى (٨) العمل



﴿ وكتب الصاهب بهم عباد <sup>(١)</sup> ﴾

جَلِسْنَا يَا سَيِّدِي مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ • مَعْوَلٌ فِي شَوْقِهِ عَلَيْكَ • وَلَقَدْ تَوَرَّدْتُ  
 خَدُودَ بِنَفْسِهِ • وَفَتَّمْتُ فَارَاتُ <sup>(٢)</sup> نَارِنَجِهِ <sup>(٣)</sup> • وَانْطَلَقْتُ أَلْسِنَ الْأَوْتَارِ •  
 وَقَامْتُ خَطْبَاءَ الْأَطْيَارِ • وَهَبَّتْ رِيَّاحُ الْأَقْدَاحِ • وَنَفَقَتْ سَوَاقِ الْأَنْسِ  
 وَالْأَفْرَاحِ • وَقَدْ أَبَتُ رَاحَتَهُ أَنْ تَصْفُوَ إِلَّا أَنْ تَتَنَاوَلَهَا يُدْنِكَ • وَأَقْسَمُ  
 غَنَاؤُهُ لِطَيْبِ حَتَّى تَعِيَهُ أذْنَاكَ • وَوَجَنَاتُ أَرْجَحَةٍ قَدْ أَحْمَرَتْ خَجَلًا  
 لِإِبْطَائِكَ • وَعَيُونَ نَرَجِسِهِ قَدْ حَدَقَتْ <sup>(٤)</sup> تَأْمِيلًا لِلْقَائِكَ • وَنَحْنُ لَغَيْبِكَ  
 كَعَقْدِ ذَهَبٍ وَاسْطَنَةِ <sup>(٥)</sup> • وَشِبَابٍ قَدْ أَخَذَتْ جُدَّتَهُ <sup>(٦)</sup> • وَإِذَا غَابَتْ  
 شَمْسُ السَّمَاءِ عَنَّا • فَلَا إِنْ تَدْنُو شَمْسُ الْأَرْضِ مِنَّا • فَانْ رَأَيْتَ أَنْ تَحْضُرَ  
 لِتَتَّصِلَ الْوَاسِطَةَ بِالْعَقْدِ • وَنَحْصِلُ بِكَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ • فَكُنْ الْيَنَابِئَ اسْرِعْ  
 مِنَ السَّهْمِ فِي مَمَرِّهِ • وَالْمَاءِ إِلَى مَقَرِّهِ لَثَلَا يَجُثُّ مِنْ يَوْمِي مَا طَابَ وَيَعُودُ  
 مِنْ نَوْمِي مَا طَارَ

﴿ وكتب أبو بكر الخوارزمي <sup>(٧)</sup> ﴾

كُتَابِي وَأَنَا بِمَا يَبَاغُنِي مِنْ صَالِحِ أَخْبَارِ (الشيخ) مُغْتَبِطٌ مَسْرُورٌ • وَبِمَا  
 يَعْرِفُهُ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ مِنْ اعْتِضَادِي <sup>(٨)</sup> بِهِ مَصُونٌ مُوَفَّورٌ • وَاللَّهُ عَلَى الْأُولَى

(١) هو اسماعيل بن عباد بن العباس أحد الشعراء والكتاب المولدين توفي سنة ٢٨٥ (٢) فئات المسك (٣) ثمرب نارنك (٤) طافت (٥) الجوهرة التي في وسطه وهي أجوده (٦) الطريقة (٧) هو محمد بن العباس المشهور بابي بكر الخوارزمي أحد الكتاب والشعراء المجيدين والعالمين بالأنساب واللغة توفي سنة ٣٨٣ (٨) استماتني

محمود وعلى الأخرى مشكور ، التطفُّل وان كان محظوراً في غير مواطنه  
فانه مُباحٌ في أما كنه . وهو وان كان في بعض الأحوال يجمع عاراً  
ووزراً . فانه في بعضها يجمع نغراً ودُخراً ، وربَّ فعلٍ يُصاب به وقته  
فيكون سُنَّة . وهو في غير وقته بدعة وقد تطلعتُ على ( السيد ) بهذه  
الأحرف أخطب بها مودته اليه . وأعرض فيها مودتي عليه . وأسأله أن  
يرسُم لي في لساني وقلبي رسماً . ويحتم عليهما ختماً . فقد جعلتهما باسمه  
وقصرتهما على حكمه ، وسأضعهما تحت خيمه . وبرئت اليه منهما . وصيرت  
وكيله فيهما . فهما على غيره حمى لا يقرب ، وبجيرة<sup>(١)</sup> لا تُحلب ولا  
تركب . ولما نظرتُ الى آثار السيد على الأحرار . ونُشِرتُ طراز محاسنه  
من أيدي القاصدين . والزوار . ورأيت نفسي غفلاً<sup>(٢)</sup> من سمة<sup>(٣)</sup> مودته  
وعظلاً<sup>(٤)</sup> من جمال عشرته . حميتها من أن يحمي عليها ورثه مورود  
ويحسر<sup>(٥)</sup> عنها ظلُّ على الجميع ممدود . وعجبت من

سحاب خطاني جودُه<sup>(٦)</sup> وهو صيب<sup>(٧)</sup> وبحرُّ عدائي سيله وهو مفعم<sup>(٨)</sup>  
وبدرُّ أضاء الأرض شرقاً ومغرباً . وموضعُ رجلى منه أسودٌ مظلمٌ

✽ وكتب الفاضل الشيخ حمزة فتح الله ✽

مولاي أما الشوقُ الى رؤيتك فشديد وسلُّ فؤادك عن صديق

( ١ ) الشاة التي اذا نتجت عشرة أبطن شقوا اذنها فكانت حراما عليهم لحما ولبنها  
وركوبها ( ٢ ) من لا علامة عليه ( ٣ ) العلامة ( ٤ ) من لا حلى عليها ( ٥ ) يكشف  
( ٦ ) المطر الكثير ( ٧ ) ذو المطر ( ٨ ) الممتلئ ش

حَمِيمٌ (١) وَوَدَّ صَمِيمٌ (٢) وَخَلَّةٌ لَا يَزِيدُهَا تَعَاقِبُ الْمَلُومِينَ (٣) وَتَأَلَّقُ (٤)  
 النَّيِّرِينَ (٥) إِلَّا وَثُوقًا فِي الْعُرَى وَإِحْكَامًا فِي الْبِنَاءِ وَنَمَاءً فِي الْغِرَاسِ وَتَشْيِيدًا  
 فِي الدِّعَامِ (٦) وَلَا يَظُنُّ سَيِّدِي أَنْ عَدِمَ ازْدِيَارِي (٧) سَاحَتَهُ الشَّرِيفَةَ  
 وَاجْتِلَائِي طَلْعَتَهُ الْمُنِيفَةَ • لِقَاعُ عُسِّ (٨) أَوْ تَقْصِيرِ • فَان لِي فِي ذَلِكَ مَعْدَرَةٌ  
 اقْتَضَتْ التَّأْخِيرِ • وَالسَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَجْدَرُ (٩) مَنْ قَبِلَ مَعْدَرَةَ  
 صَدِيقِهِ وَأَغْضَى عَنِ رَيْثِ (١٠) اسْتَدْعَتَهُ الضَّرُورَةَ • • وَبَعْدُ فَرَجَائِي مِنْ  
 مَقَامِكُمُ السَّامِي أَنْ لَا تَكُونَ مَعْدَرَتِي هَذِهِ عَائِقًا لَكُمْ عَنْ زِيَارَتِي فَلَكُمْ مِنْنًا  
 طَوْقًا • وَنُونِيهَا وَلَكُمْ فِيهَا فَضْلُ الْبَدَاءَةِ وَعَلَى دَوَامِ الشُّكْرَانِ وَالسَّلَامِ

### ✽ رَكِبَ الْفَاضِلُ مُحَمَّدُ بَكِ دِيَابُ ✽

كِتَابِي إِلَيْكَ وَقَدْ طَالَ بِي الْإِنْتِظَارُ • وَشَوْقِي يَجِلُّ عَنِ الْكَيْفِ وَالْإِنْحِصَارِ  
 فَشَخْصُكَ دَائِمُ الْمَثُولِ (١١) أَمَامَ إِنْسَانِي (١٢) وَعَنْ سِوَاكَ مِنَ الْأَخْلَاءِ الْهَانِي  
 وَأَنْسَانِي • فَلِلَّهِ أَيَّامٌ قَضَيْنَاهَا • وَلِيَالٍ مِنَ الدَّهْرِ اخْتَلَسْنَاهَا (١٣) كَانَ السَّرُورِ  
 فِيهَا ضَارِبًا خِيَامَهُ • وَالْأُنْسُ نَاشِرًا أَعْلَامَهُ • طَوَى بِسَاطِهَا وَكَأَنَّ الْأَمْرَ  
 مَا كَانَ • غَيْرَ أَنَّهَا زَرَعَتْ بِفُؤَادِي شَجَرَةَ الْأَشْجَانِ (١٤) لَكِنْ عَوْدُهَا حَلِيفٌ  
 أَوْ بَتُّكَ (١٥) وَتَجِدُهَا رَهِينًا لِإِشَارَتِكَ • فَتَحِي يَقْرُبُ الْمَزَارَ • وَتَنْجَلِي سُجْبَ  
 الْأَكْدَارِ • فَاضْرِبْ لِعَوْدِكَ أَجْلًا • فَالْعُودُ لَا شَكَّ أَحْمَدُ • وَابْكُ

( ١ ) القريب الذي يهتم لأمره ( ٢ ) الخالص ( ٣ ) الليل والنهار ( ٤ ) اللعنان  
 ( ٥ ) الشمس والقمر ( ٦ ) الاركان ( ٧ ) زيارتي ( ٨ ) التأخير ( ٩ ) أحق  
 ( ١٠ ) البطء ( ١١ ) القيام منتصبا ( ١٢ ) انسان عيني وهو ما يرى في السواد  
 ( ١٣ ) انتهرها فرصتها ( ١٤ ) الاحزان ( ١٥ ) رجوعك

بقربك وصلًا • فالوصل أضمن للعهد • وعهدى من خلقك الوفاء • وحسن  
الولاء • فلا تجعل صفقة<sup>(١)</sup> شوقى اليك خسرا • بل هبني بعد العسر يسرا

### ✽ وكتب الفاضل وفا أفسرى محمد ✽

أما بعد سلامى عليك • فهذا كتابى اليك • يُنبئك<sup>(٢)</sup> عنى وعن  
شوقى وعن ودى<sup>(٣)</sup> • ولا أزيدك علما • أنى ما كتبته من دواة ولا أجريت  
عليه قلمًا • ولكنها دموع وشوق سالت على القرطاس • وجرت على حركات  
الخواطر والأفاس • وهبت عليه حرارة كبدى بالأشواق • ووجدى  
بالفراق • فينما هى عقيقة حمراء • إذ صارت فحمة سوداء • الا وإن كتابى  
هو قلبى ولسانى • أما تراه على رِقته ولطف عبارته • وصدق طويته • بين  
يديك • مُقبلا عليك • ينشره الشوق ويطويه لا يخفى أمرا • ولا يكتم  
عنك سرًا • وتلك صفات لسانى وقلبى معك فما الذى أبتغيه بعد وقد بعثت  
اليك بالأصغر<sup>(٤)</sup>ين • وما أنا إلا بهذين نعم أرجو بقاءك متمعاً بنعمك  
لأكون على الدوام محلّ نظرك • والسلام

### ✽ وكتب مؤلف هذا الكتاب ✽

كتابى لديك يصف شوقى اليك ولا يخفى عليك فذفارقتنى فرقت  
بين أنسى ونسى بل بين روحى وجسمى ولا تعجب اذا كنت أغدو  
وأروح فالطير يمشى من الألم وهو مندبوح وانى أشكوا اليك من ألم الوحشة  
غراما لا يشعر به إلا من ذاق حلوا أنسك • وعرف مقدار نفسك وشاهد

(١) أصلها لعقد البيع (٢) يخبرك (٣) بتأليف فأنه (٤) القلب واللسان

جمال لطفك • ورأى كمال أدبك وظرفك • ولقد أودع الله في شخصك  
نوراً لعيني • وفي حديثك سروراً لفؤادي • وفي صفاتك ترويحاً لرؤي  
وفي كرم خلقك تفريحاً لنفسي

إذا وصف الناس أشواقهم فشوقى لوجهك لا يوصف

فعندي لك من المحبة والشوق • والتلهف والتوق • ما لا يصفه الواصفون  
ولا يعبر عن حقيقته العارفون

الشوق فوق الذي أشكو اليك وهل تخفى عليك صباتي وأشواق  
فياشوقى الى لقياك • ووالهني على جمال مجيئك • قيدت أمني عن سواك  
وبهرت ناظري بنظرة سنائك • وكسرت جيش قرارى • وتركتنى لأفراق  
بين ليلي ونهارى • ناشدتك بالله أن ترفق بجالى • وتعيد وصالى • وارع  
الود القديم • وابدل شقاء مجحك بالنعيم • واعمد سيف ظلمك المسلول  
وأوف بالعهد إن العهد كان مسئولا

❦ الفصل الثاني في التعارف قبل اللقاء ❦

( كتب أبو منصور الثعالبي النيسابورى )

نحن في الظاهر على افتراق • وفي الباطن على تلاق • نحن نتأجج  
بالضماير ونتخاطب بالسرائر • إذا حصل القرب بالاخلاص • لم يضر  
البعُد بالأشخاص • أنا أناجيك بخواطر قلبي • وان كان قد غاب شخصك  
عني • إن أخطأتك يدي بالكتابة • ناجاك سرى بالمواسلة • رب غائب  
بشخصه • حاضر بجلوس نفسه • ان تراخى اللقاء فاننا نتلاقى على البعاد

ونتلافى<sup>(١)</sup> نظر العين بالفؤاد

﴿ وكتب الفاضل السبج صمزة فتح الله ﴾

كما أن شغف<sup>(٢)</sup> الجنان<sup>(٣)</sup> • بالحسن والاحسان • تكون داعيته  
 المشاهدة وتسريح الانظار في محيا الكمال • ومجتملى الجمال فترى العين من  
 تلك العرّة • ما يملؤها قرة • فكذلك السماع يستدعى هذا الشغف فيتأثر  
 الفؤاد بما يشغف<sup>(٤)</sup> الأذن مما تهتديه اليه طرائف<sup>(٥)</sup> الأخبار حتى كأن  
 حاستى السمع والبصر في ذلك صنوان<sup>(٦)</sup> بل أخوان • فى هيكل هذا  
 الجسمان<sup>(٧)</sup> وقد يعلم السيد أطال الله بقاءه • وأدام ارتقاءه • ان ذلك الأمر  
 أى الشغف بالسمع ليس بالحديث العهد ولا القريب الجدة<sup>(٨)</sup> بل هو أمر  
 عرف قديماً أن يهدى السماع الى سويداء القلب لاعج<sup>(٩)</sup> الحب • سغرة<sup>(١٠)</sup>  
 من الأنباء<sup>(١١)</sup> عرف<sup>(١٢)</sup> شميم<sup>(١٣)</sup> قهيم<sup>(١٤)</sup> بمجرد استنشاق ذلك  
 الشميم<sup>(١٥)</sup> • حتى يقول الشاعر العربى ( والأذن تعشق قبل العين أحياناً )  
 أجل<sup>(١٦)</sup> والقُدوة فى هذا المعنى والأس<sup>(١٧)</sup> لذلك المبني قوله صلى الله  
 عليه وسلم ( إني لأشم نفس<sup>(١٨)</sup> الرحمن من قبل اليمن ) لما أملتة العناية  
 الربانية والملك الرّوحانى على قلبه الشريف من نبا<sup>(١٩)</sup> القرنى<sup>(٢٠)</sup>

( ١ ) نـ تـ دارك ( ٢ ) دخول الحب فى غلاف القلب ( ٣ ) القلب ( ٤ ) يزين  
 ( ٥ ) المستمجة ( ٦ ) ما فرعا النخلة ( ٧ ) بالشاء وبالسين الجسم ( ٨ ) الخطوة  
 ( ٩ ) المتردد ( ١٠ ) لهيبة ( ١١ ) الاخبار ( ١٢ ) الريح الطيبة ( ١٣ ) مشموم  
 ( ١٤ ) تذهب ( ١٥ ) المرتفع « ١٦ » حرف جواب مثل نم « ١٧ » الاصل  
 « ١٨ » كناية عن الوحي « ١٩ » الخبر « ٢٠ » نسبة الى قرن قبيلة

أُوَيْسٌ <sup>(١)</sup> ولم يكن رآه ولا رآه بعدُ • ألا وإن محاسن السيد الأجلّ لما سارت بها الركبان • وأثي عليها كل لسان • ما بين أخلاق أبهى من الروض النَّضِير <sup>(٢)</sup> وأعراق أشهى من عَذِيبِ النَّمِير <sup>(٣)</sup> قد احتلت من فؤادي لأقول منزلاً رحيباً • ولا وادياً خصبياً • بل منزلة تسمّا <sup>(٤)</sup> ودارة <sup>(٥)</sup> علياً • وأوجاً بطوالها السعيدة يُسعد • ويلوح بها من ذكراه كلّ حين فرقد <sup>(٦)</sup> فلم أنشَب <sup>(٧)</sup> أن قدمت كتابي هذا لمولاي بين يدي اللقاء عله أن يسمح به الزمان وتُسفر <sup>(٨)</sup> عنه الليالي والأيام ليتاح <sup>(٩)</sup> لي رىّ الفؤاد بما أرويه من حديث زيد الخيل الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال له ما وُصِفَ لي أحدٌ فرأيتُه الا وجدته دون ما وُصِفَ لي سواك وإنّ فيك خصلتين يُحبُّهما الله الحلم والإناة مقتدياً بالإمام محمود جار الله في تقديم هذا الحديث الشريف على ما أنشده آياه الشريف ابن الشجري أول ما لقيه وكان قد تحابباً بالبَّاع

كانت مُساءلة الرُّكبان تُخبرُنَا  
عن جابر بن رباحٍ أطيبِ الخُبْرِ  
حتى اجتمعنا فلا والله ما سمعت  
أذُنِي بأحسن ممّا قد رأى بصري

✽ وكتب صاحب السعادة مفي بك ناصف ✽

(١) هو سيد التابعين أويس بن عامر قتل في وقعة صفين مع علي كرم الله وجهه وخبره قوله صلى الله عليه وسلم يأتيكم أويس بن عامر مع اعداد اليمين من مراد ثم من قرن كان به برص فبرئ منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله لا يره (٢) الحسن (٣) الماء الزاكي (٤) مرتفعة (٥) داراً (٦) النجم (٧) لم أزل (٨) تكشف (٩) يعطى

يعلم الله ما عندي من الشوق الى لقاء السيد وان لم يره البصر • والشوق الى شهوده وان لم يكتحل بإبْئِد<sup>(١)</sup> محاسنه النظر • والشغف بسماع الحديث منه • كما سمعته عنه • فقد سبقت ذكرى محاسنه الى السمع ووصل خبر لطائفه الى النفس (وما المرء إلا ذكره وما آثره) وحسدت العين عليه الأذن وودت لو أنها السابقة • الى اجتلاء رقائقه • وشهود حقائقه (فَللَّعَيْنِ عَشْقٌ مِّثْلُ مَا يَعشُقُ السَّمْعُ) لاجرم أن ماتعارف من الأرواح اثْتَلَفَ • وما تناكر منها كما قيل اختلف • ونحن وان بُعدت بيننا الشُّقَّة<sup>(٢)</sup> ولم يسبق لنا باللقاء عهد فأحْمَةُ<sup>(٣)</sup> الأدب تجمعنا • ووحدت الوجهة تضْمُنَا ولُحْمَةُ الأدب • أقوى من لحمه النَّسَب • وجامعة الوجهة فوق اجتماع الوجوه وقد رأيت أن أزدلِفَ<sup>(٤)</sup> اليك بالمكاتبة • وأتوسل الى شرف التعرّف بالمراسلة • حتى اذا لم يبق في الصبر على الافتراق مُسْكَةٌ<sup>(٥)</sup> ولبى الجحْمُ دَعْوَةُ الروح فاندفع الى طلب الاجتماع أكون قد مهدت له سبيلا • ووَطَّأْتُ<sup>(٦)</sup> له طريقاً فلا تبهرني<sup>(٧)</sup> فرحة القيا • ولا يعمرني<sup>(٨)</sup> طرب الظفر فن فرح النفس ما يقتل ومن نشوة<sup>(٩)</sup> الراح<sup>(١٠)</sup> ما يزهق الأرواح • فان رأى السيد أن يكتب عبده ويُعْتَقَهُ من رقّ الفرقة عجل بجواب هذا الكتاب ليعلّم العبد أن نميته صادفت<sup>(١١)</sup> قبولاً • وأن وسيلته اتخذت الى سيده سبيلا • قرب الله زمن اللقاء • وقصر أمد التوى<sup>(١٢)</sup> حتى أنشد في السلام

(١) كحل بالحجاز (٢) بالضم والكسر الناجية (٣) قوابته (٤) أتقرب (٥) ما يتمسك به (٦) بالتخفيف والتشديد هيأت (٧) لا تغلبنى (٨) لا يعلموني (٩) بفتح النون وكسرهما السكر (١٠) الحمر (١١) وجدت (١٢) البعد



تطابق الخبر<sup>(١)</sup> في عليك والخبر وصدق السمع في أوصافك البصر

✽ وكتب حضرة الفاضل أحمدر أفندى - عمير ✽ -

يعلم سيدي أن المودة لا تباع ولا تُشترى وإنما هي نتيجة الاجتماع والتعارف وقد خُلق الإنسان مضطراً اليهما لأن انتظام العمران عليهما موقوف ولهذا شهد العيان بان المنفرد بأعماله المستبد بأرائه عرضة للخطأ مظنة لعدم الثقة بخلاف ما إذا كان الاشتراك في الفكر قاعدة للعمل فلا بُدَّ أن الصواب يتمخض منه لضعف التفرد وقوة الاجتماع إذ لا جرم أن المرء كما قيل « قليلٌ بنفسه كثيرٌ باخوانه » وقد سمعت عن السيد وقرأت من آثاره الماثورة ما حبيبه إلى وشاقني للتعرف به لنشترك في منفعة تبادل الأفكار فاني لأ أكتفي بمجرد السماع ولا أقول « ان الأذن تعشق قبل العين » فأنما هي جارحة صغيرة ولكن كلّي ميال إليه محبٌ لاستجلاء مرآة عالم أنى إذا دخلت الى مودته من باب التلاقي لأجد دهرى

يُقرَّبُ مني كلَّ شخصٍ كرهتهُ وَيُبْعِدُ عَنِّي مَنْ إِلَيْهِ أَمِيلُ  
فان لم يتيسر أن يراني أو أراه • فليُسعدني ببضعة أسطر تضمن لي  
رضاه • عن هذه المعرفة التَّرسُّيَّة لنتراءى بأعين الطُّروس<sup>(٢)</sup> قبل أعين  
الرؤوس • ونتجاذب أحاديث المراسلة • ان عزتِ المقابلة • وقد وقفت عليه  
خالص وُدِّي واخترته من بين رجال العصر سعيًا لكسب المعالي بمعرفته  
فكل امرئ بما كسب رهين<sup>(٣)</sup> وليس للإنسان إلا ما سعى

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى

✽ وكتب الفاضل الشيخ اصمغر مفتاح ✽

لم أكن فيما أكتبه لك الا سارياً في ليل التعارف على ضياء خلاك (١) التي أملاها على لسان المدح الذي شرق وغرب وطبق الأرض صيته واني وان لم أكن أسعدت من قبل باجتلاء طلعتك الزاهرة • واجتناء مفاكتهك الغضة (٢) فقد دلّني على الليث زئيره (٣) وعلى البحر خريه (٤) وعلى العقل أثره • وعلى السيف أثره (٥) ولئن لم تجمعنا لجمة (٦) النسب • فقد جمعنا حرفة الأدب • أو لم يضمنا قبل مصيف ومرّبع • فالطيور على أشكالها تقع • وشبه الشيء منجذب اليه • وأخو الفضائل هو المعول عليه وهذه الرقعة وان وصفت لك بعض ما أنا مطوى عليه من التهافت على رؤيتك • والتميل الى صداقتك • فقلما ينوب عن المشافهة أو تقضى حاجات في النفس طالما تردّد صداها • وفي ظني أن سيدي يؤدّ ما أوّده • وعمّا قليل يسفر صباح اللقاء ونتجاذب أهداب المعرفة وأرى من سيدي فوق ما توسّمته وسمعته ويرى مني ما يرضيه

✽ وكتب الفاضل الشيخ طه محمود ✽

أيها السيد العزيز الجناب العزيز الآداب  
قد علمت ولا أزيدك علماً زادك الله ولا نقصك أن الانسان كما اشتق  
اسمه من الانس كذلك جبل عليه مسماه وأن المجتمع الانساني عقد يتحلّى

(١) خصالك (٢) اللينة (٣) صوته (٤) صوته (٥) جوهره (٦) القرابة

يهصدرُ الزمان • نظامه التألف • وواسطته <sup>(١)</sup> التعارف • فهذان الأمران  
هما قطب المدار • في هذه الدار • لهذا العالم • من لذن آدم • وليس الا  
بهما يحسن الحال • وينعم البال • وتدرُّ ضروع المنافع • وتتفجر عيون الفوائد  
ومن ثمَّ كان أوفر الناس حظاً من مغمِّ الانسانية من يألف ويؤلف • ولا  
خير فيمن لا ولا • وناهيك بخلق امتنَّ الله به على عباده إذ قال عز من قائل  
« وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا »

ذلك « أيها السيد » هو الذي بعثني أن أكتب اليك أستفتح باب مودتك  
بمفتاح الترسُّل • وأستصبح في سبيل صحبتك بمصباح التوسُّل لأبلى بما ينسبُ  
اليّ • وينتقم عليّ • ممن عسى أن يقول • مالك ولهذا الفضول • وكيف  
تتطفل على مأذبة أدبية لم تدع اليها وهل هذا منك الا أشبه بالتبرج <sup>(٢)</sup>  
لغير خاطب • أيها المتقصد • هوّن عليك ما تجد • فلو علمت أن ظلَّ الآداب  
شامل • ودعوة المودّة الجفأى <sup>(٣)</sup> لا يزداد <sup>(٤)</sup> عنها واغل <sup>(٥)</sup> • لأسرعت  
معي الى الوغول <sup>(٦)</sup> ولم ترّ في التودد الى أهل الفضل من فضول • وأى  
عيب على النكرة في التحلى بحماية المعرفة ومصاحبة الأعلام • أما سمعت  
قول القائل

بصحبك الكرام تعدُّ منهم وتأمّن من ملمات الزمان

وكيف أضع نفسي بحيث يقول الأول

دع المكارم لا ترحل لبغيتها <sup>(٧)</sup> واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

(١) الجوهرة التي في وسط المقعد وهي أجوده (٢) أظهر المرأة زينتها للرجال (٣)

الجماعة (٤) لا يطرد (٥) المتطفل (٦) التطفل (٧) بكسر الباء الطيب وبضمها الحاجة

وشتان ما بين الرجلين • رجل يهوى المكارم وبنها • ويتبني المناقب  
وذويها • ويقف نفسه على مسألة يعلمها • وفضيلة يتحلى بها وآخر يُبذل  
وجبه المصون • في ملء الحقائق <sup>(١)</sup> والبطون

هذا • وقد رجوتُ أن أكون الرجلَ الأول بصحبتك «أيها السيد»  
فكم روى لنا من أحاديث فضائلك الصحاح • وتلى علينا من آيات شمائلك  
الحسان ما <sup>(٢)</sup> أشخص إليك القلوبَ قبل قوالها وأوفدَ عليك الأرواحَ قبل  
أشباحها • وأعجاني أن أكتب إليك بهذا الرقيم • أتمس بالتعرف إلى جنابك  
الكريم • ما التمس الكليم من صحبة ذي الوجه النضر <sup>(٣)</sup> أبي العباس الخضر  
واني وإن كنت والحمد لله ممن آمنوا بالغيب • وليس عندي في صدق هذه  
الآياتِ مِزية <sup>(٤)</sup> ولا ريب • بيد <sup>(٥)</sup> أن للصحبة فضلا لا يُنكر • وللمؤاخاة  
مزية لا يَتَمَارَى فيها اثنان

فإذا ورد على السيدِ كتابي هذا وانشرح صدره • «شرح الله صدره»  
إلى اجابة سُؤلي وارتاحتْ نفسه إلى اصطناعي • كتب إلى عبده بما يكون آية  
جلية • على ارتياحه لتحقيق هذه الأمانة

حتى أقول لوجه آملي أتبهج لأولينك قبلةً ترضاها

✽ وكتب الفاضل محمود بك أبو النصر ✽

إنسان العين • وعين الانسان • حضرة فلان المحترم  
المودّة «وَصَلَّ اللهُ بِأَجْزَانِ الْأَشْوَاقِ أَهْدَابَهَا • وفتح لنا أبوابها»

(١) الزكايب (٢) مافاعل روى (٣) الحسن (٤) شك (٥) غير

أمرٌ عزيز المرتقى على من يصطفى صديقه • ويرعى حقوقه • واني اصطفتك  
على الناس برسالتى هذه • وعهدى بكرم سجاياك أن تصافحها براحة القبول  
وتتخذها فاتحة ودّ طارت به اليك رياح فضلك بعد ما مثلت آياته لك في  
القلوب معنيّ ظهرت في مرآة الأعين صورته

فان أبيت ودادى غير مكترث فعنك ما دمت حيا لا أرى بدلا  
وحاشاك عن مثل ذلك الالباء • ونحن وان لم تحظ أشباخنا باللقاء  
فأرواحنا من قبل جنود • وأعيننا شهود • فان أنت منحتنى ولاءً خالصاً  
وإخاء صادقاً ( وإلا فهينى امرأ هالكا ) ولا إخالك ترضاه وان كنت المتطفل  
على مائدة مودتك • فإى نفس أديب لا ترى العزّ الا فى الترامى على ذرا  
الكمال • لا زلت على مرّقى الجلال • والسلام

✽ وكتب هضرة الفاضل سلطانة أفندى محمد (١) ✽

كتابى الى مولاي وقد نمت الى حديث فضائه • ونقلت الى الصبّا (٢)  
عبير (٣) شمائله • كتاب امرىء دلّه التواتر • على البحر الزاخر (٤) • وأرشدته  
أرج (٥) النسيم الى الروض المقيم • فوله بورود شرعته (٦) والاستظلال  
بدوحته (٧) واتلاف النفوس اذا كان فطرياً • كان ميلها بمجرد الرؤية أو  
السماع طبيعياً • ومن ثم (٨) قدمت التعرف اليه بهذا الخطاب • حتى أرد

(١) ابن على وهو من الكتاب المجيدين في هذا العصر المدرس بقسم المعلمين العربي (٢) الريح  
(٣) نوع من الطيب (٤) المتسع (٥) توهج الريح (٦) مورد الشاربه (٧) شجرته  
العظيمة (٨) ومن أجل

عليه وقد نظمتي في سلك الأصحاب • وسيلقي من قاصده ما يجعله مفرع رأيه  
وحقية<sup>(١)</sup> سيره • ويحقق به ثقتي • ويرفع منزلته • ويصبح في مقدمة بطانته  
ويشمله بعنايته . والسلام

✽ وكتب الفاضل السيد محمد البيهاري ✽

سيدي ان مكارم الأخلاق ومعالي الهمم مما تسترقُّ القلوب وتسترقُّ  
العقول وتمتلك الأرواح . وان لم تتلاق الاشباح فاني مندسري الى النسيم  
بأخلاقكم الغراء • وابتم لي ثغر هذا العصر عن آثاركم الزهراء • وتواترت  
الأخبار بجزلكم للفضل وأهله • وارتياحكم للعلم وذويه • وأنا مشغوف الفؤاد  
بالتعرف بسيادتكم . مشغول البال بالتوصل الى رياض مودتكم . ولعلمي  
أن للصدقة حقوقاً • وللمصاحبة شروطاً • ربما صعبت على من حاولها  
وعزت على من أراد الوفاء بها . كنت أرى الوحدة أولى والانفراد بي  
أسلم ولكن ما زالت تمنى<sup>(٢)</sup> الى أحاسن شمائلكم المشرفة • وتتوارد على  
مسامعي محاسن سيركم المطهرة . فينفو الوجدُ ويزداد الشوق ﴿ والأذن  
تعشق قبل العين أحياناً ﴾ وما كنت أجد سبيلا للتعرف ولا سبيلاً للتودد  
ولا تجسر نفسي على المراسلة ابتداء الى أن رأيت سيدي قد اهتم للأدب  
فأعلى مناره . ونظر للاشياء فرفع مقدارَه • ونصر دولته • وأحيا صولته  
وأعاد شبابه . وفتح لأدباء هذا العصر بابَه • فعلمت أن الدهر قد ساعدني  
والفرصة قد أمكنتني • من مصافحة ما أمّلت • ومصافات ما أردت . من

(١) الزكية والمراد مخبأ السر (٢) تزيد .

اجتناء ثمار مودّة سيدي والتعرف به والتمسك بأهداب فضائه • والتزود من آدابه • فان الأدب أحسن ما يُستصَبَحُ بأنواره <sup>(١)</sup> . وأشرف ما يتسابق لاقتطاف أنواره <sup>(٢)</sup> . ويُحَمَّدُ التطفل على موائده . ويمدح التنافس في التقاط فرائد فوائده . فجعلتُ طبَّ الانتظام • في سيكِّ أربابِ الأقلام . وسيلةً لورود عذب وداده ونعيم <sup>(٣)</sup> التعرف به . فان رأى سيدي أن يعدّ نفس حرّ في عداد معارفه . ويقابل رسالته بما اشتته من لطائفه . حتى تتمتع بالرؤية الأبصار . كما تمتعت المسامعُ بطيب الأخبار . كنت مديم الشكر لافضاله • مستمر الثناء على كماله

✽ وكتب الفاضل الشيخ عبد الكريم - المحامد ✽

أما بعد فهذه أول رسالة أكتبها الى من لم تكن لي به جامعة جسمية ولم تضمّني وإياه حفلة تعارفٍ شخصيّة • وهي وان كانت في عُرْفٍ غيري تعدّ هجومًا . أو تحسّ فضولا • الا أني أعتقد انها أوفدت على كريم يُكرم وفادتها ويتقبل ماتهديه اليه من عظيم تحية وجيل اجلال ويجتلي من خلالها ارادة ود ورجاء ولاء • وبغية فضل ورغبة في إخاء • فيحاطها منه محل القبول • ويدرأ <sup>(٤)</sup> عنها وصمة <sup>(٥)</sup> الفضول • ان لسيدي آثاراً شاهدناها فاستفدناها • وماثر سمعناها فرويناها • أو تناقناها • ولا مربية <sup>(٦)</sup> في أن ماغاب عنا منها أكثر مما وعينا • وأوفى مما سمعنا • ونحن والله يعلم طلاب كمال • ومنتجبوا <sup>(٧)</sup> افضال • ورؤاد <sup>(٨)</sup> ماخصب من فيحاء العلوم • وقد

( ١ ) أضواءه ( ٢ ) ازهاره ( ٣ ) الزاكي ( ٤ ) يدفع ( ٥ ) العار ( ٦ ) بضم

الميم وكسرهما الشك ( ٧ ) طالبوا معروف ( ٨ ) طالبون له

توسّنا<sup>(١)</sup> في السيد أطال الله بقاء طلبتنا • ووجدنا لديه ضالّتنا • فحسنا الى رحابه مطيئة المكتبة ولنا أمل كبير في نوال المأمول • لعله يجنح<sup>(٢)</sup> الى مقابلة المثل بالمثل • فيكتب لأخيه بعض كليمات يعرف منها أنه قبل الإخاء • ومال الى مقتضى طبعه من الوفاء • ولا أظنّ ذلك إلا وقد كان في أقرب ما يكون من الزمان • فان الأرواح ماتعارف منها ائتلف • كما برهنه الأصحاب في معاشراتهم خلفا عن سلف • وأيده قول الناقلين عن الرسول ﴿ هذا ﴾ والأخ يرى نفسه الآن وكأن قد ضمنا مجلس إيناس فيه كثير من اخوان الصفاء • وحلفاء الوفاء ودارت بينهم أحاديث العلم ﴿ والفضلاء ﴾ وتكلم مولاي في هذا المجال فأوسع فيه المقال فتعرّفته من مقاله • واستدلّت عليه بحاله • فقمّت وأعامته بأنّي صاحب هذه البطاقة<sup>(٣)</sup> فأواني اليه • وأعلمني بما لي عليه • فشكرت هذه اللّيا • وحمدت عاقبة المسعى وأثّبت على الزمان في صدفته • ولم تأخذني دهشة بدء التعارف وهيئته • ولا ما يكون عنده من الذّهول • هذا خيال أرجو الله تحقيقه عما قريب • فانه نعم المسؤول وبه الحول والطّول<sup>(٤)</sup> والسلام

### ✽ وكتب مؤلف هذا الكتاب ✽

لقد سمعنا بأوصافكم كملت فسرنا ما سمعناه وأحيانا  
من قبل رؤيتكم نانا محبتكم والأذن تعشق قبل العين أحيانا  
سيدي ومولاي

قد بلغني عنك في وفائك وفضلك • ما يدعوني لخطب ودك • ويرغبني



في اخائك • ويحببني في التوسل الى معرفة جنابك • وان لم تجمعنا جامعة  
شخصية، ولم تضمننا حفلة تعارف ذاتيه • إلا أن أحاديث فضائلك الصّحاح  
أوفدت عليك الأرواح . قبل الاشباح • والولاء والاخلاص • قبل الاجسام  
والأشخاص • ولا غرابة في ذلك فان من سنة الله في خلقه أن يؤلّف بين  
الأرواح وأمثالها • وان لله ملائكة يسوقون الأشكال الى أشكالها • وشبه الشيء  
منجذب اليه • وأخو الفضائل هو المعول عليه

فلذا اصطفتك لنفسى . واخترتك لمودتى وأدى . نتاجى بالضمائر  
وتتخاطب بالسرار . وان بُعدنا في الظاهر . فرُبَّ غائب بنفسه ، حاضر  
بجلوص نفسه

فان آيت ودادى غير مكترث فعنك مادمت حياً لا أرى بدلاً  
وحاشاك عن مثل هذا الأباء • والهجر والجفاء • فناشدتك الله أن تقبل  
منى الإيحاء . وتتضمن لى الوفاء • وأنا أرضى بك من الدنيا نصيباً . وأختارك  
من العالمين حبيباً

### ﴿ الفصل الثالث في الهرابا ﴾

( كتب سعيد بن حميد <sup>(١)</sup> الى بعض أهل السلطان في يوم النيروز )  
أيها السيد الشريف عشت أطول الأعمار بزيادة من العمر موصولة  
بفرائضها من الشكر . لا ينقضى حقّ نعمة حتى يُجدّد لك أخرى ولا يمرّ  
بك يوم إلا كان مقصراً عما بعده • موفياً عما قبله . انى تصفّحت أحوال  
الأتباع الذين يجب عليهم الهدايا الى السادة والتمست التأسى <sup>(٢)</sup> بهم في الاهداء

( ١ ) هو ابو عثمان سعيد بن حميد بن سعيد بن بحر من شعراء القرن الثالث

لهجرة ( ٢ ) الاقتداء

وان قصرت بي الحال عن الواجب فوجدت أني ان أهديت نفسي فهي ملك لك . لاحظ فيها لغيرك . ورميت بطرفي الى كرام مالي فوجدتها منك فان كنت أهديت منها شيئاً فاني لمهّد مالك اليك . ونزعت الى مودتي فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستحدثة . فرأيت إن جعلتها هديتي أني لم أجدد لهذا اليوم الجديد برّاً ولا لطفاً ولم أميّز منزلة من شكرى بمنزلة من نعمتك إلا كان الشكر مقصراً عن الحق والنعمة زائدة على ما تبلغه الطاقة فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية اليك . والاقرار بالتقصير عما يجب لك برّاً أتوصل به اليك . وقلت في ذلك

إن أهد مالاً فهو واهبه وهو الحقيق عليه بالشكر  
أو أهد شكرى فهو مرتهنٌ بحميد فعلك آخر الدهر  
والشمس تستغنى إذا طلعت أن تستغني بسنة<sup>(١)</sup> الدهر

✽ وكتب الفاضل هفنى بك ناصف<sup>(٢)</sup> ✽

الهدية في نظر الأصفياء جلية . وان كانت في نفسها قليلة . ومكانتها خطيرة . وان كانت يسيرة . وسنة حسنة . اجتمعت على فضلها الألسنة مضت الدهور وأمرها مستحسن وتعاقت بمديحتها الأيام اللهم الا أن لبت جلباب<sup>(٣)</sup> الرياء . وولجت<sup>(٤)</sup> أبواب الارشء ولا مرء<sup>(٥)</sup> إن الأودء . من ذلك براء لا يتبعون سوى الوفاء وما لهم غير البقاء على الصفاء مرآم

( ١ ) الوجه ( ٢ ) من فحول الشعراء والكتاب في هذا العصر ومن كبار قضاة السياسة ( ٣ ) القميص ( ٤ ) دخلت ( ٥ ) الشك

وما زالت الهدية شعار الأصدقاء . وعنوان تذكار الولاء . وكم جدت

بين الأصحاب . عهد التحاب

وتعهدت وداً فعاد شتيته<sup>(١)</sup> ولشمله بعد البدار<sup>(٢)</sup> نظام

قد وصلتني يد العصا فبذا الأهداء . وأهلاً بتلك اليد البيضاء . وليست  
هذه أول أيديك علي . ولا أكبر عارفة جاءت من ناديك الي . وقد  
أمنت بها الذوب<sup>(٣)</sup> واعتضدت<sup>(٤)</sup> بها على تفريق شمل الكرب

فاذا طفا<sup>(٥)</sup> بحر الهموم ضربته بعصا فاجتازت<sup>(٥)</sup> به الأقدام

تفلق بها من الأيام صخور . فتبجس<sup>(٦)</sup> منها عيون السرور . وتلقف  
ما يصنع الأعداء . فتذهب بسحر البغضاء . واذا اشتد هجير<sup>(٧)</sup> الوحشة  
نشرت ظلال أنسها . أو عصى فرعون الدهر راعته<sup>(٨)</sup> ببأسها<sup>(٩)</sup>

فكأنما أوصى الكليم<sup>(١٠)</sup> لنا بها حتى يرى آياته الأرقام

وقد فكرت ماذا أقبل به طرفك<sup>(١١)</sup> وأتلقى به تحمكت . الى أن

هداني الله . أن يد المنعم إنما تقابل بالأفواه . ليعزز القبول بالقبل ويؤدي

الرسم باللثم فأرسلت اليك فم سجارة . وجعلته لهذا المعنى اشارة . وقلت

مولاي كم فاضت يمينك بالندی<sup>(١٢)</sup> حتى غدوت غريق بحر الأنعم

والشكر أوجب أن أقبل راحها فكنت عن هذا بإهداء الفم

وقد علمت أن المنظر البهيج . يتم بالتدبيج<sup>(١٣)</sup> فاخترت أن يكون مبدأه

كالليل اذا عسعس<sup>(١٤)</sup> ومنتهاه كالصبح اذا تنفس<sup>(١٥)</sup> ايذاناً<sup>(١٦)</sup> بزوال

(١) التفريق (٢) نزول الامر (٣) استعنت (٤) علا (٥) سلكت (٦) تنفجر

(٧) حرما (٨) افزعه (٩) بشدتها (١٠) سيدنا موسى عليه السلام (١١) احسانك

(١٢) العطاء (١٣) التزين (١٤) أقبل بظلامه (١٥) أضاء (١٦) إعلاما

السرور بالسرور . ورمزاً الى الخروج من الظلمات الى النور

✽ وكتب الفاضل محمود بك أبو النصر <sup>(١)</sup> ✽

يأيها المولى الذى عمت أيديه الجميله

إقبل هديّة من يرى فى حقك الدنيا قلبه

غرّة وجه السعود • وقرّة عين الوجود • الأمير الجليل

يا جليل الفضائل اليك توجه الآمال • ويا جميل الشائل بساحتك تحط

الرحال • تلك هى الساحة الفيحاء <sup>(٢)</sup> والشيمة <sup>(٣)</sup> الحسنة • والهمة العلياء

واليد البيضاء • والأعمال التى تضرب بها الأمثال كم من نتم أسديتها <sup>(٤)</sup> ومكارم

أوليتها • وعلوم أحييتها • فانت المصدر والمورد والمقصد والموعود • اليك

أقدم تلك الهدية المرضية وأرفع ذلك الكتاب المستطاب • مشفعا فى قبوله

كرم سجايك • وعظم مزايك • وانى وان كنت أعلم أن مقامك العلى يجلب

عن أن يرفع اليه مثله • فقد عرفناك متواضعا فى علاك • قريبا مع اعتلاك

دنوت تواضعا وعلوت مجدا فشانك انخفاض وارتفاع

كذلك الشمس تبعذ أن تسمى <sup>(٥)</sup> ويدنو الضوء منها والشعاع

وحاشا أن أهدي للقمير نوراً • أو للشمس ضياء • أو أبعث بنية القطر

الى ذلك البحر • ولكننى أحببت أن يحظى بلثم بنانك <sup>(٦)</sup> وينال من كرمك

واحسانك • وقد عهدناك تهز للمكارم • اهتزاز الصارم <sup>(٧)</sup> وترتاح لإسداء

الجميل • كما يرتاح للكرم التزيل • وللشفاء العليل • وما هو الا من نور

( ١ ) كاتب مجيد فى هذا العصر ومن رجال الحمامة ( ٢ ) الواسعة ( ٣ ) الخلق

( ٤ ) اعطيتها ( ٥ ) تفاخر ( ٦ ) الاصابع ( ٧ ) السيف القاطع

فكرك مقتبس<sup>(١)</sup> فعساه يحظى بالقبول . فأبلغ غاية المأمول . والسلام

✽ وكتب الفاضل صمزة أفندي فرهمي ✽

أقدم المعذرة . فيما وصلت اليه المقدرة . وأهدى أميرى هدية نعمة نعم انها  
حقيرة في جانب عظيم قدرك . لكنّها ان شاء الله مقبولة في ساحة فضلك  
فهي تُقدِّمُ على حُسن الأمل . وتعرُّ في ثوب الخجل . تلتمس من مكارم  
السجايا قبولها . منادية إتيك بلسان حالها

أنا هدية عبد أنت مُلبسه ثوب الغنى فاقبل الميسور من عبدك

✽ وكتب الفاضل سلطان أفندي محمد ✽

سيدي الماجد حفظه الله

النفوس متى تأكدت بينها وسائل الصُحبة . صدقت في المحبة . وطوّت  
حجاب الانقباض بيد الانبساط . وتعاملت معاملة النظراء . وان لم تكن في  
الفضل بأكفاء . فهادت مُهاداة المثلين . وتراسلت مراسلة الشبهين . وأنا  
من سيدي حفظه الله خيّن<sup>(٢)</sup> تحبّه . بل سليل<sup>(٣)</sup> نيمه . أسبغ<sup>(٤)</sup> على  
منها ما استوجب به الثناء . وغبطني<sup>(٥)</sup> عليه المحبّون وحسدتني الأعداء  
وغرّسُ الجميل متى صادفَ طيبَ المنبت استعقب الشكر . استعقاب صالح  
الأعمال الأجر . فنمت أغصانه . وأورقت عيدانه . وأزهرت أزهاره  
وطابت أثماره . وما لسيدي على من الآلاء<sup>(٦)</sup> أرباه<sup>(٧)</sup> زيادة شكره . وسلوكُ

(١) مأخوذ (٢) الصديق (٣) الولد (٤) أنم (٥) تمنوا مثلها لهم

(٦) أنم (٧) زاده

طرائق برّه . فبعثت إليه بقليل منه مقابلةً لبعض نعمه المتوالية • وقبوله  
نعمة ثانية • فأني لى أن أقابل الجميل بمثله • وطوئى <sup>(١)</sup> فى الحقيقة  
بعض من طووله

كالبَحْرِ يُمَطِّرُهُ السحابُ ومالهُ منَّ عليه لآَنه منَّ ماءه  
فان رأى كما عودنى مضاعفة التفضُّل على • ومتابعة الإحسان الى  
فلينبئنى بالقبول . عند الوصول • والسلام

✽ وكتب الفاضل الشيخ طه محمود <sup>(٢)</sup> ✽

لم يمتنعى كونُ العبد وما فى يده ملكاً لسيدته أن أبعث اليك مولاي  
ببعض ما تملكُ وأسميه ( هدية ) استبين بها منزلتى عندك اذا حظيت منك  
بالقبول . فان قبول العمل آية الرضا عن العامل . وان للسيد ( أعلى الله  
همته . وأسبغ عليه نعمته ) حقوقاً علىَّ وان لم يسترق بها رقتى • فقد  
استرقَّ فؤادى . وملك قيادى • وعبدُ الإحسان لا يُعتق • وأسيرُ الإمتنان  
لا يُطلق • ومن العجيب أنى أهدى اليك وقد قلدتى من نِعَمك قلائد  
أصبحتُ بها من هديك <sup>(٣)</sup> وغمرتنى من معروفك بما لو بذلتُ فى مكافأته  
مبلغَ امكانى وجميع ما وصلت اليه يدى لم يكن إلا قطرة فى بحر فضلك  
أو ذرَّة فى جَوْ طَوْلِكَ <sup>(٤)</sup> فناشدتك الله سيدى إلا ما قبلت من غرس  
نعمتك هذه الثمر المرسلَّة الى رحابك . فانك متى قبلتها كثر قليلها وسعد  
جدُّ مهديها والسلام

( ١ ) انعامى (٢) من كتاب وشعراء هذا العصر (٣) ما يهدى الى الحرم (٤) امتنانك

✽ وكتب الفاضل الشيخ عبد الكريم سلحمان<sup>(١)</sup> ✽

الانسان الكامل . المولى الفاضل . دام كماله . وزاد إقباله  
 كتابي الى الاستاذ والهدايا تزيد في التوادد وتوسع في قوة الارتباط ان  
 كانت لغير من حضرها<sup>(٢)</sup> عليه الشرع القويم . والشيخ مني بمنزلة الأخ  
 من أخيه . أو أنا منه بمثابة<sup>(٣)</sup> الولد من أبيه . ولا داعية لي اليه سوى  
 الصلة به . ولا أريد منه غير الوداد ( قل لأسألكم عليه أجراً إلا  
 المودة في القربى )

وقد اخترت لك من كتب الأدب العربي القديم كتاباً حديث العهد  
 بالوجود بعثته الى حضرتك معترفاً بأنه نموذج<sup>(٤)</sup> فضلك ومعنى أدبك  
 يعترف لك مهيديه بأنه لاحظ المناسبات . ونظر الى الرغبات . وقبل أن  
 تشتغل بالبحث فيه عن اسمه والأوصاف . أعلمك بأنه كتاب المنسوب  
 والمضاف . فهنيئاً له بالشيخ يقدره حق قدره وهنيئاً للشيخ به يزيدُهُ في  
 أمره . وان قبول الاستاذ لهديتي مكفول بحسن أخلاقه . وطهارة أعراقه<sup>(٥)</sup>  
 وبعلمه بأن النفع بها وهي عنده أعم وأوفى . فله الحمد على ما قبل  
 والشكر على ما أوفى

✽ وكتب الفاضل عبد الله أنصاري<sup>(٦)</sup> ✽

المولى أدام الله وجوده متمماً بهدايا الأيام . وتُحَنف الأعرام . طالما  
 أوفد<sup>(٦)</sup> من الرفد<sup>(٧)</sup> الى . ووجه من الخيرات ما أفعم<sup>(٨)</sup> يدي . حتى

( ١ ) أحد الكتاب المجيدين في هذا العصر ( ٢ ) منعها ( ٣ ) بمنزلة ( ٤ )  
 بفتح النون المثال ( ٥ ) أصوله ( ٦ ) أرسل ( ٧ ) العطاء والصلة ( ٨ ) ملاءها

أصبحتُ وله الفضل والمنة • أجرٌ ذبول النعماء (١) على غبراء (٢) البأساء (٣) وأجتلى (٤) معارف السراء • بعوارفه البيضاء • التي لا يوازئها ثناءً • وحمد ولا يوازئها عطاءً • ورِفْد • ولا يطاولها سماء وبحر • ولا يغالبها بؤسٌ وفقْر • وان لي من آلاء (٥) السيد حفظه الله • وأدام عِلاه • ما أُنْبَع وأزهر وأورق وأثمر • حدائق قامت لشكره عيدانها • وسجدت لفضله أغصانها وترنمت طرباً • وتمايلت عجباً • بنفحات هي عرفه (٦) وبركات هي عرفه (٧) ولي أملٌ في جنبه • وأنا سليل (٨) نعمته • وعهدى بأخلاقه • وأنا ابن مودته • أن يُمنَّ بقبول ما أهديته • وهو من مال نفسه • وثمره غرسه باكورة تُفاح يرفعها اجلال واعظام • وتصحبها تحية وسلام

### \* ركب الفاضل الشيخ أحمد مفتاح \*

الهدية غمرك الله بالمعروف تبسط يد المودّة وتدُرُّ بها أخلاف (٩) القرب وتغرسُ بين المتحابّين من الإئتلاف • بقدر ما تقطع بينهما من شجر الخلاف • وما أنا فيما أهديه اليك • إلا كمستبضع (١٠) تمرّاً الى أرض خينبر (١١) أو كالواهب الماء للبحر • والضوّء للبدّر • والملك لسليمان (١٢) والمال لقارون (١٣) والحلم لأحنف (١٤) والذكاء لإياس (١٥) والتفسير لابن

- (١) بالفتح النعمة (٢) الارض (٣) الداهية (٤) أنظر إليها مجلوة (٥) نعمه (٦) بالفتح الریح الطيبة (٧) بالضم المعروف (٨) الولد (٩) جمع خلف بالكسر الضرع (١٠) جعله بضاعة (١١) موضع بالحجاز (١٢) ابن داود النبي عليهما الصلاة والسلام (١٣) من قوم موسى عليه السلام اعطاه الله من الكنوز ما لم يعطه لغيره (١٤) هو ابو بحر صخر بن قيس تابعي كبير يضرب به المثل في الحلم توفي سنة ٦٧ (١٥) هو ابو وائلة بن معاوية بن قري المزني يضرب به المثل في الذكاء توفي سنة ١٢٢



عبّاس<sup>(١)</sup> وما ذاك إلاّ كتاب كما تراه ضربَ في الإحكام بسهم ووعى من الأحكام ما خلت منه مفعّمت<sup>(٢)</sup> الأسفار<sup>(٣)</sup> وموجزاتُ الرسائل فهو كما قيل كل الصيد في جوفِ الفراءِ<sup>(٤)</sup>

تَزينُ معانيه ألفاظُهُ وألفاظُهُ زائِئاتُ المعاني

على أنى وان تطلعتُ عليك وسقتُ لك هذا الكتابَ • مُزْدِلفاً<sup>(٥)</sup> الى جنابك الرحب ومقامك الأسنى فقد أصبتُ كبدَ الصواب • ووضعتُه حيث يعرفُه أهلوه • ويتقبّله من باذِله عالموه • علماً بأنك عماد العلوم وأساسُ الفضائل لا تُعادرُ<sup>(٦)</sup> شاردةً إلاّ وعيتها • ولا نادرةً إلاّ رويتها • وإلاّ لو كان يُهدى على قدرى وقدرِكمو لكنتُ أُهدى لك الدنيا وما فيها

### \* وكتب مؤلف هذا الكتاب \*

﴿ الى أستاذه الامام المرحوم الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية ﴾

سيدي ومولاي أطال الله بقاءك • ورفع في الدارين علاك • الهدية مفتاحُ باب المودّة • وعنوانُ تذكار المحبّة • يتسابق اليها كرام السجيا ويتسارع الى احياء شعائرها عشاق المزايا • حرصاً على حفظِ عهود الوداد والتآلف • واذهاباً لوحشة التقاطع والتخالف

هدايا الناسِ بعضهم لبعضٍ تولد في قلوبهم الوصالا

(١) هو ابو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي يلقب ترجمان القرآن توفي سنة ٩٨ (٢) مملوات (٣) الكتب (٤) حمار الوحش ومعناه كل ما عداه دونه قاله النبي عليه الصلاة والسلام تطمين الرجل خرج يصطاد مع اصحابه فلم يصب غيره (٥) متقربا (٦) لا تترك

وتزرع في القلوب هوى ووداً وتكسوهم اذا حضروا جمالا  
ولقد وجدتكم إماماً حكيماً . وفيلسوفاً عليماً . تقدرُ الأعمال حق قدرها  
وتضع الأشياء في مواضعها . سباقاً الى نشر العلوم والمعارف في المشارق  
والمغارب . فلذا أهديك كتابي ( جواهر الأدب . في صناعة انشاء العرب )  
جمع فأوعى من الآداب ما خلت منه مُفعمات الاسفار . فهو بلا شك ولا  
مرا . كل الصيد في جوف الفرا

تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائئات المعاني  
على انى وان تطفلت عليك . ووضعت كتابي هذا بين يديك . فقد ولجت  
الأمر من الأبواب . وأصبت كبد الصواب . حيث يعرف الفضل من الناس  
ذووه . ويتقبله بقبول حسن عالموه

شكراً وحمداً إن قبلت . هديتى وجعلت لى فضلاً على أقرانى  
فتنازلك بقبوله يكون الإقبال عليه جليلاً . ( وعند الصباح يحمد القوم  
السرى ) لك حمداً جزيلاً

### \* الفصل الرابع في الاستعفاف والاعتذار \*

( كتب الثعالبي <sup>(١)</sup> )

الكريم اذا قدر غفر . واذا أوثق أطلق . واذا أسر أعتق . قد  
هربت منك اليك . واستعنت بعفوك عليك . فأذقنى حلاوة رضاك عنى . كما  
أذقنى مرارة انتقامك منى . الحر كريم الظفر اذا نال أقال . <sup>(٢)</sup> واللئيم اذا نال

(١) تقدم تاريخه في صفحة ٢٩ (٢) ترك

استطال • قد هابك من استتر • ولم يذنب من اعتذر • تكلف الاعتذار بلا  
زلة<sup>(١)</sup> • كتكلف الدواء بلا علة • مولاي يوجب الصفح عند الزلّة<sup>(٢)</sup> كما  
يلتزم البذل عند الخلة<sup>(٣)</sup> • مولاي يوليني صفيحة صفحه • ويؤتيني العفو من  
عفوه • زلتُ وقد يزل العالمُ الذي لأساويه • وعثرتُ وقد يعثر الجوادُ  
الذي لأجاريه • لا تضيقن عنى سعة خلقك • ولا تكدرن على صفو ودك  
مالي ذنبٌ يضيق عنه عفوك • ولا جرمٌ يتجافى تجاوزك وصفحك

### ✽ وكتب أيضا ✽

قد جسرتُ عادة مولانا بان يقتصد في عقوبات أهل الجنایات • ثم لا يبعدُ  
أن يقيلهم العثرات • ويعيدهم الى احسانه الجزيل • والظلل في كنفه<sup>(٤)</sup>  
الظليل • وأرجو أن يتداركني من مولاي عطفه الكريم • وقلبه  
الرحيم • فيصفح الصفح الجميل • ويهب الذنب الجليل • ويعفو عن إثم  
قدره • ويقيل أعظم عثره

✽ وكتب عبدُ الله بن معاوية بن عبدِ الله بن جعفر ✽

﴿ الى أبي مسلم صاحب الدعوة يستعطفه ﴾

من الأسير في يديه بلا ذنبٍ اليه ولا خلافٍ عليه ﴿ أما بعد ﴾ فاتاك  
الله حفظ الوصية • ومنحك نصيحة الرعية • وألهمك عدل القضية  
فانك مستودع الودائع • ومولى الصنائع • فاحفظ ودائعك • بحسن  
صنائعك • فالودائع عارية • والصنائع مرعية • وما النعم عليك وعلينا فيك  
بمنزور نداها • ولا بملوغ مداها • فنبه للتفكير قلبك • واتق الله  
(١) بالضم ضيق النفس (٢) بالفتح الحطة (٣) بالفتح الحاجة والفقر (٤) جانبه (٥) دائم الظل

رَبِّكَ • وَأَعْظَمِ مِنْ نَفْسِكَ • مَنْ هُوَ تَحْتَكِ • مَا تَحِبُّ أَنْ يُعْطِيكَ مِنْ هُوَ  
فَوْقَكَ مِنَ الْعَدْلِ وَالرَّأْفَةِ وَالْأَمْنِ مِنَ الْخِيفَةِ فَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِأَنْ فَوْضَ  
أَمْرَنَا إِلَيْكَ فَاعْرِفْ لَنَا لَيْنَ شُكْرِ الْمُوَدَّةِ وَاعْتِفَارِ مَسِّ الشَّدَّةِ وَالرِّضَا بِمَا  
رَضِيتَ وَالْفَنَاعَةَ بِمَا هَوَيْتَ فَإِنَّ عَلَيْنَا مِنْ سَمِّ الْحَدِيدِ وَثِقَلِهِ أَذَى شَدِيداً  
مَعَ مُعَالَجَةِ الْأَعْلَالِ وَقَلَّةِ رَحْمَةِ الْعَمَالِ الَّذِينَ تَسْهِّلُهُمُ الْعِلْظَةَ وَتَيْسِرُهُمُ  
الْفِظَاظَةَ وَإِرَادُهُمْ عَلَيْنَا الْعُومُومَ وَتَوْجِيهِهُمْ إِلَيْنَا الْهَمُومَ زِيَارَتُهُمُ الْحِرَاسَةَ  
وَبِشَارَتِهِمُ الْإِيَّاسَةَ فَالِيكَ بَعْدَ اللَّهِ نَرْفَعُ كُرْبَةَ الشُّكْوَى وَنَشْكُو شِدَّةَ الْبَلْوَى  
فَتَقِ تُمَلِّ إِلَيْنَا طَرْفَاً وَتُوَلِّنَا مِنْكَ عَطْفَاً تَجِدُ عِنْدَنَا نَصْحاً صَرِيحاً وَوُدّاً صَاحِحاً  
لَا يُضَيِّعُ مِثْلُكَ مِثْلَهُ وَلَا يَنْفِي مِثْلُكَ أَهْلَهُ فَارْزُقْ حُرْمَةً مِنْ أَدْرَاكِتِ بَحْرُمَتِهِ  
وَاعْرِفْ حُبَّةً مِنْ فَلَجَتْ بِحُجَّتِهِ فَإِنَّ النَّاسَ مِنْ حَوْضِكَ رِوَاءَ وَنَحْنُ مِنْهُ  
ظَمَاءٌ يَمْشُونَ فِي الْأَبْرَادِ وَنَحْنُ نَحْجُلُ فِي الْأَقْيَادِ بَعْدَ الْخَيْرِ وَالسَّيِّئَةِ وَالخَفْضِ  
وَالدَّعَةِ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْهِ التُّكْلَانُ صَرِيحُ الْأَخْبَارِ مَنْجَى الْأَبْرَارِ  
النَّاسُ مِنْ دَوْلَتِنَا فِي رِخَاءٍ وَنَحْنُ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ حِينَ أَمِنَ الْخَائِفُونَ وَرَجَعَ  
الْهَارِبُونَ رَزَقْنَا اللَّهُ مِنْكَ التَّحْنُ وَظَاهَرَ عَلَيْنَا مِنَ التَّمَنُّ فَإِنَّكَ أَمِينٌ مُسْتَوْدَعٌ  
وَرَائِدٌ مُضْطَعٌ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ الْحَبِيبِ ﴾<sup>(١)</sup>

رَفَقاً بِمَنْ مَلَكَ الْوَجْدُ قِيَادَهُ • وَعَطْفاً عَلَى مَنْ أَذَابَ الشُّوقَ فَوَّادَهُ  
مَتِّيمٌ<sup>(٢)</sup> أَقْلَقَهُ فَرَطُ صَدُودِكَ • وَمَغْرَمٌ أَغْرَاهُ بِجَبِّكَ قَوْلُ حَسُودِكَ • وَسَقِيمٌ

(١) هُوَ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَبِيبِ الْجَلْبِي لَهُ الْيَدُ الطَّوْلِيُّ فِي

النِّظْمِ وَالْكِتَابَةُ تُوُفِيَ سَنَةَ ٧٩٩ (٢) مُسْتَعْبِدٌ ذَالِئِلٌ

لاشفاء له دون مزارك • ومقيمٌ على عهدك • ولو طالت مدة نيفارك • الى م  
هذا التأتى<sup>(١)</sup> والنفور • وعلام ياذا القدر العادل تجور • لقد تضاعف  
الأسف والأسى • وتطول التعلل بعلى وعسى

هَبْنِي تَحَطَّيْتُ إِلَى زَلَّةٍ      وَلَمْ أَكُنْ أَذْنَبْتُ فِيمَا مَضَى

أَلَيْسَ لِي مِنْ بَعْدِهَا حَرْمَةٌ      تَوْجِبُ لِي مِنْكَ جَمِيلَ الرِّضَى

ولست ألوذ إلا بباب نعمك • ولا أعتمد في محو الإساءة إلا على حاملك  
وكرمك • وما جلَّ<sup>(٢)</sup> ذنبٌ يضاف الى صفحك • ولا عظمُ جرُمٍ<sup>(٣)</sup> يُسند  
الى عفوك • ومثلك من يُقبل العثرات • ويتجاوز عن الهفوات

وَكَانَتْ أُظُنُّ أَنَّ جِبَالَ رَضْوَى<sup>(٤)</sup>      تَزُولُ وَأَنْ وَدَّكَ لَا يَزُولُ

وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ لَهَا انْقِلَابٌ      وَحَالَاتُ ابْنِ آدَمَ تَسْتَحِيلُ

طالما آستنى بقربك • ودنوت منى مفارقا ظباء سربك • وأنجزت وعودى  
وأطلعت نجوم سعودى

وَكَانَتْ إِذَا مَا جِئْتُ أَذْنَبْتُ مَجْلِسَى      وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبِشَاشَةِ يَقْطُرُ

فَنَ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً      إِلَى بَهَا فِي سَالَفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

قَيَّدْتُ أُمْلِي عَنْ سِوَاكَ • وَبَهَّرْتُ نَاطِرِي بِنَظَرَةِ سَنَّاكَ<sup>(٥)</sup> وَكَسَّرْتُ

جيش قرارى • وتركتنى لأفريق بين ليلى ونهارى • أحول حول الديار  
وأعووم فى بحر الأفكار • وأتمسك بعطف عطفك • وأتعلق بأذيال مكارمك  
ولطفك • أما علمت أن الكريم اذا قدر غفر • واذا صدرت من عبده  
زكاة أسبل عليها رداء العفو وستر • وأن شفيع المذنب إقراره • ورفض

(١) التباعد (٢) ما عظم (٣) ذنب (٤) جبل بالمدينة (٥) ضوء

خطيئته عند مولاه استغفاره  
ومن كان ذا عذرٍ لديكِ وحجةٍ فعذري إقرارى بأن ليس لى عذري  
لهفى على عيشٍ بسلاف<sup>(١)</sup> حديثك ساف . وأوقات حات ثم حلت وأورثت  
التلف . وآها لأيام بطيب أنسك مضت . ويزوق ليال لولا قربك ما أمضت<sup>(٢)</sup>  
كنت أعرف في الهوى مقدارها رحلت وبالأسف المبرح عوّضت  
كيف السيل إلى إعادة مثلها وهي التي بالبعد قلبي أمرضت  
فجد بالتداني . واسمح بنيل الأمانى . والن قلبك القاسى . وعد عن التناى  
والتناسى . وارع الود القديم . وأبدل شقاء محبك بالنعيم . ولا تعدل عن  
منهاج المعدلة . وسلم فقد أخذت حقها المسألة . وأعمد سيف حيف<sup>(٣)</sup>  
صيرته مسلولاً . وأوف بالعهد ان العهد كان مسلولاً

✽ وكتب عمر بن عبد العزيز بحمر الجاهظ<sup>(٤)</sup> ✽

ليس عندي أعزك الله سبب ولا أقدر على شفيح إلا ما طبعك الله  
عليه من الكرم والرحمة والتأميل الذي لا يكون الا من نتاج حُسن الظن  
وإثبات الفضل بحال المأمول . وأرجو أن أكون من العتقاء الشاكرين  
فتكون خير مُعتب<sup>(٥)</sup> . وأكون أفضل شاكر ولعل الله أن يجعل هذا الامر  
سبباً لهذا الانعام وهذا الانعام سبباً للانقطاع اليكم والكون تحت أجنحتكم  
فيكون لأعظم بركة ولا أنى بقية من ذنب أصبحت فيه . وبمثلك جعات  
فداك عاد الذنب وسيلة . والسيئة حسنة . ومثلك من انقلب به الشر خيراً

(١) الخمر «٢» ما لمعت (٣) الجور (٤) هو امام البلاغة ابو عثمان عمر بن بحر بن

محبوب الكتاني الليثي توفي سنة ٢٥٥ (٥) مسر بعد اساءة

والغُزْمُ (١) غُماً (٢) مَنْ عاقب فقد أخذ حَظَّهُ • وإنما الأجرُ في الآخرة  
 وطيبُ الذكر في الدنيا على قدر الاحتمال • وتجرحُ المراز • وأرجو أن  
 لا أضيع وأهلك فيما بيني كرمك وعقلك • وما أكثرَ مَنْ يعفو عن صغر  
 ذنبه وعظم حقه • وإنما الفضل والثناء العفو عن عظيم الجرم ضعيف  
 الحرمة وان كان العفو العظيم مُستطرفاً (٣) من غيركم • فهو تِلَادٌ (٤) فيكم  
 حتى ربما دعا ذلك كثيراً من الناس الى مخالفة أمركم • فلا أتم عن ذلك  
 تنكّلون (٥) ولا على سالف احسانكم تدمون • ولا مثلكم إلا أكمل عيسى  
 ابن مريم حين كان لا يمشي بملاء من بني اسرائيل إلا أسمعوه شرّاً • وأسمعهم  
 خيراً • فقال له شمعون الصفا ما رأيت كالسيوم كلما أسمعوك شرّاً • أسمعهم  
 خيراً • فقال كل امرئ يُنفقُ مما عنده وليس عندكم إلا الخير ولا في أوعيتكم  
 إلا الرحمة وكل إناء بالذي فيه ينضحُ

✽ وكتب بعضهم الى أمير ✽

أنا مَنْ لا يحاججك عن نفسه • ولا يخاطك في جرمه • ولا يلتمس  
 رضاك إلا من جهة عفوك • ولا يستعطفك إلا بالقرار بالذنب • ولا يستميلك  
 إلا بالاعتراف بالزلة

ما أحسنَ العفوَ من القادرِ لا سيما عن غير ذي ناصر  
 ان كان لى ذنبٌ ولا ذنبَ لى فإله غيرك من غافر  
 أعودُ بالودِّ الذى بيننا أن يفسدَ الأوّلُ بالآخر

(١) ما يلزم ادائه (٢) الغنمة (٣) مستعدنا (٤) المال التقديم (٥) تجنبون

﴿ وكتب إليه مكرم الى بعض الرؤساء ﴾

بَتَّ (١) بِي غُرَّةَ الحِدَاثَةِ فَرَدْتِي اليك التَّجْرِبَةَ • وَقَدْتِي الضَّرُورَةَ  
ثِقَةً بِاسْرَاعِكَ اليَّ • وَإِنَّ أَبْطَأْتُ عَنكَ • وَقَبُولِكَ لِعُدْرِي وَإِن قَصَّرْتُ عَن  
وَاجِبِكَ • وَإِن كَانَتْ ذُنُوبِي سَدَتْ عَلَيَّ مَسَالِكَ الصَّفْحِ عَنِّي فَرَاجِعْ فِي مَجْدِكَ  
وَسُوْدُوكَ (٢) وَإِنِّي لَا أَعْرِفُ مَوْقِفًا أَذَلَّ مِنْ مَوْقِفِي لَوْلَا أَنَّ المَخَاطَبَةَ فِيهِ  
لَكَ وَلَا خُطَّةَ أَدْنَى مِنْ خُطَّتِي لَوْلَا أَنَهَا فِي طَلْبِ رِضَاكَ

﴿ وكتب الخوارزمي ﴾

لَوْ بَغَيْرِ المَاءِ حَلَقْتِي شَرْقًا كُنْتُ كَالغِصَّانِ بِالمَاءِ اعْتِصَارِي  
كَيْفَ يَقْدِرُ أَبْقَى اللهُ الشَّيْخَ عَلَى الدَّوَاءِ • مِنْ لَا يَهْتَدِي إِلَى أَوْجِهِ الدَّاءِ  
وَكَيْفَ يَدَارِي أَعْدَاءَهُ مِنْ لَا يَعْرِفُ الأَصْدِقَاءَ مِنَ الأَعْدَاءِ • وَكَيْفَ يَعْالِجُ  
عِيَّةَ القَرْحَةِ العَمِيَاءِ • أَمْ كَيْفَ يَسْرِي بِلا دَلِيلٍ فِي الظُّلْمَاءِ • أَمْ كَيْفَ يَخْرُجُ  
الْهَارِبُ مِنَ بَيْنِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ • الكَرِيمُ إِذَا قَدَرَ غَفَرَ • وَإِذَا أَوْثَقَ أَطْلَقَ  
وَإِذَا أَسْرَأَ أَعْتَقَ • وَلَقَدْ هَرَبْتُ مِنَ الشَّيْخِ إِلَيْهِ وَتَسَلَّحْتُ (٣) بِعَفْوِهِ عَلَيْهِ  
وَأَلْقَيْتُ رِبْقَةً (٤) حَيَاتِي وَمَاتِي بِيَدِيهِ • فَلِيذُقْنِي حِلَاوَةَ رِضَاكَ عَنِّي • كَمَا  
أَذَاقْنِي مَرَارَةَ انْتِقَامِهِ مِنِّي • وَلِتَلْحَ (٥) عَلَيَّ حَالِي غُرَّةَ عَفْوِهِ • كَمَا لَاحَتْ عَلَيْهَا  
مَوَاسِمُ (٦) غَضَبِهِ وَسَطْوِهِ • وَلِيَعْلَمْ أَنَّ الحَرَّ كَرِيمُ الظَّفَرِ • إِذَا نَالَ أَحَالَ  
وَأَنَّ اللَّئِيمَ لئِيمُ الظَّفَرِ إِذَا نَالَ اسْتَطَالَ • وَلِيَعْتَمَّ التَّجَاوُزَ عَنِ عَثْرَاتِ الأَحْرَارِ

(١) ابعدتني (٢) السيادة (٣) استعنت (٤) العروة التي يربط بها والمراد  
بها الزمام (٥) تظهر (٦) العلامات



وليتهمز (١) فَرَصَ الاقْتِدَارَ • وليحمد الله الذي أقامه مقام من يُرتجى  
ويُحشى وركب نصابه في رتبة شباب الزمان ومجدها فتي • وأخلق (٢) العالم  
وذكرها طرى • فجعله في البلاد كريمها وسليلها • وفي الرتبة قُدوتها  
وجليتها • وليعتقد أنه قد هابه من استتر • ولم يُذنب اليه من اعتذر • وأن  
من ردَّ عليه عُذْرَه فقد أُخْرِجَ الى الشجاعة بعد الجبن • وأخرج ذنبه  
الى صحن اليقين من سُترة الظن

### ✦ وكتب البسطامي ✦

العبد يُقَبِّلُ الأرض وينهى أنه قد أَمَلَ قَطْرَةً من بحر ماء برِّكم • وذَرَّةً  
من فيض ذَرِّ طَلِّكم • (٣) تُخَصِّصُه من صادُ صُرُوفِ الدَّهْرِ • وتُسَلِّمُه من قاف  
حروف القهر • قد أوقعته عينُ الغربة في هاء الهوان • ورمته كاف الكربة  
في ألف الأشجان • (٤) فأصبح صادُ صبره مفقوداً • ونونُ نواله (٥) مطروداً  
من عقارب أعوان الرهاب • (٦) وتغالب اخوان الغياهب • (٧) فلعلَّ من صدقات  
لَفحات (٨) نَفحات (٩) لحظات نور حدقة العلماء • ونور حديقة الفضلاء  
نظرة تَطْلِقُه من قيد أوهامه النومية • ومن صيد أفهامه اليومية

ألعار في قصدي لغيرك فاكفي بالود منك تحملي للعار  
والنار في ذل السؤال فهل ترى ألا تكلفني دخول النار

### ✦ وكتب أيضا ✦

(١) يفتنم (٢) بلى (٣) الندى (٤) الاحزان (٥) العطاء (٦) جمع  
رهبة الخوف (٧) الظلمات (٨) الرياح (٩) جمع نفحة الرائحة

سلامُ الله ما لمعت بروقُهُ على من ليس يسمعُ بالوصالِ  
 مولاي • إنَّ المستقيمَ ربما يعوج • والساكنَ قد يضطربُ ويرتجُ  
 وإنَّ المستوىَ قد يعتريه أود • <sup>(١)</sup> ولا يعترى <sup>(٢)</sup> من الزلزلِ أحد • والأصفياءَ  
 مع كالاتهم العجيبَةِ الجليلة • وحالاتهم الجميلة قد امتحنوا بالصغائر • وعصموا  
 من الكبار • وكانوا لا يخلون عن زلَّة وسقطَةٍ • ولا يصانون عن سهوة  
 وغلطة • والنسيانُ بينُ الناس لا يجري مجرى العصيان • ولا يُعدُّ السهو  
 من جملة الطغيان • ومن أخلاق السادة الكرام • ومذاهب العلماء العظام  
 الصفحُ عن خدَمهم في زلَّاتهم • وتركُ معائبهم على غفلاتهم • لا سيما مَنْ  
 طالت خدَمته • وثبتت قُدَمته • <sup>(٣)</sup> وشابت بفضائهم <sup>(٤)</sup> لِمته <sup>(٥)</sup> ومن نَسك  
 في الصفاء والخُلوصِ نُسكا <sup>(٦)</sup> ونظم في المصادقة والموالاتة سلكا • استوجب  
 الأعضاء عن كبارِهِ • وبوادِرِهِ <sup>(٧)</sup> وصغائرِهِ • فكيف مَنْ نَسك لا يُغفر  
 وأظهر من حُسْنِ الأدبِ ما لم يُظهر • فهل جزاء الثائب إلا أن تُقبلَ توبته  
 وتُغفرَ حَوْبَتُهُ <sup>(٨)</sup> وتُنسى ذنوبُهُ • ولا تُذكرَ عيوبُهُ • والمأمول من وفور  
 فضله • وشُمول احسانه وطوله • أن يُرخى على سَورِ معروفِهِ وخيرِهِ  
 وكرَمِهِ • ويعاملني مُعاملة خُدَّامِهِ وحشمِهِ  
 إن كان منزلي في الحبِّ عندكمو ما قد رأيتُ فقد ضيعتُ أيامي

○ وكتب الوطواط <sup>(٩)</sup> ○

( ١ ) اعوجاج ( ٢ ) لا يخلو ( ٣ ) بضم القاف سابقته ( ٤ ) ناحية دراهم  
 ( ٥ ) شعره المجاوز شحمة الاذن ( ٦ ) بضم النون وسكون السين أو بضمهما الذبيحة  
 ( ٧ ) ما ظهر منه عند الغضب ( ٨ ) خطبته ( ٩ ) هو محمد بن محمد بن عبد الجليل

العفو عن الحرائر • والصفح عن الجرأمة من عادة الأكابر • وسيرة الأكارم • ومولاي أدام الله أيامه • وزاد فضاله وانعامه • صدر جريدتهم وبيت<sup>(١)</sup> قصيدتهم • وفاتحة عقدهم • وواسطة عقدهم<sup>(٢)</sup> فينبغي أن يكون مجال العفو لديه أوسع • ومنارُ الصّبح عنده أرفع • وقد علم العبد أن المتوسل بهذه الخدمة قد لوّث قبل هذا عرضة بارتكاب الجرائم • واحتقاب<sup>(٣)</sup> الماثم • لكنه الآن تمسك بأهداب الاعتذار • وتعلق بأسباب الاستغفار وليس هو أوّل من أجرم ثم تاب • وأذنب ثم رجع إلى الله وآب • فإن ألبسه مولاي أردية عموه • وسحب على خطاياہ أذيل صفحه • حاز من العبد شكراً يفوح نسيمه • وثناءً يطيب تسيمه<sup>(٤)</sup>

### ✽ وكتب أمرهم إلى رئيسه ✽

وجدتُ استغفارك لعظيم ذنبي أعظم بقدر تجاوزك عني • ولعمري ما جلّ ذنب يقاس إلى فضلك • ولا أعظم جرم يضاف إلى صفحك • ويعول فيه على كرم عفوكم • وإن كان قد وسعه حاملك فأصبح جليله عندك محتقراً وعظيمه لديك مستصغراً • انه عندي لفي أقبح صور الذنوب • وأعلى رتب العيوب • غير انه لولا يواد<sup>(٥)</sup> السفهاء • لم تُعرف فضائل الحكماء • ولولا ظهور نقص بعض الأتباع لم يبين جمال الرؤساء • ولولا إلمام الملمين بالذنب لبطل تطول المتطولين بالصفح واني لأرجو أن يمنحك الله السلامة بطلبك

المعروف برشيد الدين الوطواط الشاعر المشهور ينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفي سنة ٥٧٣ هـ ( ١ ) أجود بيت فيها ( ٢ ) الجوهرة التي في وسطه وهي أجوده ( ٣ ) ارتكابها ( ٤ ) علوه ( ٥ ) جمع بادرة الحدة عند الغضب

لها • ويُقيلك البَرَاتِ باقالتك أهلها • وما علمت أنى وقفت منك على نعمة  
أدبرها • إلا وجدتها تشتملُ على فائدة فضل • تتبعها عائدة عقل

✽ وكتب المرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي <sup>(١)</sup> ✽

بِمَ يَعْتَذِرُ اليك من لا يَرَى لنفسه عُدراً • وكيف يستتر من عتبك  
من لا يستطيع لذنبه سِترا • بل كفاً من العتب تعنيفُ نفسى على  
ما أقيتُ عليها من تَبَعَةٍ تقصيرى • وما حلت به من التفريط بينها وبين  
معاذيرى • واللهُ يعلم ما كان تقصيرى شيئاً أردته • ولا كان تفريطى أمراً  
قصده • ولكنها الأيام ان صاحبها لم تصحب • وان عاتبها لم تعتب • فلقد  
عبرت بي هذه البرهة كلها وأنا بين شواغل • لا يشغلها عني شاغل  
وبلا بل <sup>(٢)</sup> قد اختلط حابلها <sup>(٣)</sup> بالنابل <sup>(٤)</sup> فنازعتها هذه النهزة اليسيرة  
أجددُ فيها التذكرة الى أن يئن الله بصلة الجبل • واجتماع الشمل • وأستزير  
أحرفاً من خطك يكتحل بها الناظر • ويأنس إليها الخاطر • متوقفاً بعد  
ذلك أن أبقى بين يدي مودتك مذكورا • وألا يكون عجزى لديك شيئاً  
منظورا • وأن تجرى بي على عادة حلمك الى أن يجتمع الله الشيتين • ويفنى  
العين <sup>(٥)</sup> عن الأثر بالعين <sup>(٦)</sup> ان شاء الله تعالى

✽ وكتب أيضا ✽

( ١ ) هو ابو اسحاق الشيخ ابراهيم بن الشيخ ناصيف اليازجي العيسوى البنانى  
ولد سنة ١٨٤٧ ميلاديه ( ٢ ) هموم ( ٣ ) السدى وأصلها للثوب ( ٤ ) اللحمه  
أصلها للثوب والمراد المبالغة في حصول الهوموم ( ٥ ) الباصرة ( ٦ ) الذات

وَأَفَانِي كِتَابُكَ الْعَزِيزِ وَالنَّفْسُ نَازِعَةٌ<sup>(١)</sup> إِلَى مَا يَزِيلُ نِفَارَهَا . وَالْقَرِيحَةُ<sup>(٢)</sup> نَائِقَةٌ<sup>(٣)</sup> إِلَى مَا يَشْحَذُ<sup>(٤)</sup> غِرَارَهَا<sup>(٥)</sup> فَكَانَ رَوْضَةً بِاسْمَةِ<sup>(٦)</sup> الْكَمَائِمِ<sup>(٧)</sup> فَالْحَمْدَ النَّسَائِمِ • قَدْ رَوَتْ عَلَى النَّفْسِ انْبِسَاطُهَا • وَأَحْيَتْ الْبَارِدَةَ فَاسْتَأْنَفَتْ نَشَاطُهَا • فَأَنَا مِنْهُ مَا بَيْنَ وَشْيِ<sup>(٨)</sup> يُخْجِلُ طِرَازَ الْعَبْقَرِيَّةِ<sup>(٩)</sup> وَزُخْرُفِ<sup>(١٠)</sup> دُونِهِ نَضْرَةَ<sup>(١١)</sup> السَّابِرِيَّةِ<sup>(١٢)</sup> تُتَاجِنِي مِنْهُ رَشَاقَةٌ<sup>(١٣)</sup> أَلْفَاظُ تَفْضُحُ قُدُودَ<sup>(١٤)</sup> الْحِسَانِ • وَغَضَاضَةٌ<sup>(١٥)</sup> أَنْفَاسٍ يَغَارُ مِنْهَا وَرَدُّ الْجِنَانِ • وَدِقَّةُ خِطَابٍ يَشْفِي<sup>(١٦)</sup> عَنِ وَدِّ صَفَى • وَلُطْفٌ خَفِيَ<sup>(١٧)</sup> وَكْرَمٌ وَفِي • وَعَتَبٌ أَعْدَبُ مِنَ الْمَاءِ الْقُرَاحِ<sup>(١٨)</sup> وَأَرْقٌ مِنْ نَسَمَاتِ الصَّبَا فِي الصَّبَاحِ . حَتَّى لَقَدْ حَبَّبَ إِلَى تَقْصِيرِي • وَشَفَعَ عِنْدَ نَفْسِي فِي قَبُولِ مَعَاذِرِي . عَلَى أَنْ مَاعِنْدِي مِنْ الْوَلَاءِ • لَا يَعْتَرِيهِ مَعَاذَ اللَّهِ وَهَنْ<sup>(١٩)</sup> وَلَا يُخْلَقُهُ<sup>(٢٠)</sup> تَمَادِي زَمَنٍ • أَوْ تَرَامِي وَطَنٍ . وَلَكِنْ صُرُوفُ الْأَحْدَاثِ<sup>(٢١)</sup> قَدْ قَصَّرَتْ الْجَهْدَ<sup>(٢٢)</sup> وَصَرَفَتْ جَوَادَ الْعَزِيمَةِ عَنِ الْقَصْدِ • وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ نَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ نَوَازِلِ الدَّهْرِ وَلَمْ أَدْفَعْ طَلَّاعَهَا بِمَا بَقِيَ مِنْ سَاقَةِ<sup>(٢٣)</sup> الصَّبْرِ . لَمَا كَانَ فِي هَمَّتِي إِلَّا كَسْرُ الْيَرَاعِ<sup>(٢٤)</sup> وَهَجْرُ الْحَايِرِ وَالرِّقَاعِ . وَحَسْبِي مِنَ الْعَذْرِ مَا أَعْرَفُهُ مِنْ حِلْمِكَ

( ١ ) مشتاقة ( ٢ ) الملكة التي يقتدرها على استنباط العلم بحجة الطبع ( ٣ ) مشتاقة ( ٤ ) يحده واصله لحد السكين ( ٥ ) بكسر الغين حد السيف والمراد ان الملكة مشتاقة الى ما يجعلها قوية مصيبة ( ٦ ) ضاحكة ( ٧ ) الزهر ( ٨ ) نقش التوب ( ٩ ) ثياب تبلغ الغاية في الحسن ( ١٠ ) كحل الحسن ( ١١ ) الحسن ( ١٢ ) ثياب رقيقة جيدة وأصلها للدروع السابرية نسبة الى سابور كورة بفارس بينها وبين شيواز ستة عشر فرسخا ( ١٣ ) لطافة ( ١٤ ) جمع قد القامة ( ١٥ ) الحسن ( ١٦ ) يحكي ( ١٧ ) ظاهر فهو من الاضداد ( ١٨ ) بفتح القاق الخالص ( ١٩ ) ضعف ( ٢٠ ) لا يلبيه ( ٢١ ) كلامها صائب الدهر ( ٢٢ ) بفتح فائه وضمها الطاقة ( ٢٣ ) آخره ( ٢٤ ) الاقلام

المألوف • وما ألفتَه من كرمِكَ المعروف • والله أسأل أن يُبقيكَ لِي من الدهر  
نصيدياً • ويُمتعني بِلِقائِكَ قريباً • بمنه وكرمه

✽ وكتب بمضرم ✽

لذتُ بعفوك • واستجرت بصفحك • فأذقني حلاوة الرضا • وأجرني  
من مرارة السخط فيما مضى

✽ وكتب الجاهظ ✽

أما بعد فعم البديل من الذلة الاعتذار • وبس العوض من التوبة  
الاصرار • فانه لا عوض من إخائك • ولا خلف من حسن رأيك • وقد  
انتقمت مني في زلتِي بجفائك • فأطلق أسيرَ تشوقِي إلى لقائك • فإني بمعرفتي  
ببلوغِ حملك • وغاية عفوك • ضمنت لنفسي العفو من زلتها عندك

✽ وكتبت زوجة<sup>(١)</sup> الرشيد إلى المأمون<sup>(٢)</sup> بعد قتله ابنها الأمين<sup>(٣)</sup> ✽  
كل ذنب يأمر المؤمنين وان عظم صغير في جنب عفوك • وكل اساءة  
وان جلت يسيرة لدى حملك • وذلك الذي عودك الله أطال مدتك  
وتم نعمتك • وأدام بك الخير • ودفع عنك الشر والضير<sup>(٤)</sup> • وبعد فهذه  
رُعة الولهي التي ترجوك في الحياة لنوائب الدهر • وفي المهمات لجليل الذكر  
فان رأيت أن ترحم ضعفي واستكافتي • وقلة حيلتي • وتصل رحمي  
وتحتسب فيما جعلك الله له طالبا • وفيه راغبا • فافعل وتذكر من لو كان

(١) هي السيدة زبيدة بنت جعفر بن المنصور أحد ملوك بني العباس (٢) هو أبو  
العباس عبد الله بن هارون الرشيد من خلفاء بني العباس توفي سنة ٢١٨ (٣) هو أبو  
عبد الله محمد بن هارون الرشيد أصغر من المأمون بسنة أشهر قتل سنة ٢٠٤ (٤) الضرر

حيّاً لكان شفيعى لديك

### ✽ وكتب التعليل في قبول العذرة ✽

قد نزع الله ما كان في صدرى من غلّ • وجعلت فلانا مما سلف منه  
في حلّ • انطقت تلك الوعدة • وانحلت تلك العقدة • وزال سكر العيظ  
وسكت لسان الغضب • ووصل فلان حبل الأخوة • وربا أسباب المودة  
وطوى بساط الوحشة • وقد زال العتاب وانقطع الملام • وصار الى الحسنى  
ورق الكلام • وقد عفا <sup>(١)</sup> عذرُك معالم <sup>(٢)</sup> الجرم • ولم يبق من  
العتب اسم ولا رسم <sup>(٣)</sup>

### ✽ وكتب بعضهم ✽

إني وإن جنيت على نفسى وخرجت عن حدّ الأدب فيما يجب على العبد  
لسيده فإني عبد نعمتك • وصنيع احسانك • وذنبى وان عظم وضاق باب  
التوبة عن قبول العذرة فالفوق عنه بعض حسناتك • التى فطرت عليها  
والاغضاء عنى سرّ من أسرارك • التى تميل اليها • فاجعل العفو عنى قرّبة الى  
مولى الموالى واترك العبد عتيق مكارم الأخلاق وإلا فضع سيف نعمتك  
فى نحر عبد نعمتك • وأنت حلّ من دم راقه أهله • أو آل أمره الى  
وارث لا يسعه إلا النزول عن المطالبة به ألا وهو مقام جلالكم السامى  
وحاشاك أن تُعدم الصادق فى خدمتك بهفوة لم يقصدها وذنب أقلع <sup>(٤)</sup> عنه  
وعلى كلّ فالعبد بين يديك • وأمره منك واليك • فقد أتى اليك مقياليد <sup>(٥)</sup>

(١) محامها (٢) ما يظن منه (٣) الاثر (٤) تركه (٥) فاتيحه

الأجل • فافعل ما تشاء وأتق الله عز وجل

✽ وكتب مؤلف هذا الكتاب ✽

مولاي - يُحزنتي أن أراك غير راض عني • فان كان ذلك لهفوة وقعت  
مني • ففضلك يغفرها • أو غاظة فرطت فحلمك يسترها • فلكل عالم هفوة

ولكل جواد كبرة • ولا يخلو أحدٌ من الزلل • ولا الصحيح من العلل

أيتُ ذنباً عظيماً وأنت للعفو أهلٌ

فإن عفوت فمنٌ وإن جزيت فعدلٌ

فشيمة الكرام الصفح عن العثرات • والعفو عن الهفوات • لاسيما من

اعتدل وتاب • فجزاؤه أن تُقبل توبته • وتغفر خطيئته • فأمل في حلمك

أن لا أحرم من عفوك

إذا ما الذنب وافى باعتذار فقابله بعفو وابتسام

ولا تحقد وإن ملئت غيظاً فان العفو من شيم الكرام

واني ممن يعمل فيهم الكلام • بأشد من الحسام • فعاملني معاملة

الكرام • وكف عني الملام ، والسلام

✽ الكلام على الرسائل المتداولة ✽

هذه الرسائل تنفرع الى ثلاثة أقسام باعتبار الغرض المقصود فإما أن

تقصد بها أمور الكاتب وإما أمور المكتوب اليه وإما غرضاً ثالثاً فالأول

يشتمل على الرسائل التجارية<sup>(١)</sup>

(١) هي التي تدور على المعاملات العادية والمبيعات وضروب التصرف في المال والامتعة



والطلب<sup>(١)</sup> والشكر<sup>(٢)</sup>. والثاني على رسائل النصح والملامة<sup>(٣)</sup> والاختبار  
والتهنئة<sup>(٤)</sup> والتعزية<sup>(٥)</sup>

ولا تقتضى شيئاً من دقة الفكر وكد الخاطر ( ١ ) هو أن يحاول الكاتب نيل نعمة ما  
وهي تقتضى ( أولاً ) استعطف خاطر المطلوب منه إما بذكر نعم سابقة وأما بثناء جميل  
الى غير ذلك من وجوه التلطف ( وثانياً ) أن يتخاص الكاتب برقة الى مقصوده فيلوح  
بالطلب بألفاظ عذبة مهذبة . قال الشاعر  
والنفسُ ان دُعيتْ بالعنفِ آبيةٌ وهي ان أمرت بالالطف تأتمرُّ

( وثالثاً ) أن يحتم كتابه بما يشير الى استمرار معرفة الجليل وشكر النعمة ( ٢ ) هو  
الثناء على المحسن بذكر احسانه وينبغي للكاتب أن يعظم في رسالته قدر الاحسان . وأن  
يتلطف في بيان شكره بما يقوم بحرمه العنيفة حتى يتضح للمتمم أنه لم يصطنع الى لئيم ناكر  
الجميل وقد قيل ( الشكر نسيم المعروف ) قال الشاعر

يزيدُ تفضلاً وأزيدُ شكراً وذلك دأبه أبداً ودأبى

وأن يترجى للمحسن في آخر كتابه مع طول البقاء وأن لا يزال منه لاقصوداً ومشرعاً موروذاً  
( ٣ ) هي التي تتضمن زجراً للمذنب وتقريباً له على إتيان سيئته أو اهمال مفروض قضى  
عليه . وعلى الكاتب أن يبين للملوم وجه خطائه ويصور له فظاعة زلته برفق ورقة  
بدون افراط وقد أحسن من قال

وإذا عتبت على أخٍ في زلةٍ أدبجت شدته له في لينة

✽ وأحسن منه قول ابن الرشيقي ✽

ثمان كنت عاتباً شبت بالوع \* بد وعيداً وبالصعوبة لينا  
فتركت الذي عتبت عليه حذراً أمناً عزيزاً مهيناً

( ٤ ) هي ما كتبت لمن حصل على نعمة أو نجا من مصيبة وركنها مشاركة المكتوب  
اليه في الفرح الناشئ له عن اصابة خير أو تخلص من شر . وينبغي بسط الكلام في  
جدارة المنعم اليه بما حازه ووصف ما أعطى من النعم وما منح من الحظ ( ٥ ) هي التسليمة  
عن مصيبة والحث على الصبر بوعد الاجر وهي تقتضى رقة وتلطفاً عظيمين لتخفيف وجع  
المصاب بالبلية وأبهج طريقة لذلك هي أن يذكر الكاتب أولاً ما طرأ على المعزى من

والأجوبة<sup>(١)</sup> والثالث على رسائل الوصاة<sup>(٢)</sup> والشفاعات<sup>(٣)</sup> ولندكر لك  
شذرات عليها من أقوال الكتاب في فصول

❦ الفصل الأول في الرسائل التجارية ❦

اعلم أن بعض الكتاب قد خص لها مصنفات على حدتها لا يسعنا شرحها  
فارجع إليها إن شئت

❦ الفصل الثاني في رسائل الطلب ❦

( كتب أبو العيناء<sup>(٤)</sup> الى عبيد الله بن سليمان )  
أنا أعزك الله وعيالي زرع من زرعك ان أسقيته راع<sup>(٥)</sup> وزكا  
وان جفوته زبل وذوى<sup>(٦)</sup> وقد مسنى منك جفاء بعد برّ واغفال بعد  
تعاهد . حتى تكلم عدوّ وشمت حاسد . ولعبت بي ظنون رجال كنت بهم  
لاعباً . ولهم مخرساً  
لا تهني بعد أن أكرمتي وشديد عادة منزعه

المحنة أو الكآبة ثم يحاول ثانياً مقاسمته في حزنه فيبكي لبيكائه ويأسف لاسفه وأخيراً  
يتنقل الى أسباب التسلية التي من شأنها أن تضمّد جروح العزى وتظاّهره على محنته  
( ١ ) كثيرة الشعب تتفرّع حسب تفرعات أغراض الكتابة فلا يمكن التفصيل عنها بابا  
بابا ( ٢ ) هي استمالة ذوى الرتب الى آخر ليحسنوا وفادته أو ينعموا عليه ( ٣ ) هي سؤال  
التجاوز عن الذنوب ممن وقعت الجناية في حقّه . ومنهاج هذه الرسائل ان يتخلّص الكاتب  
فيها بعد التوطئة الى ذكر العلاقة التي وتقت عروقتها بينه وبين الشخص الذي تجرى الوصاة  
به أو الشفاعة فيه . ثم يذكر جدارة الموصى به بأن يسطنّع اليه بوصف مناقبه كالذكاء  
والامانة وحسن السلوك . وتختتم الرسالة بوعد عرفان الجميل والشكر ( ٤ ) أبو عبيد الله  
محمد بن القاسم بن خالد مولى أبي جعفر المنصور شاعر كاتب توفى سنة ٢٨٢ ( ٥ ) نما  
وزاد « ٦ » ذبل

— وكتب الفاضل عبد الخالق بك ثروت<sup>(١)</sup> —

إليك يا مَنْ قد استأسر النفوس بكرمه • واستترق الأحرار بحميل  
صنعه • وأولى النعم والخيرات • وأسدَى المعروف والمبرات • أرفع كتاباً  
تبعته الى ناديك العالى عوامل الحاجة • وتزجيه<sup>(٢)</sup> الى ساحتك دواحي  
الشدّة • أملُ أن يكون تذكرة بأمرى • والذكري تنفع المؤمنين • وتفكرة  
بحالى والله لا يضيع أجر المحسنين • فقد كان سيدى رفع الله قدره • وأعلى  
مرتبته • وعدنى ومثله من يتمسك من الوفاء بالعزوة<sup>(٣)</sup> الوثقى • ويقطع  
جبل الاخلاف بسيف الوفاء • ويطرز خلعة الوعد بوشى العطاء • أن  
يرسل لى من خيراته • ويولبنى من آلائه وحسناته • ويضع لى من  
منه • ويزيدنى من عطائه ما أشدُّ به أزرى<sup>(٤)</sup> على الزمان • وأطول به  
نوائب الحدّثان<sup>(٥)</sup> فقد بارزنى الدهر بسيوفه • ورماني بسهامه • وأناخ<sup>(٦)</sup>  
على بكلا كله<sup>(٧)</sup> وقد طال الأمد<sup>(٨)</sup> على حاجتى عند سيدى أطال الله بقاءه  
حتى طار غراب شبابه • وصاح بجانب ليلها • نحفتُ أن تكون هبت عليها  
ريحُ النسيان • وعصفت<sup>(٩)</sup> بها عاصفة<sup>(١٠)</sup> الحدّثان<sup>(١١)</sup> فكثبت الى سيدى  
ومولاي تلك الرقعة أستعجل بها برّه • وأستدر بها ضرع عطائه • علماً  
بأن التعجيل يكبر العطية وان كانت صغيرة • ويكثرها وان كانت يسيرة  
فعسى أن يكون قد لاح نجمُ النجاح • وهبّ سيم الفلاح • فيرسل سيدى

( ١ ) أحد كتاب هذا العصر ( ٢ ) تدفعه ( ٣ ) من الجبل الوثيق المحكم ( ٤ )  
ظهرى ( ٥ ) حوادث الدهر ( ٦ ) مال ( ٧ ) جماعته ( ٨ ) الغاية ( ٩ ) اشتدت  
( ١٠ ) الريح ( ١١ ) حوادث الدهر

إلى سحاب كرمه • ويمطرني من غياث فضله فترِف<sup>(١)</sup> غُصون آمالي بعد  
ذُبُولها • وتضحك وجوه مطالي بعد نبوسها • وأمل في ذلك فسيح • فان  
سيدي من أكرم الناس نسباً • وأشرفهم حسباً • ومثله جديره<sup>(٢)</sup> بحفظ  
العهد • وإنجاز الوعد • فان رأى سيدي أن يخفف ثقل الحاجة عني • ويردَّ  
ماسلبه الدهر مني • بقطرة من بحر عطائه • ومِنَّة<sup>(٣)</sup> من بعض آلائه<sup>(٤)</sup>  
ويجبر ما كسره الفقر من جناحي • ويردَّ عني النوائب التي لا تفتأ<sup>(٥)</sup> تتولاني  
عقدت لساني على مدحه • ووقفت نفسي على شكره • فيحزر من الله أجراً  
جزيلًا • ومنى شكرًا جميلًا • ان شاء الله

✽ وكتب الفاضل أصمّر أفندي رأفت<sup>(٦)</sup> ✽

السيد الكامل أدام الله علاءه • وأطال بقاءه • وجعله مؤئلاً<sup>(٧)</sup> الكرم  
ومُسدى النعم • قد غمرني بنعمائه • وطوقني بآلائه • حتى قصرت حمدي عليه  
وأمسكت لساني عن الشكر إلا إليه • وكان من مننه عليّ • وأياديه البيضاء  
لديّ • أن وعدني أنه يُقدني في أول العام وظيفة عالية • ومرتبة سامية  
فاحضل<sup>(٨)</sup> رَوْضُ الأمل بعد ذُبُوله • وبزغ<sup>(٩)</sup> كوكبه بعد افوله<sup>(١٠)</sup> واتسع  
نطاقه<sup>(١١)</sup> واستبشّر القلب بنيل أمنيته • والحصول على طلبته • واشتدَّ  
أزرى<sup>(١٢)</sup> على مقارعة كتائب<sup>(١٣)</sup> الزمان • وقوى جناني على صدّ جيوش  
الحِدْثان<sup>(١٤)</sup> وما زالت بي الأيام • حتى حان أول العام • وما تحقق الوعد

( ١ ) تتلاً لاً ( ٢ ) حقيق ( ٣ ) نعمة ( ٤ ) نعمه ( ٥ ) تستمر ( ٦ ) من

الكتاب المجيدين في هذا العصر ( ٧ ) ملجأ ( ٨ ) صار ندياً ( ٩ ) طلع ( ١٠ ) غيبته  
( ١١ ) ثوبه ( ١٢ ) ظهر ( ١٣ ) الجيوش ( ١٤ ) حوادث الدهر

أو أوفى العهد • ومثل السيد من إذا وعد وفي • أو تعهد أوفى • ومولاي  
 يعلم أن صاحب الحاجة سيئ الظن بالأيام • مريض الثقة بالأنام • فداختني  
 لذلك الظنون وأسلمت خاطرى الهواجس <sup>(١)</sup> وعاد الدهر مغضباً يقارنى  
 بسيفين • ويطاعنى برحين • كأنما يقتص منى جزاء ما جنته يداى من إثم  
 الاستظهار عليه • وأسمنتى زرق الخطوب <sup>(٢)</sup> وتغشيتى <sup>(٣)</sup> سود النوب <sup>(٤)</sup>  
 وأحدقت بنى حمر الكروب • وصبت على صروف الدهر فصرت الى حال  
 لا يحلو • وأنزلت الى عذاب لا يعذب وأجأنى صفر اليدى <sup>(٥)</sup> الى ركوب  
 متن <sup>(٦)</sup> الدين • فصار العناء سميرى <sup>(٧)</sup> والشقاء نجيبى <sup>(٨)</sup> والعموم لزامى  
 والهجوم ندامى • وقرارة الأكدار مقامى • حتى تخيلت أن المنون <sup>(٩)</sup>  
 الى بلبرصاد نجفت المصار • الى دار القرار • قبل بلوغ الأوطار <sup>(١٠)</sup>  
 أفى دين ذى المعروف يجمل أنى تنوء <sup>(١١)</sup> بنى البؤسى ويتقانى العسرى  
 وأنت الذى أعطى المكارم حقها ولم يحك جدواك السحاب والابحر  
 فعجل نخير البري محمد عاجلاً وأوف فوعد الحر دين به الحر  
 هذا ولكننى رجعت وحكمت العقل فعذرت السيد وحملت ذلك على  
 أنه انما لم يعجل بانجاز وعده • وايفاء عهده • إلا لتقليد عبده ووظيفة  
 أسمى • ومرتبة أعلى • وأرشدنى مرشد الحيجا <sup>(١٢)</sup> أن أمثل تلك الرسالة  
 بين يدى حضرته • وأوفدها على محنته • عل مولاي يستدرك ما فات

( ١ ) الوسواس ( ٢ ) النوازل ( ٣ ) غطتني ( ٤ ) نزول الامر ( ٥ ) خلوما  
 ( ٦ ) ظهره وهو كناية عن شدة الحاجة اليه « ٧ » مسامرى في الليل « ٨ » مناجينى  
 « ٩ » الموت « ١٠ » الحاجات « ١١ » تنهض اليه بمجد ومشقة « ١٢ » بكسر الحاء العقل

وَيُحْسِنُ إِلَى عَبْدِهِ فِيمَا هُوَ آتٍ . فإِنْ شَاءَ أَنْ لَا يُرَدَّ طَرْفَ هَذَا الْأَمَلِ كَلِيلًا <sup>(١)</sup> وَصِحِيحَهُ عَلِيًّا . عَجَّلْ لِعَبْدِهِ مِنَ الْبِرِّ مَا يَسْتَرِقُّ بِهِ فَوَادَهُ . وَيَمْتَلِكُ بِهِ قَلْبَهُ فَلَأْتِ بِشُكْرِهِ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَأَسْمَعْتَ حَمْدَهُ الْمَشْرِقِينَ <sup>(٣)</sup> وَأَذْعَتَهُ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ . وَتَابَعْتَهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ . وَأَنْ يَجِدَ لِي سَبِيلًا فِي التَّوَصُّلِ إِلَى أَحَدِي الطَّلِبَتَيْنِ . وَتَحْقِيقِ أَحَدِي الْأَمْنَتَيْنِ . رَجَوْتُهُ التَّعْجِيلَ بِأَخْبَارِي فَالْيَأْسُ أَحَدِي الرَّاحَتَيْنِ . وَرَغَبْتُ مِنْهُ التَّصْرِيحَ . فَذَلِكَ مِمَّا يُرِيحُ

﴿ وَكُتِبَ الْفَاضِلُ عَبْدُ الْعَزِيزِ أَفْضَرَى مُحَمَّدٌ <sup>(٤)</sup> ﴾

عَهْدِي بِالسَّيِّدِ الْجَمِيلِ أَدَامَهُ اللَّهُ مَصْدَرًا لِلْمَكَارِمِ تُشْتَقُّ مِنْهُ صِفَاتُهَا وَمُظْهِرًا لِلْفَضَائِلِ تَتَجَلَّى فِيهِ آيَاتُهَا . سَبَاقًا إِلَى غَايَاتِ الْمَجْدِ . دَرَاكًا لِمَطْلَبِ الْحَمْدِ . أَرْحِيحِيًّا <sup>(٥)</sup> لَا يَصْبُو <sup>(٦)</sup> إِلَّا إِلَى إِسْدَاءِ <sup>(٧)</sup> الْمَنْزَنِ . جَوَادًا لَا يَطْمَعُ طَرْفُهُ فِي بَثِّ عَوَارِفِهِ إِلَى ثَمَنِ . مَا أَمَّةٌ <sup>(٨)</sup> أُسِيرَ فَاقَةٌ <sup>(٩)</sup> إِلَّا وَالْفِي <sup>(١٠)</sup> لَدَيْهِ كَهْفًا مَنِيْعًا . وَجَاهًا رَفِيْعًا . وَجَنَابًا <sup>(١١)</sup> مَرِيْعًا <sup>(١٢)</sup> وَمَا قَصْدُهُ ذُو حَاجَةٍ إِلَّا وَصَدَّرَ <sup>(١٣)</sup> عَنْ مَوْزِدٍ <sup>(١٤)</sup> فَضْلُهُ شَادِيًا <sup>(١٥)</sup> بِثَنَائِهِ . مَعْلَنًا بِوَلَائِهِ . فَلَا هَمَّ لَهُ إِلَّا ارْتِيَادُ <sup>(١٦)</sup> مَوَاقِعِ النِّعَمِ . وَافْتِقَادُ مَتَعَلِّقَاتِ الْهَمِّ . وَإِنْ لِي إِلَى السَّيِّدِ حَاجَةٌ إِنْ لَمْ يُسْعَفْ بِقَضَائِهَا . فَيَا حَسْرَةَ نَفْسِي وَطُولَ شَقَائِهَا . وَبَلِّغْ هَذِهِ بِأَوَّلِ مَرَّةٍ اسْتَمَحَّتْ <sup>(١٧)</sup> فِيهَا عَالِي مَرْوَةِهُ . وَاسْتَمَطَّرَتْ صَيْبَ <sup>(١٨)</sup> هِمَّتِهِ

(١) ضِعْفًا (٢) الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ (٣) مُرَادِفُ الْخَافِقَيْنِ (٤) مِنْ كِتَابِ هَذَا الْعَصْرِ (٥) يَرْتَاحُ لِلْعَطَاءِ (٦) لَا يَمِيلُ (٧) إِحْسَانٌ (٨) قَصْدُهُ (٩) فَقْرٌ (١٠) وَجَدَ (١١) جَوَانِبُ الدَّارِ (١٢) مَخْصَبًا (١٣) رَجَعَ (١٤) مَكَانُ الْوُرُودِ (١٥) مَتْرَمًا (١٦) الطَّلِبُ (١٧) سَأَلَتْهُ الْعَطَاءَ (١٨) السَّحَابُ

فانه طالما طوّقتي قلائد نعمه . وأرسل عليّ مِدْرَارَ<sup>(١)</sup> كرمه . فليجُرِّ في هذه أيضاً على عادته . ويقابلني بما عودني من كرامته . ومعاذ الله أن أسأله ما ليس في وُسْعِه . أو أن أستقصيه شيئاً يحرص على منعه . ولكنني أريد بسطة كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا على قضاء حُقُوقِ للعالمى قِبَلِي والذي يكفُل لي تلك البسطة . أن يقدني سيدي وظيفه مناسبة لحالتي حتى تكون لي دِرْعاً اتقى به مهانة الفقر . وسيفاً أكفُّ به عوادي الدهر وما لي والاقسام عليه في انالتي هذه البغية بنفيس وقت قضيته في خدمة العلم واقتناء أبنكاره . وطويل عناء تحملته في مزاولة<sup>(٢)</sup> الأدب واكتشاف أسراره . ونفس ارتاضت<sup>(٣)</sup> بالفضل . وآثرت<sup>(٤)</sup> غصّة الفقر على منّة البذل . وله من سننّيات<sup>(٥)</sup> الفضائل<sup>(٦)</sup> وعلايات الفواضل<sup>(٧)</sup> . وجليات المآثر . وجليات المفاخر . ما لو أقسم به عليه في إنالة أعزّ المطالب لألزمه كرمٌ سجاياه برّ ذلك القسم . واجابة دواعي الهيم . فهأنذا أقسم على سيدي بهذه الشيم الباهرات . وتلك الاخلاق الطاهرات . أن يغرس عندي هذه الصنعة فقد وجد لها مكاناً . وأن يُسدي<sup>(٨)</sup> اليّ تلك المنّة حتى لا آلوها<sup>(٩)</sup> شُكراناً . والآ فرأيه في ذلك مُسدّد . ان شاء الله

✽ وكتب فقير الود - عسمة أفندي توفيق - ✽<sup>(١٠)</sup>

(١) مايدر بالمطر (٢) معاناته (٣) تمرنت (٤) اختارت (٥) عاليات (٦) جمع فضيله الدرجة العالية (٧) جمع فاضلة النعمة الجميلة (٨) يعطيني لاحفظها له (٩) مراده لا أتقصها (١٠) ابن عبد الرحمن بك العدل المصري أقل نجوم حياته في ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٢٢ ومات ببلاد الانجليز وكان رحمه الله له إمام بكثير من اللغات الاجنبية الحية

كتابي الى ربّ النعماء • واليد البيضاء • وقد أصبحت كما قال الحريري (١)  
 حاوي (٢) الوفاض (٣) بادي (٤) الانفصاص (٥) لا أمك بلغة (٦) ولا أجد  
 في جرابي مضعه (٧) قد التوى على أمرى • وثقل من حاجتي ظهري • مدّة  
 الاحتياج الى أطنابه (٨) وسرّيلني (٩) الافتقار إياه (١٠) والدينا مكدرّة  
 بأحداها (١١) وقصورها منغصّة بأحداها (١٢) نعيمها يصفو (١٣) ولكن  
 لا يصفو • وأنت كما أعلم مفرّج كربتي • ومنقذي من شدّتي • بطرفه (١٤)  
 من طرف ريفدك (١٥) ولمحة من لمحات برك (١٦) فان استدررت (١٧)  
 حلوبة (١٨) مالك • فقد لاذ غيري بجاهك • ما يئمت (١٩) غيرك وكيف  
 يقصد النهر • من جاوز البحر • ويحتاج الى النجم من يسرى في ضوء البدر  
 فاستهز عطف (٢٠) جودك • وأستمطر سحاب كرمك • كيف وأنت قبلة  
 المعروف • وملاذ الملهوف • اليك تشدّ الرّحال • وبك تُنشط (٢١) الآمال  
 أو لياؤك منك في ظلّ ممدود • وهناء وسعود • أفأنت الشمس عمّت  
 بالاشراق • أو الغيث والى الاندفاق • لكن

مَنْ قاسَ جَدَّوَكْ يَوْمًا  
 بالسُّحْبِ أَخْطَأَ مَدْحَكَ  
 فَالسُّحْبُ تُعْطَى وَتَبْكِي  
 وَأَنْتِ تُعْطَى وَتَضْحَكُ

- (١) هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري صاحب المقامات ولد سنة ٤٦٤ هـ  
 وتوفى سنة ٥١٠ هـ (٢) خالي (٣) بكسر الواو جراب الزاد (٤) ظاهر (٥) فناء الزاد  
 والمال (٦) بضم الباء المؤونة القليلة (٧) انتهى كلام الحريري (٨) حبال الحيمة  
 (٩) البسنيه قيصا (١٠) جلده (١١) مصائبها (١٢) قبورها (١٣) يكثر (١٤) بنعمة  
 (١٥) عطائك (١٦) احسانك (١٧) استجلبت (١٨) ماتحب (١٩) ما قصدت  
 (٢٠) جانب (٢١) تعلق



نَسَبُ الْكَرِيمِ بِكَ عَمْرِيْقُ (١) وَرَوْضُ الْمَجْدِ أُنَيْقُ (٢) أَوَّلُ رَاسِخٍ  
وَفِرْعُ شَامِخٍ (٣) تَهَيَّزُ لِلْمَكَارِمِ اهْتِرَازُ الْحَسَامِ (٤) وَتَبَّتْ أَمَامَ الشَّدَائِدِ  
بِشْعْرِ بَسَامٍ (٥)

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ نَهَّالًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ  
حَكَمَتِ الْآمَالُ فِي أَمْوَالِكَ . وَاسْتَعْبَدَتِ الْأَحْرَارُ بِفِعَالِكَ • يَتَابِعُ  
الْجُودُ مِنْ أَنْ مَلَكَ (٦) تَتَجَجَّرُ • وَرَبِيعُ السَّمَاحِ بِكَ ضَاحِكٌ لَا يَضْجُرُ • فَلَا  
زِلْتَ مَوْلَايَ مُمْتَعًا بِشَرَفِ سَجَايَاكَ وَشِيمِكَ • مَسْتَبَدًّا الشُّكْرُ مِنْ غِرَاسِ  
نَمِكَ . وَلَا زَالَتْ الْأَنَامُ تَنْتَفِعُ بِتِلْكَ الشَّيْمِ • وَتَجْنِي ثِمَارَ ذَلِكَ الْكَرَمِ • وَدُمْتَ  
لِلْمَكَارِمِ بِدَرْتِمٍ لَا يَنَالُهُ خُسُوفٌ • وَشَمْسٌ فَضْلٌ لَا يَبْحَثُهَا كُسُوفٌ • أَطَالَ  
اللَّهُ لَكَ الْبَقَاءَ . كَتَطَوَّلَ يَدِيكَ بِالْعَطَاءِ . آمِينَ

### ❖ الفصل الثالث في رسائل الشكر ❖

#### ( كِتَابُ الْمُعَالِمِيِّ )

الشُّكْرُ تُرْجِمَانُ النِّيَّةِ • وَلِسَانُ الطَّوَيَّةِ • وَشَاهِدُ الْإِخْلَاصِ • وَعُنْوَانُ  
الْإِخْتِصَاصِ . عِنْدِي مِنْ أَنْعَامِهِ • وَخَاصٌّ بِرَّهِ وَعَامَةٌ • مَا يَسْتَعْرِقُ مِنْهُ الشُّكْرُ  
وَيَسْتَنْفِذُ قُوَّةَ النَّشْرِ . شُكْرُ الْأَسِيرِ مِنْ أَطَاقِهِ . وَالْمُلُوكِ مِنْ أَعْتَقِهِ . شُكْرُ  
كَأَنْفَاسِ الْأَحْيَاءِ فِي الْأَسْجَارِ • أَوْ أَنْفَاسِ الرِّيَاضِ غِبِّ الْأَمْطَارِ

#### ( وَكُتِبَ الْحَمْدُ بِهِ وَهَبٌ (٧) )

(١) ندى (٢) معجب (٣) مرتفع (٤) السيف القاطع (٥) كثير التبسم (٦) رؤس  
الاصابع (٧) ابن سعيد بن عمرو كاتب شهور من أهل القرن الثالث لم أقف على تاريخ وفاته

مَنْ شَكَرَكَ عَلَى دَرَجَةٍ رَفَعْتَهُ إِلَيْهَا • أَوْ ثَرَوَةً أَقْدَرْتَهُ عَلَيْهَا • فَإِنَّ شُكْرِي  
لَكَ عَلَى مُهْجَةِ أَحْيَيْتَهَا • وَحُشَاشَةِ <sup>(١)</sup> أَبْقَيْتَهَا • وَرَمَقِ <sup>(٢)</sup> أَمْسَكَتَ بِهِ • وَقُمْتَ  
بَيْنَ التَّلَفِ وَبَيْنِهِ • فَلكل نِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا حُدٌّ تَهْتَمِي إِلَيْهِ وَمَدَى يُوقِفُ  
عِنْدَهُ • وَغَايَةَ مِنَ الشُّكْرِ يَسْمُو إِلَيْهَا الطَّرْفَ خِلا هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي قَدْ فَاقَتْ  
الْوَصْفَ • وَأَطَالَتِ الشُّكْرَ وَتَجَاوَزَتْ قَدْرَهُ • وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ غَايَةٍ رَدَدْتَ  
عَنَّا كَيْدَ الْعَدُوِّ وَأَرْمَعْتَ أَنْفَ الْحَسُودِ • فَحَنَنْ نَلْجَأُ مِنْكَ فِيهَا إِلَى ظِلِّ  
ظَلِيلٍ • وَكَنْفٍ <sup>(٣)</sup> كَرِيمٍ • فَكَيْفَ يَشْكُرُ الشَّاكِرُ • وَأَيْنَ يَبْلُغُ جُهْدَ الْمُجْتَهِدِ

✽ وَكُتِبَ أَبُو الْفَضْلِ الْبَيْهَقِيُّ ✽ <sup>(٤)</sup>

فَأَمَّا الشُّكْرَ الَّذِي أَعَارَنِي رِداءً • وَقَدَدَّنِي طَوْقَهُ وَسِنَاءَهُ <sup>(٥)</sup> فَهِيَاتَ  
أَنْ يَنْتَسِبَ إِلَّا إِلَى عَادَاتِ فَضْلِهِ وَإِفْضَالِهِ • أَوْ يَسِيرَ الْإِتِّحَاتِ رَايَاتِ عُرْفِهِ <sup>(٦)</sup>  
وَنَوَالِهِ • وَهُوَ ثَوْبٌ لَا يَحْتَلِي إِلَّا بِذِكْرِهِ طِرَازُهُ • وَاسْمٌ لَهُ حَقِيقَتُهُ وَلِسْوَاحِ  
مِجَازُهُ • وَلَوْ أَنَّهُ حِينَ مَلَكَ رَقِيَّ بِأَيْدِيهِ • وَأَعْجَزَ وَسَعَى عَنْ حَقُوقِ مَكَارِمِهِ  
وَمَسَاعِيهِ • خَلَّى لِي مَذْهَبَ <sup>(٨)</sup> الشُّكْرِ وَمَيْدَانَهُ • وَلَمْ يَجَازِنِي زَمَامَهُ وَعِثَانَهُ  
لِتَعَلَّقْتُ فِي بُلُوغِ بَعْضِ الْوَاجِبِ بَعْرُوتَ طَمَعٍ • وَنَهَضْتُ فِيهِ وَلَوْ عَلَى وَهْنٍ  
وِظَلَعٍ <sup>(٩)</sup> وَلَكِنَّهُ يَأْتِي الْأَنْ يَسْتَوَلِي عَلَى أُمِدِّ الْفَضَائِلِ • وَيَتَسَنَّمُ <sup>(١٠)</sup>  
ذُرًّا <sup>(١١)</sup> الْغَوَارِبِ <sup>(١٢)</sup> مِنْهَا وَالْكَوَاهِلِ <sup>(١٣)</sup> فَلَا يَدْعُ فِي الْمَجْدِ غَايَةَ الْأَسْبَقِ

(١) بقية الروح (٢) بقية الروح أيضاً (٣) الجانب (٤) عبيد الله بن أحمد  
المعروف بالأمير أبي الفضل توفي سنة ٤٣٦ (٥) رفعته (٦) معروفه (٧) عطاءه  
(٨) الطريق (٩) كلالها الضعف (١٠) يعساو (١١) الاعلى (١٢) جمع غارب  
ما بين الظهر والعنق (١٣) جمع كاهل ما بين الكتفين

اليها فَارِطًا <sup>(١)</sup> وَتَخَلَّفَ سِوَاهُ عَنْهَا حَسِيرًا <sup>(٢)</sup> سَاقِطًا . لِتَكُونَ الْمَعَالِي بِأَسْمِهَا  
مُجْمِوعَةً فِي مُلْكِهِ • مَنْظُومَةً فِي سِلَاحِهِ • خَالِصَةً لَهُ مِنْ دَعْوَى الْقَسِيمِ وَشِرْكِهِ <sup>(٣)</sup>

✽ رِصَالُ الْمُرْهُومِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِهِ <sup>(٤)</sup> ✽

( إلى حافظ أفندي إبراهيم مُعَرَّبَ كِتَابِ الْبُؤْسَاءِ )

لَوْ كَانَ بِي أَنْ أَشْكُرَكَ لظَنَ بِالغَتِّ فِي تَحْسِينِهِ • أَوْ أَحْمَدَكَ لَرَأَى لَكَ فِينَا  
أَبْدَعْتَ فِي تَزِينِهِ . لَكَانَ لِقَلَمِي مَطْمَعٌ أَنْ يَدُنُوَ مِنَ الْوَفَاءِ بِمَا يُوْجِبُهُ حَقُّكَ  
وَيَجْرِي فِي الشُّكْرِ إِلَى الْغَايَةِ كَمَا يَطْلُبُهُ فَضْلُكَ • لَكِنَّكَ لَمْ تَقِفْ بِعَرْفِكَ <sup>(٥)</sup>  
عِنْدَنَا • بَلْ عَمَّتَ بِهِ مَنْ حَوْلَنَا • وَبَسَطْتَهُ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ مِنْ أَبْنَاءِ  
لِغْتِنَا • زَفَقْتَ إِلَى أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ • عَذْرَاءَ مِنْ بَنَاتِ الْحِكْمَةِ الْعَرَبِيَّةِ  
سَحَرْتَ قَوْمَهَا • وَمَلَكْتَ فِيهِمْ يَوْمَهَا • وَلَا تَزَالُ تَنْبِيهُهُمْ خَامِدًا • وَتَهْزِ  
فِيهِمْ جَامِدًا • بَلْ لَا تَنْفِكُ تَحِيٍّ مِنْ قُلُوبِهِمْ مَا أَمَاتَهُ الْقَسْوَةُ • وَتَقُومُ مِنْ  
نَفْسِهِمْ مَا عَوَزَتْ فِيهِ الْإِسْنَةُ <sup>(٦)</sup> حِكْمَةً أَفَاضَهَا اللَّهُ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَهَدَى  
إِلَى التَّقَاطُطِهَا رَجُلًا مِمَّا فَجَّرَ دَهَا مِنْ ثَوْبِهَا الْغَرِيبِ • وَكَسَاهَا حُلَّةً مِنْ نَسِجِ  
الْأَدِيبِ • وَجَلَّاهَا لِلنَّاطِرِ وَحَلَّاهَا لِلطَّالِبِ • بَعْدَ مَا أَصْلَحَ مِنْ خَلْقِهَا • وَزَانَ  
مِنْ مَعَارِفِهَا حَتَّى ظَهَرَتْ مُجَبِّبَةً إِلَى الْقُلُوبِ رَشِيقَةً <sup>(٧)</sup> إِلَى مَوَاسِنَةِ الْبَصَائِرِ  
تَهَشِّ <sup>(٨)</sup> لِلْفَهْمِ • وَتَبَشِّ <sup>(٩)</sup> لِلظَّفِّ الْمَذُوقِ وَتُسَابِقُ الْفِكْرَ إِلَى مَوَاطِنِ الْعِلْمِ  
فَلَا يَكَادُ يَلْحَظُهَا الْوَهْمُ الْاَوْهَى مِنَ النَّفْسِ فِي مَكَانِ الْإِلْهَامِ

(١) سابقا (٢) كليلًا (٣) مشاركته (٤) هو الاستاذ الامام المرحوم مفتي الديار المصرية  
سابقاً ولد سنة ١٢٦٦ (٥) بالفتح الريح الطيبة (٦) بالكسر والضم القدوة (٧) لطيفة  
(٨) بفتح الهاء تصل اليه بسهولة (٩) بفتح الباء من البشاشة

حاول قومٌ من قبلك أن يبلغوا من ترجمة الأعمج مبلغك فوقف العجز  
 بأغلبهم عند مبتدأ الطريق ووصل منهم فريق الى ما يجب من مقصده  
 ولكنه لم يُعْنَبْ بأن يعيد الى اللغة العربية ما فقدت من أساليبها ويرد اليها  
 ما سلبه المعتدون عليها من مئانة التأليف وحسن الصياغة وارتفاع البيان  
 فيها الى أعلى مراتبه . . . أما أنت فقد وفيت من ذلك ما لا غاية لمريدٍ بعده  
 ولا مطمع لطالب أن يبلغ حدّه . ولو كنت ممن يقول بالتناسخ لذهبتُ  
 الى أن روح ابن المقفع<sup>(١)</sup> كانت من طيبات الأرواح . فظهرت لك اليوم  
 في صورة أبداع . ومعنى أفع . ولعلك قد سننت بطريقتك في التعريب  
 سنة يعمل عليها من يحاوله بعد ظهور كتابك ويحملها الزمان الى أبناء  
 ما يستقبل منه فتكون قد أحسنت الى الأبناء . كما أحمت في الصنوع مع  
 الآباء . وحكمت لغة العربية أن لا يدخلها بعد من العجمة سوى ما هو  
 في الأسماء أسماء الأماكن والأشخاص . لأسماء المعاني والأجناس . ومثلى  
 من يعرف قدر الاحسان اذا عمّم . ويعلى مكان المعروف اذا شمل . ويتمثل  
 في رأيه بقول الحكيم العربيّ

ولو أنى حبيبتُ الخلد فرداً      لما أحببتُ بالخلد انفراداً

فلا هطات<sup>(٢)</sup> على ولا بأرضي      سحائبُ ليس تنظم البلاداً

فما أعجز قلمي عن الشكر لك . وما أحفك<sup>(٣)</sup> بأن ترضى من الوفاء باللقاء

(١) هو أبو محمد عبد الله بن المقفع بليغ فصيح من أهل القرن الثاني (٢) نزل مطرها

(٣) ما أكرمك

## \* الفصل الرابع (١) في رسائل النصح والمشورة \*

(من رسالة لبيدع الزمان الهمداني)

إِسْمَعُ نَصِيحَةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمِيقَةَ (٢)

إِيَّاكَ وَاحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنْ الثَّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ

صدق الشاعر وأجاد • ولثقات خيانة في بعض الأوقات • هذه العين  
 تُرِيكَ السَّرَابَ (٣) شرابا • وهذه الأذن تُسْمِعُكَ الخَطَا صوابا • فلست بمعدور  
 ان وَثِقْتَ بِمُحَدِّورٍ • وهذه حالة الواثق بعينه • السامع بأذنه • وأرى فلاناً  
 يُكْثِرُ غِشْيَانِكَ (٤) وهو الدَّيْبِيُّ دَخَلْتُهُ (٥) الرديءُ جملته • السيءُ وُصَلْتُهُ  
 الخبيث كَلِمَتُهُ • وقد قاسمته في زَرْكَ (٦) وجعته موضع سِرِّكَ • فَأَرِنِي  
 مَوْضِعَ غَلَطِكَ فِيهِ • حتى أَرِيكَ مَوْضِعَ تَلَا فِيهِ • (٧) أفضاهره غَرْكَ • أم  
 باطنه سِرِّكَ • يامولاي يُورِدُكَ (٨) ثم لا يُصِدِّرُكَ (٩) ويوقعك ثم لا يعذرُكَ  
 فاجتنبه ولا تقربه • وان حضر بابك • فاكُنْ جَنَابَكَ (١٠) وان مسَّ  
 ثوبك فاعسل ثيابك • وان لصق بمجدك فاسلخ إهابك • ثم افتتح الصلاة  
 بِلَعْنِهِ • واذا استعدت بالله من الشيطان فاعنه (١١)

وكتب الاسكندر المقدوني (١٢) الى شيخه الحكيم أرسطو

(١) اعلم بان رسائل الاخبار لا تختلف عن الروايات الا بصورتها فليك بمراجعة  
 ما قبل في فن الروايات فلذا تركناها (٢) المحبة (٣) ما تراه نصف النهار عند اشتداد  
 الحر كالماء يلصق بالارض وهو مثل في المخادع والكاذب (٤) اتيانك (٥) بتثليث الدال  
 نيته (٦) قوام القلب (٧) تداركه (٨) يوصلك الى مكان ورود الماء (٩) لا يرجعك  
 (١٠) الفناء والناحية (١١) اقصده (١٢) الاسكندر لفظ يوناني معناه شديد البأس

عليك أيها الحكيمُ مِنَّا أَلْسَلَامٌ • أَمَا بَعْدُ فَاِنَّ أَلْفَاكَ الدَّارِثَةَ وَالْعِلَلَ  
السَّمَاوِيَّةَ وَإِنْ كَانَتْ أَسْعَدَتْنَا بِالْأُمُورِ الَّتِي أَصْبَحَ النَّاسُ لَنَا بِهَا دَائِمِينَ • فَإِنَّا  
مُضْطَّرُّونَ إِلَى حِكْمَتِكَ • غَيْرُ جَاهِدِينَ لِفَضْلِكَ • وَالاجْتِنَاءَ <sup>(١)</sup> لِرَايِكَ  
لَمَا بَلَّوْنَا مِنْ إِجْدَاءٍ <sup>(٢)</sup> ذَلِكَ عَلَيْنَا وَذُقْنَا مِنْ جَنِّي <sup>(٣)</sup> مَنْفَعَتِهِ • حَتَّى صَارَ  
ذَلِكَ بِنَجْوَعِهِ <sup>(٤)</sup> فِينَا • وَتَرَسَّخِهِ لِعُقُوبِنَا كَالْغِدَاءِ <sup>(٥)</sup> لَنَا • فَمَا تَنَفَّكَ نُعُودُ  
عَلَيْهِ • وَنَسْتَمِدُّ مِنْهُ اسْتِمْدَادَ الْجِدَاوِلِ مِنَ الْبَحَارِ وَقَدْ كَانَ مِمَّا سَبَقَ إِلَيْنَا مِنَ  
النَّصْرِ وَبَلَّغْنَا مِنَ النَّكَايَةِ فِي الْعُدُوِّ مَا يَعْجِزُ الْقَوْلُ عَنْ وَصْفِهِ • وَالشُّكْرُ عَلَى  
الْإِنْعَامِ بِهِ وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ أَنَا جَاوِزْنَا أَرْضَ الْجَزِيرَةِ وَبَابِلَ إِلَى أَرْضِ فَارِسَ  
فَلَمَّا نَزَلْنَا بِأَهْلِهَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا رَيْثِمًا <sup>(٦)</sup> تَلَقَّانَا نَفْرَانِ مِنْهُمْ بِقَتْلِ مَلِكِهِمْ لِلْحُظُورَةِ  
عِنْدَنَا فَأَمَرْنَا بِصَلْبِهِمَا لِقَلَّةٍ وَفَأَهْمَا ثُمَّ أَمَرْنَا بِجَمْعِ مَنْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ أَوْلَادِهِ  
مُلُوكِهِمْ وَأَحْرَارِهِمْ وَذَوِي الشَّرَفِ مِنْهُمْ فَرَأَيْنَا رِجَالًا عَظِيمَةً أَجْسَامُهُمْ  
وَأَحْلَامُهُمْ <sup>(٧)</sup> حَاضِرَةً أَلْبَابِهِمْ وَأَذْهَابَهُمْ • رَائِعَةً <sup>(٨)</sup> مَنَاطِرُهُمْ وَمَنَاطِقَهُمْ  
دَلِيلًا عَلَى أَنَّ وِرَاءَ ذَلِكَ مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سَبِيلٌ إِلَى غَلْبَتِهِمْ لَوْلَا أَنَّ الْقَضَاءَ  
أَدَّالْنَا <sup>(٩)</sup> مِنْهُمْ وَأَظْهَرْنَا <sup>(١٠)</sup> عَلَيْهِمْ وَلَمْ نَرِ بَعِيدًا مِنَ الرَّأْيِ فِي أَمْرِهِمْ أَنَّ  
نَسْتَأْصِلُ <sup>(١١)</sup> شَافَهُمْ <sup>(١٢)</sup> وَنَجْتَتَّ <sup>(١٣)</sup> أَصْلَهُمْ وَنُلْحِقَهُمْ بِمَنْ مَضَى مِنْ  
أَسْلَافِهِمْ لِنَسْتَكُنَّ الْقُلُوبَ بِذَلِكَ إِلَى الْأَمْنِ مِنْ جَرَائِهِمْ <sup>(١٤)</sup> وَبِوَأَثِقِهِمْ <sup>(١٥)</sup>  
فَرَأَيْنَا أَنَّ لَنَا نَعْجَلَ بِنَادِرَةِ <sup>(١٦)</sup> الرَّأْيِ فِي قَلْبِهِمْ دُونَ الِاسْتِظْهَارِ بِمَشُورَتِكَ

(١) الاختيار (٢) اعطاء (٣) ما يجنى ويؤخذ من الثمر (٤) بتأثيره (٥) بكسر  
الفين ما يتغذى به (٦) مقدار ما (٧) جمع حلم بكسر الحاء العقل (٨) زائدة (٩) جعل  
لنا الكرة عليهم (١٠) نصرنا (١١) تقطع (١٢) عداوتهم (١٣) تقتلع (١٤) كناية  
عن شرورهم (١٥) الدواهي (١٦) ما يظهر عند الغضب

فيهم فارفع الينا رأيك في ما استشرناك فيه بعد صحته عندك و تقليلك إيّاه  
بجلى نظرك والسلام على أهل السلام فليكن علينا وعليك

\* جواب أرسطو<sup>(١)</sup> \*

إن لكل تربة ولا محالة قسماً من كل فضيلة • وإن لفارس قسمها  
من النجدة والقوة • وإنك إن تقتل أشرافهم تخلف الوضعاء منهم على  
أعقابهم وتورث سفلتهم منازل عليتهم وتغلب أديناءهم على مراتب ذوى  
أخطارهم • ولم تبطل الملوك قطُّ ببلاء هو أعظم عليهم من غلبة السفلة  
وذل الوجوه وأحذر الحذر كله أن تمكن تلك الطبقة من الغلبة • فإن  
نجم<sup>(٢)</sup> منهم ناجم على جندك وأهل بلادك دهمهم مالاروية فيه • ولا  
منفعة معه • فانصرف عن هذا الرأى الى غيره • واعمد الى من قبلك من  
العظماء والأحرار فوزع بينهم مملكتهم والزم اسم الملك كل من وليته منهم  
ناحية وأعد التاج على رأسه وإن صغر ملكه • فإن التسمى بالملك لازم  
لاسمه • والمنعقد له التاج لا يخضع لغيره • ولا يلبث ذلك أن يوقع بين كل  
ملك منهم وصاحبه تدابراً<sup>(٣)</sup> وتغالبا على الملك وتفاخراً بالمال • حتى ينسوا  
بذلك أضعانهم عليك • وتعود بذلك حربهم لك حرباً بينهم • ثم لايزدادوا  
بذلك بصيرة إلا أحدثوا هنالك استقامة بك فإن دنوت منهم كانوا لك وإن

(١) أشهر فلاسفة العالم ابن تقوما خس الفيثاغورى وارسطو لفظ يونانى معناه الكامل  
الفضيلة ولديستاجير من مملكة مقدونيا سنة ٣٨٤ قبل الميلاد وتوفى سنة ٣٢٢ قبل الميلاد  
وهذا الجواب كتبه الى الاسكندر المقدونى بعد مقدمة طويلة لا داعى الى ذكرها  
(٢) ظهر (٣) اختلافاً

نَأَيْتَ <sup>(١)</sup> عَنْهُمْ تَعَزَّزُوا بِكَ حَتَّى يَثِيبَ كُلُّ مَنْهُمْ عَلَى جَارِهِ بِأَسْمِكَ . وَفِي ذَلِكَ شَاغِلٌ لَهُمْ عَنْكَ . وَأَمَانٌ لِأَحْدَانِهِمْ بَعْدَكَ . وَلَا أَمَانٌ لِلدَّهْرِ . وَقَدْ أَدَيْتَ لِلْمَلِكِ مَا رَأَيْتَهُ خَطَأً . وَعَلَى حَقًّا . وَالْمَلِكُ أَبْعَدُ رَوِيَّةً وَأَعْلَى عَيْنًا فِي مَا اسْتَعَانَ بِى عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ الَّذِى لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَلَا انْتِهَاءَ . وَلَا غَايَةَ وَلَا فَنَاءَ فَيَكُنُّ عَلَى الْمَلِكِ

﴿ وَمِمَّا رَسَلَهُ لِمَامٍ عَلَى <sup>(٢)</sup> إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ ﴾

دَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا . وَادْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا . وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ . وَقَدِّمِ الْفَضْلَ <sup>(٣)</sup> لِيَوْمِ حَاجَتِكَ . أَتَرْجُو أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ أَجْرَ الْمُتَوَاضِعِينَ . وَأَنْتَ عِنْدَهُ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ . أَوْ تَطْمَعُ وَأَنْتَ مَتَمَرِّغٌ فِي نَعِيمٍ تَمْنَعُهُ الضَّعِيفَ وَالْأَرْمَلَةَ أَنْ يُوجِبَ <sup>(٤)</sup> لَكَ ثَوَابَ الْمُتَصَدِّقِينَ . وَإِنَّمَا الْمَرْءُ مَجْزَىُّ بِمَا أَسْلَفَ <sup>(٥)</sup> وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ وَالسَّلَامُ

﴿ وَكُتِبَ أُرْدَبِيرَ <sup>(٦)</sup> إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ ﴾

بَلِّغْنِي أَنَّكَ تُؤَثِّرُ اللَّيْنَ عَلَى الْغَلِظَةِ <sup>(٧)</sup> وَالْمُودَّةَ عَلَى الْهَيْبَةِ . وَالْجَبْنَ <sup>(٨)</sup> عَلَى الْجُرْأَةِ <sup>(٩)</sup> فَلْتَشْتَدَّ أَوْلَاكَ . وَيَلِينْ آخِرُكَ . وَلَا تُخْلِفَنَّ قَلْبًا مِنْ هَيْبَةٍ وَلَا تُعْطِنَنَّه مِنْ مُودَّةٍ . وَلَا يَبْعُدْ عَلَيْكَ مَا أَقُولُ لَكَ فَانْهَمَا يَتَجَاوَرَانِ

(١) بمدت (٢) ابن إبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رابع الخلفاء الراشدين قتل سنة ٤٠ (٣) ما فضل عندك من مال وأعمال فقدمه (٤) ان ومدخلوها مجرور بحرف جر محذوف متعلق بتطعم (٥) قدمه فى سالف أيامه (٦) ابن بابك شاه بن ساسان بن بها فريدى دارا من ملوك الفرس وارد معناه أرض والشير الاسد فيكون معناه المراد محل الشجاعة (٧) بتثنية الفين (٨) بضم الجيم وسكون الباء أو بضمها مع تخفيف النون أو بضمها مع تشديد النون (٩) بالضم الشجاعة



✽ وكتب المرحوم السيد عبد الله الترميزي <sup>(١)</sup> ✽

لا حول ولا قوة الا بالله • اشته المراقب باللاه <sup>(٢)</sup> واستبديل الحلو  
بالمز • وقدّم الرقيق على الحر • وبيع الدر بالخزف • والخز بالخشف <sup>(٣)</sup>  
وأظهر كل لئيم كبره • إن في ذلك لعبرة • سمعاً سمعاً فالوشاة ان سَعُوا  
لا يعقلوا • ويحبون أن يُحمدوا بما لم يفعلوا • فكيف تشترون منهم القار <sup>(٤)</sup>  
في صفة العنبر • وقد بدت <sup>(٥)</sup> البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم  
أكبر • وكيف تسمع الأخبار لمن نهى منهم وزجر • ولقد جاءهم من  
الأنبياء <sup>(٦)</sup> ما فيه مزدرجر <sup>(٧)</sup> عجبت لهم وقد دخلوا دارنا وهم عنها  
معرضون • فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون • فقابلوهم بنبال الطرد  
في الأعناق • حتى إذا اتختموهم <sup>(٨)</sup> فشدوا الوثاق <sup>(٩)</sup> أيدخلون بما لا ينفع  
في بيوت أذن الله أن ترفع • سيعلمون مقام الهبوط والعروج <sup>(١٠)</sup> يوم  
يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج • ويقولون إذا لم يجدوا ملاذاً  
ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا • فانهم عزموا على الإقامة مدة • ولو  
أرادوا الخروج لأعدوا له عدة <sup>(١١)</sup> وأنت يا عزيز العلياء • ووحيد الدنيا  
قد بينت لك فعلهم • فما <sup>(١٢)</sup> رحمة من الله لنت لهم • ولكنهم طمعوا في  
عميم طولك <sup>(١٣)</sup> ولو كنت فظاً <sup>(١٤)</sup> غليظ القلب <sup>(١٥)</sup> لانفضوا <sup>(١٦)</sup> من

(١) ابن مصباح بن ابراهيم ينتهي نسبه الى ادريس الاكبر من أسباط سيدنا الحسن بن  
على ولد سنة ١٢٦١ وتوفي سنة ١٣١٤ كان من أهل الطبقة العليا في الكتابة (٢) باللامى  
(٣) بفتح الحاء أو بضمها الرديء من الصوف (٤) الزفت (٥) ظهرت (٦) الاخبار  
(٧) النهي بشدة (٨) أكثرتم القتل فيهم (٩) ما يربط به (١٠) الطلوع (١١) ما أعده  
الانسان لحوادث الدهر من المال والسلاح (١٢) فبرحة وما للتوكيد وللدلالة على ان لينه  
ما كان الا برحة من الله (١٣) احسانك (١٤) سبي الخلق (١٥) قاسيه (١٦) لتفرقوا

حَوْلِكَ • أتراهم يعقلون كلامك أم يفهمون • لعمرُك<sup>(١)</sup> انهم لفي سكرتهم  
يَمَهون<sup>(٢)</sup> لهم قلوب لا يدرون بها للحسد قرارا • لو اطلعت عليهم  
لوليت منهم فراراً • واني قد شيدت<sup>(٣)</sup> لك بقلي حصناً<sup>(٤)</sup> صعباً<sup>(٥)</sup> فما  
اسطاعوا أن يظهروه<sup>(٦)</sup> • وما استطاعوا له نقباً • نسيت بالعاذل<sup>(٨)</sup> جميل  
الصوت<sup>(٩)</sup> وأنكره • وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره<sup>(١٠)</sup> رَميت أيها  
العاذل بسيف الغدر في نحرِك • أجتئنا لتُخرجنا من أرضنا بسحرك • فان  
لم ترجع عن السحر وفعله • فلنأتينك بسحر مثله • كيف يسعى العاذلُ بين  
النديم وإلفه • وقد خلت النذرُ من بين يديه ومن خلفه • فياسادتي دعوني  
من المعجب والمطرب • ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب  
واجعلوا سيف ثباتكم للعدال مسلولاً • وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً  
فانهم ان قالوا كذب النديم أو بطر • سيعامون غداً من الكذاب الأشير<sup>(١١)</sup>  
وها قد صار أمر الحزبين عندك جلياً • أيُّ الفريقين خير مقاماً وأحسن  
ندياً<sup>(١٢)</sup> أظنَّ عهد العاذل عند غضبك لا يُنكث<sup>(١٣)</sup> مثله كمثل الكلب  
إن تحمّل عليه يلهث • على أنه لكم عدوٌّ كبير • ففروا الى الله اني لكم منه  
نذير • فانه جمع لقتالك الأولاد والأحفاد • وآخرين مقرَّنين<sup>(١٤)</sup> في  
الأصفاة • تركوا أمر الله واشتغلوا بما يرضونه • فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم

(١) لحياتك واللام لتوكيد الابتداء والخبر تقديره قسمي (٢) يتحiron (٣) زينت  
(٤) موضعاً حصيناً (٥) لا يقدر أحد أن يدخله والمراد المبالغ في تحصين المحبة (٦) لا يقدر  
ان يعملوا ظهره لارتفاعه ونموته (٧) خرقة لصلابته وسمكه (٨) اللائم (٩) الذكرك  
الجميل ولا يستعمل الصوت بهذا المعنى الا في الجميل (١٠) أنساني ذكره (١١) المتكبر  
(١٢) مجلس القوم (١٣) لا ينقض (١٤) أولاد الابناء (١٥) مشدودين (١٦) القيود

الى يوم يلقونه • وظنى ان وصل اليك كتابى انهم يطردون ويردعون  
وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون . ايعجبك اذا مشى هذا اللاه  
ثانى عطفه <sup>(١)</sup> ليضل عن سبيل <sup>(٢)</sup> الله . وانك وان فرحت بعلم ما يجهلون  
قد نعام انه ليحزنك الذى يقولون • فان قلت ان اجتماعى بهم لأجل الصدقة  
أو شىء من هذا القبيل • انما الصدقات للفقراء والمساكين والعالمين <sup>(٣)</sup> عليها  
والمؤلفة قلوبهم <sup>(٤)</sup> وفي الرقاب <sup>(٥)</sup> والغارمين <sup>(٦)</sup> وفي سبيل الله <sup>(٧)</sup> وابن  
السبيل <sup>(٨)</sup> على أنه لا تحل الصدقة لدميم <sup>(٩)</sup> همّاز <sup>(١٠)</sup> مشاء بنميم <sup>(١١)</sup>  
وطباعهم كما تالّم منكراً مستقذره . كأنهم محرّم <sup>(١٢)</sup> مستنفرة <sup>(١٣)</sup> فرّت من  
قسورة <sup>(١٤)</sup> وقد قال ( وفاقى ) خاطب عزيزك هذه المرة وان لم يعمل فيك  
فكرا . وما يدريك لعله يزكى <sup>(١٥)</sup> أو يذكّر فتفتمه الذكرى • فقال  
لسانى ان الودى هو الرسول المأمون • فأرسله معى رداء <sup>(١٦)</sup> يصدقنى إنى  
أخاف أن يكذبون • فقلت سيروا مع الحجة ذات الفتوة • <sup>(١٧)</sup> ولا تكونوا  
كالتي نعتت غزلها من بعد قوة • وقولوا له عند الغاية • قد جئناك بأية • ولا  
تهابوا جيش الأعداء وان كبر • سيهزم الجمع ويولّون الدبر <sup>(١٨)</sup> ولا تظنوا  
من ظاهر الأمر محلول البلوى • إذ أنتم بالعدوة <sup>(١٩)</sup> الدنيا <sup>(٢٠)</sup> وهم بالعدوة

(١) لاوى عنقه تكبرا (٢) عن دين الله (٣) السعاة الذين يقضون الصدقات بأمر الحاكم  
(٤) أشراف من العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم يستأفهم للاسلام (٥) المكاتبون  
من العبيد (٦) من تحملوا الدين (٧) الفقراء في الجهاد (٨) المسافر المنتقطع عن ماله  
(٩) القبيح والمراد قبيح الفعال دميم الحصال (١٠) عياب يمسب الناس (١١) ساع بالتممة والفساد  
(١٢) جمع حمار (١٣) نافرة (١٤) الاسد (١٥) يتطهر من الذنوب (١٦) معينا (١٧) السكرم  
(١٨) الظهر (١٩) بضم العين وكسرها جانب الوادى (٢٠) القرني

القُصُوى <sup>(١)</sup> بل قاتلوهم قتال المستشهدين . وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين • وإذا اشتبك القتال فليذب كلُّ منكم عن مولاه <sup>(٢)</sup> وان جنحوا <sup>(٣)</sup> للسلام <sup>(٤)</sup> فاجنح لها وتوكل على الله • فسيروا ودعوا الأولاد والجنَّة <sup>(٥)</sup> وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة • ولا تسألوا عن الميرة <sup>(٦)</sup> من أصله • وان خفتم عيلة <sup>(٧)</sup> فسوف يُغنيكم الله من فضله • فان الله قد أثاركم <sup>(٨)</sup> لقتال العدال العائبين • ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم <sup>(٩)</sup> فينقلبوا خائبين • واحملوا عليهم فانهم متى طعنوا في جنوبهم • رضوا بأن يكونوا مع الخوالف <sup>(١٠)</sup> وطبع <sup>(١١)</sup> الله على قلوبهم • ولا تدبروا اذا رأيتهم أقدامكم • ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم • وان أخذتم أسرى فقاتلوا أنصارها • فإمّا منّا <sup>(١٢)</sup> بعدد وإمّا فداء حتى تضع الحرب <sup>(١٣)</sup> أوزارها <sup>(١٤)</sup> فان أطعتم رؤسكم وأصلح الله بالكم • وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم • ثم لا يكونوا أمثالكم • وسأتلو في خطبتكم عند قدومكم سالمين فقطع دابر <sup>(١٦)</sup> القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

\* وكتب المرهموم الشيخ محمد عبده \*

عرض لى ما معنى من قراءة الجرائد نحو أسبوع وكنت أسمع فيه

(١) البعدى (٢) صاحبه (٣) مالوا (٤) الصلح (٥) المراد بها هنا النساء واصلها لما تغطي بها المرأة وجهها (٦) جلب الطعام (٧) القتر (٨) نشركم (٩) يصرفهم ويذلهم (١٠) النساء (١١) كناية عن اعماء بصارهم (١٢) سابقكم (١٣) تنون عليهم باطلاقهم من غير شيء (١٤) أهل الحرب (١٥) ائقلاها من سلاح وغيره (١٦) أهلوكوا عن آخرهم

بحادثة ( ميت غمر ) من بعض الأفواه أظنُّها من الحوادث المعتادِ وقوعها حتى تمكنتُ من مراجعة الجرائد لينة الخميس الماضي فاذا لهبُ ذلك الحريقُ يأكلُ قباي أكله ليجسوم أولئك المساكين سُكان ( ميت غمر ) ويصهرُ<sup>(١)</sup> من فؤادي ما يصهره من لحومهم • حتى أُرقتُ<sup>(٢)</sup> تلك الليلة ولم تُغض عيناى إلا قليلا • وكيف ينام من يبيت يتقلبُ في نعم الله وله هذا العدد الجَمُّ من إخوة وأخوات يتقلبون في شدة البأساء<sup>(٣)</sup> فأردتُ أن أبادرَ بما أستطيعُ من المعونة وما أستطيعه قليل لا يُغنى من الحاجة ولا يكشفُ البلاء ثم رأيتُ أن أدعُو جمعا من أعيان العاصمة ليُشاركوني في أفضل أعمال البرِّ في أقرب وقت • وكان ذلك يوم السبت • فحضر منهم سابقون • وتأخَّر آخرون • وكتب بعضهم يعتذرون • فشكر الله سعى من حضر • وجزى خيرا من اعتذر • وغفر لمن تأخَّر • • • على أنه ليس الحادِثُ بذى الخطبِ اليسير • فالصابون خمسة آلافٍ وِبضع<sup>(٤)</sup> مئتين • منهم الأطفالُ الذين فقدوا عائلهم<sup>(٥)</sup> والتُّجارُ والصنَّاعُ الذين هلكت آلاتهم ورؤوسُ أموالهم ويتعذَّرُ عليهم أن يبتدئوا الحياة مرَّةً أخرى إلا بمعونةٍ من إخوانهم وإلا أصبحوا مُتَلصِّصين<sup>(٦)</sup> أو سائلين • والذين فقدوا بيوتهم ولا يجدون ما يؤوون إليه ولا مالَ لهم يُقيمون به ما يؤوونهم من مثل بيوتهم المتخرَّبة لهذا رأيتُ ورأى كلُّ من تفكَّر في الأمر أن يُجمَعَ مبلغٌ وافرٌ يُتمكَّن به من تخفيفِ المصابِ عن جميع أولئك المنكوبين

(١) يذيب (٢) سهرت (٣) الضر والفقر (٤) بكسر الباء أو بفتحها ما بين الثلاث إلى التسع (٥) من يتقوا عليهم (٦) سارقين

﴿ وكتب أيضا في الغرض المذكور ﴾

قد بلغكم ولا ريب من أخبار الجرائد ما عليه أهل (ميت غمز) بعد الحريق الذي أصاب مدينتهم . فهم بلا قوت ولا ساتر ولا مأوى فليتصوّر أحدكم أن الأمر نزل بساحته . أفا كان يتنى أن يكون جميع الناس في معونته . فليطالب الآن كل منا نفسه بما كان يُطالب به الناس لو نزل به منازلهم . ولينفق ماله ما يدفع الله به عنه مكروه الدهر . . . . فأرجو من همتكم أن تدفعوا شيئا من مالكم في مساعدة إخوانكم وان تبدلوا (١) ما في وسعكم ليحث من عندكم على مشاركتكم في هذا العمل وترسلوا بما تجمعون الى داعي (رئيس الجمعية الخيرية الإسلامية)

﴿ ومه كتاب الإمام علي رضي الله عنه ﴾

أما بعد فإن المرء قد يسره درك مالم يكن ليفوته . ويسوءه فوت مالم يكن ليُدركه . فليكن سرورك بما نلت من آخرتك . وليكن أسفك على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا تُكثر فيه فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت

﴿ الفصل الخامس في الملامة والعتاب ﴾

(كتب بديع الزمان الهمداني)

لئن ساءني أن نأتني بمساءة لقد سرّني أني خطرْتُ بِبِالِكَ (٢)

(١) بانه نصر وضرب (٢) كتبه الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله كانتفاعي بهذا الكلام (٣) هذا البيت لبعث الله بن عبيد الله أحد بني عامر المشهور بابن المدينة من قصيدة والخطاب لثوث

الامير أطال الله بقاءه في حالي برّه وجفائه متفضل . وفي يومى إذنائه  
 وإعادته محسن . وهنيئاً له من رحمانا ما يحلّه (١) ومن عرانا ما يحلّه (٢) ومن  
 أعرأنا ما يستحياه . بلغنى أنه أدام الله عزّه استزاد (٣) صنيعه (٤) فكنت  
 أظننى مجنباً (٥) عليه . مساءً اليه . فاذا أنا في قرارة الذنب . ومثارة (٦)  
 العتب . وليت شعري (٧) أى محذور (٨) في العشرة حضرته . أو مفروض  
 من الخدمة رفضته (٩) أو واجب في الزيارة أهملته . وهل كنت إلا ضيفاً  
 أهدهم منزع (١٠) شاسع (١١) وأدأه أمل واسع . وحده (١٢) فضل وان قل  
 وهدهم رأى وان ضل . ثم لم يبق الآفى آل ميكال رحله . ولم يصل الأبهم  
 حبله . ولم ينظّم الافهم شعره . ولم يقف الا عليهم شكره . ثم ما بعدت صُحبة  
 الا دنت مهانة . ولا زادت حرمة الا نقصت صيانة . ولا تضاعفت منة  
 الا تراجعت منزلة . حتى صاروا بلى (١٤) الاعظام قطرة . وعاد قيص القيام  
 صدره . ودخلت مجلسه وحواله من الأعداء كتيبة (١٦) فصار ذلك التقريب  
 ازورارا (١٧) وذلك السلام اختصارا . والاهتزاز إيماء والعبارة إشارة  
 وحين عاتبته أمل إعتابه (١٨) وكاتبته أنتظر جوابه . وسألته أرجو إجابته . أجب  
 بالسكوت فما ازددت له إلا ولاء . وعليه ثناء . ولا جرم (١٩) إني اليوم  
 أبيض وجه العهد . واضح حجة الود . طويل لسان القول . رفيع

(١) ينزل فيه (٢) يفكك (٣) زاد (٤) معروفه واحسانه (٥) المؤاخذ بجنايته  
 (٦) مكان الثوران (٧) ليتنى أشعر وأخبر (٨) ممنوع (٩) أبطلته (١٠) مصدر  
 ميعى بمعنى البعد (١١) البعيد (١٢) كناية عن ساقه ودفعه (١٣) ما يأخذه  
 المسافر من الاثاث وحوائيج السفر (١٤) المراد به الكثير من الانعام وأصله المطر الكثير  
 (١٥) ثوب يلبس فيعطى الصدر (١٦) جماعة (١٧) انحرافا (١٨) ازاله عتبه وملامته  
 (١٩) معناه حقاً

حُكِمَ العُدْر • وقد حَمَلْتُ فُلَانًا مِنَ الرِّسَالَةِ مَا تَجَانِي القَلَمُ عَنْهُ • وَالأَمِيرُ الرَّئِيسَ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ يُنْعَمُ بِالأَصْغَاءِ لِمَا يُوْرِدُهُ مَوْفَقًا إِنْ شَاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

### \* وَكُتِبَ إِلَى القَائِمِ الكَرِصِيِّ \*

أَنَا أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَإِنْ لَمْ أَلْقَ تَطَاوُلَ الإِخْوَانِ إِلَّا بِالتَّطَوُّلِ • وَتَحَامَلُ الأَحْرَارِ إِلَّا بِالتَّحَمُّلِ • أَحْسَبُ (مَوْلَايَ) أَيْدِيَهُ اللهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ ضِنًّا <sup>(١)</sup> بِمَا عَقَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ وَالتَّقْدِيرِ فِي مَذْهَبِهِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُلْتُ فِي الأَرْضِ مَجَالًا أَنْ ضَاقَتْ ظِلَالُكَ <sup>(٢)</sup> وَفِي النَّاسِ وَاصِلًا أَنْ رَمَيْتُ <sup>(٣)</sup> حِبَالَكَ • وَأَوْأَخَذَهُ بِأَفْعَالِهِ • فَإِنْ أَعَارَنِي أُذُنًا وَاعِيَةً • وَنَفْسًا مُرَاعِيَةً • وَقَلْبًا مَتَبِّظًا • وَرَجُوعًا عَنْ ذَهَابِهِ • وَنُزُوعًا <sup>(٤)</sup> عَنْ هَذَا البَابِ الَّذِي يَقْرَعُهُ <sup>(٥)</sup> وَنُزُولًا عَنِ الصَّعُودِ الَّذِي يَقْرَعُهُ <sup>(٦)</sup> فَرَشْتُ لِمُودَّتِهِ خُوَانَ <sup>(٧)</sup> صَدْرِي • وَعَقَدْتُ عَلَيْهِ جَوَامِعَ خَصْرِي وَمَجَامِعَ عُمْرِي <sup>(٨)</sup> وَإِنْ رَكِبَ مِنَ التَّعَالَى غَيْرَ مَرَكِبِهِ <sup>(٩)</sup> وَذَهَبَ مِنَ التَّغَالَى فِي غَيْرِ مَذْهَبِهِ <sup>(١٠)</sup> أَقْطَعْتَهُ خُطَّةً <sup>(١١)</sup> أَخْلَاقِهِ • وَوَلَّيْتُهُ جَانِبَ إِعْرَاضِهِ

لَا أَذُودُ <sup>(١٢)</sup> الطَّيْرَ عَنِ شَجَرِهِ قَدْ بَلَوْتُ المُرَّ مِنَ ثَمَرِهِ

فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فِي مُقْتَبِلِ السِّنِّ وَالعُمُرِ • قَدْ حَلَبْتُ شَطْرِي الدَّهْرَ <sup>(١٣)</sup>

(١) حِرْصًا (٢) أَمَا كُنِ الظِّل (٣) بَلَيْتُ وَذَابْتُ (٤) انْتِهَاءُ وَتَرَكَ (٥) يَدْقُهُ بِيَدِهِ لِيَقْتَحِ لَهُ (٦) يَصْعَدُهُ وَيَعْلُوهُ (٧) بَضْمُ الحَاءِ أَوْ بِكسْرِهَا مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ وَمُرَادُهُ تَمَكِّينَ مُودَّتِهِ مِنْ صَدْرِهِ (٨) مُرَادُهُ التَّمَسُّكُ بِمُودَّتِهِ مَدَّةَ حَيَاتِهِ (٩) مُرَادُهُ وَإِنْ تَكَبَّرَ (١٠) طَرِيقَهُ (١١) الطَّرِيقَةُ مُرَادُهُ أَنَّهُ يَتْرَكُهُ وَإِنْ أَخَذَ فِي غَيْرِ طَرِيقِ طَبَاعِهِ (١٢) لَا أَطْرُدُ (١٣) مُرَادُهُ مَرَبَهُ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ وَجَرَّبَ نَفْعَةً وَضَرَّهُ



وَرَكِبْتُ ظَهْرِي الْبَرَّ وَالْبَحْرَ • (١) وَلَقِيتُ وَفَدَى (٢) الْخَيْرِ وَالشَّرَّ  
وَصَافِحْتُ يَدَيِ النَّفْعِ وَالضَّرِّ • وَضَرَبْتُ إِبْطِي الْعُسْرَ وَالْيَسْرَ • وَبَلَوْتُ  
طَعْمِي الْحُلُوَّ وَالْمُرَّ • وَرَضِعْتُ ضَرْعِي الْعَرْفَ وَالشُّكْرَ (٣) فَمَا تَكَادُ الْأَيَّامُ  
تُرِينِي مِنْ أفعالها غَرِيباً • وَتُسَمِّعُنِي مِنْ أحوالها عَجِيباً • وَلَقِيتُ الْأَفْرَادَ  
وَطَرَحْتُ الْآحَادَ • (٤) فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا مَلَأْتُ حَافَتِي (٥) سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ  
وَشَغَلْتُ حَيزِي (٦) فِكْرَهُ وَنَظْرَهُ • وَأَثَقَلْتُ كَتْفَهُ فِي الْحُزْنِ • وَكَفَّتَهُ فِي  
الْوِزْنِ • وَوَدَدْتُ لَوْ بَادَرَ الْقِرْنَ (٧) صَحِيفَتِي (٨) أَوْ لَقِي صَفِيحَتِي (٩) فَمَا لِي  
صَغُرْتُ هَذَا الصَّغَرَ فِي عَيْنِهِ • وَمَا الَّذِي أُرزَى (١٠) بِي عِنْدَهُ حَتَّى احْتَجَبَ  
وَقَدْ قَصَدْتُهُ • وَلَزِمَ أَرْضَهُ وَقَدْ حَضَرْتُهُ • أَنَا أَحَاشِيهِ (١١) أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَ  
الْفَضْلِ • أَوْ يَجْحَدَ فَضْلَ الْعِلْمِ • أَوْ يَمْتَطِي (١٢) ظَهْرَ التَّيِّهِ (١٣) عَلَى أَهْلِيهِ  
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْتَصِنِي مِنْ بَيْنِهِمْ بِفَضْلِ إِعْظَامِ أَنْ زَلَّتْ بِي مَرَّةً قَدَمٌ فِي قَصْدِهِ  
وَكَأَنِّي بِهِ قَدْ غَضِبَ لِهَذِهِ الْمُخَاطَبَةِ الْمُجْحَفَةِ (١٤) وَالرُّتْبَةِ الْمُتَحِفَّةِ (١٥) وَهُوَ فِي  
جَنبِ جَفَائِهِ يَسِيرُ • فَإِنْ أَقْلَعُ (١٦) عَنْ عَادَتِهِ • وَنَزَعُ عَنْ شَيْمَتِهِ (١٧) فِي  
الْجَفَاءِ • فَأَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَسْتَاذِ الْفَاضِلِ وَأَدَامَ عِزَّهُ وَتَأْيِيدَهُ

### \* وَكُنْتُ الْجَاهِظُ إِلَى قَلْبِ الْعَرَبِيِّ \*

(١) مراده انه جرب الامور في البر والبحر (٢) الوفد الجماعة التي ترد على الامير  
او غيره ومراده انه عرف الخير والشر (٣) المعروف والنكر ضد (٤) هذا والذي  
قبله كله بمعنى انه جرب الايام واختبرها من اول نشأته (٥) جاني (٦) ناحي (٧) القارن  
الكف عند ملاقات الابطال (٨) كتابي (٩) وجهي • مناه بمعنى لقائي (١٠) حط من  
قدرى وشأني (١١) انزعه (١٢) يركب (١٣) الكبر والعجب (١٤) من الاجحاف  
وهو الذهاب بالشيء (١٥) من التحيف وهو الظلم والجور (١٦) رجع (١٧) خلقه

والله يا قليب لولا أن كبدى في هواك مقروحة<sup>(١)</sup> وروحي بك مجروحة  
لساجلتك<sup>(٢)</sup> هذه القطيعة • وماددتك جبل المصارمة<sup>(٣)</sup> وأرجو أن الله  
تعالى يُدِيل<sup>(٤)</sup> صبرى من جفائك • فيردك الى مودتى وانف القلى<sup>(٥)</sup>  
راغم • فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتنا كرك عند الالتقاء

✽ وكتب أصر الى بعض اهلها ✽

ألمك الله من الرشد بحسب ما منحك من الفضل • لو أن كل من  
نازع الى الصرم<sup>(٦)</sup> قلدها عنان<sup>(٧)</sup> الهجر • لكننا أولى بالذنب منه  
ولكن نرد عليك من نفسك • وتأخذ لها منك

✽ وكتب أبو بكر الخوارزمي ✽

(الى صديق له لما تلخص من يد محمد بن ابراهيم)

كتابى وقد خرجت من البلاء • خروج السيف من الجلاء<sup>(٨)</sup> وبروز  
البدر من الظلماء • وقد فارقتى المحنة<sup>(٩)</sup> وهى مفارق لا يشتاق اليه  
وودعتنى وهى مودع لا يُبكي عليه • والحمد لله تعالى على محنة يُجلها  
ونعمة يُبليها ويوليها • كنت أتوقع أمس كتاب مولاي بالتسلية واليوم  
بالتهنية • فلم يكاتبني فى أيام البرحاء<sup>(١٠)</sup> بأنها غمته • ولا فى أيام الرخاء بأنها  
سرته • وقد اعتذرت عنه الى نفسى • وجدلت عنه قلبى • فقلت أما إخلاؤه

(١) مجروحة (٢) معناه لقابلتك (٣) المقاطعة (٤) مراده يديم (٥) صاحب البفض  
(٦) القطم (٧) كناية عن قوله ملكناه قياد الهجر وأصل التقليد وضع القلادة فى  
العنق والعتان السير الذى تمسك به الدابة (٨) صقله بازالة ما عليه حتى يرى له لمان  
(٩) البلية (١٠) شدة الاذى

بالأولى فلائته شغله الاهتمامُ بها عن الكلام فيها أو ما تغافلُهُ عن الأخرى  
فلائته أحبُّ أن يُوقرَ علىَّ مرتبة السابق إلى الابتداء • ويقتصر بنفسه على  
محل الاقتداء • لتكون نعم الله سبحانه علىَّ موفورة من كل جهة • ومحفوظة  
بي من كل رتبة • فان كنتُ أحسنتُ الاعتذارَ عن سيدي فليُعرف لي  
حق الإحسان • وليكتب إليَّ بالاستحسان • وان كنتُ أسأتُ فليُخبرني  
بعذره • فانه أعرفُ مني بسرّه • وليرضَ مني بآتي حاربتُ عنه قلبي  
واعتذرتُ عن ذنبه حتى كأنه ذنبي • وقلتُ يا نفس اعذري أخاك • وخذي  
منه ما أعطاك فع اليوم • والعودُ أحمد

﴿ وكتب العتابي <sup>(١)</sup> إلى بعض أئمة ﴾

لو اعتصم شوقي اليك بمثل سلوكك عني لم أبدل وجه الرغبة اليك • ولم  
أجشم <sup>(٢)</sup> مرارة تماريك • ولكن استخففتنا صبابتنا فاحتملنا قسوتك لعظيم  
قدر مودتك • وأنت أحق من اقتصص إصلتنا من جفائه • ولشوقنا من إبطائه

﴿ وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ﴾

﴿ ذي الجناحين بن أبي طالب بن عبد المطلب ﴾

أما بعد فقد عاقني الشك في أمرك • عن عزيمة الرأي فيك • ابتدأتني  
بلطفٍ عن غير خبرة • وأعقبته جفاءً من غير ذنب • فأطمعني أولك في  
إخائك • وأياسني آخرك من وفائك • فسبحان من لو شاء لكشف من  
أمرك عن عزيمة الرأي فيك • فأقمنا على ائتلاف • وافترقنا على اختلاف

(١) هو كلاشوم بن عمرو المشهور بالعتابي كاتب شاعر بليغ من شعراء الدولة العباسية

توفي سنة ٢٢٠ (٢) لم أتكلف

✽ وكتب أحمد بن يوسف إلى بعضهم ✽

لولا حسن الظن بك أعزك الله لكان في إغضائك (١) عنى ما يقبضنى  
عن الطابة (٢) إليك ولكن أمسك برمق من الرجاء علمى برأيك فى رعاية  
الحق وبسط يدك الى الذى لو قبضتها عنه لم يكن إلا كرمك مذكراً  
وسؤددك شافعاً

✽ وكتب بعضهم ✽

لو كانت الشكوك تختلجنى (٣) فى صحة مودتك • وكريم إخالك ودوام  
عهدك • لطل عمتى عليك فى تواتر كتمى • واحتباس جواباتها عنى • ولكن  
الثقة بما تقدم عندى تعذر • وتحسن ما يقبضه جفاؤك • والله يديم  
نعمته لك ولنا وبك

✽ وكتب الفاضل الشيخ عبد العزيز بن جاد بن مهران رسالة (٤) ✽

سيدى مالى أراك كمن نى الخليط (٥) وتجرد فى الصحبة عن المحيط  
والمحيط • فاذا ما صادفتك (٦) صدفت (٧) أو أصفتك ما نصفت (٨) أنظن  
أنى قعيدة بيتك (٩) أو رهين كيتك وذيتك (١٠) فوحقك اذا آنتت (١١)  
من يدى ملاً • أو من قدمى كلاً (١٢) لنجزها (١٣) البتات (١٤) وكلمت بنقصها  
الذات • ولو أنى آنتت من الزاد فترة (١٥) أو من الشراب عسرة • لطعمت

(١) اعراضك (٢) بكسر اللام ما طلبته (٣) ترددنى (٤) المدرس بمدرسة المعلمين  
الناصرية وبكية اكسفورد سابقاً ورئيس تحرير جريدة اللواء الأغر حالاً (٥) الصاحب  
(٦) وجدتك (٧) أعرضت (٨) كلاهما بمعنى ساعدتك وأعتك (٩) المرأة التى فى البيت  
(١٠) كلاهما بمعنى كذا وكذا والمرادانى لست رهين قولك اقبل كذا وكذا (١١) عملت  
(١٢) اعياء وضعفاً (١٣) قضيتها (١٤) القطع المستأصل (١٥) ضفا وقلة

الظوى<sup>(١)</sup> واستقيت الجوى<sup>(٢)</sup> فكيف أداعب<sup>(٣)</sup> وتُصاعب<sup>(٤)</sup> وأحالف  
وتُخالف<sup>(٥)</sup> وأواصل وتُفصل<sup>(٦)</sup> وأُجالب وتُجارب<sup>(٧)</sup>. لبست مطيتك التي  
اقتدعت<sup>(٨)</sup> وشرعك<sup>(٩)</sup> التي شرعت<sup>(١٠)</sup> فوالله لولا أن الحب حدث لا يتقى  
بالتروس. ومعنى لا يدب إلا في النفوس. وسهام لا ترمى إلا من قسي  
الحواجب. ونحو أوله المعية وآخره الجوازم لما افترت الطباء الصيد  
الأسود<sup>(١١)</sup>. ولا ملكت الأحرار العبيد. ولولا أني كرت<sup>(١٢)</sup> من صابه<sup>(١٣)</sup>  
والتحفت ببرد أوصابه<sup>(١٤)</sup> لتموذت<sup>(١٥)</sup> منك بسورة الفلق. ونبتك<sup>(١٦)</sup>  
نبت الرداء الخلق<sup>(١٧)</sup> ولهان علي أن أدعك أو أسمعك

تمرؤن الديار ولن تعوجوا<sup>(١٨)</sup> كلامكمو على إذا حرام  
غير أن لي نفساً شبت على الحب فلم أظمنها. وتقادعت<sup>(١٩)</sup> على ناره  
فلم أعصمها. حتى بلغ السيل الزبى<sup>(٢٠)</sup> وتبددت<sup>(٢١)</sup> النفس أيدى سبأ<sup>(٢٢)</sup>  
الاحشاشة غفل عنها الوجد. وبقية رmq الفيشها<sup>(٢٣)</sup> من بعد. وكلما رأيت  
منك الشطط<sup>(٢٤)</sup> واعتساف<sup>(٢٥)</sup> الخطط<sup>(٢٦)</sup> عمدت إلى أن أثنى<sup>(٢٧)</sup> من  
رسنها<sup>(٢٨)</sup> وأذود<sup>(٢٩)</sup> عن عظنها<sup>(٣٠)</sup> وشخصت إلى المكافحة والمكافاة

(١) الجوع (٢) الحرقه (٣) امازج (٤) دفع (٥) مكان الماء (٦) دخلت (٧)  
الاسود (٨) بكسر الراء وفتحها شربت بمعنى (٩) ماء المر وأصله عصارة شجر مر  
(١٠) أمراضه (١١) رميتك (١٢) القديم البالي (١٣) لن تقيموا (١٤) تسافت  
(١٥) مثل يضرب لما جاوز الحد (١٦) ذهب وهو مثل يقال تبددوا أيدي سبأ وأيدي  
سبأ معناه ذهبوا متفرقين (١٧) هم الذين ذهب جئاتهم وغرق مكانهم وقد ذكرهم الله  
في القرآن قال لقد كان لسبأ إلى آخر الآيات (١٨) وجدها (١٩) تجاوز الحد (٢٠) الميل  
عن الطريق (٢١) الامور (٢٢) أرد (٢٣) زمامها (٢٤) أمنع (٢٥) مكانها

وَأَنْ لَا أُكَلِّمَكَ إِلَّا مَثَلًا . وَلَا أَسْقِيكَ إِلَّا وَسْطًا <sup>(١)</sup> وَلَا أَزِيدُكَ إِلَّا فَشَلًا

وَكُنْتُ أَجْزِيكَ الْجِزَاءَ الَّذِي عَلَى وَفَاءِ الصُّنْعِ لَا بَجْسِيهِ

وَلَيْسَ يَبْكِي صَاحِبًا مَنِ إِذَا أَهَيْنَ لَا يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ

عَلَى أَنِّي بِالرَّغْمِ أُصْبِحُ فِي نَهَارٍ أَحْلَمُكَ <sup>(٢)</sup> مِنْ لَيْلٍ . وَأُمْسِي فِي لَيْلٍ

أَشَقُّ عَلَى النَّفْسِ مِنْ وَيْلٍ

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُودَلَهُ <sup>(٣)</sup> عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَتَلَى <sup>(٤)</sup>

فَإِنْ تَخَلَّصْتُ مِنْ لِقَائِكَ فَالَى الشَّقَاءِ . وَإِذَا لَجَأْتُ مِنْ عَسْفِكَ فَالَى الْعَنَاءِ

وَإِذَا اسْتَجَرْتُ بِفِرَاقِكَ فَقَدْ اسْتَجَرْتُ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمضاءِ . <sup>(٥)</sup> وَكَأَنَّكَ لَمْ تَدْرُ

أَنْ دَوْلَةَ الْحَسَنِ سَرِيعَةُ التَّقْوِيضِ . <sup>(٦)</sup> وَأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ هَبُوطِ الْقَمَرِ إِلَى الْحَضِيضِ

وَلَسَوْفَ تُبَلَى بِعَارِضٍ <sup>(٧)</sup> بَيِّدٍ <sup>(٨)</sup> أَنَّهُ غَيْرُ مُطْمَرٍ . وَبِسَاعَةِ مُقْبَلِكَ فِيهَا مُدْبِرٍ

وَسُتُصْبِحُ عَمَّا قَرِيبٍ قَدْ عَفَّتْ <sup>(٩)</sup> رُسُومُكَ . <sup>(١٠)</sup> وَلَمْ تَجِدْ فِي سَوْقِ الصَّحْبَةِ مَنْ

يَسُومُكَ . وَالْعَاقِلُ مِنْ لَا يَخْتَالُ بِنَفْسِهِ . وَلَا يَبِينُ عَلَى غَيْرِ أُسَّةٍ . <sup>(١١)</sup> فَانْكَ

مَانَصْتَ <sup>(١٢)</sup> لَوْ لَوَاةٍ مَبْسُوكٍ . وَلَا نَضَرْتَ <sup>(١٣)</sup> صُورَةَ مِعْصَمِكَ . <sup>(١٤)</sup> وَلَا شَأْنَتْ

فَخَلَقْتُ كَمَا تَشَاءُ . وَلَا اتَّخَذْتُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا . وَهَذَا الْوَفَاءُ . وَلَكِنْ مِثْلَكَ

مَنْ أَفْرَغَهُ اللَّهُ فِي الْقَالِبِ الَّذِي اخْتَارَ . وَجَعَلَهُ مَرْتَعِ النَّفُوسِ وَمَسْرَحِ الْأَبْصَارِ

وَإِنِّي أَيُّهَا الْعَزِيزُ قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ

وَلِي أَمَلٌ قَطَعْتُ بِهِ اللَّيَالِي أُرَاتِي قَدْ فَنَيْتُ بِهِ وَدَامَا

(١) الماء القليل في هذا الموضع والماء الكثير في غيره (٢) أشد سودا (٣) استتاره (٤)

ليختبرني (٥) الأرض الحرة (٦) التفرق (٧) السحاب الذي يمتد في الأفق

(٨) غير أنه (٩) درست وذهبت (١٠) أنارك (١١) أساسه (١٢) ما ظهرت

(١٣) ولا حسنت (١٤) موضع السوار من اليد

فلا تحرمنى من سائغ العفو وسائغه . . ولا تجعلنى كباسط كفيه الى  
الماء ليلبغ فاه وما هو ببالغه

فأشدُّ ما لقيتُ من أمِّ الجوى <sup>(١)</sup> قُربُ الجيب وما اليه وُصُولُ  
كالعيس <sup>(٢)</sup> في البيداء يقتلها الظمًّا <sup>(٣)</sup> والماء فوق ظهورها محمولٌ

فاعمل في يومك لعذك . واستجز غيرك بسط يدك . ولا تأخذنى مجرم  
الجانى المتلبس . ولا تتبع منى صحيفة المتامس <sup>(٤)</sup> بيد أنى أنشدك الذى بلى  
العاشق بالمعشوق . وكلفه فى الحب بيض الأنوق . وسهد <sup>(٥)</sup> طرفه بنواعيس  
العيون . وخول <sup>(٦)</sup> للحسن اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون . كما قرن  
الهبوى بالنوى <sup>(٧)</sup> والقلب بالجوى <sup>(٨)</sup> وقضى على الحب . ونشر العشق فلم  
يحتجب . ما الذى أغرى بك الى الاعتساف . وعدم الانصاف . أليّن  
الأعطاف . أم فتور <sup>(٩)</sup> الأجفان . أم تكسر الكلام . أم هيف القوام . لقد  
شدت أزرك <sup>(١٠)</sup> والله بضعا ف . واستسمنت تلك العجاف . وهل حداً <sup>(١١)</sup>  
الى قطيعى بك أنى خشن المامس . رث الملبس . ولم أمنح <sup>(١٢)</sup> كما منحت  
نصرة <sup>(١٣)</sup> . ولم ألبس برقع البياض والحمره . فاعلم أنك ان نظرتى بعين الرضا  
ورحمت فؤاداً يتقلب منك على حجر الغضا <sup>(١٤)</sup> فستجِدُنِي صديقك الذى  
لا يبطره الوفاء . ولا يثنيه الجفاء . أملك لك من لسان . وأطوع لأمر  
من بنان . أكتب فأين لعبد الحميد الكاتب قلمى . وأشعر فأين الشعراء

(١) الحزن (٢) الجمال (٣) العطش (٤) الطالب مرة بعد آخر (٥) أسهره  
(٦) ملكه (٧) البعد (٨) الحرقه (٩) ذبولها (١٠) ظهره (١١) ساق الى  
(١٢) أعطى (١٣) حسنا (١٤) شجر خشبه فيه صلابه

إِلَّا تَحْتَ عَامَى . وَابْدُلْ فَأَيْنَ حَاتِمٌ <sup>(١)</sup> مِنْ كَرَمَى . وَأَحْلَمْ فَأَيْنَ أَحْنَفٌ <sup>(٢)</sup>

مِنْ حَلْمَى

وَحَسْبُكَ نَفْرًا أَنْ يَجُودَ بِنَفْسِهِ عَلَى رَغَبٍ مِنْ لَيْسَ يَأْمَلُ فِي الشُّكْرِ

وَمَنْ يَحْتَمِلُ فِي الْحُبِّ مَا فَوْقَ كَاهِلِي <sup>(٣)</sup> فَحَسْبُكَ حِلْمًا أَنْ يُقِيمَ عَلَى الْهَجْرِ

فَإِنْ أَصَحَّتْ <sup>(٤)</sup> إِلَى الدَّاعِيَةِ <sup>(٥)</sup> وَوَعَيْتَ كَلِمَاتٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةِ <sup>(٦)</sup>

فَالِيكَ الْجِزَاءُ . وَعَلَى الْوَفَاءِ . وَالْأَفْطِرَارِ إِلَى الْمَوْتِ أَمْرٌ يُسِيرُ . وَالْقَبْرِ

لِلْعِشَاقِ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ

### \* وَكُتِبَ صَاحِبِ السَّمَارَةِ مَفِي بَكَ نَاصِفٌ \*

( إِلَى سَاحَتِلُو السَّيِّدِ تَوْفِيقِ الْبَكْرِيِّ <sup>(٧)</sup> )

كِتَابِي إِلَى السَّيِّدِ السَّنْدِ . وَلَا أُجِشِّمُهُ <sup>(٨)</sup> الْجَوَابَ عَنْهُ . فَذَلِكَ مَا لَا

أَنْتَظِرُهُ مِنْهُ . وَإِنَّمَا أَسْأَلُهُ أَنْ يَنْشِطَ إِلَى قِرَاءَتِهِ . وَيُنْزِلَ إِلَى مِطَالَعَتِهِ . وَهَلْ

الرَّأْيُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ أَوْ يَزَكِّيَهَا وَيُحْكَمُ عَلَيْهَا أَوْلَهَا

فَقَدْ تَنَفَّعَ الذِّكْرَى إِذَا كَانَ هَجْرُهُمْ دَلَالًا فَأَمَّا أَنْ مَلَأَ فَلَا نَفْعًا

زُرْتُ السَّيِّدَ وَيَعْلَمُ اللَّهُ أَنْ شَوِقِي إِلَى لِقَائِهِ . كَحِرْصِي عَلَى بَقَائِهِ . وَكَلْفَتِي

بِشُهُودِهِ . كَشَغْفِي بِوُجُودِهِ . فَقَدْ بَعُدَ وَاللَّهِ عَهْدُ هَذَا التَّلَاقِ . وَطَالَ أَمْدُ

الْفِرَاقِ . وَتَصَرَّمَ الزَّمَانُ . وَأَنَا مِنْ رُؤْيَيْتِهِ فِي حِرْمَانٍ . فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ

(١) أَبُو عَدَى حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ الطَّائِي وَبِهِ يَضْرِبُ الْمَثَلَ فِي الْكِرَامِ مِنَ شِعْرَاءِ

الْجَاهِلِيَةِ (٢) تَقْدِيمُ تَارِيخِهِ (٣) مَا بَيْنَ الْكُتْفَيْنِ (٤) اسْتَمَعْتُ (٥) مَرَادُهُ الْوَاثِي الْعَاذِلُ

(٦) اللُّغُومُ مِنَ الْكَلَامِ (٧) الصَّمْدِيقِيُّ نَقِيبُ أَشْرَافِ مِصْرَ الْآنَ وَإِمَامٌ مِنْ أُمَّةِ اللُّغَةِ

وَالْأَدَبِ (٨) لَا أَكْلَفُهُ



لى انه خرج لتشييع<sup>(١)</sup> زار . وهو عما قليل حاضر . فانتظرت رجوعه وترقت طلوعه . ولم أزل أعدّ اللحظات . وأستطيل الأوقات . حتى بزغت الأنوار . وارتجح صحن الدار . وظهر الاستبشار على وجوه الزوار . وجاء السيد في مركبه . وجلالة محمّده<sup>(٢)</sup> ومنصبه . فقمنا لاستقباله . وهينمنا<sup>(٣)</sup> بكامله . فمرّ يتعرف وجوه القوم حتى حاذاني . وكبّر على عينه أن يراني فغادرتي<sup>(٤)</sup> ومن على يسارى . وأخذ في السلام على جارى . وجرّ السلام الكلام . وتكرّر القعود والقيام . وأنا في هذه الحال أوهم جارى . أنى فى دارى . وأظهر للناس أن شدّة الألفة . تسقط الكلفة . ومرّ السيد بعد ذلك من أمامى ثلاث مرات . ومن الغريب أنه لم يستدرك ما فات

تمروّن الديار ولن تعوجوا كلاً مكمو علىّ اذن حرام  
وكنّت أظنّ أن مكاتى عند السيد لا تسكر . وأن عهدى لديه لا يخفر<sup>(٥)</sup>  
فاذا أنا لست فى العير<sup>(٦)</sup> ولا فى النفير<sup>(٧)</sup> وغيرى عند السيد كثير . وذهاب صاحب أو أكثر عليه يسير

ومن مدّت العليا اليه يمينها فأكبر انسان لديه صفيّر  
ولا ادعى أنى أو أذى السيد صانه الله فى علوّ حسبه . أو أدانيه فى علمه وأدبه . أو أقاربه فى مناصبه ورتبه . أو أكثره فى فضته وذهبه . وانما أقول ينبغى للسيد أن يميّز بين من يزوره لسماع الأغاني والأذكار . وشهود الأوانى على مائدة الإفطار . وبين من يزوره للسلام . وتأييد جامعة الإسلام

(١) لتوديع (٢) طبعه (٣) تكلمنا بصوت خفى (٤) تركنى (٥) لا يتقض

(٦) الجماعة أيضاً (٧) الجماعة أيضاً

وأن يفرّق بين من يتردد عليه استخلاصاً للخلاص • ومن يتردد اجابة  
لدعوة الإخلاص • وأن لا يشبّه عليه طلاب الفوائد • بطلاب العوائد  
وقناص (١) الشّوارد (٢) يتقبّاء الموالد • ورواد الطرف • (٣) بأرباب الحرف  
فما كُله من لقيت صاحب حاجة ولا كُله من قابلت سائلك العرفاء (٤)  
فان حسن عند السيد أن يغضى عن بعض الأجناس • فلا يحسن أن  
يغضى عن جميع الناس • والا فلماذا يطوف • على بعض الضيوف • ويحييهم  
بصنوف • من المعروف • ويتخطى الرقاب (٥) (لصروف) (٦) ويحترق  
لأجله الصّفوف • فان زعم السيد أنه أعلم بتصرف الأقلام • فليس بأقدم  
هجرة في الإسلام • وان رأى أنه أقدر منى على إطراره (٧) فليس يمكن  
ان يتخذ من أوليائه

ولا أروم بحمد الله منزلةً غيرى أحقّ بها منى اذا راماً  
وانما أصون نفسى عن المهانة والضعفة • ولا أعرضها للضيّق وفي الدنيا سعة  
وأكرم نفسى اتى ان أهنتها وحقك لم تكرم على أحد يدي  
فلا يصعّر (٨) السيد من خده • فقد رضيت بما أزم منى من بعده • ولا  
يغض (٩) من عينه • فهذا فراق بينى وبينه • وليتخذنى صاحباً من بعيد • ولا  
يكلمنى الى يوم الوعيد

(١) جمع قناص بفتح القاف الصائد (٢) المتفرقات والمراد طالبوا متفرقات العلوم (٣)  
ما ترى مليحة والمراد أهل المراتب العالية (٤) المعروف (٥) يتجاوزها (٦) هو الدكتور  
يعقوب صروف البيروتى أحد أصحاب مجلة المقتطف والمقطع الآن (٧) الثناء عليه (٨) لا يعل  
خده كبرا وخيلاء (٩) لا يغمض

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ وَنَحْنُ إِذَا مَتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا  
 وَمَتَّى عَلَى السَّيِّدِ السَّلَامِ عَلَى الدَّوَامِ • وَمَبَارَكٌ إِذَا لَبَسَ جَدِيداً • وَكَلَّ  
 عَامٌ وَهُوَ يَخِيرُ إِذَا اسْتَقْبَلَ عِيداً • وَمَرَحَى <sup>(١)</sup> إِذَا أَصَابَ • وَشِعَّتَهُ <sup>(٢)</sup> السَّلَامَةَ  
 إِذَا غَابَ • وَقَدُومًا مَبَارَكًا إِذَا آبَ <sup>(٣)</sup> وَبِالرِّفَاءِ <sup>(٤)</sup> وَبِالنِّينِ إِذَا أُعْرِسَ <sup>(٥)</sup>  
 وَبِالطَّالِعِ الْمَسْعُودِ إِذَا أَنْجَبَ <sup>(٦)</sup> وَرَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا عَطَسَ • وَنَوْمَ الْعَاقِيَةِ إِذَا نَعَسَ  
 وَصَحَّ نَوْمُهُ إِذَا اسْتَيْقَظَ • وَهَنِيئًا إِذَا شَرِبَ • وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ إِذَا رَكِبَ  
 وَنَعِيمَ صَبَاحِهِ إِذَا انْفَجَرَ الْفَجْرَ • وَسَعَدَ مَسْأُوهُ إِذَا أَدَّنَ الْعَصْرَ • وَبَجَّ بَجَّ <sup>(٧)</sup>  
 إِذَا نَثَرَ • وَلَا فَضْضٌ <sup>(٨)</sup> فُوهُ إِذَا شَمَّرَ <sup>(٩)</sup> وَأَجَادَ وَأَفَادَ إِذَا خَطَبَ • وَأَطْرَبَ  
 وَأَغْرَبَ إِذَا كَتَبَ • وَإِذَا حَجَّ الْبَيْتَ فَحَجًّا مَبْرُورًا • وَإِذَا شَبَّعَ جَنَازَتِي  
 فَسَعِيًّا مَشْكُورًا

✽ وَكُتِبَ فُقَيْدَ الْاَدَبِ عَسْمَةَ اَفْسَرِي نَوْفِيَةَ ✽

عَدَلْتُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ وَلَا تَحِينَ عَدَلَ <sup>(١٠)</sup> حَيْثُ أَمَلْتُ أَنْ أَكُونَ  
 لَكَ كَمَا أَنْتَ لِي ، وَأَنَا ذَلِكَ الْيَحْدَنُ <sup>(١١)</sup> الَّذِي مُلِمْتُ جِوَانِحَهُ شَوْقًا • وَحَشَيْتُ  
 أَحْشَاؤَهُ صَدَقًا • أَغْرَكَ إِرْجَاءً <sup>(١٢)</sup> الْمَكَاتِبَةَ أَمْ أَغْرَاكَ صَدَّتِ الْأَقْلَامُ  
 وَالْقُلُوبُ كَالسِّيْبَةِ إِذَا أَصْدَأَهَا السُّكُونُ فَهِيَ خَالِصَةُ الْبَاطِنِ • أَوْ كِحْمَرَةِ الزَّرْبَدِ <sup>(١٣)</sup>

(١) كلمة تقال عند الاصابة في الرمي مدحاً للمصيب (٢) ودعته (٣) رجع (٤)  
 كلمة تقال لمن تزوج مغانها بالالتئام وجمع الشمل (٥) تزوج (٦) ولد له (٧) كلمة  
 تقال عند الرضا والاعجاب بالشيء أو عند الفخر والمدح وكررها للمبالغة (٨) لا كسرت  
 أسنانه (٩) قال الشعر (١٠) ليس الحين حين عدل ولوم (١١) الصديق (١٢) تأخير  
 (١٣) العود الذي يقدح به النار

تأجج وهي مُغْبَرَّة الظاهر • بل تحكّم لديك الشك فحكمت وكان عهدى  
بك اليقين • ومع هذا فاني لأشكرك على عدلك • وأحمدك على فضلك ، فلا  
لوم الا بين أصدقاء • ولا عتاب الا بين أودّاء • وما اختياري بهذا أن  
أقرع عصاك <sup>(١)</sup> بل أن أجعل شكك يقيناً في صديقٍ رؤيتك أشهى آمله  
ولقاؤك أعظم أمنياته • والسلام

### ❖ الفصل السادس في السكوى ❖

( كتب الأمير أبو الفضل الميكالي من رسالة )

انما أشكو اليك زماناً سلب • ضعف ما وهب • وفجع • بأكثر مما  
متع • وأوحش فوق ما آنس • وعنف في نزغ ما ألبس • فانه لم يُدِقنا حلاوة  
الاجتماع حتى جرّعا مرارة الفراق • ولم يمتعنا بأنس الالتقاء حتى غادرنا <sup>(٢)</sup>  
رهن التلهف والاشتياق • والحمد لله تعالى على كل حال يسوه ويسر • ويحلو  
ويمرّ • ولا أياس من روح <sup>(٣)</sup> الله في إباحة صنع <sup>(٤)</sup> يجعل ربه <sup>(٥)</sup>  
مناخي <sup>(٦)</sup> ويقصر مدة البعاد والتراخي • فالأحظ الزمان بعين راض  
ويقبل الى حظى بعد إعراض • وأستأنف <sup>(٧)</sup> بعزته عيشاً عذب الموارد <sup>(٨)</sup>  
والمناهل <sup>(٩)</sup> مأمون الآفات والغوائل <sup>(١٠)</sup>

### ❖ وكتب أبو المطرف ❖

(١) لا أنبهك وأصله مثل يقال قرعت العصا لدى الحلم معناه أن الحلم اذا نبه انتبه  
(٢) تركنا (٣) من رحمة الله (٤) المعروف (٥) دار (٦) مكان النوم ومراده أنه  
لا يياس من معروف يحظى به مدة حياته (٧) أجدد (٨) أمكنة تيان الماء (٩) المواضع  
التي فيها الماء والمراد انه يجدد عيشاً هنيئاً لا حزن معه (١٠) الدواهي

كتابي وأنا كما تدرّيه • غرضٌ للأيام ترميه<sup>(١)</sup> ولكني غيرُ شاكٍ  
من آلامها . لأن قلبي في أغشيةٍ من سهامها • فالنَّصل<sup>(٢)</sup> على مثله يقع  
والتألم بهذه الحالة قد ارتفع . كذلك التقرّيع<sup>(٣)</sup> إذا تتابع هان • والخطبُ  
إذا اشتدَّ لأن • والحوادث تنعكس إلى أضرارها . إذا تناهت في اشتدادها  
وتزايدت على آلامها<sup>(٤)</sup>

﴿ رسالة للمحرموم الشيخ محمد عبده<sup>(٥)</sup> ﴾

﴿ وهو مسجون بسبب الحوادث العراقية في ٩ محرم سنة ١٣٠٠ ﴾  
تقلدتي الليالي وهي مدبرةٌ كأنني صارمٌ في كفٍّ مُنهزمٍ  
عزيزي ﴿ هذه حالتني ﴾ اشتد ظلام الفتن حتى تجسّم بل تحجّر • فأخذت  
صخوره من مركز<sup>(٦)</sup> الأرض إلى المحيط<sup>(٧)</sup> الأعلى واعتضت ما بين  
المشرق والمغرب . وامتدّت إلى القطبين<sup>(٨)</sup> فاستحجرت في طبقاتها طباع  
الناس إذا تغلبت طبيعتها على المواد الحيوانية أو الانسانية . فأصبحت قلوب  
الثقلين كالحجارة أو أشدّ قسوة • فبارك الله أقدر الخالقين • انتزعت نجوم  
الهدى . وتدهورت<sup>(٩)</sup> الشمس والأقار • وتغيبت الثوابت النيرة • وفر

(١) مراده ان الايام متسلطة عليه بحوادثها ونوائها وهمومها (٢) حديدة السهم والمراد ان قلبه ممتلئ من هموم الايام وكل ما جاءهم يقع على مثله فلا يتألم لانه صار كالعامة له (٣) التعنيف والتوبيخ (٤) غايتها ومراده انها بلغت الغاية (٥) هو الامام المفتي محمد بن عبده بن حسن خير الله المولود سنة ١٢٦٥ هجرية المتوفى يوم الثلاثاء ٨ جمادى الاولى ١٣٢٣ ودفن بقرافة المجاورين بمصر (٦) وسط دائرتها (٧) الدائرة المحيطة بالكرة الارضية (٨) الشمالي والجنوبي وهما طرفا محور الارض والمحور هو القطر الوهمي الذي تدور عليه الارض من المغرب الى المشرق اثناء حركتها (٩) أدبرت

كل مضيء منهزماً من عالم الظلام • ودارت الأفلاك دورة العكس ذاهبة  
 بينراتها الى عوالم غير عالمنا هذا • فولّى معه آلهة خير أجمعين • وتمحضت  
 السلطة لآلهة الشرّ فقبلوا الطباع وبدّلوا الخلق وغيروا خالق الله وكانوا على  
 ذلك قادرين • رأيتُ نفسى اليوم فى مَهْمَةٍ (١) لا يأتى البصرُ على أطرافه  
 فى ليلة دارجية (٢) غطى فيها وجهُ السماء بغمامٍ سوء فتكاثف (٣) زكماً  
 رُكماً (٤) لأرى إنساناً • ولا أسمعُ ناطقاً • ولا أتوهم مجيباً • أسمع  
 ذئباباً تعوى وسباعاً تزأر (٥) وكلاباً تنبّح (٦) كلها يطلب فريسةً واحدةً  
 هى ذات الكاتب • والنفّ على رجلى تينان (٧) عظيمان • وقد خويت (٨)  
 بطون الكلّ وتحكّم فيها سلطان الجوع • ومن كانت هذه حاله فهو لاريب  
 من الهالكين تقطع الأمل وانفصمت (٩) عروة الرجاء • وانحلت الثقة  
 بالأولياء • وضل الاعتقاد بالأصفياء • وبطلّ القولُ بآجابه الدعاء • وانفطر (١٠)  
 من صدمة الباطل كبدُ السماء • وحقّت على أهل الأرض لعنة الله والملائكة  
 والأنبياء وجميع العالمين • سقطت الهمم • وخرّبت الذم • وغاض (١١) ماء  
 الوفاء • وطُمست معالم الحق • وحرّفت الشرائع • وبُدلت القوانين • ولم  
 يبق إلا هوى يتحكّم • وشهواتٌ تُقضى • وغيظٌ يُحتمد (١٢) وخشونة  
 تُنفذ • تلك سنة القدر والله لا يهدى كيد الخائنين • ذهب ذوو السطة فى  
 بُحور الحوادث الماضية • يعرصون لطب أصدافٍ من الشبه ومقدوفاتٍ من

(١) مفازة بميدة (٢) مظلمة (٣) أكثر وتراكم (٤) السحاب المتراكم (٥) بفتح  
 عينه أو بكسرهما تصوت (٦) بفتح عينه أو بكسرهما (٧) تثنية تين الحية العظيمة  
 (٨) خليت (٩) انقطعت (١٠) انشق (١١) ذهب (١٢) يتحرك ويشد

الهم • وسواقط من الهم <sup>(١)</sup> ليموهوها <sup>(٢)</sup> بمياه السفسطة • ويعشوها بأغشية  
من معادن القوة • ليزروها في معرض السطوة • ويعشوا بها عين الناظرين  
لا يطلبون ذلك لغامض يبيتونه • أو لمستور يكشفونه • أو لحق خفي  
فيظهرونه • أو خرقي بدا فيرقعونه • أو نظام فاسد فيصاحونه • كلاً بل  
ليثبتوا أنهم في حبس من حبسوه غير مخطئين • وقد وجدوا ذلك أعوانا  
من حلفاء الدنائة • وأعداء المروءة • وفاسدى الأخلاق • وخبياء  
الأعراق <sup>(٣)</sup> رضوا لأنفسهم قول الزور وافتراء الهتان واختلاق الإفك <sup>(٤)</sup>  
وقد تقدموا الى مجلس التحقيق بتقارير محشوة من الأباطيل ليكونوا بها  
علينا من الشاهدين • كل ذلك لم تأخذنى فيه دهشة • ولم تحلّ قلبى وحشة  
بل أنا على أتم أوصافى التى تعلمها غير مبال بما يصدر به الحكم أو يُبرمه  
القضاء • علماً بأن كل مايسوقه القدر وماساقه من البلاء • فهو نتيجة ظم  
لاشبهة للحق فيه لأن الله يعلم كما أنت تعلم أتى برىء من كل مارموى به  
ولو اطلعت عليه لوليت منه رعباً • وكنت من الضاحكين • نعم حنقنى الغم  
وأحمى فؤادى الهم • وفارقنى النوم ليلة كاملة عند ما رأيت أسمك الكريم  
واسم بقية الأبناء والاخوان المساكين • تنسب اليهم أعمالهم لم تكن وأقوال  
لم تصدرو عنهم • قصد زجهم فى المسجونين • لكن اطمان قلبى • وسكن  
جاشى <sup>(٥)</sup> عند ما رأيت تواريخ التقارير متقدمة • ومع ذلك لم يصنكم شرر  
الشر • فرجوت أن الحكومة لم ترد أن تفتح باباً لا يذر <sup>(٦)</sup> الأحياء ولا

(١) الذنوب (٢) من التويه وهو التليس (٣) الاخلاق (٤) الكذب (٥) اضطراب

القلب عند الفزع (٦) لا يدع

الميتين . قدّم فلانٌ وفلانٌ تقريرين جعلاً فيهما تبعات الحوادث الماضية على عنق . ولم يتركا شيئاً من التخريف إلا قلاه . وذكر أسماءكم في أمورٍ أنتم جميعاً أبعدهُ الناس عنها لكن لا حرج عليهما فاني أراها من المجانين ولم أتعجب من هذين الشخصين اذ يَعْمَلان مثل هذا الذنب القبيح . ويرتكبان هذا الجرم<sup>(١)</sup> الشنيع ولكن أخذني العجب كلُّ العجب غاية العجب بالغٍ ما شئت في عجبِي إذ أخبرني المدافع عنى بتقريرِ قدّمه فلان الذي أرسلت اليه السلام وأبلغته سُرورى عندما سيمعت باستخدامه وأنا في هذا الحبس رهين الى هذا الوقت لم يصنئ التقرير ولكن سيصل الى . انما فيما بلغنى أنه شهادة بأقبح شيء لا يشهدُ به الا عدوٌ مبين . هذا اللئيم الذي كنت أظنُّ أنه يألم لألمى . وبأخذه الاسف الحالى . ويبدلُ وُسعه إن أمكنه في المدافعة عنى فكم قدّمتُ له نفعاً . ورفعت له ذكراً . وجعلتُ له منزلة في قلوب الحاكمين كم سمعنى اقاوم هجاء الجرائد وأوسع محرريها لوماً وتقريعاً . وأهزأ بتلك الحركات الجنونية وكان هو علىّ في بعض أفكارى هذه من اللامئين . كان ينسبُ فلانا لسوء القصد اتباعاً لرأى فلان . وأعارضه أشدَّ المعارضة . ثم لم أنقض له عهداً . ولم أنخس له ودّاً . وحقيقةً كنتُ مسروراً لوجوده موظفاً . فما باله اصبح من الناكثين . آه ما أطيبَ هذا القلب الذى يُملئ هذا الأخرق . ما أشدَّ حفظه للولاء . ما أغیره على حقوق الأولياء . ما أثبتَه على الوفاء . ما أرقّه على الضعفاء . ما أشدَّ اهتمامه بشؤون الأصدقاء . ما أعظمَ أسفه لمصائبٍ من بينهم وبينه أدنى مودّة وان كانوا فيها غير صادقين . ما بعد



هذا القلب من الإيذاء • ولو للأعداء • ما أشدّه رعاية للوُدِّ • ما أشدّه  
 محافظة على العهد • ما أعظم حذرَه من كل ما تُوَجِّحُ عليه الذِّمُّ الطاهرة  
 ما أقواه على العمل الحقّ • والقول الحقّ • لا يطبُّ عليه جزاء • وكما اهتم  
 بمصالح قومٍ وكانوا عنها غافلين • هذا القلب الذي يُؤلِّمونه بأَكاذيبهم هو الذي  
 سرَّ قلوبهم بالترقية • وملاها فرحاً بالتقدم • ولطف خواطرهم بحسن المعاملة  
 وشرح صدورهم بلطف المِجاملة • ودافع عنهم أزماناً خصوصاً هذا اللئيم  
 أفنَّسحُ الصدورَ وهم يخرجون <sup>(١)</sup> ونشفي القلوبَ وهم يُؤلمون • ونفُرحها  
 وهم يُحزنون • تالله قد أضلُّوا وما كانوا مُهتدين • هذا القلب ذابَّ معظمه  
 من الأسف على ما يُيلمُ بالهيئة العمومية من مصائب هذه التقلبات وما ينشأ  
 عنها من فساد الطِّباع • الذي يجعل العموم في قلقٍ مستديم • وما بقى من  
 هذا القلب فهو في خوفٍ على مَنْ يَعْرِفهم على عهد مودته • فإنَّ تَسَلَّلُوا جميعاً  
 بمثل هذه الأعمال أصبحوا من مودته خالين • واتخذوه وقايةً لهم من المَصْرَةِ  
 وجعلوه تُرْساً يَعْزِضونه لتلقَى سهام النوائب التي يتوهَّمون تفويتها <sup>(٢)</sup> اليهم  
 كما اتخذوه قبل ذلك سهماً يُصيبون به أغراضهم • فينالون منها حظوظهم  
 فقد أراحوا تلك البقية من الفكر فيهم والله يتولى حسابهم • وهو أسرع  
 الحاسبين • آم ما أظنُّ أن تلك البقية تستريح من شاغل الفكر في سُؤُونَ  
 الأحبة وان جاروا في تصرّفهم • إنَّ طبيعة هذا القلب لطبيعة ناعم الخِزْرِ  
 إذا اتَّصل بذي الوُدِّ وان كان خَشْناً فصعب أن يفصل ولو مزقته خشوته  
 وانَّ هذا القلب في علاقةٍ مع الأودِّاء كالضياء مع الحرارة أيما حدث يحدُث

(١) يؤلمون (٢) اتيانها شيئاً بعد شيء

وأيتما كماوى يُدقق • لا يجد للتحليل بينهما سبيلاً وأظنك في العلم بثبوت تلك الطبيعة فيه كنت من المتحققين

✽ ركتب اليه بمضن أصحابه مجيباً ✽

أى عزيزى

الآن وصلنى تقرير اللثيم فقرأته بأول نظرة • ووجدته كما بلغت وسأردُّ عليه في بضع<sup>(١)</sup> دقائق بما يسود وجهه وينخجله إن كان إنساناً • ولكن تصادف فراغ الخبر من الدواة فسأنتظر بالرد عليه وتتميم رقيمي اليك بعض ساعات فكن معى من المنتظرين

رددت على التقرير • وكان كل ما فيه الغش والتعير • وذكر فيه فلاناً بأشنع ما يؤخذ به انسان في هذه المسئلة كما ذكره الخيستان قبله • ولكن دفعت ماقاله في جانبه أيضاً وأخذت على نفسى كل مسؤلية تنسب اليه أو اليكم فيما عليكم ان سئلتم إلا ان تكونوا منكرين ربما يسألكم ( القموسيون ) عن معلوما تم في شؤنى أيام الحوادث فلا يدخل عليكم غش السؤال والإرهاب ولكن عبروا عما كنتم تشهدون وتعلمون من أفكارى وأقوالى التى كانت تهزأ بالحكومة الفلانية ومن كانوا لها من الطالبين

الى هذا الحد قفوا فان سئلتم فقولوا ما نحن بتأويل الأحلام بعالمين فى هذا الوقت وصانى الرقيم مبشراً ببقائكم فى مركزكم • ففقت ورفعت يدى ورجلى وناديت الحمد لله رب العالمين وأخذنى الأسف على حبس فلان لكن دلّ اطلاقه على حسن حالة الباقيين • يا عزيزى أعود الى ذكر ما لاؤلئك

القوم كأنما قذف بهم من مشاهق جبل فسقطوا على رؤسهم فغشيم من شدة  
الصدمة ماغشيم فقاموا ينطقون بما لا يعون • ويتكلمون ولا يفهمون • مبالهم  
يقذفون من أفواههم أخلاطاً أفذر من البلغم وأمر من الصفراء • وكأنما  
جرعوا جرعة من السم فقات أمعاءهم • فاستفرغت من حلاقيمهم أخبث  
ما يحملون • مبال دنان<sup>(١)</sup> قلوبهم تفيض من اللؤم بأشد من فيضان بئر  
برهوت<sup>(٢)</sup> تقذف بسائلات بشعة الطعم • خبيثة النظر • كريهة الرائحة  
تضطر معانيها للفرار منها • لكن أعضاء التحقيق من زكام الحوادث الأخيرة  
لا يشمون ولا يذوقون • ومن ظلماتها لا يبصرون • هل بطل يا عنزيرى  
ما جاء على لسان الثبوتات (الإنسان أسير الإحسان) هل نقض ماجاء من  
ذلك (المعروف بذر المحبة يفرسها في أعماق القلوب) هل هدمت قاعدة  
(إن الحيوان يقاد بالزمام والإنسان يقاد بالصنعة) هل كان خرافاً ما قرره  
الحكماء من الفصول الطويلة تقسيماً للمحبة وبياناً لفضائلها ومنافعها في الاجتماع  
الإنساني الحديث • هل كان خرافاً ما حوته الكتب متعلقاً بموجبات روابط  
النوع البشري • أم صح كلة لكن الناس به جاهلون • هل أتأسف ان كنت  
سباقاً الى الخيرات • هل أتأسف ان كنت مقدماً في المكرمات • هل أتأسف  
ان كنت شجاعاً في الدفاع عن ذوى مودتى • هل أتأسف ان كنت أيباً  
أغار ان ينسب مكروه أو ذل لأولى صلاتى • هل أستحق العقاب على حجبى  
بلادى والناس لها كارهون • كلاً والله لن يكون ذلك ولم أزدد في سبيل  
الفضيلة إلا بصيرة • ولم أزدد في المحافظة عليها إلا ثباتاً • ولئن عشت

(١) الآية العظيمة «٢» اسم بئر بحضر موت في اليمن

لأضعنَّ المعروف • ولا غيثنَّ الماهوف • ولا نقذنَّ الهاوى في حفرة الغدر  
 ولا خذنَّ بيد المتصرع من ضغط الظلم • ولا تجاوزنَّ عن السيئات ولا تناسينَّ  
 جميع المضرات • ولا يبيتنَّ لقومى أنهم كانوا في ظلماتٍ يعمهمون<sup>(١)</sup> ولا تظهرنَّ  
 الصديق في أجل صوره • ولا جلوته للناس في أبهج حمله • ولا تثبتنَّ لهم  
 ببرهان العمل أنه فكرك الثاني في رُوحك الواحدة • وأنه جسمك الآخر  
 في حياتك المتحدة • وأنه صاحبك إذا طال ليل الكدر • ومصباحك إذا  
 أغسق<sup>(٢)</sup> دُجى<sup>(٣)</sup> الهموم نستضى به في حلّ ما انعقد • ونستعين بقوته  
 في تيسير ماعسر ونذهب به الى أوج<sup>(٤)</sup> المعالى والناس من معجزات الصديق  
 يتعجبون اتى اليوم أمجز من المقعد عن طلوع النخل • ومن المفلس عن  
 حرّية التصرف • وقد صار سقوط الجاه كمرضٍ يصيب الجميل الفاتن فينجف  
 الجسم ويغير اللون ويقلص<sup>(٥)</sup> الشفاء • ويضعف القوى • ويقعد عن الحركة  
 ويبعد عن نيل المطلوب • ويثقل على الأهل والعشائر في التريض ويسئمهم  
 أن طال من معاناة العلاج فيصبح المريض منهم في أدنى المنازل وقد كان  
 رباً<sup>(٦)</sup> وهم له ساجدون<sup>(٧)</sup> يذهب عنه البهاء • ويتكسف من وجهه الضياء  
 أو تكبره عن الرؤية أعين العشاق • وتمجّه طباع ذوى الأذواق • وتمحى  
 من جبينه تلك الأسطر الجلية العبارة • الصادقة النسبة • الناطقة بالحق  
 القائلة ههنا كنز الرغبات • ههنا منال الحاجات • ههنا ما يروح الروح  
 ههنا ما يقضى وطراً<sup>(٨)</sup> فى الأنفس • ههنا ما يخشى منه على الأرواح والأفئدة

(١) يتعمهون (٢) اشتدت ظلمته (٣) الظلام (٤) صعودها (٥) يتقصها (٦)

سيداً (٧) طائعون (٨) حاجة

فينحرف عنه السالكون اليه وقد كانوا قبلُ على آثار غبارهم يتدافعون • وقيسوا على مرض الجميل مَرَضَ صاحبِ جاه • ولا أظنكم بالقياس تجهلون • لكن أقول لكم إن الحوادث المُرِيعَة سوف تُنسى • وإن هذا الشرف سوف يُرَدُّ ولئن أبت طبيعة هذه الأرض بحسبها أن يكون لها من عودته نصيب فليعودنَّ في بلادٍ خيرٍ منها • ولأجذبنَّ الى المجد أَحَبَّتِي وَمَن الى المجد ينجذبون كل ذلك إن عشتُ وساعدتني صحة الجسم • ولا أطلب شيئاً فوق هذين سوى مَمَوْنَة الله الذي عَرَفَهُ بعضُ الناس وبعضهم له منكرون • أطلتُ عليك الكلام فلا تَسَامُ وَأظنّه آخرَ كتاب مني اليك في السجن إلا أن يُحْدِثَ حادث يسمع بالكتابة مرّة اخرى • فان تلاقينا بعد اليوم كانت المشافهة أزكى • والألّا كانت المراسلة أَجَلَّ وأعلى • ولا تَجَزَع • فليس في الأمر ما يَفزع • وهو أهون مما يتوهّمون • وأسألُ الله أن يفض عنكم أبصارَ الظالمين • ويحفظكم من نكايه الخائنين • ويسرّ قاي بالطمأنينة عليكم وعلى سائر الاخوان والأبناء أجمعين

✽ وكتب <sup>(١)</sup> الفاضل حافظ افندي ابراهيم <sup>(٢)</sup> ✽

كتابي الى سيدي وأنا من وعده بين الجنة والسسبيل <sup>(٣)</sup> ومن تهيى <sup>(٤)</sup> به فوق النثرة <sup>(٥)</sup> والإكيل <sup>(٦)</sup> وقد تعجلتُ السرور • وتسلفتُ الجبور <sup>(٧)</sup> وقطعتُ ما بيني وبين النوائب

(١) من السودان الى الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده • فتى الديار المصرية سابقا  
(٢) شاعر كتب مجيد في هذا العصر (٣) عين في الجنة (٤) عجي (٥) كوكبان متقاربان  
بينهما قدر شبر (٦) من منازل القمر أربعة انجم مصطفة (٧) الفرح

وَبَشَّرْتُ أَهْلِي بِالذِي قَدْ سَمِعْتُهُ      فَمَا مَنَحْتِي <sup>(١)</sup> إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ  
وَقَلْتُ لَهُمْ لِلشَّيْخِ فِينَا مَشِيئَةٌ      فَلَيْسَ لَنَا مِنْ دَهْرِنَا مَا تَأْزِلُ <sup>(٢)</sup>  
وَجَمَعْتُ فِيهِ بَيْنَ ثِقَةِ الرَّبِّ بِيَدِي <sup>(٣)</sup> بِالصَّمْنَامَةِ <sup>(٤)</sup> وَالْحَارِثِ بِالنَّعَامَةِ <sup>(٥)</sup>  
فَلَمْ أَقُلْ مَا قَالَ الْهَزْلِيُّ <sup>(٦)</sup> لِصَاحِبِهِ حِينَ نَسِيَ وَعَدَهُ <sup>(٧)</sup> وَحَجَبَ رِفْدَهُ <sup>(٨)</sup>  
(يَادَارَ عَاتِكَةَ الَّتِي أَتْعَزَلُ)      بَلْ أَتَادِيهِ نِدَاءُ الْأَخِيذَةِ <sup>(٩)</sup> فِي عَمُورِيَّةٍ <sup>(١٠)</sup>  
شُجَاعَ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ • وَأَمْدُ صَوْتِي بِذِكْرِ أَحْسَانِهِ • مَدَّ الْمُؤَذِّنُ صَوْتَهُ فِي  
أَذَانِهِ • وَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي الْبَعْدِ وَالْقُرْبِ اعْتِمَادَ الْمَلَّاحِ <sup>(١١)</sup> عَلَى نَجْمَةِ الْقُطْبِ <sup>(١٢)</sup>  
وَقَالَ أُصَيْحَابِي وَقَدْ هَالَتِ النُّوَى <sup>(١٣)</sup>      وَهَالَهُمْ أَمْرِي مَتَى أَنْتَ قَافِلٌ <sup>(١٤)</sup>  
فَقُلْتُ إِذَا شَاءَ الْإِمَامُ فَأَوْبَتِي <sup>(١٥)</sup>      قَرِيبٌ وَرَبِّي <sup>(١٦)</sup> بِالسَّعَادَةِ أَهْلٌ  
وَهَأُنَا مَتَمَسَكٌ حَتَّى تَنْحَسِرَ <sup>(١٧)</sup>      هَذِهِ الْعُمْرَةَ <sup>(١٨)</sup> وَيَنْطَوِي أَجْلُ تِلْكَ  
الْفَتْرَةِ <sup>(١٩)</sup> وَيَنْظُرَ لِي سَيِّدِي نَظْرَةً تَرْفَعُنِي مِنْ ذَاتِ <sup>(٢٠)</sup> الصَّدْعِ <sup>(٢١)</sup> إِلَى

(١) عطيتي (٢) تضارب لان الشيخ كفانا صدمات الدهر (٣) أبو ربيعة عمرو بن  
معدى كرب ينتهي نسبة الى قحطان صحابي من شجعان الجاهلية والاسلام وزبيدي نسبة الى  
زبيد بضم الزاي قوم من اليمن (٤) اسم سيف عمرو (٥) اسم فرس الحارث بن عباد  
شيخ من العرب (٦) نديم الخليفة أبي جعفر المنصور العباسي كان لا يكلم الخليفة الا جوابا  
(٧) وعده ولم يوف فلما مرا على دار عاتكة بنت عوف قال الهزلي هذه دار عاتكة التي  
يقول فيها الشاعر يادار عاتكة الخ فعجب الخليفة كيف بدأه بالكلام على غير عادة ثم نظر  
الملك في قصيدة الشاعر فوجد فيها (واراك تفعل ما تقول) فتذكر الخليفة التودد (٨)  
عطاءه (٩) الاسيرة يريد بها امرأة من بني هاشم اسرها الروم فنأدى وامتممها تعني  
المتعمص من خلفاء بني العباس فوصل الخبر الى المتعمص فحاربهم وخلصها (١٠) بلدة من بلاد  
الروم (١١) صاحب السفينة (١٢) كوكب في السماء تدور عليه الكواكب وهو ثابت  
مكانه ينظر اليه صاحب السفينة فيعرف الجهة التي هو قاصدها (١٣) البعد (١٤) راجع  
(١٥) رجعتي (١٦) داري (١٧) تنكشف (١٨) الشدة (١٩) يريد المدة التي بينهما  
(٢٠) الارض (٢١) الشق

ذات (١) الرَّجْع (٢) وتردني الى وَكْرِي (٣) الذي فيه دَرَجَتْ (٤) رَدَّ الشَّمْسِ  
 قطرة المَزْن (٥) الى أصلها. وردَّ الوَافِي الأمانات الى أهلها  
 فان شاء فالقربُ الذي قد رَجَوْتُهُ وإن شاء فالغز الذي أنا آمِلُ  
 وإلا فاني قافٍ رُوْبَةٌ (٦) لم أزل بَقِيدَ النَّوَى حتى تعول الغوائل  
 فلقد حللتُ السُّودان حلول الكليم (٧) في التابوت (٨) والمغاضب (٩) في  
 جوف الحوت • بين الضيق والشدة • والوحشة والوحدة • لا بل حلول  
 الوَازِر (١٠) في تَمُور العذاب • والكافر في موقف الحساب • بين نارين نارِ  
 القَيْظ (١١) ونار الغيظ

فناديتُ باسم الشيخ والقيظُ جمره يذيب دِمَاغَ الصَّبِّ والعقلُ ذاهلُ  
 فصرتُ كأني بين رَوْضٍ ومَهْلٍ تَدْبُ الصَّبَا فيه وتشدو البلا بلُ  
 واليوم أكتبُ اليه وقد قعدتُ هممة النَجْمين • وقصرتُ يدُ الجديدين (١٢)  
 عن إزالة ما في نفس ذلك الجبار العنيد فلقد نَمَى صَبٌّ (١٣) ضِغْنَهُ (١٤) على  
 وبدرت (١٥) بوادرُ الشَّوْءِ منه الى • فأصبحتُ كما سرَّ العدوُّ وساء  
 الجَمِيم (١٧) وآلامي كأنها جلود أهل الجحيم • كلما نَضِجَ منها أديم تجدد  
 أديم (١٨) وأمسيتُ ومُلكَ آمالي الى الزوال • أسرع من أثر الشهاب في السماء

(١) السماء (٢) صوت الرعد (٣) يريد وطنه وأصله عش الطائر (٤) مشيت (٥)  
 المطر (٦) رجل من العرب كان أكثر روى أراجيزه على القاف الساكنة (٧) سيدنا  
 موسى عليه السلام (٨) الذي وضعته أمه فيه وألقته في البحر (٩) سيدنا يونس بن هتي  
 عليه السلام (١٠) محمد الزيات وزير الخليفة مراون الحمار أدخله تنوره الذي اصطنعه  
 لتمذيب من يأمر بتعذيبه (١١) شدة الحر (١٢) الليل والنهار (١٣) الغيظ (١٤) حقد  
 (١٥) امرعت (١٦) جمع بادرة الحدة عند الغضب (١٧) القريب الذي يهتم لأمره  
 (١٨) الجلد

ودولة صبرى الى الاضمحلال أحث<sup>(١)</sup> من حجاب<sup>(٢)</sup> الماء . فنظرت في وجوه  
تلك العباد . واتي لفارس العين والفؤاد . فلم تقف فراستى على غير بابك  
واني أهديك سلاما لو امتزج بالسحاب . واختلط منه بالعباب . لاصبحت  
تهادى<sup>(٣)</sup> بقطره الأكَسرة<sup>(٤)</sup> وأمست تدخّر منه الرهبان في الأديرة  
ولأغنى ذات الحجاب . عن الغالية<sup>(٥)</sup> والملاب<sup>(٦)</sup> ولا يدع اذا جاد السيد  
بالردّ فقد يرى وجه المليك في المرآة . وخيال القمر في الاضائة . وان حال  
حائل دون أُمّية هذا السائل . فهو لا يذم يومك . ولا ييأس من غدك  
فانت خير ما تكون حين لا تظنّ نفسُ بنفس خيرا . والسلام

✽ وكتب عبد الحميد بهم بحبي<sup>(٧)</sup> الى أهد وهو مزهزم مع مروان<sup>(٨)</sup> ✽

أما بعد فإنّ الله تعالى جعل الدنيا محفوفةً بالكره والشُرور . فمن  
ساعده الحظّ فيها سكنَ اليها . ومن غصّته<sup>(٩)</sup> بنايها ذمّها ساخطاً عليها  
وشكّاه مُستزيداً لها . وقد كانت أذاقتنا أفويق<sup>(١٠)</sup> استحليناها . ثم  
جمحت<sup>(١١)</sup> بنا نافرةً . وورحمتنا<sup>(١٢)</sup> مؤلّيةً . فلدح عذبتها . وخشنَ ليتها  
فأبعدتنا عن الأوطان . وفرقتنا عن الاخوان . فالدار نازحة<sup>(١٣)</sup> والطير  
بارحة<sup>(١٤)</sup> وقد كتبتُ والأيامُ تزيدنا منكم بُعداً . وإليكم وجداً . فإن

(١) اسرع (٢) ما يرى على وجه الماء من الفقاقيع (٣) تجمله هدية (٤) الملوك (٥)  
الطيب (٦) الزعفران (٧) تقدم تاريخه في صحيفة (٨) ابن محمد بن مروان بن الحكم  
بن أبي العاص الاموى آخر ملوك بني امية المعروف بالجمدى قتل سنة ١٣٢ (٩) كناية  
عن تسلطها عليه بنوائبها ومصائبها (١٠) البانها والمراد نعيمها وخيراتها (١١) اسرعت غالبية  
ايرانا (١٢) طعننا برحمتها والمراد مصائبها (١٣) بعيدة (١٤) البارح من الطير ما يمر من  
اليمن الى الشمال والعرب تشاءم به وذلك انه كان من عادتهم اذا أرادوا أمر أعمدوا



تَمَّ البليَّة إلى أقصى مُدَّتِهَا يَكُنْ آخِرُ العَهْدِ بكم وِبنَا • وإن يَلْحَقْنَا ظُفْرٌ  
جَارِحٌ من أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمُ تَرَجِعُ اليكُمُ بِذَلِّ الاسَارِ (١) والذُّلُّ شَرُّ جَارِ  
نَسَأَلُ اللهَ الَّذِي يُعَزُّ مَنْ يَشَاءُ • وَيُدَلُّ مَنْ يَشَاءُ • أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلِكُمْ اَلْفَةَ  
جَامِعَةً • فِي دَارِ اَمْنَةٍ • تَجْمَعُ سَلَامَةَ الأَبْدَانِ والأَدْيَانِ • فَانَّهُ رَبُّ العَالَمِينَ  
وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

✽ وَكُتِبَ الفاضل على افسرى مامر (٢) بِسُكُورٍ وَبِسْتَمْطَفٍ ✽

أَشْكُو اليك مَا كَلَّتْ قُوَّتِي عَن مُزَاوَلَتِهِ. (٣) وَضَعْتُ عَزِيمَتِي عَن مَقَاوِمَتِهِ  
مَنْ رَكُوبَ مَنْ (٤) اَلْعَتْسَافِ (٥) وَاخْرُوجْ فِي الأَعْمَالِ عَن جَادَةٍ (٦) اَلْإِنصَافِ  
وَتَشَجَّعْتَ دَوَاعِيَ الشَّقَاءِ والعَنَاءِ • حَتَّى بَلَغَ السَّيْلُ الرَّبِّيَّ (٧) فَصُورُ الهَفْوَاتِ  
تَقَابَلُ بِأَقْصَى العُقُوبَاتِ • وَالحَسَنَةُ بِالسَّيْئَةِ • وَالأَكْرَامُ بِالأَيْلَامِ • وَحَسَنُ  
الجَامِلَةِ • بِسُوءِ المَعَامِلَةِ • وَليسَ فِي مَقْدُورِي اَلِاسْتِغْنَاءَ عَن هَذِهِ المَرْتَبَاتِ القَلِيلَةِ  
الَّتِي أَبْذَلُ فِي سَبِيلِ الحُصُولِ عَلَيْهَا نَفْسَ الحَيَاةِ لِلقِيَامِ بِتِلْكَ الأَعْمَالِ الجَلِيلَةِ  
فَوِجُودِ الحَيَاةِ عَدَمَ • وَأَحْرَارِ الدَّهْرِ خَدَمَ • وَالأَيَّامَ لَمْ تَرَعِ حَقُوقًا • وَلَمْ  
تَبْقِ شُرُوقًا • (٨) وَلَمْ يَسْلَمْ أَحَدٌ مَن تَجَنَّبَهَا • (٩) وَلَمْ تَصْفُ لِمَصَافِيهَا وَمُوَالِيهَا • وَقَدْ  
أُنْهَيْتُ أَمَلِي إِلَى رَحَابِكَ • وَوَجَّهْتُ رَجَائِي لِلوُقُوفِ عَلَى بَابِكَ • عَلَّهْ أَنْ يُسْعِدَمَ  
نَظْرَ سَيِّدِي العَالِي • وَيَحَقِّقَ آمَالِي • فَأَ كُونْ مِمَّنْ اسْتَفْتَحَ بَابَ العَطَايَا فَبَدَّلَ

إلى الطير فاطاروها فان طارت شمالا يتشاءمون ويرجعون وتسمى بارحات وان طارت يمينا  
تفأتلوا باليمن ومضوا في أمرهم وتسمى سائحات (١) الاسر وهو القبض على الرجل  
واخذه أسيرا (٢) من كتاب هذا العصر (٣) معالجته (٤) الظهر (٥) الاخذ في غير  
طريق المبدل (٦) بتشديد الدال الطريق (٧) جمع زبية راوية الماء ومعناه زاد الامر عن  
حدده وعظم (٧) ظهورا (٩) هبتانها وزورها

الشكر • والله يُحبُّ المحسن ويُضاعف له الأجر

### ﴿ الفصل السابع في العيادة ﴾

( كتب ابن الرومي <sup>(١)</sup> الى بعضهم )

أذنَ اللهُ في شفاك • وتلقَى داءك بدوائك • ومسح بيد العافية عليك  
ووجهه وقدَ السَّلامة اليك • وجعل عاتك ماحية لذنوبك • مضاعفة لثوابك

### ﴿ وكتب أبو بكر الخوارزمي ﴾

وصل كتابك ياسيدي فمررتني نظري اليه • ثم غمى اظلاعي عليه • لما  
تضمنه من ذكر عاتك • جعل الله أولها كفارة • وآخرها عافية • ولا  
أعدمك على الأولى أجراً • وعلى الأخرى شكراً • وبودى لو قرب على  
مداول عيادتك • فاحتمتُ عنك بالتعهد والمساعدة بعض أعباء <sup>(٢)</sup> عاتك  
فلقد خصني من هذه العلة قسمٌ كقسمك • ومرض قلبي فيك لمرض  
جسمك • • وأظنُّ أني لو لقيتُك عليلاً لانصرفتُ عنك وأنا أعلُّ منك • فاني  
بحمد الله تعالى جلدتُ <sup>(٣)</sup> على أوجاع أعضائي • غيرُ جلدٍ على أوجاع أصدقائي  
شفاك الله وعافاك

### ﴿ وكتب أديب الى صديقه ﴾

إن الذي يعلم حاجتي الى بقاءك • قادرٌ على المدافعة عن حوائك <sup>(٤)</sup>  
فلو قات ان الحق قد سقط عني في عيادتك • لأنني عليلٌ بعانتك • لقام بذلك

(١) هو أبو الحسن علي بن العباس بن جريح الشاعر المتقن ولد سنة ٢٢١ وتوفي

سنة ٢٨٣ (٢) جمع عبء الثقل (٣) شديد (٤) نفسك

شاهدُ عدلٍ في ضميرك • وأثرُه بادٍ <sup>(١)</sup> في حالي لغيتك • وأصدق الخبر  
ما حققه الأثر • وأفضل القول ما كان عليه دليل من الفعل

❦ وكتب أيضا ❦

لئن تحلّفتُ عن عيادتك بالعدر الواضح من العلة ما أغفلَ قلبي ذكرك  
ولا لساني فحصاً <sup>(٢)</sup> عن خبرك • ومُجَبِّك يُحِبُّ أَنْ تَقْسَمَ جَوَارِحُهُ  
وَصَبَّكَ <sup>(٣)</sup> وإن زاد في ألمها ألمك • وأن تتصل به أحوالك في السراء  
والضراء • ولما بلغني إفاقتك كتبتُ مهتئاً بالعافية معفياً <sup>(٤)</sup> من الجواب  
إلا بجزير السلامة إن شاء الله

❦ الفصل الثامن في التهاني ❦

( كتب الثعالب في التهنة بالأولاد )

أهلاً وسهلاً بعقيلة <sup>(٥)</sup> النساء • وأمّ الأبناء • وجالبة الأضهار  
والأولاد الأظهار

ولو كان النساء كمثل هذى لفضلت النساء على الرجال

فالتأنيث لأنم الشمس عيبٌ ولا التذكير فخرٌ للهلال

والله يُعرفك البركة في مطلعها • والسعادة بموقعها • فالدنيا مؤنثة  
والناس يتحدّمونها • والذكور يعبدونها • والأرض مؤنثة ومنها خلقت  
البرية • وفيها كثرت الذرية • والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب • وحليت  
بالنجوم الثواقب <sup>(٦)</sup> والنفس مؤنثة وهي قوام الأبدان • وملاك الحيوان

(١) ظاهر (٢) سؤالاً ومحاذاً (٣) مرضك (٤) بتشديد الفاء مراده غير متعرض ولا طالب

الجواب (٥) كريمتهن (٦) الضمائم

والحياة مؤنثة ولولاها لم تتصرف الأجسام • ولا تحرك الأنام • والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون • وفيها تنعم المرسلون • فهنيئاً هنيئاً ما أوليت وأوزعك<sup>(١)</sup> الله شكر ما أعطيت • وأطال بقاءك ما عرف النسل وما بقي الأبد

### ✽ وكتب بربرع الزمانه الساعزاني ✽

حقاً لقد أنجز الأقبال وعده • ووافق الطالع سعه • وإن الشأن لفيما بعده • وحبذا الأصل وفرعه • وبورك الغيث وصوبه<sup>(٢)</sup> وأنيع الرّوض ونوره<sup>(٣)</sup> وحبذا سماء أطلعت فرقدا • وغاية<sup>(٤)</sup> أبرزت أسداً وظهراً وافق سندا • وذكر يبقى أبداً • ومجد يُسمى ولداً • وشرف لحة وسدى<sup>(٥)</sup>

أنجب<sup>(٦)</sup> كل من والديه به إذ نجلاه فيهم ما نجلاً  
فألفياه<sup>(٧)</sup> شهاب ذكاء • وبدر علاء  
ووجداه ابن جلاً<sup>(٨)</sup> أبيض<sup>(٩)</sup> يدعى الجفلى<sup>(١٠)</sup>  
لئنه أولاً فلا إذا الندى<sup>(١١)</sup> احتفلاً

### ✽ وكتب أديب لبعض نهمائه ✽

أقبل البشر وولّي كل همّ وعناء  
عند ما المولود وافى لا بسأ ثوب البهاء

(١) أقدرك (٢) مطره وهو هنا كناية عن الولد (٣) كناية عن الولد أيضاً (٤) موضع الاسد الذي يأتيه والمراد أصوله (٥) كلاهما من لمة الثوب وسداه وهو كناية عن الشرف ظاهراً وباطناً (٦) ولداه كريماً (٧) وجداه (٨) واضح الامر (٩) نقي العرض (١٠) دعاهم الجفلى معناه دعاهم بمجماعتهم وعامتهم (١١) مكان اجتماع الناس

يَعْمُ اللهُ عَلَى الْخَلِيلِ جَلِيلَةَ • وَعَطَايَاهُ لَهُ جَزِيلَةَ • وَفَضْلُهُ عَلَيْهِ مَتَوَالِيَةً  
 عَلَى مَرَّةٍ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَ الْيَأْتِي • فَمَنْ ضَمَّنَ مَا نَعِمَ عَلَيْهِ بِهِ وَتَفَضَّلَ • أَنَّهُ أَجَابَ دُعَاءَهُ  
 وَتَقَبَّلَ • وَوَهَبَ لَهُ هَذَا الْمَوْلُودَ • الْمُنْتَقَلَ نَجْمُهُ فِي بُرُوجِ السُّعُودِ • فِي زَمَانٍ  
 حَمِيدٍ • وَمَكَانٍ سَعِيدٍ • فَأَدِمَهُ يَا رَبِّ مَكْلُوءًا<sup>(١)</sup> بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ • وَأَبْقِهِ  
 مَشْمُولًا بِرِعَايَتِكَ • وَأَبْرِغْ<sup>(٢)</sup> شَمْسَهُ سَاطِعَةً عَلَى الْآفَاقِ • لِيَمْلَأَ ذِكْرُهُ  
 السَّبْعَ الطَّبَاقَ<sup>(٣)</sup> وَهَبْهُ مِنْ لَدُنْكَ عَقْلًا وَعِلْمًا • وَحِكْمَةً وَأَدَبًا وَجَاهًا  
 فَدَامَ وَدُمْتَ يَا ذَا الْمَجْدِ حَتَّى تَرَاهُ بِهَالَةٍ<sup>(٤)</sup> الْإِقْبَالَ بَدْرًا  
 وَلَا زَالَتِ تَوَافِيكَ التَّهْنَانِي بِه تَتَرَى وَتَشْرَحُ مِنْكَ صَدْرًا

✽ وَكُتِبَ الْوَطْوَاطُ إِلَى صَدْرِيكَ لِيَمْلَأَ مِنْهُ رَسَائِلِي ✽

لِلَّهِ عَلَى فِي مَوْلَايَ أَطَالَ اللَّهُ مَدَّتَهُ • وَصَانَ سُدَّتَهُ<sup>(٥)</sup> نِعْمَ تَضَعُفُ  
 قُوَّتِي عَنْ إِحْصَائِهَا • وَمِنْهُ تَعْجُزُ مَنِّي عَنْ اسْتِقْصَائِهَا • وَقَدْ بَلَغَنِي أَدَامَ اللَّهُ  
 مَوْلَايَ مَا عَظَّمَ الْمَوْلَى بِهِ مَادَةَ أُنْسِهِ • وَأَتَمَّ سُرُورَ نَفْسِهِ • مِنْ الْمَوْلُودِ الَّذِي  
 أَهْدَاهُ إِلَيْهِ • وَأَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ • فِي طَيْبِ جَوْهَرِهِ • وَطَهَارَةِ عُضْرِهِ • وَاسْتِوَاءِ  
 أَطْرَافِهِ • وَاعْتِدَالِ أَوْصَافِهِ • فَكَانَ اعْتِدَادِي بِهَذِهِ الْمُنْحَةِ<sup>(٦)</sup> الْعَظِيمَةِ  
 وَالْمَوْهَبَةِ الْجَسِيمَةِ • الَّتِي صَدَرَتْ مِنْ جَنَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَقِّهِ كُنْفٌ مَسَاهِمَتِي  
 لَهُ فِي حَالَتِي نَفْعُهُ وَضَرُّهُ • وَمَشَارِكَتِي إِيَّاهُ فِي تَارَتِي يُسْرُهُ وَعُسْرُهُ • وَأَنَا أَسْأَلُ  
 اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُدِيمَ أُنْسَ مَوْلَايَ بِلِقَاءِ هَذَا الْمَوْلُودِ الْمَيْمُونِ<sup>(٧)</sup> النَّقِيْبَةِ<sup>(٨)</sup>  
 وَالْمَأْمُونِ الضَّرِيْبَةِ<sup>(٩)</sup> وَيُطِيلَ إِمْتَاعَهُ<sup>(١٠)</sup> بِبَقَائِهِ فِي شَمُولٍ مِنَ السَّلَامَةِ

(١) محروساً (٢) أظلمها (٣) السموات (٤) دائرة الاقبال وأصلها للقمر (٥) باب داره  
 والمراد حفظه من نوائب الدهر (٦) الطيبة (٧) من اليمن هو البركة (٨) النفس (٩) الطبيعة  
 (١٠) امتعه الله بكذا إبقاه وأنشأه الى ان ينتهي شبابه

وعوموم من الكرامة • وان يُقَرَّرَ عَيْنَهُ بِجَمَالِ فَضْلِهِ • وَيَشُدُّ عَضُدَهُ بِكَمَالِ نُبَاهُ <sup>(١)</sup>  
ويجعلُه نَجْمًا سَارًّا • وَشِبْلًا <sup>(٢)</sup> بَارًّا • وَخَلْقًا صَالِحًا • وَوَلَدًا نَاصِحًا • يَنْتَصِرُ  
الأصغر والأكبر بعفوة <sup>(٣)</sup> أفضاله • وَيَعْتَمِدُ الأَقْرَبُ والأَجَانِبُ بِعُرْوَةِ إِقْبَالِهِ

✽ وكتب الفاضل الشيخ طنطاوي <sup>(٤)</sup> موهري ممة رسالة ✽

أما بعد فان أجل ما يُقَرَّرُ النواظر • وأبهج ما يُسَرُّ الخواطر • وأعجب ما يُشْرَحُ الصدور • وَيُسَرُّ الأَكْبَرُ والصدور • وَيُجَلِّي الأَنْسَ والجُور <sup>(٥)</sup>  
بشائر الذرية الميونة المؤذنة بقبال الزمان بوجه النصر والإسعاد • وَيُؤْمِنُ الطالع  
وحسن الإرفاد <sup>(٦)</sup> وقد أقبل على صديقي بميلاد النجاة السعيدة • والتحفة  
الفريدة • والطاعة الجديدة • • • • السيدة لازالت الأيامها بسمة • والأعوام  
يُحْيِيهَا واسمة <sup>(٧)</sup> فهي بدرُ شمس الكمال • ونجْمُ السعود • والإقبال • والدرّة  
المكنونة والغرّة الميمونة

بُشْرَى فقد أنجز الإقبال ما وعدا وطالعُ السعد في أفق العلا صعدا

✽ وكتب المعالي في التهنئة بالفردوس ✽

أهني سيدي ونفسي تطيب بما يسر الله من قدومه سالما • وأشكر الله  
على ذلك شكرا دائما • جعل الله قدومك مقرونا بخيرية التامة العامة  
والكفاية الشاملة الكاملة • غيبة المكارم مقرونة بتيبتك وأوبة النعم موصولة  
بأوبتك <sup>(٨)</sup> فوصل الله قدومك من الكرامة بأضعاف ما قرن به مسيرك من

(١) بضم النون الفضل (٢) ابن الاسد (٣) بفتح العين الدية والمراد ما ينفقه ومطيه  
(٤) من الكتاب والشعراء المجيدين في هذا العصر ولد سنة ١٢٨٧ (٥) السرور (٦)  
الاعانة (٧) فاتته في الحسن (٨) الاوية والاياب كلاهما الرجوع

السلامة • هَنَّاكَ بِإِيَابِكَ • وَبَلَّغَكَ غَايَةَ مَحَابَّتِكَ • مَا زَلَّتْ بِالنِّيَّةِ مَعَكَ مَسَافِرًا  
وَبَاتِّصَالَ الذِّكْرِ وَالْفِكْرَةَ مَلَاقِيَا • إِلَى أَنْ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَ سُرُورِي بِأَوْبَتِكَ  
وَسَكَنَ نَافِرُ قَلْبِي بَعُودَتِكَ

✽ وَكُتِبَ أَيْضًا فِي التَّهْنِئَةِ بِالنِّيَرُوزِ ✽

هَذَا الْيَوْمَ فِي الْأَيَّامِ • كَمَوْلَايَ فِي الْأَنَامِ • هَذَا الْيَوْمَ غُرَّةٌ فِي وَجْهِ  
الدَّهْرِ • وَتَاجٌ عَلَى مَفْرَقِ الْعَصْرِ • أَسْعَدَ اللَّهُ مَوْلَايَ بِالنِّيَرُوزِ الطَّالِعِ عَلَيْهِ  
بِبِرْكَتِهِ • وَيَمُنُّ (١) طَائِرُهُ (٢) فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَمَتَّصِرَاتِهِ • وَلَا زَالَ يَلْبَسُ  
الْأَيَّامَ فَيَبْلِيهَا وَهُوَ جَدِيدٌ • وَيَقْطَعُ مَسَافَةَ سَعْدِهَا وَنَحْسِهَا وَهُوَ سَعِيدٌ • أَقْبَلَ  
النِّيَرُوزَ نَاشِرًا حُلَلَهُ الَّتِي اسْتَعَارَهَا مِنْ شَيْعَتِهِ • وَمَبْدِيًا حُلَاهُ الَّتِي أَخَذَهَا  
مِنْ سَجِيَّتِهِ • وَمَسْتَصْحَبًا مِنْ أَنْوَارِهِ • مَا كُنْتَ سَاهٍ مِنْ مَحَاسِنِ أَيَّامِهِ • وَ مِنْ  
أَمْطَارِهِ مَا اقْتَبَسَهُ مِنْ جُودِهِ وَإِنْعَامِهِ • مَوْلَايَ الرَّبِيعُ الَّذِي لَا يَذُبُّ شَجَرَهُ  
وَلَا يَنْقُطِعُ ثَمْرَهُ • وَيَدُومُ زَهْرُهُ • لَا زَالَ أَمْرًا نَاهِيًا • عَلِيًّا سَامِيًّا

✽ وَكُتِبَ بَعْضُهُمْ فِي التَّهْنِئَةِ مَا لَمْ يَحْجِجْ ✽

أَوْحَشْتُ بَيْتَ اللَّهِ يَأْمَنُ نُسُكُهُ (٣) أَنَسُ وَدَائِمُ قُرْبِهِ قُرْبَاتُ  
نَلْتُ الْمُنَى بِمَنْى فِدَامَ لَكَ الْهِنَا وَحِبَابِكَ مِنْ مَعْرُوفِهِ عَرَافَاتُ  
عَدَّتْ وَثُوبَاكَ مَسْطُور (٤) وَذَنْبُكَ مَغْفُور • وَتِجَارَتُكَ رَاجِحَةٌ • وَالْبَرَكَاتُ  
الْيَكُ غَادِيَةٌ وَرَاحِمَةٌ • جَعَلَ اللَّهُ سَعْيِكَ مَشْكُورًا • وَذَنْبِكَ مَغْفُورًا • وَحِجَّتْكَ مَبْرُورًا

✽ وَكُتِبَ التَّمَايِي فِي التَّهْنِئَةِ بِالْإِطْلَاقِ مِنَ الْحَبْسِ ✽

(١) مِنَ الْيَمِينِ بِضَمِّ لِيَاءِ الْبِرْكَاتِ (٢) عَمَلُهُ (٣) عِبَادَتُهُ (٤) مَكْتُوبٌ

الحمد لله حمد إخلاص • على حُسْنِ الخِلاص • قد أَفْضَى <sup>(١)</sup> من ذِلَّةِ رِقَّةٍ • الى عِزَّةِ عِتْقٍ • ومن تَصْلِيَةِ جَحِيمٍ • الى جَنَّةِ نَعِيمٍ • خَرَجَ مِنَ الْعِقَالِ <sup>(٢)</sup> خُرُوجَ السَّيْفِ مِنَ الصَّقَالِ • خَرَجَ مِنْ إِسْرَارِهِ • خُرُوجَ الْبَدْرِ مِنْ سَرَارِهِ <sup>(٣)</sup> الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَكَّ أَسْرًا • وَجَعَلَ بَعْدَ عُسْرِ يُسْرًا • خَرَجَ مِنَ الْبَلَاءِ • خُرُوجَ السَّيْفِ مِنَ الْجِلَاءِ

✽ وَكُتِبَ أَيْضًا فِي نَهْيَتِهِ رَمَضَانَ ✽

ساقَ اللهُ إِلَيْكَ سَعَادَةَ إِهْلَالِهِ • وَعَرَفَكَ بِرَكَّةِ كَمَالِهِ • لِقَائِكَ اللهُ فِيهِ مَا تَرْجُوهُ • وَرِقَائِكَ إِلَى مَا يُحِبُّ فِي مَا تَتْلُوهُ • جَعَلَ اللهُ مَا يَطُولُ مِنْ هَذَا الصَّوْمِ مَقْرُونًا بِأَفْضَلِ الْقَبُولِ • مُؤَذِّنًا بِدَرْكِ الْبَغْيَةِ • وَنَجَّاحَ الْمَأْمُولِ • وَلَا أَخْلَاكَ مِنْ بَرٍّ مَرْفُوعٍ • وَدَعَاءِ مَسْمُوعٍ • قَابَلَ اللهُ بِالْقَبُولِ صِيَامَكَ • وَبِعَظِيمِ الْمُتُوبَةِ تَهَجُّدَكَ وَقِيَامَكَ • أَعَادَ اللهُ إِلَى مَوْلَايَ أَمْثَالَهُ • وَتَقَبَّلَ فِيهِ أَعْمَالَهُ وَأَصْلَحَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا أَحْوَالَهُ • وَبَلَّغَهُ مِنْهَا آمَالَهُ  
أَسْعَدَ اللهُ مَوْلَايَ بِهَذَا الشَّهْرِ وَوَفَّاهُ فِيهِ أَجْرَ الثُّوبَةِ وَالْأَجْرَ

✽ وَكُتِبَ الْفَاضِلُ الصَّحْمَرِيُّ الْفَرَنْجِيُّ صَحْمَرِي <sup>(٤)</sup> ✽

هَذَا أَيُّهَا الْمَغْبُوطُ <sup>(٥)</sup> بِالنَّعْمَةِ عَقْدُ تَهَانٍ نَظَمْتَهُ يَدُ مِقَّةٍ <sup>(٦)</sup> مِنْ دُرَرٍ بَشْرٍ فِي سِمَنْطٍ <sup>(٧)</sup> مَسْرُوتٍ • طَوَّقَتْ بِهِ جَيْدًا <sup>(٨)</sup> بِنْتِ فِكْرِ أُشْرَقَتْ وَلَا

(١) مراده اخرجيه واصله افضى الى كذا ادى الى والجانى (٢) مراده اخرج من الحبس واصل العقال الجبل الذى يشد به ذراع البعير (٣) آخر شهره (٤) اديب من كتاب هذا العصر (٥) تمنى الناس مثلها لهم (٦) بكسر الميم الحجة (٧) الحيط الذى ينظم به عقد الجوهر (٨) العنق



عجب في عصرٍ أذن فيه مؤذن الفلاح • مُجِعَاتُ بفضلك فيه إمام المرتقين  
الى أعلى عليين • ولا غرور<sup>(١)</sup> أن فتح لك باب العلا حيث طرقته يد جحك  
فسلكت منه صراط الذين أنعم الله عليهم فحبّاك<sup>(٢)</sup> حياك الله مولاك • بما  
يودّ أولو الودّ • وتقرّ به عين من تمسك بجبل الإخاء • وأنى لى معراج  
أرقى به سماء المجد فأتلو من (شرح) صدرى على (حاشيتك) بها (مثن) التهانى

✽ وكتب الفاضل الشيخ اصمدر - سلامه<sup>(٣)</sup> ✽

(تهنئة لمصرى قادم من البلاد الغربية)

ياقلب أبشر فقد غنّت لديك غوانى<sup>(٤)</sup> السرور • وترنمت اليك برنات  
الفرح السنن عيدان الجهور • وعظفت عليك عواطف التهانى • وبادرتك  
بواذر<sup>(٥)</sup> الأمانى • وبشرك (الاصطراب) <sup>(٦)</sup> بيزوغ<sup>(٧)</sup> بدر الآداب  
وأنه سيعتاض<sup>(٨)</sup> البروج المشرقية • عن المروج المغربية • ويختار<sup>(٩)</sup>  
مجرته<sup>(١٠)</sup> ويتخذ القاهرة هالته<sup>(١١)</sup> شغفا بكواعب طرائفها<sup>(١٢)</sup> وكلفاً  
بكواكب لطائفها • وولوعاً بمعاليها • ومحبة في معانيها • وارتياحاً لراحة أهلها  
والتياعا<sup>(١٣)</sup> بمحاسن سكانها • والطير على أشكالها تحوم • والبدر يأنس  
بالنجوم • على أنها فلك سنائه<sup>(١٤)</sup> وجو سائه • ومطلع شمسه • ومدار  
فضله وانسه • ودار أهاته • ومسطع أشعته • ومشرق أدبه • واليهار فيع نسبه

(١) لا عجب (٢) بالباء الموحدة مخفة أو مشددة حرسك وحفظك (٣) من الكتاب  
المجيدى في هذا العصر (٤) جمع غانية المرأة الغنية بجمهاها عن ازينة (٥) مسرعات (٦) اسم  
مدينة (٧) طلوع (٨) يجمعها عوضاً (٩) يسلك (١٠) مراده يسلك في بلاده وأصل المجرة باب  
السماء (١١) مراده سكنه وأصل الهالة لدارة القمر (١٢) مراده شوقا الى محاسنها وأصل  
الكواعب جمع كاعب وهى التى تتأذيها والطارائف المستلحات (١٣) شدة الشوق (١٤) ضوئه

كم منزل في الأرض يألفه الفتى وحينه أبداً لا أوّل منزل  
 قتلاًئى يا مصرُ نورا . وجرى ذبول الفرح سرورا . وازدهى بهاء  
 وارزُفلى (١) ازدهاء (٢) وانثى (٣) دلالا . وتيهى (٤) اختيلا . وتمايلى  
 عجباً بسعود سعدك . وظالع مجدك . تمايل الغيد (٥) بالهيف (٦) والغوانى  
 بالترف (٧) وربّات الخال بالكحل (٨) وذوات الدّل (٩) بالحوّل . فلا زالت  
 تقتخر بك العلياء . ولا زلت سماء لابن ماء السماء . ماحرك يراع التهناني  
 أديب . وزفت لسدة (١٠) الكمال كواعبُ التراكيب

### ✽ وكتب الفاضل السبخ اصمرد مفضاح ✽

إذا ماراية رُفعتُ لمجدٍ تلقّاها عرابة باليمين  
 كتابى والنفس بين فرحٍ مُقيم وقصور مُقعّد . واللسان بين واجب  
 يدفعه . وحصّر يمنعه . كتاب من واج (١١) اليك باب التهنئة تجذبه عواملُ  
 الاخلاص . وسلك فجاج (١٢) المودّة تقوده أزمة الصدق . على حين أن  
 وصل الى سمعى نبأ (١٣) ما شملتكَ به المراحم الخديوية . والعناية التوفيقية  
 من توجيه الرتبة الأولى اليك لما رأته فى محاسنك الغراء . وشمائلك السمحاء  
 من نزاهة الذمّة وبذآخة (١٤) الشرف الأثيل (١٥) والحسب التليلد (١٦)  
 والقيام بأعباء (١٧) الأعمال جليلها (١٨) ودقها وإدمان . التيقظ لما أنت

(١) تجتري (٢) نضارة وحسنا (٣) تمايلى (٤) تكبرى واختالى (٥) الناعمات صاحبات  
 الدال (٦) ضمير البطن وورقة الحاصرة (٧) بالحسن (٨) هوسوادى منابت أشفار العين خلقة (٩)  
 صاحبات الدلال (١٠) الباب (١١) دخل (١٢) الطرق الواسعة (١٣) خبر (١٤) علوه (١٥)  
 العظيم (١٦) القديم (١٧) بأقوالها (١٨) جل الشئ بضم الجيم معطمة ودقه بكسر الدال قليله

مَنُوطٌ<sup>(١)</sup> به • ولَعَمْرَى إن تلك المراحم رَمَت عن قَوْسِ التَّحْرِى فَأَصَابَتْ  
غَرَضَ الحَقِيقَةِ • وَسَاقَتْ عَقِيلَةً<sup>(٢)</sup> شَرَفَ الى كُفٍّ كَرِيمٍ يُكْرِمُ  
مَثْوَاهَا<sup>(٣)</sup> وَيُحْسِنُ وَفَادَتَهَا<sup>(٤)</sup> فَأَسْنَدَتَهَا خَيْرَ مَسْنَدٍ وَبَوَّأَتْهَا<sup>(٥)</sup> بِمَجْبُوحَةِ فَضْلِ  
عَمْرِيقٍ وَمَكَانَةِ شَمَاءَ<sup>(٦)</sup> وَلئن أَبَانَتْ هَذِهِ الصَّنِيعَةُ عَمَّا لِحَضْرَتِكَ مِنَ الْمَأْتَرِ  
الْجَمِيلَةِ • وَالْمَسَاعِي الْمَبْرُورَةِ • وَجَذِبَتْ بِضَبْعِكَ<sup>(٧)</sup> الى حَيْثُ ضَرَبَ الْفَخْرُ  
رِوَاقَهُ<sup>(٨)</sup> وَمَدَّتْ الْإِبْهَةَ أَطْنَابَهَا<sup>(٩)</sup> فَقَدْ أَسْمَتَ<sup>(١٠)</sup> سَرَحَهَا<sup>(١١)</sup> فِي مَرَابِعِ  
الْخِلَالِ الظَّاهِرَةِ • وَشَحَذَتْ سَيْفَهَا بِيَدِ الْإِسْتِحْقَاقِ • فَحَمِدَ عِنْدَكَ  
سِرَاهَا • وَعَمِرَ بِكَ مَعْنَاهَا

وَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّرَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

### ✽ وَكُنِبَ الْعِلْمُ السَّبِيحُ صَمْرَةَ فَتَحَ اللَّهُ<sup>(١٢)</sup> ✽

(تهنئة لفضلاء المصريين ونصراء العربية أجمعين)

أَي جَهَابَذَةٍ<sup>(١٣)</sup> الْكِنَانَةِ<sup>(١٤)</sup> نِبَالِ الْجِنَانَةِ<sup>(١٥)</sup> مِيَاهِ الْإِجَانَةِ • أَبْنَاءَ تِلْكَ  
اللُّغَى • صِنَادِيدَ هَذِهِ الْوَعَى • وَالْيَكْمُ يُسَاقُ الْحَدِيثُ • فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ  
عَنْ هَذَا النَّبَأِ الْعَظِيمِ • وَالْمَجْدُ الصَّمِيمِ • مَا لِي أَرَى فِي لُغَتِنَا الشَّرِيفَةِ « وَيَعْلَمُ  
أُولُو النَّهْيِ أَيْةٌ هِيَ مِنَ اللُّغَاتِ أَحَقُّ بِهَذَا النَّبِيِّ<sup>(١٦)</sup> أَنْ يُصْرَفَ إِلَيْهَا عِنْدَ  
الْإِطْلَاقِ » هَبُوبًا غِيبَ حُمُولٍ • وَتَرَّةً<sup>(١٧)</sup> بَعْدَ نَحُولٍ • وَنُورًا عَقِيبَ أَفُولٍ

(١) ملزوم به (٢) كريمة (٣) بنزلتها (٤) مجيئها (٥) هيئتها لها (٦) عالية (٧) بعضدك (٨)  
نصب خيمته وهو كناية عن كونه أهلا لان يقصده الناس حتى المجد والفخر (٩) جبال  
الخيمة (١٠) أعلمه (١١) الشجر العظيم (١٢) مفتش أول بنظارة المعارف العمومية حالا وامام  
من أئمة للغة والادب (١٣) الخذاق ذوو النقد (١٤) ما يوضع فيها السهام والمراد انهم  
لقدادون للمسائل (١٥) يضم الجيم الترس التي يتقى بها (١٦) القلب (١٧) امتلاء الجسم بالسم

وَنورًا إِثْرَ ذُبُولٍ • وَصَبًا وَرَاءَ قَبُولٍ • وَعَدْلًا وَلَا حَيْفَ <sup>(١)</sup> وَقُوَّةً وَلَا ضَعْفَ  
وَمَا يَشَاءُ الْمُطْرَى <sup>(٢)</sup> فِي هَذَا الْقَبِيلِ مِنَ الْعُظْفِ

آمَنْتُ بِالْقَدْرِ الْمَقْدُورِ • وَالْبُعْثِ وَالنُّشُورِ • كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى  
أَلَيْسَ رَجُلٌ وَاحِدٌ أَسْفَرْتُ <sup>(٣)</sup> عَنْهُ عِنَايَةَ التَّوْفِيقِ فَأَلَقْتُ إِلَيْهِ الْمَقَالِيدَ <sup>(٤)</sup>  
بَلَى <sup>(٥)</sup> وَلَكِنَّهُ الْوَاحِدَ الَّذِي يَقُولُ فِي مِثْلِهِ صَاحِبُ بَنِي مِيكَالَ

وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ • وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمَرْنَا <sup>(٦)</sup>

إِلَى <sup>(٧)</sup> وَرَبُّ تِلْكَ الْبَنِيَّةِ <sup>(٨)</sup> بَارِئٌ <sup>(٩)</sup> نَسَمَ الْبَرِيَّةِ • إِنَّهُ لَرَجُلٌ الْبِلَادِ  
رَجُلٌ الْحِزْمِ وَالسَّدَادِ • أَلَمْ تَرَ جَنَانَهُ <sup>(١٠)</sup> وَحَنَانَهُ • وَبَنَانَهُ <sup>(١١)</sup> وَبَيَانَهُ  
عَوَامِلَ رَفَعٍ لِهَذِهِ اللُّغَةِ لُغَةِ الْفُرْقَانِ <sup>(١٢)</sup> لُغَةَ الْأَوْطَانِ • لَا بَلَّ أَمْضَى مِنْ  
الْعَوَامِلِ • حَتَّى ظَلَمْتَ آدَابَهَا فَرَأَيْتُ • وَقَدْ كَانَتْ وَمَا بِالْعَهْدِ مِنْ قَدَمٍ نَوَافِلَ  
وَمِنْ حَمَاهَا أَجْيَادُ <sup>(١٣)</sup> اللَّهُجَاتِ عَوَاطِلِ • اللَّهُمَّ إِلَّا بَقِيَّةَ شَمَدٍ <sup>(١٤)</sup> قَدْ مُنِيتَ <sup>(١٥)</sup>  
ضَحْفُهَا الْأَوْدَ <sup>(١٦)</sup> فَفَقَدْتَ الْجَادَ وَالْجَلَدَ <sup>(١٧)</sup> وَبَعْسَدَ أَنْ رَاجَ سُوقِ  
الرِّطَّانَةِ <sup>(١٨)</sup> وَنَضَبَ <sup>(١٩)</sup> مَاءِ الْإِبَانَةِ • وَخَبَّتْ <sup>(٢٠)</sup> أَنْوَارُ الْبَلَاغَةِ • وَزَوَّتْ <sup>(٢١)</sup>  
أَنْوَارُ <sup>(٢٢)</sup> النَّبَاغَةِ • وَكَدَدَ الْبَيَانَ • وَقَوَّضَ <sup>(٢٣)</sup> مِنْهُ الْبُنْيَانَ • وَأَصْبَحَتْ  
الْعَرِيَّةُ لَقَى <sup>(٢٤)</sup> مَلْدَقَاهُ • وَبِضَاعَةً مُزْجَاهُ <sup>(٢٥)</sup> فَأَيْهَذَا الْيَرَاعَ <sup>(٢٦)</sup> لَا أَقِلَّ مِنْ

(١) الظلم والجور (٢) المادح (٣) ظهرت (٤) المفاتيح (٥) كلمة جواب ثبتت المنق  
(٦) أهم الناس وقلقلهم (٧) جواب مثل نعم (٨) بفتح الباء وزن غنية الكعبة (٩) خالق  
(١٠) قابه (١١) أصابعه (١٢) القرآن الشريف (١٣) الاعناق (١٤) ذليل وأصله الماء  
القليل (١٥) اختبرت (١٦) الاود والكد والتعب ومراده اعتنى الناس بها لاعتن بذل جهد  
(١٧) القوة (١٨) كل لسان يخالف العربية (١٩) غار وذهب (٢٠) خفيت (٢١) ذلت  
(٢٢) جمع نور بالفتح الزهر (٢٣) نقض (٢٤) بالقصر طروحة (٢٥) قليلة (٢٦) الاقلام

نَفَّاتٌ • فى صَوْغِ كَلِمَاتٍ • تَقْدِرُ هَذِهِ النِّعْمَةَ قَدْرَهَا • وَتَمْنَحُهَا <sup>(١)</sup> شُكْرَهَا  
 وَيُحْكُ <sup>(٢)</sup> هَبِّ <sup>(٣)</sup> مِنْ سَدْتِكَ <sup>(٤)</sup> فى حَالِيَةِ مَقْتِكَ <sup>(٥)</sup> وَأَنْضِ <sup>(٦)</sup> حُسَامَكَ <sup>(٧)</sup>  
 وَأَشْحَذْ كَهَامَكَ <sup>(٨)</sup> وَأَثَلْ <sup>(٩)</sup> كِنَانَتَكَ <sup>(١٠)</sup> وَأَعْمَلْ بِنَاتِكَ <sup>(١١)</sup> وَصُغْ إِنْ  
 اسْطَعْتَ تَهَانِيَّ غُرًّا • بَلْ عَقُوداً دُرًّا • بَلْ أَنْجُمًا زُهْرًا • مِشْتَارًا <sup>(١٢)</sup> مِنْ  
 خَلَايَا ذَلِكَ الْإِرْمِيِّ <sup>(١٣)</sup> الشَّهِيِّ <sup>(١٤)</sup> النَّدِيِّ الذِّكِيِّ • مَا جَرَسَتْ <sup>(١٥)</sup> نَحْلُهُ  
 الشَّيْحَ <sup>(١٦)</sup> وَالخَزَامِيَّ <sup>(١٧)</sup> وَأَطْيَبِ الثَّمَارَ • وَأَزَاهِيَّ الْأَزْهَارَ • تُهْدِيهِنَّ  
 أَوْلَثِكَ الْمَصَاقِعُ <sup>(١٨)</sup> شُكْرَانًا لَتِلْكَ النِّعْمِ • تَجْمِيعًا لِسَوَارِدِهَا • وَتَقْيِيدًا  
 لِأَوْبَادِهَا <sup>(١٩)</sup> كَمَا شَبَّهَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَدْعُوقُ  
 وَإِشْفَاقًا عَلَيْهَا مِنَ الْجِمَاحِ <sup>(٢٠)</sup> بَعْدَ ذَلِكَ الْإِرْتِيَاحِ

فَالِيكُمْ بَنِي هَذِهِ اللِّغَةِ كِتَابِي هَذَا تَهْنِئَةً بِتِلْكَ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي إِبَانِ  
 كِتَابَتِهَا • وَجَهَّهُ مُكْفَهَرًا <sup>(٢١)</sup> وَبَدَنُهُ مُقْشَعَرًا • وَشَاءَ عَلَى الْغِنَايَةِ التَّوْفِيقِيَّةِ  
 وَالْعَزْمَةِ الرَّيَاضِيَّةِ

عَلَى أَنْ لِهَذَا الْمَوْلَى الْوَزِيرِ سِوَى ذَلِكَ أَيَادِي <sup>(٢٢)</sup> مَبْرُورَةٍ • وَمَسَارِعِي  
 مَشْكُورَةٍ • أَكْشَبَتِ الْوَطْنَ وَأَهْلِيهِ نَهْضَاتٍ • وَأَقَالَتْهُ كَثِيرًا مِنَ الْعَثَرَاتِ  
 لَكِنِّي آثَرْتُ <sup>(٢٣)</sup> تِلْكَمُ النَّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِتَهْنِئَتِكُمْ بِهَا أَيُّ بَنِي جِلْدَتِي <sup>(٢٤)</sup>

(١) تعطيها (٢) كلمة رحمة (٣) استيقظ (٤) نومك (٥) محبتك (٦) سله من غمده (٧) السيف  
 القاطع (٨) شحذه حده والكهام بفتح الكاف السيف السكيل (٩) استخرج ما فيها من  
 النبال (١٠) الجراب الذى توضع فيها النبل والسهام (١١) أصبعك (١٢) كثير الشراء (١٣)  
 العسل (١٤) ما يشتهى (١٥) أكلت وأصله جرس النىء جرس الحسه بلسانه (١٦) نبت طيب  
 الرائحة (١٧) بضم الحاء نبت زهره أطيب الاهار (١٨) جمع مصقع البليغ (١٩) لغرائبها  
 (٢٠) الذهاب بسرعة (٢١) متعبس (٢٢) نعمًا (٢٣) اخترت (٢٤) بنى عشيرتي

وإخوان حِرْفَتِي • لكونها فيما إخالُ لابل فيما أتيقنُ وَيَتَقَنَّ أُولُو الْحِجَابِ (١)  
 أعظمَ النَّهَضَاتِ • وَأَيَّمَنَ (٢) ما اجتازهُ (٣) الوطن من العقبات • ولو كان في  
 نطاقِ الإمكان • زيادةُ البيان • في هذا الشَّانِ • لِأَسْهَبْتُ (٤) وَأَوْسَعْتُ  
 وَأَطْرَيْتُ (٥) وَأَطْنَبْتُ • ولو لم يكن في تلك النَّهْضَةِ إِلَّا أَنْ حَيَاةَ الْأُمَّةِ حَيَاةُ  
 لُغَتِهَا فَحَسْبُ • • • لِكِفَاكَ • وَشِفَاكَ • وَأَغْنَاكَ • وكان ذلك قُصَارَاكَ (٦)  
 وَحَمَادَاكَ (٧)

### ✽ رَكِبَ الْوَلَدِيْبَ صَمْرَةَ الْفَنْدِيْ فَرَسِي (٨) ✽

إِنْ ذَكَاءُكَ قَدْ جَادَ بَدْرَرٍ فَكَّرْتِكَ عَلَى رَوْضِ الْأَدَبِ فَنَمَتَ أَغْصَانُ  
 الْمَعَارِفِ مَكْلَمَةً بِتَمَارِ مَشْرُوعَاتِكَ الدَّائِيَةِ قَطُوفِهَا • الظِّلِيلِ ظُلْمِهَا • فَنَ ذَلِكَ  
 مَا آجَتْنِيَاهُ (٩) مِنْ (الْأَزْهَرِ) (١٠) الْأَغْرَ الْأَ وَهُوَ دَعْوَةُ أَهْلِ الْأَدَبِ  
 إِلَى أَنْ يَنْظُمُوا مِنْ أَنْشَاءَتِهِمْ دُرَرَ رَسَائِلَ يَتَحَلَّى بِهَا جَيْدُ (١١) عَصْرِنَا  
 الْحَالِي • فَتَلَقَى هَذَا الْمَشْرُوعَ بِالْبَشْرِ كُلِّ ذِي حِظٍّ مِنَ الْأَدَبِ عَظِيمٍ • وَأَطْلَعَ  
 الْأَدْبَاءَ فِي سَمَاءِ الْأَزْهَرِ نَجُومًا تَهْدِي الضَّالَّ فِي ظُلُمَاتِ الْخُتُولِ إِلَى نُورِ النَّشَاطِ  
 فَالِي جَلِيلٍ مَشْرُوعَكَ هَذَا أَقْدَمَ خَالِصَ التَّهْنِئَةِ مُبْتَهَلًا إِلَى الْفَتْحِ الْعَلِيمِ أَنْ  
 أَنْ يَنْبُرَ أَفَيْدَةً شُبَّانًا بِنُورِ الْاجْتِهَادِ وَيُمْتَعَكَ يَا سَيِّدِي بِمَا وَهَبَكَ • وَيَشْكُرُ  
 فِي مَحَاسِنِ الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَدَبِكَ • وَالسَّلَامَ

### ✽ رَكِبَ الْوَلَدِيْبَ سَلْطَانَهُ الْفَنْدِيْ مُرَدَّ ✽

- (١) العقل (٢) أكثر بركة (٣) سلكه (٤) لا كثرت الكلام (٥) مدحت  
 (٦) معناه مبلغ جهدك وغايتك (٧) غاية ما تحمد عليه (٨) من كتاب هذا العصر  
 (٩) اكسبناه (١٠) اسم مجلة علمية أدبية (١١) أصل الجيد العنق

كتابي الى السيد وقد وصل الى إحسان الله اليه • وفضل جوده  
 عنده • كتاب يني عن سرور يشف<sup>(١)</sup> عن عظيم صداقة • وجيل محبة  
 كيف وقد قال مني نعماء • وشاطرنى آلاءه • وظل لي عُدَّة<sup>(٢)</sup> من  
 عادات الزمان • وحصناً ألباً اليه من طوارق الحدثن<sup>(٣)</sup> وقد علم الله  
 ما يصل الى عبادته من ثرائه<sup>(٤)</sup> وجاهه • فأحسن اليهم بالاحسان اليه • وأقبل  
 عليهم بالاقبال عليه • فعمهم السرور • وشملهم الجبور<sup>(٥)</sup> ومن كانت المكارم  
 طبيعته • والفضائل خليقته • منحه الله من السعادة ما يشتهي • وبارك له فيما  
 يوليه • فتوافدت اليه عطايه الجليله • ونمت لديه نعمه الجزيله • فأحمد  
 الله على ما وصل اليك من حُبوة<sup>(٦)</sup> حباك الله بها • ونعمة سربك جمالها  
 وأوجب عليك شكرها استزادة فيها • وستكون مقدمة إحسان • يتلوه جليل  
 انعام • تكسبت<sup>(٧)</sup> به أعداؤك • وتسر به أجبائك • والسلام

✽ وكتب الفاضل المرهوم السنج ط محمود ✽

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم • وزال عنك الى أعدائك الألم  
 لقد تقلبت في حلال السرء • حتى ما شتبي حله • وتضلعت من كؤوس  
 النعماء • حتى لا أسأل ساقيا عله<sup>(٨)</sup> فلم أجد في الحلال الضافية<sup>(٩)</sup> ولا في  
 المشارب الصافية • الذ لا أجل من العافية • وما أب<sup>(١٠)</sup> الى بعد الظن<sup>(١١)</sup>  
 أعز على من حجة البدن • ولا رحل عنى بعد الإلمام • ضيف أبيض الى

(١) يظهر (٢) ما يعده الانسان لنوائب الدهر من مال وسلاح وغيرها (٣) حوادث  
 الدهر (٤) عطائه (٥) الفرح (٦) بثابت الخاء العطية (٧) تذلل وتهان (٨) الشرب  
 مرة (٩) المسبوغة المملوءة (١٠) رجوع (١١) الرحيل

من الآلام • ولو لم يكن الآ بُعْدُ الحبيب • أو قربُ الطيب • والآ قِطِيعَةُ  
الوالد • أو صلَةُ العائد • لَقُلْتُ البُعْدُ والقِطِيعَةُ • أشهى الى النفس من  
القرب والصلَّة • فماذا يُشِيرُ من شجْنِكَ <sup>(١)</sup> اذا أصبحتَ معافى فى بدنك  
وأى شئ مع الصِّحة رَدِيٌّ أو بدون الصِّحة جيِّد • ومن أجل هذا كانت  
العافية أولى ما أُهِنِّي به السيد • فالحمد لله أن عافاك (أيها السيد) وشفاك  
ووافاك بأمره من الصِّحة ما كان قد جفاك

(وبعد) فلا أطيل بشرح حالى التى رجعتُ بها من عند السيد يوم  
عُدُّته • فوجدته بحيث يرجو العدوَّ ويخافُ الحبيب • وما هو الا أن نصبتُ  
قَدَمِيَّ مَدَّةً من الزمان أستشرفُ الى ما يردُّ علىَّ من نحو سيدي • وقد  
حلفتُ الشَّهادَ <sup>(٢)</sup> وخالفتُ الرُّقادَ <sup>(٣)</sup> مذ رأيتُ أن دَوْحَةَ <sup>(٤)</sup> المجد قد  
اعتراها ذُبُول • وأن سيفَ الشَّهامة قد أصابه فُلُوقُ <sup>(٥)</sup> الى أن ورَدَت علىَّ  
البُشرى تَتَرَى <sup>(٦)</sup> بأنَّ اللهَ قد أذنَ لِظَلْعِن <sup>(٧)</sup> العافية أن يُوؤِبَ <sup>(٨)</sup> الى  
وطنه • ولنازحِ القوَّة أن يثُوبَ <sup>(٩)</sup> الى بدنه • فلا تسلَّ عما تاب الى قلبى  
من الأفراح ونزحِ <sup>(١٠)</sup> عن صدرى من الهموم والأتراح <sup>(١١)</sup> وما ابتسم  
من نُغورِ المكارم • وما تهلل من جباهِ الفضائل • فانت تعلم موقع تجلِّى  
الكَرُوبِ من القلوب • وكيف موزِدُ الشُّرُورِ • من الوجوه والصدور • وما  
مقدار الاعتدال • بعد الاعتلال • فلهيئتُكَ (سيدي) ما كساك الله من  
ثياب الصِّحة بعد شكوى ألمَّت <sup>(١٢)</sup> بساحتِكَ • فلم تَحْجُبْنَا عن ساحتِكَ

(١) الحزن (٢) السهر (٣) النوم (٤) الشجرة العظيمة (٥) ثم بعد أن كان حاداً  
(٦) تتابع (٧) السائر (٨) يرجع (٩) يجيء (١٠) ذهب (١١) الاحزان (١٢) نزلت



وان حُجِبَتْ عن صباحِكَ • ولم تُصِبْ من حِمْلِكَ وعامِكَ • وان أصابت  
من جسمك ورَسْمِكَ

وما كنتَ في شكواك هذه الا الذَّهَبَ • ولا عَجَبَ • امتَحَنَهُ صائِغُهُ  
بشيءٍ من الحرارة • ليُثَبِّتَ مِيعارَهُ • ويُظْهِرَ مِقدارَهُ • فاذا هو اِكْثِيرُ (١)  
ولا يَتَبَيَّنُكَ مثلُ خَيْرٍ • أو الشمس توارت في الحِجَابِ أو حال بيننا وبينها  
قَرَعَةٌ (٢) سَحَابٍ • لِنعْرِفَ نِعْمَةَ الله عَلَيْنَا فيها ولم تلبث السحابةُ أن  
تَقْشَعَتْ (٣) فَاعتَدَلَ الجَوَ • وَتَمَحَّضَ (٤) الصَفْوُ • فليَطِبِ السيدُ نَفْساً • وليَقِرَّ  
عَيْناً • بعظيم فضل الله عليه • وعميم احسانه اليه • فيما أعاد اليه من الصحة  
وَمَنَحَهُ (٥) به أعظم مَنَحِهِ

ولا زال يَرْفُلُ (٦) في حِلَّةٍ سَدَّاهَا وَلُحْمَتِهَا العَافِيهِ

### ✽ وكتب الفاضل الشيخ عبد الكريم سلیمان ✽

الأمير المعلى كملت معاليه • وظهرت معانيه

مثلك من إذا نال مرتبة حلاها • وان ازدهى جيدك (٧) بحلاها  
وقد راق اليوم ما تناقلته البشائر • كابرأ عن كابر • من أن المولى ولي  
النعم والاك • فوجه الى سعادتك رتبة الباشوية الراقية • وقلدك بما حباك (٨)  
منناً (٩) سامية • والكتاب ليس بمهتد الى التهنئة طريقاً قويماً (١٠) فلا يدرى  
أيقدمها اليك وأنت أحق من نالها • أم يهديها اليها وهي لك طالبة • إلا

(١) ما يوضع على الفضة ونحوها ليحمله الى ذهب خالص (٢) القطعة منه (٣) زالت  
وانكشفت (٤) صار خالصا (٥) أعطاء (٦) يمشى متبخترأ (٧) العنق (٨) اعطاك  
(٩) عطايا (١٠) معتدلة

أن اختيار الثاني أمثلُ <sup>(١)</sup> الطريقين • وإحدى الحُسَيْنَيْن • واتي لمنتظرٌ  
وفادة <sup>(٢)</sup> ما تهناً به عليك • وإسداءه <sup>(٣)</sup> اليك • وهنالك يُترجم اللسان  
عما في الجنان <sup>(٤)</sup> فيكتب البنان <sup>(٥)</sup> ما يستحسنه الانسان

( وكتب الوديب محمد بك دياب )

( تهنئة بعيد المولد الخديوي )

تسعد الأيام كما يسعد الانسان • فقد كان يومُ الخميس عيدَ المهرجان  
عيداً تذكّرنا به يومٌ وُلد عزيز مصر • يوم رُفِعَ عنها الإصر <sup>(٦)</sup> يوم  
بَزَغَتْ <sup>(٧)</sup> على آفاقها شمسُ الهناء • يوم مُدَّ على أهلها سُرادقُ الثراء <sup>(٨)</sup>  
يوم حُيِّيتْ منهم النفوس • يوم صرفتْ عنهم وجوه البؤوس <sup>(٩)</sup> يوم رتعا في  
بُوح <sup>(١٠)</sup> السعادة • يوم نالوا بهو <sup>(١١)</sup> من العيش الحُسنى وزيادة • فيالهِ من  
يوم عظيم • خيرُهُ عميم

يومٌ أغرَّ وليلةُ غزاه • نعم الصبّاحُ وحبذا الإمساء

فلتهناً الأمةُ وسموُ ملكها بهذا اليوم • وليدُم ملحوظاً بعين من  
لا تأخذه سنة <sup>(١٢)</sup> ولا نوم • وليعيش واسع النعمة • نافذ الكلمة • سرمدى  
الشُرور • أبدى الجُور • رداؤه الصّحة في كل عيد • يخلق <sup>(١٣)</sup> الزّمان  
وهو جديد • قرير العين بأجالة الكرام • وبطانتِهِ <sup>(١٤)</sup> الفخام • والسلام

(١) أحسن (٢) رسالة (٣) اعطاءه (٤) القلب (٥) الاصابع (٦) الثقل (٧) طلعت (٨)  
الغنى وكثرة المال (٩) جمع بؤس الشدة والنداب (١٠) النخل الكثير والمراد أنهم رتعا  
وتزهوا في رياض السعادة (١١) مراده حسن العيش (١٢) السنة بكسر السين أول النوم  
(١٣) يبلى ويذهب (١٤) أخصاءه الذين يختارهم لاسراره

( وكتب هضرة الفاضل محمود بك أبو النصر )

انسان عين الفضائل • عزيزي فلان المحترم  
 نور على نور • وشفاء لما في الصدور • شفاؤك أيها العزيز من ذلك  
 الرمد • فقد أنجز الاقبال ما وعد • وابتهجت النفوس • وتزيّنت الطروس  
 واهتزت الأقلام • وأعانت بالسلام  
 ولاح فجر التهاني بالبشائر إذ حيت فأحيت ربوع الفضل والأدب  
 وكيف لا وأنت واحد الكتاب • وانسان عين الآداب • رمدت  
 فرمدت • وشفيت فاهتزت ورببت<sup>(١)</sup> وقد كان طرفها كليلا<sup>(٢)</sup> وفؤادها  
 عيلا • واليوم زال العناء • وحقّ الهناء • ووافي الشفاء • فكان برداً  
 وسلاماً على القلوب • وقيص يوسف في أجفان يعقوب  
 فلك الهناء بصحة ميمونة<sup>(٣)</sup> أبداً على مرّ الدهور تدوم  
 وإن الله ما قضى بما قد مضى • ألا ليعرف سيدي مكانته من القلوب  
 ومنزلته من الفضل • وهذه حلل العافية قد خالعت عليك • وشباب السلامة  
 سيقت إليك • فوافي السرور • وعمّ الجبور<sup>(٤)</sup> والله يُبلغك بالصحة والأعمال  
 منتهى الآمال • والسلام

١ وكتب هضرة الفاضل مصطفى افندي نصر<sup>(٥)</sup>

أيها العزيز  
 أكتب اليك والعين قريرة • والنفس مسرورة • والقريحة قد أوسعها  
 الفرح جودة • والفكر قد جلا الصفاء عنه كسادا • واللسان قد أوزرته  
 (١) تمت وزادت (٢) ضميفا (٣) مباركة (٤) السرور (٥) من كتاب هذا العصر

الانشراحُ طلاقة . والكلمُ قد يسرَّ الجُبورُ مجوحها <sup>(١)</sup> ووطأ <sup>(٢)</sup> من  
أكنافها <sup>(٣)</sup> والتحريرُ قد أسلس <sup>(٤)</sup> الجذلُ <sup>(٥)</sup> قياده . وأدنى مُتمسه  
فالسنان يتلو في أساطير <sup>(٦)</sup> القلب سورُ السرور . وينطلق بما يمليه عليه  
من آى التهنئة وصيغ التبريك . وهو لا يتكلف لعبارة صوغا . ولا للفظٍ  
بجنا . اذ قد كفاه طيب الخاطر وابتهاج النفس مؤونة ذلك وأراحاه من  
عنائها . فالألفاظ تسابق اليه . والعبارات تتوارد عليه . والمترادفات تتجمع  
بناديه . فيختار منها ما طابق واقع الحال . واقتضاه مقتضى المقام الآ أن  
الحق أقول إن العبارات ولو تهيأت أسبابها . وتوفرت موادها . ضيقة  
النطاق عن حصر الغرض غيرُ محيطة بمكنون الضمير في الاعراب . كيف  
لا وحديث التهنئة أسوقه الى زهرة الاخوان . وكوكب الاقران . ورحلية  
الأكفاء . قريع دهره في الأدب . منقطع القرين في العلم . إمام أهل الفضل  
قدوة أرباب الكمال . من استمسك من الجدد بالعروة الوثقى <sup>(٧)</sup> فشغل من  
القلوب أمنع مكان وحلَّ بأسمى منزل . فحضت له الإخلاص . وتمت له  
أجزل الصلات . وتحرت له أكل الرضا . وهكذا فليجز الذين أوتوا  
العلم والفضل . وياجبنا لو اتبع أولوا الفضل سننه . وكان لهم به أسوة <sup>(٨)</sup>  
حسنة . فالسودد <sup>(٩)</sup> غاية الطريق التي اتخذها . والنجح لؤلؤ اليم <sup>(١٠)</sup>  
الذي خاض لجمته . فلعمرو الصدق ان في الاجتهاد ارتياحه . وفي العمل طيب

(١) اسراعها (٢) سهل (٣) جوانها ومنه فلان موطأ الاكناف سهل الجانب حسن  
الخلق (٤) سهل (٥) الفرح (٦) الكتب (٧) من الجهل الوثيق المتين (٨) اقتداء  
(٩) القدر العالى (١٠) البحر

خاطره • وفي المثابرة سروره • والاقدامُ دأبه ومضاه العزيمة ديدنه <sup>(١)</sup>  
 والمعارفُ سبيله • والعلمُ دليله • والعقل هاديه • والسريرة رقيه • والنفع  
 مرعى غرضه • والسكالمُ غايته

( وكتب الفاضل رفاً فخرى محمد )

كيف أهنيك وحدي • وانك العالمُ في واحد • فقد انطلقت الألسنة  
 بتهنئتكم • حيث أجمعت القلوب على محبتكم • وقد وافانا يوم العيد الأكبر  
 فالناس بين مهللٍ ومكبر • وهذا الربيع قد احتفل بيمن <sup>(٢)</sup> طالبعك السعيد  
 فشر على الرشي <sup>(٣)</sup> مطارفه <sup>(٤)</sup> السندسية • ورفع أعلامه الزبرجدية  
 وبعث برسول النسيم الى الروض • فتلقاه بوجه وسيم <sup>(٥)</sup> وتغر بسيم <sup>(٦)</sup>  
 ونثر من الزهر النضير <sup>(٧)</sup> دراهم ودنانير • ورقصت الغصون • فغنت  
 الطيور فوق الأفنان <sup>(٨)</sup> بفنون الألحان • فهكذا تكون إشارات التهناني • وان  
 لم تف بوصفها الألفاظ والمعاني • والية بمن أولاك رفعة تصافح السماء  
 وولاك رتبة لاتدانيها الجوزاء <sup>(٩)</sup> ان صحيح الفهم في درك علاك لعليل  
 وان اللسن <sup>(١٠)</sup> وان شجذه اللسان في وصف مجدك لكليل • والسلام

( وكتب الفاضل محمد فخرى على المنياوى فى التهنئة برتبة )

لك الهناء بما قد نلت من شرفٍ وافتَ بشاره بالقلب قابتهجا  
 ليرق سعدك • ويحظ جدك • وينعم بالك • ويجزل <sup>(١١)</sup> نوالك <sup>(١٢)</sup>

(١) دأبه وعادته (٢) البركة (٣) الاماكن المرتفعة من الارض (٤) المستراحة  
 (٥) حسن (٦) ضاحك (٧) الحسن (٨) الاغصان (٩) اسم برج في السماء (١٠)  
 الفصيح (١١) بفرح (١٢) عطاءك

فانَّ إسداءً <sup>(١)</sup> الفضل عليك • بعضُ ما يرتاحُ الفؤادُ باتمائه اليك • وقد  
هبتْ أرواحُ البشائرِ • بأريجِها <sup>(٢)</sup> العاطرِ • تروى لنا مرفوع ماسد بمغناك  
من الرتبِ الفاخرة • واتصل بمغناك من المنحِ الباهرة • التي أخضَبَ غيثُ  
سرورها جَدْبَ <sup>(٣)</sup> النفوسِ • وأحيارِ وُضْ أُنسها بعد أن شابه <sup>(٤)</sup> البُؤوسِ <sup>(٥)</sup>  
فازدهتْ <sup>(٦)</sup> أُفانها <sup>(٧)</sup> وماستْ <sup>(٨)</sup> عجبها • وهشتْ <sup>(٩)</sup> وُرقه <sup>(١٠)</sup> وغرّدت  
طرباً • وأصبح يانع الزهرُ • باسمِ الثغرِ • يفتُرُ <sup>(١١)</sup> عن شكر المنعم وانعامه  
والدهرِ وتباجِ أيامه • بما أولى من الفضلِ • من هو له أهل

فياحببنا دهرُ على مابه أولى • وياحببنا من منه قد فاز بالجدوى  
فلتمنأ ذاتكم الشريفة • بهذه الرتبة المنيفة • لازل كوكب سعدكم بسما  
المجد يسمو • وساطع جواره بسرادق القلب يزهو وينمو • والسلام

✽ وكتب الفاضل السبع طنطاوى موهري ✽

(تهنئة بنوال شهادة)

إليك أرتل <sup>(١٢)</sup> آيات السلام ترتيلاً • سالكا لإخلاق المودة سبيلاً  
وبعد فاني أشكر الله شكراً جزيلاً • على ما منحكم <sup>(١٣)</sup> من نعمه الوافرة  
وآلائه <sup>(١٤)</sup> الفاخرة • وأعطى القوسَ باريها • وأسكن الدارَ بانيها • فألبسكم  
سابع المعالي والوقارِ • وأنزل عليكم لباس الجمال والكمال • فقد بلغ الله بك

(١) الاحسان به (٢) توهج طيبها (٣) كناية عما فيها من الشدة وأصله للمحل  
والقحط (٤) خالطه (٥) الضر والفقر (٦) نضرت وحسنت (٧) أغصانه الناعمة (٨)  
تبخترت وتمايلت (٩) ارتاحت (١٠) حمامه (١١) يتبسم ويظهر (١٢) أيئنها بعدل  
(١٣) أعطاكم (١٤) نعمه

أيها السيد من عظيم القدر وشرف المنزلة ونباهة الشأن ما ليس وراءه مطمع  
 لطامع • فلئن جاءت المعالي اليك • وعولت الفضائل عليك • فأتت اليك  
 تَجْرُ أذيالها • منقادة اليك محورها وخزائدها <sup>(١)</sup> بجلها وحلاها • ولم  
 تصلح الآ لك ولم تصاحُ الآ لها • حيث أوتيت الشهادة بين الاخوان • ولبست  
 لباس النَّجاح بين الأقران • فلا عجب في ذلك • ولا حَجْرَ على فضل المالك  
 فقد حنَّت المعالي لأوطانها • وتعلقت أهداب العيون بأجفانها • وقد أوتيت  
 من كل شيء سيبا • كمالاً وأدبا • ومالاً ونسبا • وفضلاً وحسباً • وفصاحة  
 لسان • أعجزت سَحْبَان <sup>(٢)</sup> فسبحان الواهب الرحمن

✽ وكتب المرحوم عبد الله باسا فكري <sup>(٣)</sup> في التهنئة بالعيد ✽

بارك الله لسيدى في العيد السعيد • وأعاده عايه بالعمر المزيد • والجاه  
 المديد • للأمد البعيد • والله سبحانه يطيل بقاءه • ويديم علوه وارتماعه  
 في عافية وحضور • وأنس وجبور • رافلاً في حلال القبول والاقبال • نائلاً  
 غاية المستول ونهاية الآمال

✽ وكتب أيضا في التهنئة بالعيد ✽

هذا يومٌ نشر البشر فيه أعلامه • وأضاءت الدنيا وازدانت <sup>(٤)</sup> الآفاق

(١) العندارى اللاتى لم يتزوجن (٢) ابن زفر بن إياس بن عبد شمس الوائلى من  
 وائل باهله ومن فصحاء العرب وبلغائها وبه يضرب المثل في البيان والفصاحة عمر من العمر  
 مائة وثمانين سنة (٣) بن محمد أفندى بليغ بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد كان ناظر  
 المعارف سابقا ومن أهل النهضة العلمية الاخيرة وكان له قدم راسخ في النثر والشعر ولد  
 سنة ١٢٥٠ وتوفى سنة ١٣٠٧ (٤) تزينت

بهجة هذا العيد السعيد • وأخذ الأعبة تهادون رسائل البشائر فيما بينهم  
 وكل حزب فرحون بما لديهم • بما أودع فيهم من روابط المحبة • وعوامل  
 الاتحاد السارية في النفوس • أما أنا فيعدي وبهجة نفسي وسرور فؤادي  
 دوام إقبال الزمان عليك بوجه النصر وعود أعياد السرور على جنابك  
 الرفيع • فثلك تشرق الدنيا بطلعته • وتفرح الأعياد برويته  
 وأرى الحياة لذيدة بحياته • وأرى الوجود مشرفاً بوجوده  
 لو أنني خيَّرتُ من دهرى المنى لاخترتُ طول بقائه وخلوده  
 أعاد الله عليك أيها الأخ أمثاله وأمثال أمثاله في صفاء وهناء

✽ وكتب الفاضل الشيخ محمد البشاري <sup>(١)</sup> تهنئة بعيد ✽

صديقي الفاضل • وعزيزي الكامل

اليوم صفت غلائله <sup>(٢)</sup> وصدحت <sup>(٣)</sup> بلابه • على غصون الآس • في  
 روضة الإيناس • فرحا باسراق شمس من نور محياك السنى • وطلوع مطلع  
 سعوده من افق ناديك الهنى • فهو لاقتباسه من نورك الأزهر • ومحياك  
 الأبهى الأبهى • عيد سعيد • وموسم جديد • قهناً به سيدي أعياداً عديده  
 وأعواماً مديده • أسأل الله أن يكون سعدك مدى الأيام متواليًا • وأن يضاعف  
 لنا بك النفع • مادام الوتر والشفع • فتقبل من صديقك هذه التهاني • لازلت  
 كعبة الآمال والأمانى • آمين

(١) أحد اساتذة اللغة العربية بالمدارس الاميرة ولد سنة ١٢٧٢ هجرية (٢)

ثيابه (٣) صوت



﴿ الفصل التاسع في التعازي ﴾

(كتب الثعالبي)

خَبْرٌ عَزَّ عَلَى مُسْتَمِعِهِ . وَأَثَرٌ فِي قَلْبِي مَوْقَعُهُ . خَيْرٌ تَسْتَكُّ (١) لَهُ الْمَسَامِعُ  
وَتَرْجُحٌ مِنْهُ الْأَضَالِعُ . خَيْرٌ يَهْدُ الرُّوَايَ (٢) . وَيَفْلِقُ الْحَجَرَ الْقَاسِي . كَادَتْ لَهُ  
الْقُلُوبُ تَطِيرُ . وَالْعُقُولُ تَطِيشُ . وَالنَّفُوسُ تَطِيحُ (٣) خَيْرٌ يُشِيبُ الْوَلِيدَ  
وَيُذِيبُ الْحَدِيدَ . قَدْ كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَقْبِضَ الْأَلْسُنُ عَنْ هَذَا النَّعْيِ الْفَادِحِ (٤)  
وَتَخْرُسُ . وَتَقْضِرُ الْأَيْدِي عَنْ التَّعْزِيَةِ بِهَذَا الرَّزْءِ (٥) الْفَادِحِ وَتَيْبَسُ . نَاعِي  
الْفَضَائِلِ قَائِمٌ . وَأَنْفُ الْحَاسِنِ رَاغِمٌ . نُعْيٌ مِنْ لَا أَسْمِيَهُ إِلَّا كِبَارًا . وَلَا  
أَكْنِيَهُ إِلَّا عِظَامًا . كَتَبْتَ وَالْأَرْضُ رَاجِفَةٌ (٦) وَالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ (٧) لِلرَّزْءِ  
الْعَظِيمِ . وَالْمَصَابِ الْجَسِيمِ . قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَارْتَاعَتْ لَهُ الْأُمَّةُ . وَاضْطَرَبَتْ  
الْمَلَّةُ وَالذَّمَّةُ . وَقَامَتْ نَوَادِبُ الْمَجْدِ . وَأَصْبَحَ النَّاسُ مِنَ الْقِيَامَةِ عَلَى وَعْدِ  
نُعْيِ فُلَانٍ فَقَطَّبَ وَجْهَ الدَّهْرِ . وَقَبُضَتْ مَهَبَّةُ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ . فَلَا قَلْبَ إِلَّا  
وَقَدْ تَبَيَّنَ صَدْعُهُ (٨) وَلَا طَرْفَ إِلَّا وَهُوَ يَرْتَشِحُ بِالِدَمِ دَمْعُهُ . أَسْعَدَهُ اللَّهُ  
بِحَوَارِهِ . دَعَاهُ اللَّهُ فَأَجَابَ دَعَاءَهُ . وَلَبَّى نِدَاءَهُ . نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى دَارِ رِضْوَانِهِ  
وَمَحَلِّ غَفْرَانِهِ

﴿ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴾

كُتِبَتْ وَالْأَعْضَاءُ مَحْتَرِقَةٌ . وَالْأَجْفَانُ بِمَائِهَا غَرِيقَةٌ . الدَّمْعُ وَآكِفٌ (٩)  
وَالْحَزْنُ عَاكِفٌ . مَصَابٍ أَطْلَقَ أَسْرَابَ (١٠) الدَّمْعِ . وَشَبَّ (١١) النَّارَ

(١) وهم ويخف سمعها (٢) الجبال (٣) تهلك (٤) يتقل الناس ويهمهم (٥) المصيبة  
(٦) ترجف وتهتز (٧) مكسوفة (٨) شقه (٩) سائل (١٠) المياه (١١) أوقدها

بين الضلوع • أذاب الدموع الجالمة • وألهبَ الهموم الخالمة • قد مدَّ  
الهم الى جسمى يدَ السقم • وجرَّ الدمع على خدي ذبول الدَّم

( وكتب أيضا )

أتى الدهر بما هدد الأصاب • وأطار الأبواب <sup>(١)</sup> من النازلة  
الهائلة • والفجعة الفظيعة • حادثه كارثة <sup>(٢)</sup> رزية <sup>(٣)</sup> أضعف العزائم  
القوية • وأبكى العيون البكية • مصيبة زلزلت الأرض • وهدمت الكرم  
المحض • مصيبة أقرحت <sup>(٤)</sup> الأكباد • وأوهنت <sup>(٥)</sup> الأعضاء • وسودت وجوه  
المعالى • وأعادت الايام ليالى

( وكتب أيضا )

كتبت والنفس فى شدة الانخزال <sup>(٦)</sup> والكمد • وفقد الاصطبار والجلد  
<sup>(٧)</sup> على ما لا يستطيع ذكره • فكيف يتحمل ثقله • مالى يدُّ تُخط الآ  
بكلفة • ولا نفس يتردد الا على غصّة • ولا عين تنظر الامن وراء قذى  
ولا صدر ينطوى الا على أذى • الدموع واكفة <sup>(٨)</sup> والقلوب واجفة <sup>(٩)</sup> والهم  
وارد • والأنس شارد • كم عبرة وزفرة • وأتة وحسرة • فالقلب دَهش  
والبنان <sup>(١٠)</sup> مُرّعش • كتبت عن اضطراب نفس • واضطراب صدر  
والتهاب قلب • وانتهاج صبر

( وكتب أيضا فى الامر بالصبر على المصيبة )

(١) العقول (٢) شديدة (٣) مصيبة (٤) جرحتها (٥) أضعفت (٦) التأخر  
(٧) القوة (٨) سائلة (٩) مضطربة خائفة (١٠) الاصابع

ماذا نصنع والبلاء نازل • والموت حكمٌ شامل • وان لم نلذَّ بعصمة  
 الصبر • فقد اعترضنا على مالك الأمر • عليك بعزيمة الصبر وصريمة الجلد  
 فانها في الدين حتم • وفي الرأى حزم • واعلم بأن الميت لا تردّه نار تلهبها  
 من الهمّ على كبدك • ولا يرجعه انزعاج تسلطه بالحزن على جسده • نفي  
 لك من ذلك أن تفعل ما يفعله الذاكرون • وتقول (انا لله وانا اليه راجعون)  
 أنت تعلم شوائب (١) الدهر • لا تدفع إلا بعزائم الصبر • فاجعل بين هذه  
 اللوعة الغالبة • والدمعة الساكبة • حاجباً من فضلك • وحاجزاً من عقلك •  
 ودافعاً من دينك ومانعاً من يقينك • صبراً صبرا ، ففحول الرجال لا تستفزها  
 الأيام بخطوبها • كما أن متون الجبال (٢) لا تهزها العواصف بهبوبها • إذ رعى  
 الصبر فهو أشبه بالوقار • وأولى بحلية الأحرار • فالرجع اليه والمعوّل عليه

( وكتب أبو الفضل بربيع الزمانه السمرقاني )

إذا ما الدهر جرّ على أناس      زلازله أناخ بأخرينا  
 فقل للشامتين بنا أفيقوا      سيلقى الشامتون كما لقينا

أحسن ما في الدهر عمومهُ بالنوائب • وخصوصه بالرغائب • فهو يدعو  
 الجفلى (٣) إذا ساء • ويخصّ بالنعمة إذا شاء • فيفكر الشامت فان كان أفلت (٤)  
 فله أن يشمت • ولينظر الانسان في الدهر وصروفه • والموت وصورفه • من فاتحة  
 أمره • الى خاتمة عمره • هل يجد لنفسه أثراً في نفسه • أم لتديره • عوناً  
 على تصويره • أم لعمله • تقديماً لأمله • أم لحيله • تأخيراً لأجله • كلاً بل

(١) أقداره (٢) الصلبة القوية من الجبال (٣) يدعو الناس بعايتهم وجماعتهم (٤) أطلق  
 وخلص وسلم من نوائب الدهر

هو العبد لم يكن شيئاً مذكوراً • خُلق مقهوراً • فهو يخيا جبراً • ويهلك صبراً • وليتأمل المرء كيف كان قبلاً • فان كان العدم أصلاً • والوجود فضلاً فليعلم الموت عدلاً • • • والموت أطال الله بقاء مولاى خطب قد عظم حتى هان • وأمر قد خشن حتى لان • ولعل هذا السهم قد صار آخر ما في كينانها <sup>(١)</sup> وأزكى <sup>(٢)</sup> ما في خزانتها ونحن معاشر التبّع نتعلم الأدب من أقواله • والجميل من أفعاله • فلا نحسّه على الجميل وهو الصبر • ولا نرغبه في الجزيل وهو الأجر • فأيرَ فيهما رأيه

( وكتب أيضا )

ياسيدى • المصاب لعمّر الله كبير • وأنت بالجزع جدير • ولكنك بالصبر أجدر <sup>(٣)</sup> والعزاء عن الاعزة رُشد كأنه الغي • وقد مات الميت فليحي الحى

( وكتب الفاضل الشيخ ابراهيم اليازجى مہر رسالہ )

أشباح تروح وتحي • وأجال تسمى وتعتدى • وأنفاس تتقطع من دونها حزناً وأسفاه • وعبرات تنفطر وجداً ولهفاً • وما عمدت الأقدار الى استنزاف <sup>(٤)</sup> مدمع • ولا أرادت الأيام إيلام موجع • انما هي سنة الخلق كون يليه زوال وعقد يسبقه انحلال • وان لكل شىء أجلا موقوتاً وان لكل أجلا سبياً مقدوراً • وان الأقدار سهام اذا انطلقت لم تُرد • وان المطمع الى الفائت لطويل شقة <sup>(٥)</sup> السمك <sup>(٦)</sup> وان الخطوب لهى هى وانما تفاوت عند الجلد <sup>(٧)</sup>

وان العصى عند الجزوع ثقيلة وضخم الصفا <sup>(٨)</sup> عند الصبور خفيف

(١) الجراب الذى توضع فيه السهام (٢) أظهر وأنفس لانه لا يحزن الا ما كان نفيساً (٣) أحق (٤) استخراجا كله (٥) المسافة (٦) الحزن (٧) الصبر (٨) الحجارة الصلبة

والله المستعمل في اطالة بقاءك قرّة للعيون . وجبراً لخواطر المحزونون

بمنه وكرمه

( وكتب أيضا منه رسالة )

من عام أن القضاء واقع . وأن الأعمار رهائن المصارع . فلم يصحب  
دهره على غرّة . ولم يعتر من الأقدار بفترة . لم تكبر عليه الرزينة (١)  
إذا اغتالت . ولم يطمئن الى السلامة وان طالت . فان للدهر رقدة وهبة  
وان لليالي كمنّة ووئبة . ومثلك من أدرك مبادئ الأمور ومصائر  
ها وعرف موارد الحياة ومصادرها . وانما الموت طوّر من أطوار الوجود  
وأخر أعمال الحياة في الوجود . والله أسأل أن يُفرغ على قلوبكم صبرا جميلا  
وعلى من فقدتم عفوا عميا . برحمته ولطفه

( وكتب عبر الله بنا فكري )

يعزّ على أن أ كاتب سيدي معزيا . أو ألمّ به في ملامه مسليا . ولكنه  
أمر الله الذي لا يقابل بغير التسليم . وقضاؤه الذي ليس له عدّة (٢) سوى  
الصبر الكريم . وقد علم مولاي أجل الله صبره . ولا أراه من بعد إلا  
ماستره . وشرح صدره . أن الله جل ثناؤه . وتباركت آلاؤه (٣) إذا  
امتحن عبده فصبر آجره . وعوضه بكرمه . ونحن وان تأخرت آجالنا  
وطالت آمالنا . لسنا في دار مقامه . وقرار كرامه . حتى نحزن على من فارقتها  
وزايلها . ولكننا في سبيل سفر . ودار كدر . والله يسهل لسيدي سبيل  
الصبر . وتحصيل الأجر . والسلام

( ١ ) المصيبة ( ٢ ) ما يعده الانسان لوائب الدهر ( ٣ ) نعمه

( وكتب أيضا )

ورد على كتابك أيها الأخ الصفي . والصدوق الوفي . مغزياً لأخيك  
على مانابه . مسلياً على ما أصابه . وأسأل الله الذي كُننا له واليه . واعتمادنا  
في كل حالة عليه . أن يهبَّ من جميل الصبر ما يُجبرُّ به المصاب . ويُجزل عليه  
الثواب . وأن يصرف عنك كل مكروه . ويُحقق خيراً ما ترجوه

( تأييداً<sup>(٢)</sup> من مؤلف هذا<sup>(٢)</sup> الكتاب )

( لصديقه المرحوم الشيخ حسن أفندي توفيق العدل )

كذا فليجَلِّ الخُطبُ وَيُفدَح<sup>(٢)</sup> الأمر . وليس لعينٍ لم يَفِضْ ماؤها عذر  
ويلاه ويلاه أي قلب لم يَنْفَطِر<sup>(٤)</sup> عليك يافقيد الآداب . وأية عين  
لا تَبْكِيكَ بِمَقَلِّ السحاب . وأي إنسان يعاف<sup>(٥)</sup> اليوم من أثواب الحداد  
وأي أحد لم يَشُقَّ على فراقك شامخ<sup>(٦)</sup> الأطواد<sup>(٧)</sup>

ويلاه ويلاه ان هذا المصاب مصاب جسيم . ان هذا الخطب خطب عميم  
انها المصيبة يقل في مثلها بذل الدموع . انها لتأبئة لا يكثر في مثلها تمزيق  
الضلوع . كيف لا وقد تُلِّ<sup>(٨)</sup> عرش الفضل . وذلك<sup>(٩)</sup> طود<sup>(١٠)</sup> العلم  
والتبذل<sup>(١١)</sup> وتلثم<sup>(١٢)</sup> حدُّ البلاغة وهوَى<sup>(١٣)</sup> ركن الأدب ومال طود  
المكارم وغِض<sup>(١٤)</sup> بحر الوفاء وغِيبَ بدر المحاسن كيف لاتذوب الأكباد

(١) البناء الجميل على الميت (٢) ابن المرحوم ولي الله التقى الصالح الشيخ احمد بن ابراهيم  
ابن مصطفى الهاشمي ينتهي نسبه الى الامام الحسين رضي الله عنه ولد مؤلف هذا الكتاب  
سنة ١٢٩٥ (٣) يثقل ويبي (٤) لم ينشق (٥) يكره (٦) العالي (٧) الجبال الراسية  
(٨) هدم من أساسه وهو كناية عن ذهاب عز الفضل (٩) هدم (١٠) الجبل الراسي  
(١١) بضم النون الفضل (١٢) كسر (١٣) سقط (١٤) غار وذهب

وتضطرم<sup>(١)</sup> حمرات الحسرات . كيف لا تبكي الفضائل من كان خليلها وسيميرها  
 وكيف لا تندب المعالي من كان حليفها وعشيرها . وكيف لا يرثي الفضل من  
 كان همته في اعلاء مناره . وكيف يسلو اللسان العربي من قضى حياته في إحياء آثاره  
 فقدناه والآمال ترجو بقاءه وفي الليلة الظلماء يُفتقدُ البدرُ  
 ويلاه ويلاه . لقد اتقبضت منّا الصدور . واضطربت القلوب وانذهات  
 البصائر . وشخصت الأبصار . واستولت الأكدار . وحارت الأفكار  
 وغاضت<sup>(٢)</sup> ينابيع المسرة وانقضت لياليها كم كان للأنس أوقاتُ  
 وأصبحت الآداب تندب حظها تقول مضي سعدى وأهلى قدماتها  
 ويلاه ويلاه لقد أُصيب الوطن . بوفاة المرحوم الشيخ حسن . مضي  
 هذا الذي كان للعلم حرزاً . وللبلافة كنزاً . وللصاحفة كنزاً . وللسماحة حصناً  
 هيئات أن يأتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيلُ  
 فلا غرو<sup>(٣)</sup> أن تنفطر<sup>(٤)</sup> لفقدك القلوب . وتشق على فراقك الجيوب  
 لأنك كنت فينا مثال الفضل والاجتهاد . وعنوان التجدد والثبات . في  
 خدمة العلوم والمعارف . بذلت في هذه الخدمة شبابك . ووقفت على هذا  
 السبيل إبانك<sup>(٥)</sup> وجعلت العلم والتربية غايتك القصوى من دنياك . فكان  
 لروحك روحاً وكنت لذاته قواماً  
 مضي فكان الهولُ هولاً صير بيّاض العيش سواداً . ورحل فكان  
 الخطب خطباً جعل نور الحياة ظلاماً

بأى آثارك لا تذكر . وبأيها اذا ذكرت لا تشكر . وأيّة عين ترى أعمال

(١) تنقد وتشتعل (٢) غارت وذهبت (٣) لا عجب (٤) تشق (٥) مبدأك

يديك • ولا تفيض دمعاً بل دماً حزناً عليك • وما الذي نذكره من آثار  
اجتهادك في استمرار ارتيادك ولا نجده عظيماً • أمواظبتك على خدمة العلم  
والأدب أربعين عاماً أو تزيد • أم مدرسة (قسم المعلمين) التي غرست فيها  
(علم البيداجوجيا) <sup>(١)</sup> في أفئدة الناشئين • أم مدرسة (برلين) التي ملأت  
بها الوطن أنواراً • أم مدرسة (كبردج) التي غرست فيها أغصاناً من العرفان  
من كل فاكهة زوجان • فأصبح اليوم الشعب الإنجليزي يندبه

ويلاه ويلاه • فارقنا أيها العزيز ونأيت <sup>(٢)</sup> وما أصعب نأيك وفراقك  
ورحلت عنا ومضيت • فقَجَّعتَ برحيلك أحباباً وأصحاباً • وقد أطمعتهم يوم  
وداعك بأمل اللقاء • ووطدت رجاء الاجتماع يوم لثوك (في القطار) لثمة  
الإخاء • فما كان العهد بهجرك أن يكون اليوم مزيل الصفاء • مذهّب الهناء  
لا صبر بعدك ولا عزاء

فقدناك فقدناك • وما ودعناك • فاقسم بوحشتك آنسها الله • وبغريبتك  
رحمها الله • اني لا أصبر على عظم هذه المصيبة فيك • ومن أين لي أن أرى  
بعدك مثل الدرر التي كانت تتناثر من فيك • فوا أسفاه على أوقات تقضت  
بقربك • ووا حسرتاه على زمن كان به قضاء نحبك • الزمن الذي كان يتوقع  
فيه أبناء بلادك • زيادة النفع باقدامك واجتهادك

فكم عهدناك سبباً للمعارف • وكم عرفناك متجولاً في المشارق والمغرب  
لا لتقاط ثمرات اللغات والعلوم • وعرسها في أفئدة وطنك العزيز  
أى هذا الراقد تحت ظلال الرحمة والرضوان • لقد عشت سعيداً مفيداً

(١) علم التربية (٢) بعدت



وثق بأني لا أسأل بعد هذا الخطب صبراً قليلاً كان أو جزيلاً • فقد رأيت  
بعين الحقيقة مستحيلاً • ولكني أسأل الله لو لديك ومحيك صبراً جميلاً

( الفصل العاشر في الاجوبة )

( كتب الفاضل المرحوم الشيخ عبد الهادي <sup>(١)</sup> الايبارى )

ما حق قلمي أن يتطرق بين يديك يا قس <sup>(٢)</sup> البلاغة بنت شفة • ولا  
يرى جريه في ميدان مساجلتك <sup>(٣)</sup> يا فارس البراعة الآ من السفه • وكيف  
يخلو ذوق كلماتي • في جنب قطرك النبأتي • أم كيف تجلو قريحتي عرائس  
يليق أن شهدى لجليل قدرك • وان كواعب <sup>(٤)</sup> أتراب <sup>(٥)</sup> الآداب لمن  
مستولدات فكرك • ونهار طروسك • اذا بشموس بيانك تجللى • وما به  
من جواهر بدائعك كل أديب تحأى • فأنت امام الأدب في هذا العصر  
وواحد الأحد الذي ليس لفضائله حصر • ولعمري لو علم ( البديع ) <sup>(٦)</sup>  
ببديع بيانك • ماجرى في ميدان البديع الى مدى • ولو شعر ( الحريرى )  
برقيق نسيج أقلامك ما جعل لحال مقاماته سدى <sup>(٧)</sup> بل كانت تذهب  
سدى <sup>(٨)</sup> ( والقاضى الفاضل ) <sup>(٩)</sup> لو لمح بنات بنائك <sup>(١٠)</sup> هام بها عشقا

(١) ابن نجمان أكبر علماء مصر وكتابهم ومؤلفهم ولد سنة ١٢٣٦ وتوفى سنة  
١٣٠٦ (٢) ابن ساعدة بن عمرو بن عدى بن مالك الايدى ينتهى نسبه الى اياذ وهو  
من فضحاء العرب وبه يضرب المثل في البلاغة عاش سبعاً سنة وآمن وتوفى قبل البعثة  
(٣) مبارتك ومفاخرتك (٤) جمع كاعب الشابة التى كعب ثديها وبرز (٥) النهود (٦) بديع  
الزمان الهمداني تقدم تاريخه (٧) سدى الثوب ما مد منه (٨) بضم السين أوقفحتها  
المهمله (٩) هو محمير الدين أبو عبد الرحيم بن القاضى الاشرف كان وزير السلطان صلاح  
الدين ومن أهل الطبقة العليا فى الكتابة والانشاء توفى سنة ٦٤٣ (١٠) أصابعك

وقضى على نفسه باستحقاق أن يضربنَّ عليه رقاً • وزكى عدول آيات بيانها  
 البيّنات • وحكم لها بالتفرد في محاسنها الباهرات • ولو أدرك (الخوارزمي)  
 على رُثبَتِها • أصبح يدعى مفاخرأ أنه من شيعتها • ثم لو رأى فرائد  
 عقودها (النظام) <sup>(١)</sup> لما كان له عن انكار الجوهر الفرد <sup>(٢)</sup> الا الإحجام <sup>(٣)</sup>  
 فرائض يعجزُ (ابن بَجر) <sup>(٤)</sup> عن العوص لالتقاط جواهرها • ويودَّ  
 (عبد الحميد) الكاتب أن يكون رقيقاً لرقائق حرارِها • ولقد كان يُسرُّ  
 (ابن حِجَّة) <sup>(٥)</sup> لو كان حياً بأن يطوف بكعبة فواصلها • وتقرُّ عين (أبي العينا)  
 أن تشخص أبصاره لادراك فواصلها • كيف لا ولو شام <sup>(٦)</sup> شامة فصولها  
 (ابن الخطيب) <sup>(٧)</sup> لقال أيها الناس مالي في سرعة الخطابة مقام يطيب • هنالك  
 ولا لسان رطيب • ولو نُبئ بمثلها (المتنبى) صارت مثله أمثاله • وأذعن أنه  
 يقصُر عن مقصوراتها الحسان هو وأمثاله • ولو ظنَّ بها (ابن هاني) <sup>(٨)</sup> هنيئ  
 يتزاج الإغراب شرابه • أو (ابن البواب) <sup>(٩)</sup> اتسعت في خطط الكتابة أبوابه  
 ولو شعر بها (أبو العلاء) لم يكن في وسعه الا أن يتخفّف لرفعها • أو (العماد  
 الكاتب) عمّد الى الاعتراف بأن التجانس انما هو في عمّد <sup>(١٠)</sup> براعة عبارتها

(١) هو ابو اسحاق ابراهيم بن سيار المتكلم المشهور كان في أوائل القرن الثالث  
 (٢) هو الجزء الذي لا يتجزأ فقد أثبتته أهل السنة ونفاه النظام وهو مبنى على مذهبه من  
 أن الاجسام كالأعراض لا تبقى زمانين (٣) التأخر (٤) الجاحظ تقدم تاريخه  
 (٥) تقي الدين أبو بكر على المعروف بابن حجة بكسر الحاء المحوى الشاعر الكاتب صاحب  
 خزانة الادب البديعية توفي سنة ٨٣٧ (٦) نظر (٧) الفقيه الكاتب أبو عبد الله محمد بن  
 عبد الله بن سعيد بن عبد الله السلماني القرطبي الاندلسي الوزير المعروف بلسان الدين من  
 أهل القرن الثامن (٨) أبو نواس (٩) هو أبو الحسن على بن هلال الكاتب المشهور توفي  
 سنة ٤٢١ (١٠) بضم العين أو بفتحها جمع عمود

وأتى لأشدّ لوسفرت<sup>(١)</sup> خرائدها<sup>(٢)</sup> (لابن المعتز<sup>(٣)</sup>) ذلّ وجداً • وعجز عن تشبيهها حسناً • او (لابن الرومي) قال أشهد أنك آلهة لسان العرب حسياً ومعنى • ولو نظر الى صفاء حلّها (الصفيّ الحلي) قال ما ينبغي الا التحلي بفرأند هذه الآداب لمثلي أو (الجزار)<sup>(٤)</sup> تطفل على موأدها الجليلة الفأدة وقال ان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة • بل لو بصر بها (البحتري) أو (أبو تمام) علم انه لم يحسن له في النسب<sup>(٥)</sup> ولا في المديح إقدام • ولم تثبت له في الفصاحة أقدام • ومحاضراتك ايها الأستاذ ولو حضرها (أبو الفرج)<sup>(٦)</sup> لقال وقد أعجزته ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرّج • أو (الراغب)<sup>(٧)</sup> لحضر متقناً بقناع الخجل أن يكون محاضراً • ولو لا خوف نسبي للتقصير • كان السكوت عن الجواب أولى بالفقير

### ( وكتب عبر الله بما فكري )

سلم الله سيدي وأجزّل له السرور • والأنس والحبور • كما سرني بعزير كتابه • المبشر بصحة جنابه • فلقد شممت منه عرف تلك الشيم العواطر وشرفني بما عرفني من دوام خطوري بذلك الخاطر • فأبقى الله سيدي لمحبه

(١) ظهرت (٢) العذارى الحسان (٣) هو أمير المؤمنين عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد الهاشمي الأديب الشاعر توفي سنة ٢٩٦ (٤) هو أبو الحسن عبد الله بن محمد الجزار النحوي توفي سنة ٣٢٥ (٥) النسب ذكر الشاعر الحسان بالحس والاختبار عن تصرف أحوال الهوى به (٦) هو عبد الرحمن بن أبي الحسن الجوزي الفقيه جمال الدين الحافظ ينتهي نسبة الى أبي بكر الصديق رضي الله عنه توفي سنة ٥٩٧ (٧) الامام المشهور من أكابر المحققين من أهل السنة

شرفاً وعزاً • وجميع من ينتمى لرحابه حرزا وكنزاً • ولا برحت أحساسُ  
السيم تتعلم من شمائله الزاهرة • والأيام واليالى تنباهى وتفتخر بمحاسن  
فضائله الباهرة

( وكتب أيضا )

سیدی سلمك الله وحيآك • وأسعدنى برؤية حياك • وزاد عنك وعليآك  
وحرس دينك ودنياك • وجمعنى على بساط المسرة وإياك • ولا حرمنى دوام  
لقيامك • ولا برح الدهر مبتسم الثغر بمحاسن معاليك • مباهياً أعصار الأوائل  
بأيامك ولياليك • محلياً أجياد المفاخر بزواهر لآليك • ورد على كتابك الكريم  
مورد إعزاز وتكريم • قبل بعض ما فى الجوانح من الصدى • وأنعشنى ولا  
انتعاش الزهر بما كرهته الندى • وجلا على من البلاغة روضاً غصاً • وأدار  
لدى صفواً من سلاف المحبة محضاً • وهزنى هزة الشوان شوقاً وطرباً • واستفزنى  
بمعجز آياته الحسان عجيباً وعجيباً • ونثر على من محاسن لفظك الحرّ • وكلماتك  
الغرّ • ما يُخجل الدرارى ويفضح الدرّ

كلام كسّمه بهجة الحسن رونقاً هو السحر لابل جلّ قدر أعن السحر

✻ وكتب أيضا ✻

سیدی سلمك الله وحيآك • وأسعدنى برؤية حياك • (وبعد) فقد زاد  
الشوق • وشب عن الطوق • وما حياتى وقد خلقت الوفا لاصحابى • مشغوفاً  
بمخاطبتى أحبابى • حتى انى لما طوّحت<sup>(١)</sup> بنى الأقدار • وساقتنى الى هذه  
الديار • وتعدر علينا المشافهة بالمخاطبة • أحببت أن أستعمل لسان المكاتبة • فما

استقرى القدم • حتى ابتدرت القرطاس والقلم • وحررت لكل واحد كتابا  
كما اتفق وكما جاء • وجالست أنتظر ما يرد من جهتهم صباح مساء • ففهمهم من  
تكرم وأجاب • ومنهم من أمسك عن الجواب • فكنت أبقاك الله أول من  
أجاني من الاخوان

✽ وكتب أيضا ✽

وبعد فلو أن لي من فضل البيان والقدرة على القول ما أصف به بعض  
أشواقى للقيامكم • ومشاهدة نور حياكم • لبلغت النفس من ذلك مناها • وأطلقت  
أعنة البراعة في ميدان البراعة الى مداها • ولكن في شهادة ضميركم الأجل  
ونور فهمكم الأعلى • ما يغنى عن مدّ أظناب الإطناب • والتشبث بأذيال القول  
في هذا الباب وحسبي من المبالغة والاطراء <sup>(١)</sup> أن أقول لكم ان لدى لكم  
من الشوق بقدر ما على لكم من الآلاء • والمستول من فضل الله أن يطوى  
شقة البعاد ويقرب أمد اللقاء • بمنه ويمنه

✽ وكتب أيضا وهو بالاستان في يوم برد كثير الامطار ✽

كتبت اليك والأمطار ساجمة <sup>(٢)</sup> بظلمها <sup>(٣)</sup> ووبلها <sup>(٤)</sup> وعساكر البرد  
والبرد هاجمة بجيلها ورجلها <sup>(٥)</sup> والسماء متلعة بأذيال السحاب • وكأن  
الشمس خافت من الظل فتوارت بالحجاب • والجو مسكني الرداء • عنبري  
الأرجاء • كأنه وعليه ثوب الغيم مزرور • قد وجل <sup>(٦)</sup> من صولة البرد  
فلبس فروة السمور • والغمام أناخ على الافق بكلا كليله <sup>(٧)</sup> وهز من البرق

(١) المدح (٢) سائله (٣) الندى (٤) المطر الكثير (٥) المشاة على أرجاهم (٦)

خاف (٧) بجماعاته

بيض مناصله<sup>(١)</sup> ونشر في الجو طرائق مطارفه<sup>(٢)</sup> وجاد على الأرض  
بتأيده<sup>(٣)</sup> وطارفه • وثقل على كاهل الهواء • كالطير بل جناحه بالماء • وقرب  
حتى كاد يمسك باليدين • ويُعصر بالراحتين • أو كأنه مرآة مذهبة تبدو  
وتخفى • أو جذوة<sup>(٤)</sup> مُتلهمة تُوقد وتطفى • والرعد يهدر بزواجر  
زماجره السحاب فيسبكها • والطير يتلو سطور الندى في طروس الثرى<sup>(٥)</sup>  
فيملها • ويطرب بأفنان<sup>(٦)</sup> الألحان • أفنان<sup>(٧)</sup> البان فيملها ويأنيها • ويقرأ  
على رؤوس الأغصان • أوراده الحسان • فيقريها ويرقيها • وقوس السماء  
يرمى بسهام وبه<sup>(٨)</sup> جنوب الشقائق<sup>(٩)</sup> فيصمها<sup>(١٠)</sup> ويُدْمِئها • والريح  
تمسح أخلاف<sup>(١١)</sup> الغمام فتعريها • وترضع بدرها بنات النبات في حُجُور  
أرضيها • فتربها وتربيها • وترضع بدرها تيجان القضبان وتارة تجعله  
عقوداً في تراقيها<sup>(١٢)</sup> أو دموعاً في أمقيها • وكان الحرّ خاف من بنادق البرد  
ومدافع الرعد • ففرّ الى مصر ونواحيها • وأصبح نزيل من فيها لكرم  
أهلها • وكان غيرها بخلت عليه فلم تقبله عندها ضيفاً • أو غلظ الناس في  
حساب الفصول فظنوا شتاها صيفا

✽ وكتب مفني بك ناصف الى المرعوم الشيخ علي اللبتي ✽

(١) سيوفه (٢) ثياب من خزمربعة والمراد أنه كثير حتى غطى السماء (٣) المال القديم  
والطارف ضده والمراد كثرة مطره (٤) بتثليت الجيم الحجر (٥) الارض (٦) جمع  
فن (٧) الاغصان الناعمة (٨) المطر الكثير (٩) شقائق النعمان نبت أحمر (١٠) يرميها  
ومرادها انه يرميها بالمطر حتى تزهر فتحمر (١١) جمع خلف بالكسر الضرع ومرى الناقة  
يعريها اذا مسح ضرعها لتدر اللبن (١٢) اعناقها

وصل يامولاي الى هذا الطَّرَف • ما خصصت به العبد من الطَّرَف (١)  
 قفص من عنب كاللؤلؤ في الصدف • تتألق عناقيده كأنها من صناعة (النَّجَف)  
 ولعمر الحق انها تحفة من أحلى التحف • لا يُعثرُ على مثلها الا بطريق  
 « الصَّدْف » فقابلناه ائماً بالأفواه • ورشفا بالشفاء • واحنّينا (٢) بقدمه كل  
 الاحتفاء • ولم نفرط في جنبه عند اللقاء • بل حَلَلنا له الحَجِي (٣) وقلنا له  
 أهلاً وسهلاً ومرحباً • وأوسعناه عضاً وثمناً • وتناولناه تجميشاً (٤) وضماً  
 وحفظنا في صدورنا سرّه المكنون • وطويناه في غُضُون (٥) البطون • فطربت  
 من تعاطيه الأرواح • ولا غرّو فهو أصل الرّاح (٦) وانتشينا (٧) ولم نحمل  
 وزراً • وثمنا (٨) ولم ندقّ طعماً مرّاً • فهو كيان مهديه سحرٌ ولكنه  
 حلال • ولعب الآ انه كمال • فان أ كسبت الشمول شاربها قوة في الجنان  
 ونفحت (٩) ذائقها طلاقة في اللسان • فقد سرت في أجسامنا من حرارته  
 شجاعة (لَيْثِيَّة) ودبت في كلامنا من مذاقته فصاحة (علويه) وخلصت  
 الينا منه فوائد لا يحيط بها العلم • ونجمت (١٠) عنه منافع ليس يصحبها إثم  
 فان زعم الأولون أن في الخمر معنى ليس في العنب • فقد تغير الحال في هذه  
 الهدية وانقلب • وانكشف للمتأخرين حقيقة الأمر • أن في العنب معنى  
 ليس في الخمر

وكان الأحرى بهذا العنب أن يُنَاط (١١) بالبحور • أو تُزَيَّن به الصدور

(١) ماترى مليحة (٢) بالغنا في اكرامه وأظهرنا الفرح والسرور (٣) المجال (٤)  
 المغازلة والملاعبة (٥) طيات البطون (٦) الحجرة (٧) سكرنا (٨) سكرنا أيضاً (٩) اعطت  
 (١٠) ظهرت (١١) يعلق

فاهو الا اللؤلؤ لكنه سلم من سجن البحار . وما هو الا الدر لكن ليس فيه صغار (١)

(ومن كنت بحراً له يا علي لا يلقط الدر إلا كباراً)

وما ضره أن ضمه الفقص . حصة من الحصص . فان كريم الطير يودع الأقفاص . والقلب ليس له من حنايا الضلوع خلاص . فلا بدع أن تستقل في حياتها حبات القلوب . ويستمح في جنب حلاوته رصاب (٢) المحبوب . وكان الثرياً لما أخذت شكاه . فغر (٣) الهلال فاه لعنقودها يريد أكله . فهو يطاردها في السماء . ويأخذ عليها الطريق من وراء . وهي تجرى الى الأمام مخافة الألتام . هذا مجرد تشابه في الشكل فكيف بالثريا . لو أشبهته حلاوة ورياً (٤) فله تلك العناقيد ما أشد تألقها . وأصفى ماءها . وأحسن رونقها من كل عنقود تخاله عمود الصبح أحاطت به الدراري . أو غصن البان تعلقت به القماري

فسقى الغيث أرضاً أنبتته . ولا تلب (٥) الدهر عروشاً حملته . وأرضاً عرفتنا بأثمارها حلاوة الجنة . وأبرزت لنا لحة من محاسنها المستكنة . وأنساناً عنها ترمى دمشق (٦) وأزمير . وأنباناً غارسها أن مصر خير مستقر ولا يبتك مثل خبير . وعروشاً كالعروس . تتيه (٧) في الحلبي والملبوس تحسدها المجرة (٨) في السماء . وتود لو تكون لها هذه البهجة والرؤاء (٩)

(١) بضم الصاد الصغير (٢) ريقة (٣) فتح (٤) منظرأ حسناً (٥) لا هدم (٦) عاصمة الشام سميت باسم بانها دمشاق بن كنعان (٧) تبيخت (٨) نجوم كثيرة لا تدرك بمجرد البصر وانما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة بيضاء (٩) بضم الراء حسن المنظر



لازال مولاي يهدى ويُهْدَى • وصنّاعه تُعِيدُ في سنائه وتبدي

وكتب اليه المرحوم الشيخ على البيهقي<sup>(١)</sup> ❦

وبعد فقد وصل كتاب القاضي الفاضل • وأرّج الأرجاء بلطيف  
فواضله وشريف الفضائل • وما كنت أظنّ ان يتحصل من زبينة حمّاره  
حتى رأيت الفاضل سبكه في قوالب شتّى وصاغه • وأتى بما أدهش اللبّ من  
أساليب البلاغة • فتارة عقداً على النحور • وتارة في ميادين الطلب تطارده  
البدور • وأونة دُرّاً مكبراً • ومرة خمراً معبراً • وساعة دوالي (نجفه)  
وساعة غصناً تعلق به الهزار<sup>(٢)</sup> وألفه

تكاثرت الطبّاء على خِرَاشٍ فما يدري خراشٌ ما يصيدُ

عجبالك أيها الفاضل هذا مع اشتغال بالك • واقبالك على مالديك من  
مراعاة عدلك واعتدالك • فكيفلو تفرغت لهذا الأمر • ولاراحة النفس  
اعتصرت من العنقود قدحاً من خمر • وامتطيت<sup>(٣)</sup> طرف اليراع منهجاً  
مناهج الطرس • ودبجت<sup>(٤)</sup> بياض صفحاته بمحاسن حلّي النقس<sup>(٥)</sup> فله  
أنت من بليغ باغ ما يريد • وقلد فرائد آدابه كلّ جيد • وأفاد السحر  
مشوراً في فواضله • وأقام بعوامل أقلامه تنقيف عوامله • وأوجب علينا  
الشهادة له بالسبق • فأذعنّا مسلمين والحق أحقّ • هذا • ولولا أن يقال  
فلان جفاً • وما احتفل بكتاب أخيه ولا احتفى<sup>(٦)</sup> وان كان شبيبي يُلزمني  
ذلك • كما أن شباب (البيك) يسلك به أقوم المسالك • لسرت عي وما

(١) شاعر المعية الخديوية سابقا توفي سنة ١٣١٣ (٢) بفتح الهاء طائر يقال له العنديات

(٣) علوت (٤) نقشت (٥) بكسر النون الخبر «٦» ولا سأل

أشرت • ورأيتُ طَيِّبٍ خَيْرًا لى مما نَشَرْتُ • وجعلت كتاب سيدى فى عنقى  
 تَمِيمَةً <sup>(١)</sup> وروحت النفس تَمِيمًا <sup>(٢)</sup> بمس آياته الكريمة • وقلت كفانى ما أحاط  
 بالعنق من قلائده • حيث العبد لا يبلغ فى الفخامة كمال سيده  
 وهبى قلتُ هذا الصبحُ ليلٌ أيعمى العالمون عن الضياء  
 لا زالت بُرْدُ <sup>(٣)</sup> الترسُّل بيننا مستمرة • ومُدِّد التوصل على جناح  
 التقرب مستقر • ولا برح الجنبُ فى كل بداية • يترقى كما يجب من غاية  
 الى غاية • والسلام

— الفصل الحادى عشر فى الوصاة والشفاعات —

( كُتِبَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِيقُ <sup>(٤)</sup> الى بعض قواد جيشه )

اذا سرت فلا تغفِّ أصحابك فى السيرِ ولا تغضِبهم • وشاور ذوى الآراء  
 منهم • واستعمل العدلَ وابعد عنك الجورَ فانه ما أفلح قومٌ ظلموا ولا  
 نصروا على عدوهم • وإذا لقيتمُ الذين كفروا زحفاً <sup>(٥)</sup> فلا تولوهم الأدبار <sup>(٦)</sup>  
 ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرِّفاً <sup>(٧)</sup> لقتال أو متحيزاً <sup>(٨)</sup> الى فئة فقد  
 بآء بغضبٍ من الله • واذا نصرتهم عليهم فلا تقتلوا شيخاً ولا امرأةً ولا طفلاً  
 ولا تحرقوا زرعاً ولا تقطعوا شجراً ولا تذبحوا بهيمةً الا ما يلزمكم للآكل  
 ولا تغدروا اذا هادتم <sup>(٩)</sup> ولا تنقضوا اذا صالحتم • وستمرُّون على أقوام فى

(١) ما تكتب وتعلق فى عنق الصبي للحرز (٢) تبركا (٣) يريد الرسول (٤)  
 هو عبدالله بن أبى قحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد أول الخلفاء توفى سنة ١٣  
 هجرية (٥) مجتمعين لكثرتهم يزحفون (٦) الانهزام (٧) منقطعا (٨) منضمنا الى جماعة  
 يستنجد بهم (٩) صالحتم

الصَّوَامِعِ رُهْبَانٍ تَرْهَبُوا اللَّهَ فَدَعَوْهُمْ وَمَا انْفَرَدُوا إِلَيْهِ وَارْتَضَوْهُ لَا نَفْسَهُمْ  
فَلَا تَهْدُمُوا صَوْمَعَهُمْ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ وَالسَّلَامُ

— وَمِنْ رِسَالَةِ عُمَرَ بِمَنْحِ الْخَطَابِ —<sup>(١)</sup> إِلَى بَعْضِ قَوَادِمِهِ —

أما بعد فإني أوصيك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال  
فإن تقوى الله أفضل العدة<sup>(٢)</sup> على العدو وأقوى المكيمة في الحرب • وأن  
تكون أنت ومن معك أشدَّ احتراساً من المعاصي منكم من عدوكم • فإن  
ذُنُوبَ الْجَيْشِ أَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ • ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوةٌ  
لأنَّ عِدَدَنَا لَيْسَ كَعِدَدِهِمْ وَلَا عُدَّتُنَا كَعُدَّتِهِمْ فَإِنْ اسْتَوَيْنَا فِي الْمَعْصِيَةِ كَانَ لَهُمْ  
الْفَضْلُ عَيْنًا فِي الْقُوَّةِ • وَاللَّاتُصَّرَ عَلَيْهِمْ بِطَاعَتِنَا لَمْ نَقْلِبْهُمْ بِقُوَّتِنَا • وَاعْلَمُوا  
أَنْ عَلَيْكُمْ فِي سَيْرِكُمْ حِفْظَةً مِنَ اللَّهِ يَعْمَلُونَ مَا تَفْعَلُونَ • فَاسْتَحْيُوا مِنْهُمْ وَاسْأَلُوا  
اللَّهَ الْعَوْنَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ كَمَا تَسْأَلُونَهُ النَّصْرَ عَلَى عَدُوِّكُمْ • وَأَقِمَّ بَيْنَ مَعَكَ فِي  
كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً حَتَّى تَكُونَ لَهُمْ رَاحَةً يُحْيُونَ فِيهَا أَنْفُسَهُمْ وَيَرْمُونَ  
أَسْلِحَتَهُمْ وَأَمْتَعَتَهُمْ وَنَحَّ مَنَازِلَهُمْ عَنْ قُرَى أَهْلِ الصَّلْحِ وَالذَّمَّةِ فَلَا يَدْخُلُهَا  
مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا مَنْ تَشَقَّ بِهِ • وَلِيَكُنْ مِنْكَ عِنْدَ ذُنُوبِكَ مِنْ أَرْضِ الْعَدُوِّ  
أَنْ تُكْثِرَ الطَّلَاعَ وَتُبْتَ السَّرَايَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ثُمَّ أَذْكَرِ أَحْرَاسَكَ عَلَى عَسْكَرِكَ  
وَتَيْقِظَ مِنَ اللَّيَالِي جِهْدَكَ • وَاللَّهُ وَلِيٌّ أَمْرِكَ وَمَنْ مَعَكَ • وَوَلِيَّ النَّصْرِ  
لَكُمْ عَلَى عَدُوِّكُمْ

— وَكُتِبَ الْجَامِعُ —

(١) أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ينتهى نسبه الى

لؤي بن غالب قتل سنة ٢٣ (٢) ما يعده الانسان لحوادث الدهر

أما بعد فان فلاناً أسبابه متصلة بنا • يلزمنا ذمامه وبلوغ موافقته من أيديك عندنا . وأنت لنا موضع الثقة من مكافأته فأولنا فيه ما يعرف به موقعنا من حسن رأيك ويكون مكافأة لحقه علينا

✽ وكتب عبد الحميد به بحمى الى بعضنا ✽

حق موصل كتابى عليك كحقه علىّ اذ جعلك موضعاً لأمه ورأى أهلاً لحاجته . وقد أنجزت حاجته • فصدق أمه

✽ وكتب أبو الفضل بربيع الزمان السمرقانى الى ابنه احمد ✽

أنت ولدى مادمت والعلم شأنك • والمدرسة مكانك • والمحببة حليفك والدفتري أليفك . فان قصرت ولا إخالك <sup>(١)</sup> فغبرى خالك • والسلام

✽ وممها وصية ابنه سعيد المغربي لاسه وقره أراد السفر ✽

أودعك الرحمن فى غربتك	مرتقياً رُحماء فى أوبتك
فلا تظن حبل النوى أننى	والله أشتاق الى طلعتك
وأختصر التوديع أخذاً فما	لى ناظره يقوى على فرقتك
واجعل وصاتى نصب عين ولا	تبرح مدى الأيام من فكرتك
خلاصة العمر التى حنكت	فى ساعة زفت الى فطنتك
فلتجاريب أمور اذا	طالعتها تشخذ من غفلتك
فلا تم عن وعيها ساعة	فإنها عون الى يقظتك
وكل ما كابدته فى النوى	إياك أن يكسر من هميتك

فليس يدري أصل ذى غربة  
وامش الهونينا مظهراً عفة  
وانطق بحيث العي مستقبخ  
وليج على رزقك من يابه  
ووقف كلاً حقه وتكن  
وحينما خيمت فاقصد الى  
ولرزايا وثبة مالها  
ولا نقل أنسلم لي وحدتي  
ولتجعل العقل محكاً وخذ  
واعتبر الناس بألفاظهم  
كم من صديق مظهر نصحه  
ايك أن تقر به انه  
وانم نمو النبت قد زاره  
ولا تضيع زمناً ممكناً  
والشر مهتما استطعت لآتية  
وانما تعرف من شيمتك  
وابغ رضا العين عن هيئتك  
واصمت بحيث الخيز في سكتك  
واقصد له ما عشت في بكرتك  
تكبر عند الفخر من حدتك  
حجة من ترجوه في نصرتك  
الا الذي تدخر من عدتك  
فقد تقاسى الذل في وحدتك  
كلاً بما يظهر في تقدتك  
واصحب أخيراً غب في حجتك  
وفكره وقف على عثرتك  
عون مع الدهر على كرتك  
غب الندى واسم الى قدرتك  
تذكاره يد كي لظى حسرتك  
فانه حور على مهجتك

يا بني الذي لا ناصح له مثلي ولا منصوح لي مثله قد قدمت لك في  
هذا النظم ما ان اخطرت به بخاطرك في كل اوان رجوت لك حسن العاقبة ان  
شاء الله تعالى وان اخففه منه للحفاظ واعلق بالفكر واحق بالتقدم قول الاول

يزين الغريب اذا ما اغترب  
ثلاث فمتهن حسن الادب  
وثانية حسن اخلاقه  
وثالثة اجتناب الربيب

واصغ يائى الى البيت الذى هو يتيمة الدهر ووسم الكرم والصبر  
ولو أن أوطان الديار نبت بكم لسكنتم الاخلاق والآداب  
اذ حسن الخلق أكرم نزيل والادب أرحب منزل ولتكن كما قال  
بعضهم فى أديب متعرب وكان كما طراً على ملك فكانه معه ولد. واليه قصد غير  
مستريب بدهره ولا منكر شيئاً من أمره واذا دعاك قلبك الى صحبة من  
أخذ بمجامع هواه فاجعل التكلف له سلماً وهب فى روض أخلاقه هبوب  
النسيم وحل بطرفه حلول الوسن وانزل بقلبه نزل المسرة حتى يتمكن  
لك ودأده ويخلص فيك اعتقاده وطهر من الوقوع فيه لسانك وأغلق سمعك  
ولا ترخص فى جانبه لحسود لك منه يريد إعادك عنه لمنفعة أو حسود له  
يعار لتجده بصحبتك ومع هذا فلا تغتر بطول صحبته ولا تتمهد بدوام  
رقده فقد يتهه الزمان ويتغير منه القلب واللسان. وانما العاقل من جعل عقله  
معياراً وكان كالمرآة يلقي كل وجه بمثاله. وفى أمثال العامة من سبقك بيوم  
فقد سبقك بعقل فاحذ بأمثله من جرّب واستمع الى ما خلد الماضون بعد  
جهدهم وتعبهم من الاقوال فانها خلاصة عمرهم وزبدة تجاربهم ولا تتكل  
على عقلك فان النظر فيما تمب فيه الناس طول أعمارهم وابتاعوه غالياً بتجار بهم  
يربحك ويقع عليك رخيصة وان رأيت من له عقل ومروءة وتجربة فاستفد  
منه ولا تضع قوله ولا فعلاه فان فيما تلقاه تلقيحاً لعقلك وحثاً لك واهتداءً  
وليس كل ما تسمع من أقوال الشعراء يحسن بك أن تتبعه حتى تتدبره فان  
كان مؤافقاً لعقلك مصلحاً لحالك فراع ذلك عندك والا فانيدته بند النواة فليس  
لكل أحد يتبسّم ولا كل شخص يكلم ولا الجود مما يعم به ولا حسن الظن

وطيبُ النفسِ مما يعاملُ به كلُّ أحدٍ وللهِ درُّ القائلِ

ومالى لا اوفى البرية قسطنها  
على قدر ما يعطى وعقلى ميزان  
وياك ان تعطى من نفسك الا بقدر فلا تعامل الذون بمعاملة الكف  
ولا الكف بمعاملة الاعلى ولا تضع عمرك فيمن يعاملك بالمطامع ويثيبك  
على مصلحة حاضرة عاجلة بغائبة آجلة ولا تجف الناس بالجملة ولكن يكون  
ذلك بحيث لا يلحق منه ملل ولا ضجر ولا جفاء فتى فارقت احدا فعلى  
حسنى فى القول والفعل فانك لا تدري هل انت راجع اليه فذلك قال الاول  
(ولما مضى سلم بكيت على سلم) وياك والبيت السائر

وكنت اذا حلت بدار قوم رحلت بحزبية وتركت عارا

واحرص على ما جمع قول القائل ثلاثة تبقى لك الود فى صدر اخيك  
ان تباداه بالسلام • وتوسع له فى المجلس • وتدعوه بأحب الاسماء اليه • واحذر  
كل ما بينه لك القائل كل ما تغرسه تجنيه الا ابن آدم فاذا غرسه يقلعك  
وقول الآخر ابن آدم ذئب مع الضعف اسد مع القوة وياك ان تثبت على  
حجة احد قبل ان تطيل اختباره • ويحكي ان ابن المقفع خطب من الخليل  
حجته فجاوبه ان الصحبة رق ولا اضع رقى فى يدك حتى اعرف كيف  
ملكتك واستملم من عين من تعاشره وتفقد فى فلتات الالسن وصفحات  
الأوجه ولا يحملك الحياء على السكوت عما يضرك ان لا تبينه فان الكلام  
سلاح السلم وبالانين يعرف ألم الجرح واجعل لكل امر اخذت فيه  
غاية تجعلها نهاية لك

وخذ من الدهر ما آتاك به من قر عيناً بعيشه نفعه

اذ الأفكار تجلب الهموم • وتضاعف الغموم • وملازمة القطوب عنوان  
المصائب والخطوب • يستريب به صاحب • ويشمت العدو والمجانب • ولا تضر  
بالوساوس الا نفسك • لأنك تضر بها الدهر عليك • والله در القائل

اذا ما كنت للاحزان عوناً عليك مع الزمان فمن تلوم  
مع انه لا يرد عليك الغائب الحزن • ولا يرعى بطول عتبك الزمان  
ولقد شاهدت بغير ناطة شخصاً قد ألقته الهموم • وعشقتة الغموم • ومن صغره  
الى كبره لا تراه أبداً خلياً من فكرة حتى لقب بصدر الهم • ومن أعجب  
مارأته منه انه يتسكد فى الشدة • ولا يتعلل بأن يكون بعدها فرج  
ويتكد فى الرخاء خوفاً من أن لا يدوم ويُنشد

« توقع زوالاً اذا قيل تم » وينشد « وعند التناهى يقصر المتطول »

وله من الحكايات فى هذا الشأن عجائب ومثل هذا عمره محسور يمر  
ضياء ومضى رفعت الزمان الى قوم يذمون من العلم ما تحسنه حسداً لك  
وقصداً لتصغير قدرك عندك وتزهيداً لك فيه فلا يملك ذلك على أن  
تزهى فى علمك وتركن الى العلم الذى مدحوه فتكون مثل الغراب الذى  
أعجبه مشى الحجة فرام أن يتعلمه فصعب عليه ثم أراد أن يرجع الى مشيه  
ففسده فبقى مخجل المشى كما قيل

ص  
ع  
wa D

ان الغراب وكان يمشى مشيةً فيما مضى من سالف الأجيال  
فأصابه ضرب من العقاب فأصابه ضرب من العقاب  
فأضل مشيته وأخطأ مشهاً فلذلك كنهوه أبا مير قال

ولا يفسد خاطر من جعل يذم الزمان وأهله • ويقول ما بقى فى الدنيا



كريم ولا فاضل ولا مكان يُرتاح فيه فإن الذين تراهُم على هذه الصفة أكثر ما يكونون ممن صحبه الحرمان واستحققت طلعته للهوان وأبرموا على الناس بالسؤال ففتوهم وعجزوا عن طلب الأمور من وجوهها فاستراحوا الى الوقوع فى الناس وأقاموا الأعدار لأنفسهم بقطع أسبابهم ولا تُزل هذين البيتين من فكرك

لن إذا ما نلت عزًّا فأخو العزِّ يلينُ

فإذا نابك دهرٌ فكما كنت تكونُ

والأمثال تُضرب لذى اللبِّ الحكيم • وذو البصر يمشى على الصراط  
المستقيم • والفطن يفتع بالقليل • ويستدل باليسير • والله سبحانه خليفى  
عليك لا ربَّ سواه

✽ ركب عبر الله بما فى كبرى ✽

رافع هذا الرقيم • الى حمى المقام الكريم • يذكر ان مسألته طال  
فيها المدى<sup>(١)</sup> وبقى فى انتظارها على مثل رعوس المدى<sup>(٢)</sup> ويشكو من الفقر  
المُدقع<sup>(٣)</sup> والضَّرَّ المُنْجِع • ما أخرج<sup>(٤)</sup> صدره وأخرج عنه صبره  
وأشرف به على اليأس • والاستسلام لمخالب البأس • لولا أمل فى مولاى يُبقى على  
حوبائه<sup>(٥)</sup> ويُشر<sup>(٦)</sup> تذكاره ميت رجائه • فهو أولى من تعطف عليه عواطف  
كرمه • وتعطف اليه جياذ هممه • وأرجو أن يحقق مولاى فى تلك الشيم  
الكريمة ما أمله واهدى من مزيد الثناء أتمه وأمله

(١) الغاية (٢) جمع مدية بتثنية الميم السكين العظيم (٣) المصق بالدعاء التراب وهو

كناية عن شدة الفقر (٤) أضافة (٥) نفسه (٦) يحى

﴿ وكتب أيضا ﴾

أبدأ بالتحية والتسليم • مع مزيد التبجيل والتعظيم • وأرجو الاصفاء لما يُنهيهِ حامل هذا الرقيم • وأن يشمله النظر الكريم • وهو من السادة الأبرار • الصالحين الاخيار • ولولا اني في انتظار بعض السادة الأجداد • بناء على سالف ميعاد • لقضيت من التشرف بلقائكم المراد • فالأمل أن تشمله العناية • لازلم لكل خير مبدءاً وغاية

﴿ الفصل الثاني عشر في التنصل والتبرؤ ﴾

( كتب ابن الرومي الى القاسم ابن عبيدالله )

ترَفَع عن ظُلمى إن كنتُ بريئاً • وتفضل بالَعفو إن كنتُ مُسيئاً فوالله  
انى لأطلبُ عفو ذنبٍ لم أجنه وأُتمسُ الإقالة مما لا أعرفه لتزداد تطوّلاً  
وأزداد تدلّلاً • وأنا أُعيدُ حالى عندك بكرمك من واشٍ يكيدها • وأحرُسها  
بوفائك من باغٍ يُحاولُ إفسادها • وأسألُ الله تعالى أن يجعل حظى منك  
بقدر وُدّى لك • ومحلى من رجائك بحيث أستحق منك

﴿ وكتب آخر الى بعضهم ﴾

أنتَ أعزك الله أعلم بالَعفو والعقوبة من أن تجازينى بالسوء على ذنب  
لم أجنه بيدٍ ولا لسان بل جناه على لسان واشٍ فأما قولك إنك لا تُسهلُ  
سبيل العذر • فأنت أعلم بالكرم وأرعى لحقوقه • وأقمن<sup>(١)</sup> • بالشرف وأحفظ  
لدِمته من أن تردَّ يدَ مؤمِّلكِ صَفراً<sup>(٢)</sup> من عفوك اذا التمسهُ • ومن عذرك

إذا جعل فضلك شافعاً فيه وذريعة <sup>(١)</sup> له

### ✽ وكتب بربيع الزمان السامعاني ✽

وياعزُّ <sup>(٢)</sup> أن واشٍ وشي بي عندكم فلا تمهليه أن تقولى له مهلاً  
 كما لو وشى واشٍ بعزة عندنا لقلنا تر حزح لاقربياً وولاً أهلاً  
 بلغنى أطال الله بقاء الشيخ أن قيضة <sup>(٣)</sup> كلبٍ وافته بأحاديث لم يعرِها  
 الحق نوره • ولا الصدق ظهوره • وأنه أدام الله عزه أذن لها على محارة <sup>(٤)</sup>  
 أذنه وفسح لها فناءً <sup>(٥)</sup> ظنه • ومعاذ الله أن أقولها وأستجيز معقولها • بل قد  
 كان يبنى وبين الشيخ الفاضل عتابٌ لا ينزل كنفه ولا يُحدِّف <sup>(٦)</sup> وحديثه  
 لا يتعدى النفس وضميرها • ولا يعرف الشفة وسميرها • وعز بدة <sup>(٧)</sup>  
 كعر بدة أهل الفضل • لا تتجاوز الدلال والإدلال • ووحشة لا يكشفها  
 عتاب لحظة • كعتاب جحظة <sup>(٨)</sup> فسبحان من ربى هذا الأمر حتى صار  
 أمراً • وتأبط شرّاً <sup>(٩)</sup> وأوجب عذراً • وأوحش حراً • سبجان من  
 جعلنى فى جنب العدو أشيم <sup>(١٠)</sup> بارقته • وأستجلى صاعقته • وأنا المساء إليه  
 والمجنئ عليه • لكن من بلى من الأعداء بمثل ما بليت • ورُمى من الحسد

(١) وسيلة (٢) البيتان لكثير بن عبد الرحمن صاحب عزة بنت جميل (٣) القطعة  
 من العظم (٤) جوف الأذن (٥) الفسحة التى تكون امام الدار ومراده وسع الظنون بما  
 حكته له (٦) يجحد (٧) اساءة السكران الى جليسه (٨) هو أبو الحسن احمد بن جعفر بن  
 موسى المعروف بجحظة البرمكى النديم وجحظة لقب غلب عليه لقبه به ابن المعتز ومن عتابه  
 للزمان قوله

أصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الأخلاق من اسلافهم  
 (٩) حمل الشر تحت ابطه وتهاى له (١٠) أنظر وهو خاص بروية البرق

بما رُميت • ووقف من التَّوْحُدِّ وَالْوَحْدَةِ حيث وَقَفَتْ • واجتمع عليه من  
المكاره ما وصفت • اعتذرَ مظلوما • وضحك مشتوما • ولو علم الشيخ عدد  
أولاد الحسد • وأبناء الغدِّ (١) بهذا البلد • ممن ليس له همٌّ إلا في سعيه  
أو شكايته • أو حكاية أو نكايته • لَضَنَّ (٢) بعشرة غريب إذا بدر • (٣) وبعيد  
إذا حَضَرَ • ولسان مجلسه عمن لا يصونه عما رَقِيَ إليه فهنئى قد قلتُ ما حكى  
أليس الشَّتمُ من أسمعَ والجاني من بَلَغَ • فلقد بلغَ من كيدِ هؤلاء القومِ  
أنهم حين صادفوا من الأستاذ نفساً لا تُستَفزَّ • وجبلاً لا يهزُّ • وشوا إلى  
خدمه بما أرتثوا (٤) نارهم وردَّ على ما قالوه فابلثت أن قلت

وان تك حربُ بين قومي وقومها فإني لها في كلِّ نائبةٍ سلِّم (٥)

وليعلم الأستاذ أن في كبد الاعداء متى جمره • وان في أولاد الزناء  
عندنا كثرة • وقصاراهم (٦) نارٌ يشبُّونها • وعقرب يدبُّونها • ومكيدةٌ  
يطلبونها • ولولا أن العذرَ إقرارٌ بما قيل • وأكره أن أستقبل (٧) لبسطت  
في الاعتذار شاذراً وأنا (٨) ودخلت في الاستقالة ميداناً • لكنه أمر لم أضغ  
أولَه • فلم أذارك آخره

### ✽ وكتب بعضهم ✽

انى فيما أعاطى من مدحك • كالخبز عن ضوء النهار الزاهر • والقمر

(١) جمع غدة كل قطعه لحم صلبة تحدث عن داء بين الجلد واللحم (٢) بخل (٣) أسرع  
(٤) أضرموا وأوقدوا (٥) مسالم (٦) غاية جهدهم (٧) اطلب الاقالة وهي المساحة (٨)  
بفتح الذال بناءً معلوم من جدار البيت الحرام وهو الذى ترك من عرض الاساس خارجاً  
ويسمى تازيراً لانه كالازار للبيت وهذا اللفظ مولد وليس من كلام العرب

الباهر • الذى لا يخفى على كل ناظر • وأيقنت انى حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية • فانصرفت من الثناء عليك • الى الدعاء لك ووكلت الأخبار عنك الى أعلم الناس بك

### ﴿ مطالبات متفرقة ﴾

( كتبت الدولة العلية العثمانية الى احدى الدول الأوربوية )

أيها الوزير الانغم إن لفظة ( تقسيم تركيا ) إفك<sup>(١)</sup> لا يفوه به عاقل ولا يتصوره انسان . تكاد تنفطر<sup>(٢)</sup> له السماء دهشة • وترج له الارض وحشة بل تحر دونه الجبال . وتفكّ عنده الآمال • كأن أوربا تستطيعه ولكنها لم تفعله ولن تفعله • ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا<sup>(٣)</sup> ( فقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزع الملك ممن تشاء وتُعز من تشاء • وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير ) تقسيم تركيا كلمة ليست أكبر من أوربا فقط بل هى أكبر من منظومة هذا العالم الشمسى الذى تراه أو تسمع به ان كنت لاتراه فلا يليق أن يفوه به الافم القدرة الإلهية ( القائم على كل نفس بما كسبت والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ) تقسيم تركيا ربما يكون ولكن متى يكون • يكون حينما يتحلّى وجه البسيطة بدمنا الطاهرة الزكية • يوم ترى الارض لابسة تلك الحلة الأرجوانية •<sup>(٤)</sup> الثمينة حيث تمشى الدماء على فيروزج الفضاء محاطة كواكب الوجود بكتائب جنود العدم المطلق لا أرض لمن تقل ولا سماء لمن تظل • ولا قائم موجود • ولا دائم مقصود

(١) كذب (٢) تنشق (٣) معضدا ومعينا (٤) قانية حمراء وأرجوانية نسبة الى

الارجوان معرب اراغون بالفارسية صبغ أحمر

هناك تتحدّثُ شياطين الخيال • في أنديّة المحال • بحديث ذلك التقسيم  
المشئوم • ولا من سميع ولا من مجيب • فالويلُ ثم الويل يوم ذلك التقسيم  
الموهوم • والثُبُور<sup>(١)</sup> ثم الثُبُور إذا نزلت السماء بقضاء ذلك الهول المقسوم  
ان في ذلك لبلاغا لقوم يتفكرون

### ✽ وكتب عبد الله بأسا فكبرى ✽

سلام تَسْفِر<sup>(٢)</sup> في سماء الوداد أنواره • وتزهر في حدائق المحبة والاتحاد  
أزهاره • وثناء يزدري نسيم الصبا والقبول • ودعاء ترفعه أ كف الاخلاص  
الى أبواب القبول • وبعد فأما تشوّقي لحضرتكم فانه يقلُّ في تقريره البيان  
ويكَلِّ من تحريره البنان

### ( وكتب أيضا )

سلام من الله يَحْفُ نَدِيكَ<sup>(٣)</sup> ولا يزال مدى الدهر نَجِيكَ<sup>(٤)</sup> وبعد  
فقد ورد على أثرُ يرَاعَتِكَ<sup>(٥)</sup> المشتمل من حسن البلاغة على حسن براعتك  
فوصفني ببعض حلاك • وما هو من خصائص علاك • ولا غرو في أن المرأ مرآة  
أخيه • يروى أوصاف نفسه فيه • وأدار على رحيق<sup>(٦)</sup> أدبك الغرّ • ورقيق  
لفظك الحرّ • سُلَاقَةً<sup>(٧)</sup> مزاجها لُطْفِكَ • وظرفها ظَرْفِكَ • وكرمها كرم  
طباعتك • وعاصرها بنان يرَاعِكَ<sup>(٨)</sup>

### ✽ وكتب أيضا ✽

الشوق الى لُقياكم • واجتلاء نور محياكم • تَصْغُف عن نقله حمام الرسائل

(١) الويل والهلاك (٢) تظهر (٣) مكان اجتماع الناس (٤) مناجيك (٥) القلم  
(٦) صفوة الحمر (٧) الحجرة (٨) البنان الاصابع والبراع الاقلام

ولا يحتاج في اثباته للحجج والدلائل . فالله يطوى شقة البين . ويُقرُّ بكم العين  
ويعتني بقاءكم . وطيب لقاءكم

### \* وكتب أيضا \*

بعد سلام يغازل عيون الغزال . ويستميل بعذوبته عذابات<sup>(١)</sup> البان  
وتحية تَلدُّ بها المسامع . ويَطْرَبُ بها السامع . وأشواق تَجَلِّ عن الحصر  
والحدِّ . وتفوق غاية الاحصاء والعدِّ . وسؤال عن الباهر . وعزيز المزاج  
الزاهر . الى حضرة من سما سماء المعالي . وتعالى طالعُ سعوده عن غرة البدر  
العالى . وتحت بمدائح محامده الأيام والليالي . وازدري ببدائع فرائد قلائده  
الآلى . رعا الله ووقاه . وحفظه وأبقاه

### \* وكتب سماحة السيد توفيق البكرى \*

كتابي الى السيد الأجل . وأنا أحمد الله اليه . وأدعوه أن يُديم  
النعمة والسلامة عليه . وبعدُ فلما اعترمتُ على الرحلة هذا العام . الى قبة  
السلام . ودار خلافة الإسلام . وفارقت مصرَ وساكنها . وأرباضها<sup>(٢)</sup>  
ومواطنها . رَكِبْتُ سفينةَ عدوئية<sup>(٣)</sup> الى الثغور الفرنجية . فسرت في  
خضم<sup>(٤)</sup> عجَّاج . مُتَطَمِّمُ الأمواج . له دوى . من جرِّ جرة<sup>(٥)</sup> الآذَى<sup>(٦)</sup>  
أخضر الجلد . كأنه إفرند<sup>(٧)</sup> تصطبَّب<sup>(٨)</sup> فيه التينان<sup>(٩)</sup> وتجرى في جوفه  
الدعاميص<sup>(١٠)</sup> والحيتان . اذا مازجه الأصيل<sup>(١١)</sup> بالعشى . خلتُه

(١) الاشجار (٢) مساكنها (٣) نسبة الى قرية عدولى بالبحرين (٤) البحر (٥) الصوت  
(٦) الموج (٧) جوهر السيف (٨) تختلط أصواتها (٩) جمع نون الحوت (١٠) جمع  
دموص ودودة لها رأسان ترى في الماء اذا قل (١١) الوقت بعد العصر حتى تغرب الشمس

كُسِّرَتْ<sup>(١)</sup> عليه الحُلَى • أو مَزِجَ بِالرَّحِيقِ<sup>(٢)</sup> القَطْرُ<sup>(٣)</sup> بِلَى<sup>(٤)</sup> • وان لاحت به  
 نجوم السماء • خلته صفائح من فضة بيضاء • سُمرت بمسامير صغار • من  
 نُضار<sup>(٥)</sup> وأخذت السفينة تشقُّ عُبابه<sup>(٦)</sup> وتَفْلُقُ حَبَابَه<sup>(٧)</sup> بين ريح  
 رُخاء<sup>(٨)</sup> أو زَعَزَعَ<sup>(٩)</sup> هَوَاجَ<sup>(١٠)</sup> فهي تارة في طريق مُعَبَّد<sup>(١١)</sup> وميث<sup>(١٢)</sup> مُسَرَّد<sup>(١٣)</sup>  
 وطوراً فوق حَزَنٍ<sup>(١٤)</sup> وقَرَدَدٍ<sup>(١٥)</sup> أو على صَرَحٍ<sup>(١٦)</sup> مُمَرَّدٍ<sup>(١٧)</sup>  
 وكان معنا في الفلك • رَهَطَ من العرب والترك • فكنا نتوارد معهم في  
 جواب<sup>(١٨)</sup> الأخبار • وطُرف<sup>(١٩)</sup> الأحاديث والأسفار<sup>(٢٠)</sup> ما يُزرى<sup>(٢١)</sup>  
 بالمنهل العذب • واللؤلؤ الرطب • الى أن يميل ميزان النهار • وتَفَرَّقَ  
 ذكاه<sup>(٢٢)</sup> في البحار • ويمسى الكون من السواد في لبوس<sup>(٢٣)</sup> حديد • أو  
 لباس حداد وتَبْرُقُ نجوم السماء • في أكناف الظلماء • كأنها سِكَك<sup>(٢٤)</sup>  
 دلاص<sup>(٢٥)</sup> أو فَلَاقَ رِصَاص • أو عيون جراد • أو جمرته في خلال رماد  
 أو دُرٌّ في بَحرٍ أو ثُقوب في قبة الدِّيْنُجُور<sup>(٢٦)</sup> يلوح منها النور • ويبدو  
 الهلال كأنه خنجر من ضياء • يشقُّ طيالس الظلماء • أو قِلادة • أو

(١) ردت ووضعت (٢) الحمر (٣) بضم القاف وتسكين الطاء وضم الراء وتشديد الباء  
 الحمر المنسوب الى قطر بل موضع بالعراق (٤) الذهب (٥) بضم العين الموج (٦)  
 بفتح الحاء ما يعلو الماء (٧) بضم الراء الريح اللينة (٨) بفتح الزاين الريح الشديدة (٩)  
 بفتح الهاء الريح القوية تقلع الاشجار والبيوت (١٠) مذل ومسهل (١١) جمع ميثاء الارض  
 السهلة (١٢) منتظم لاصعوبة فيه (١٣) الارض الصعبة (١٤) الارض المرتفعة الغليظة  
 (١٥) القصر (١٦) مرد البناء ملسه حتى صار ناعماً (١٧) الاخبار الطارئة (١٨) المحاسن  
 (١٩) الاحاديث وأصله لاحاديث الليل (٢٠) يعيب ويحقر (٢١) بضم الدال ممنوعة من  
 الصرف اسم للشمس (٢٢) بفتح اللام الدرع (٢٣) جمع سك المسمار (٢٤) بكسر الدال  
 الذي يبرق ويلمع (٢٥) الظلام



دُمْلَج (١) غَادَةٌ (٢) أَوْ سِنَانٌ (٣) لَوَاهِ الضَّرَابِ • أَوْ اللَّيْلِ فَيْلٌ • وَهُوَ نَابٌ • فَنَأْخُذُ  
 مَجْلَسًا نَسَمُهُ (٤) الْكَافُورُ • وَأَرْضُهُ عِنْدَ مَذْرُورٍ (٥) رُقَّتْ فِيهِ زَرَابِيُّ مَبْثُوثَاتٍ  
 (٦) وَمَنَابِذُ (٧) وَحُسْبَانَاتٍ (٨) وَأَمْطَاطٌ (٩) مَفْرُوشَةٌ • وَبُسْطٌ مَنَقُوشَةٌ  
 بَسْطٌ أَجَادُ الرَّسَمِ صَانِعُهَا وَزَهَا عَلَيْهَا النَّقْشُ وَالشَّكْلُ  
 فَيَكَادُ يُقْطَفُ مِنْ أَزْهَارِهَا وَيُكَادُ يَسْقُطُ فَوْقَهَا النَّحْلُ  
 وَحَوْلُهُ شَمُوعٌ تَزْهَرُ • وَأَضْوَاءٌ تَبْهَرُ (١٠) وَقَدْ دَارَتْ عَلَيْهِ سَقَاةٌ (١١)  
 كَجَمَاعٍ (١٢) الثَّرِيًّا (١٣) بِأَقْدَاحِ الْحَمِيَّا (١٤) وَأَكْوَابٍ (١٥) الْفَانِيذِ (١٦) الْمَرْوَقِ  
 وَقَوَارِيرٍ (١٧) الْجَلَّابِ (١٨) الْمُصْفَقِ (١٩) شَمِّ تَحْيِ قَيْنَةٍ (٢٠) فِي يَدِهَا نَائٌ • كَانَهُ  
 صُورُ اسْرَافِيلَ يُحْيِي الرُّفَاتَ (٢١) وَيُنَشِّرُ (٢٢) الْأَمْوَاتَ • حَتَّى إِذَا بَدَأَ الضِّيَاءُ  
 كَابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّمِيَاءِ (٢٣) دَخَانًا الْمُضْجَعِ • لِنَهْجَعِ • وَهَلَمْ جَرًّا (٢٤) فِي أَيَّامِنَا  
 الْآخِرَى إِلَى أَنْ وَطْنَا (٢٥) أَرْضَ الْقَوْمِ • بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَبَعْضَ يَوْمٍ • فَلَمَّا  
 أَضْحَتْ مَرَأَى عَيْنٍ • كَبَّرْنَا تَكْبِيرَ ابْنِ الْحُسَيْنِ  
 كَبَّرْتُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ وَوَلَيْسَ فِيهَا الْمَشْرِقُ

(١) بَكْسَرُ الدَّالِ وَزَنُ دَرَاهِمٍ أَوْ بَضْمَاهُمَا مَعَ ضَمِّ اللَّامِ حَلَى النِّسَاءِ يَلْبَسْنَهُ فِي أَيِّدِيهِنَّ (٢) الْمَرْأَةُ  
 النَّاعِمَةُ لَيْتَةُ الْإِعْطَافِ (٣) حَدِيدَةُ الرَّمْحِ (٤) نَسِيمَةٌ (٥) مَنَشُورٌ (٦) مَنَشُورَاتٌ  
 (٧) جَمْعُ مَنْبِيذَةٍ وَزَنُ مَكْنَسَةِ الْوَسَادَةِ الَّتِي يَتَكَأُ أَوْ يَنَامُ عَلَيْهَا (٨) جَمْعُ حَسْبَانَةِ الْوَسَادَةِ  
 الصَّغِيرَةِ الَّتِي يَتَكَأُ عَلَيْهَا أَيْضًا (٩) جَمْعُ تَمَطُّ ثَوْبٍ مِنْ صُوفٍ يَطْرَحُ عَلَى الْهُودُجِ ذُو لَوْنٍ مِنْ  
 الْأَلْوَانِ (١٠) تَزْهَرُ وَشَهْرٌ كَلَاهَا بِمَعْنَى تَضَى وَبَاهِمَا مَع (١١) جَمْعُ سَاقٍ (١٢) بِالضَّمِّ مَجْمَعٌ  
 وَانْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَصَرَدَهُ الْعُلَمَانُ (١٣) سَبْعَةٌ كَوَاكِبٌ مَنضَمَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (١٤)  
 الْحُمْرُ وَالْمَرَادُ الشَّرَابُ (١٥) جَمْعُ كُوبِ السُّكُوزِ الْمُسْتَدِيرِ الرَّأْسِ لَا عُرُودَ لَهُ أَوْ لَا خَرْطُومَ  
 (١٦) نَوْعٌ مِنَ الْحَلْوَاءِ فَارِسِيٍّ مَعْرَبٌ بِأَنْبِيذٍ (١٧) جَمْعُ قَارُورَةٍ مَا يُوَضَعُ فِيهَا الشَّرَابُ مِنْ  
 الزَّجَاجِ (١٨) مَاءُ الْوَرْدِ فَارِسِيٍّ مَعْرَبٌ (١٩) الْمَرْوَقُ الصَّافِي (٢٠) الْمَغْنِيَّةُ (٢١) الْحَطَامُ الْبَالِي  
 وَالْمَرَادُ الْأَمْوَاتُ (٢٢) يُحْيِيهَا (٢٣) فِيهَا لَمْبِي وَهُوَ سَوَادُ الشَّفَةِ (٢٤) مِنْهَا اتِّصَالُ الْأَمْرِ  
 وَاسْتِدَامَتُهُ (٢٥) دَخَلْنَا

وراقنا مارأنا من عمران وحضارة • ورُقْهَيْيَّةٌ <sup>(١)</sup> وشارة <sup>(٢)</sup> وزراعة  
 وصناعة وتجارة • وضخامة سلطان • وعِظْمُ بُنيان وجواد كالأودية بين الأطواد <sup>(٣)</sup>  
 وكأنا الناس في المدينة • احتفلوا ليوم الزينة • أوهم لكثرة الحركة  
 مُنْهَزَمُوا مَعْرَكَةً • فهم غادون • ورأحون زرافات <sup>(٤)</sup> ووحدانا • إنانا وذُكرانا  
 وقد لبثنا <sup>(٥)</sup> في تيك البلدان • هُنيهة من الزمان • ننتقل في جنباتها • ومنتقل  
 في أنحاءها وجهاها • الى أن قديمنا القسطنطينية • إيوان الخلافة الاسلامية  
 وعُشْرُ الدعوة المحمدية • فاذا النعيم والملك الكبير • والجنة والحريروا ذابُّعة  
 أُطيبُ الأراضين رُقعة • وأمرعها <sup>(٦)</sup> نَجْعَةٌ <sup>(٧)</sup> وقد اعتلت مناظرها في الفضاء  
 وحلقت <sup>(٨)</sup> قصورها بالسماء • فلبست أردية الغيوم • وتقلدت عقود النجوم  
 ولاحت مقاصيرها <sup>(٩)</sup> البيضاء • في أكنافها <sup>(١٠)</sup> الخضراء • وجرى بينها  
 خليج الماء • فكأنها النجوم والمجرة <sup>(١١)</sup> والسماء • واكتظت <sup>(١٢)</sup> نواحيها بالآثار  
 وحشِدت <sup>(١٣)</sup> بالجوامع العُكُبار • وناهيك «بأيا صوفيه» <sup>(١٤)</sup> وما أدراك  
 ما «بأيا صوفيه» هو بنية <sup>(١٥)</sup> تعلوها شرفات <sup>(١٦)</sup> عليه • وقبة ضخمة  
 جوفاء <sup>(١٧)</sup> كأنها قبة السماء • وأرض تلك البنية كالماوية <sup>(١٨)</sup> من مرمر <sup>(١٩)</sup>

(١) بضم الراء وفتح الفاء وسكون الهاء وكسر النون وتخفيف الياء الرفاهية وليان العيش  
 والتنعم (٢) الحسن والجمال (٣) الجمال العظيمة (٤) جمع زرافة الجماعة من الناس (٥) أقنا  
 (٦) أكثرها كلاً وعشبا (٧) بضم النون مساقط الغيث (٨) ارتفعت (٩) نواحيها  
 (١٠) جوانبها (١١) نجوم كثيرة ينتشر ضوءها فبرى كأنه بقعة بيضاء (١٢) امتلات  
 (١٣) ملئت (١٤) جامع (١٥) البناء المرتفع (١٦) شرفات البناء مثلثات تبنى متقاربة  
 في أعلى القصر أو السور (١٧) ذات جوف (١٨) المرآة (١٩) الرخام الصافي

الأق<sup>(١)</sup> ذى بَصيص<sup>(٢)</sup> بَرَّاق • وفيها دعائم كلِّ دِعامه<sup>(٣)</sup> كالحقّ •  
استقامة • وبها محارِبُ وحنايا<sup>(٤)</sup> وأُقبية وزوايا • ومنبرٌ كأنه أريكة<sup>(٥)</sup> •  
سلطان • في الخورنق<sup>(٦)</sup> أو عُمدان<sup>(٧)</sup> هذا وقد نزلتُ من كنفِ  
أمير المؤمنين • وخليفة رب العالمين • في دار السعادة • ومشرع الفضل  
والمجادة • ومطلع الجود • وفلك السُّعود • وحظيرة<sup>(٨)</sup> النعم • ومشعر<sup>(٩)</sup>  
الهمم • وأمتٌ ضيفاً عند السيد السند الهبرزي<sup>(١٠)</sup> النضد<sup>(١١)</sup> تاج آل محمد  
السيد فلان • في عصابة<sup>(١٢)</sup> من الصّوابة<sup>(١٣)</sup> لا عيبَ فيهم غير أنهم يُسئونَ  
الغريبَ وطنه • وحمته وسكنه • لهم أعرافٌ عربيّة • وأخلاق هاشمية  
وحماس وسماح • كلماء والراح • ولم أكد ألقى العصا • وتستقرّ بي النوى  
حتى جاءني سلامٌ من أمير المؤمنين • خلتُهُ السلام الذي ذكره الله في قوله  
« أدخلوها بسلامٍ آمين » وقد لقيتُ ثمةً خلاناً فرأيتُ حكمة يونان  
ودهاء هامان • في جبة • وقباء • وعمامة عَجْراء<sup>(١٤)</sup> ومازلت أتقلب في  
تلك الميطان<sup>(١٥)</sup> بين قصرِ بُستان • ومسجدِ وميدان • وأأمل المشرق من  
غرائب المشرق • والمغرب من عجائب المغرب الى أن عن<sup>(١٦)</sup> لي الخروج • الى

(١) كثيرا للعمان (٢) البريق والعمان (٣) بكسر الدال عماد البيت والجمع دعائم  
(٤) جمع حنية القوس ومراده ما كان منحنيا على هيئة القوس كالفنطرة  
(٥) السرير (٦) بفتح الحاء والواو وتسكين الراء قصر بالعراق كان للنعمان  
الاكبر ابن امرئ القيس (٧) بضم الفين اسم قصر نالين (٨) المكان الذي يؤوى  
اليه (٩) ما يستظل به (١٠) بكسر الهاء والراء وسكون الياء الموحدة اسم من اسماء  
الاسد (١١) بفتح النون والضاد الشريف (١٢) بكسر العين الجماعة من الرجال (١٣) بضم  
الصاد وتشويد الواو وفتح الباء الموحدة لباب القوم وخيارهم (١٤) غليظة ضخمة  
(١٥) الجبل وأصله لجبل في المدينة (١٦) عرض لي

مرج من المروج • يقال له « البندلر » قد أُنِغَ بالزَّمَرِ وَالطَّلِّ وَالشَّجَرِ  
 فَقُدِّمَ لِي جَوَادُهُ أَشْقَرُ • كَأَنَّهُ قِطْعَةٌ ذَهَبٍ • أَوْ جَذْوَةٌ لَهَبٍ • وَكَأَنَّمَا يُحْيِي مِنَ  
 عَطْفِهِ الْوَرَسَ (١) أَوْ كَسِفَتْ فِي أَدِيمِهِ (٢) الشَّمْسُ • أَوْ ضَرَجَ (٣)  
 بِالْمَلَابِّ (٤) أَوْ ذُهِنَ بِالزَّرْبَابِ (٥) يَطِيرُ بِلَا جَنَاحٍ • كَأَن قَوَائِمَهُ أَرْبَعُ  
 الرِّيحِ (٦) إِذَا أُطْلِقَ فِي اللَّيْلِ وَظَلُمَتِهِ • فَقَدْ اشْتَعَلَتِ الْجُرَّةُ فِي خَمْتِهِ  
 صَرِيحِي (٧) صَمِيمٌ (٨) أَجَشٌ (٩) هَزِيمٌ (١٠) سَالِمٌ الشَّطْيِ (١١) عِبَلٌ (١٢) الشَّوَى (١٣)  
 مَحْدَدُ الْآذَانِ • مُسْتَضَاعُ الزَّرْفِيَّانِ (١٤) كَأَنَّهُ فِي الْمِيدَانِ قَازِفَةُ الشُّؤْبُوبِ (١٥)  
 ذِي الْهَيْطَلَانَ (١٦) فِسْرَتْ عَلَيْهِ إِلَى ذِيكَ الْمَكَانِ • فَإِذَا فَرَدَّ دُوسُ الْعَالَمِ  
 وَبُسْتَانَ بَنِي آدَمَ • وَالرَّوْضَةَ الْمَخْضَلَةَ (١٧) الرَّيَّاءُ (١٨) الْمَعْتَلَّةُ الصَّبَا الْمَشْرَقَةُ  
 الْأَرْجَاءُ وَالرَّثْبِيُّ (١٩) وَقَدْ كَسَيْتِ سَرَقَ (٢٠) الْفِرْنَدَ (٢١) وَقَرَّهَ (٢٢) وَخَزَّهَ  
 وَبَرَّهَ (٢٣) وَزَهَتْ بِالْوَرْدِ وَالْأَقْحُونِ (٢٤) وَالْعَهْرُ وَالرِّيْحَانُ • وَجَرَى الْمَاءُ  
 بَيْنَ تِلْكَ الْأَوْدَاءِ (٢٥) كَأَنَّهُ فِي صَفْوِ الدَّمْعَةِ • لِسَانُ الشَّمْعَةِ • أَوْ هُوَ بَلُّورٌ  
 مُذَابٌ • أَوْ نَصَلٌ قَرَضَابٌ (٢٦) أَوْ سَلْسَلٌ فَضَّةٌ بَيْضَاءُ • أَوْ حِيَّةٌ عَرْمَاءُ (٢٧)

(١) نبت أصفر (٢) الجلد (٣) لطح (٤) الزعفران (٥) ما الذهب فارسي  
 معرب زرمعناه ذهب وآب معناه ماء (٦) الرياح الاربع الجوب وهي القبيلة والشمال وهي  
 الشمالية والصابواهي الشرقية والدبوروي الغربية (٧) نسبة الى الصريح اسم ثلاثة أفراس  
 فرس لعبد يغوث بن حرب وآخر لبني نهشل وآخر للخم (٨) خالص (٩) غليظ الصوت  
 (١٠) الفرس شديد الصوت (١١) الديرة والهزيمة (١٢) ضخم (١٣) الاطراف  
 (١٤) الحقة (١٥) الدفعة من المطر (١٦) تتابع المطر (١٧) مبتلة (١٨) جمع ربوة  
 رابية الماء (١٩) ما ارتفع من الارض (٢٠) بفتح السين والراء شقق من اخير ال ابيض  
 فارسي معرب سره (٢١) نوع من الثياب فارسي معرب برند (٢٢) الابرسيم (٢٣) نوع  
 من الثياب (٢٤) نبات له زهر ابيض في وسط كتلة صفراء واوراق زهره مفلج (٢٥) الارض  
 المعوجة (٢٦) بكسر القاف السيف (٢٧) الحية الرقشاء

فى وسواس خفى . جرس الحلى . وهو يتحدّر من أنجاد<sup>(١)</sup> الى قيعان  
 ووهاد . بين خمائل<sup>(٢)</sup> وغياض<sup>(٣)</sup> وجداول وحياض . ويتكسر . فوق حصاء  
 كالجوهر . ويلتوى كالسوار . بمعاصم الأشجار . وقد سبعت غريدة البان  
 بين الأماليد<sup>(٤)</sup> والخيطان<sup>(٥)</sup> بأشجى<sup>(٦)</sup> من أسجاع البلغاء . وقوافى الشعراء  
 والطير فى أرجائها عصائب وزمر . قد علقت غصونها كأنهن ثمر  
 وهى<sup>(٧)</sup> الدجج<sup>(٨)</sup> بالرداذ<sup>(٩)</sup> من سماء كالملاذ<sup>(١٠)</sup> وتلاه مطر . كحبات الدرر  
 ورقّ الجوّ حتى قيل هذا عتاب بين جحظة<sup>(١١)</sup> والزمان

ونسيم يبشّر الأرض بالقطر كذيل الغلالة<sup>(١٢)</sup> المبلول

ووجوه الرياض تنتظر الغيث انتظار المحب رجوع الرسول

وكان بين الخضراء والزرقاء<sup>(١٣)</sup> معركة شعواء . فالويل<sup>(١٤)</sup> نبل . والقنا<sup>(١٥)</sup>

أسل<sup>(١٦)</sup> والبروق طبا<sup>(١٧)</sup> وأسنة . وفى كل غدير جنة<sup>(١٨)</sup> وقد خطرت<sup>(١٩)</sup>

فى تلك البطاح . تحت الشجر الدواح . بين الشقيق والأقاح<sup>(٢٠)</sup>

أسراب الغزلان . والرعايب<sup>(٢١)</sup> الحسان من كل غراء . فلجاء

خداجة<sup>(٢٢)</sup> دحجاء<sup>(٢٣)</sup> فينانة<sup>(٢٤)</sup> لقاء<sup>(٢٥)</sup> بضة<sup>(٢٦)</sup> جيداء<sup>(٢٧)</sup> فى وجه

(١) الجبال العالية (٢) جمع خملة الشجر الكثير المتلف (٣) الشجر المجتمع فى مغيض

الماء (٤) الأغصان الناعمة (٥) جمع خوط بضم الحاء الفصن الناعم (٦) بأطرب

(٧) سال (٨) المطر (٩) المطر الضعيف (١٠) الظلام (١١) تقدم ذكره

(١٢) الثوب (١٣) الأرض والسماء (١٤) المطر الكثير (١٥) الريح (١٦) الرماح

(١٧) جمع طبة - د السيف (١٨) سترة (١٩) اهتزت (٢٠) الشديد العلو (٢١) جمع

اقحوان نبت أبيض فى وسطه كتلة صفراء (٢٢) الجوارى الناعمات (٢٣) نفتح الحاء

والدال وتشديد اللام المرأة المتلثة الذراعين والساقين (٢٤) شديدة سواد العين مع سمها

(٢٥) الجارية حسنة الشعر طويلة (٢٦) الجارية السمينة الطويلة (٢٧) رقيقة الجلد ممثلة

(٢٨) طويلة العيد والعنق

كلو ذبلة<sup>(١)</sup> وخذ كالجليلة<sup>(٢)</sup> وقوس حاجب • كأنه قوسٌ حاجب • وشعر  
كالليل أو أذنب الخيل • ونفر أشنب<sup>(٣)</sup> كأنما ذرُّ عليه الزرُّنب<sup>(٤)</sup>  
وثنايا غرّ • ذات أشر<sup>(٥)</sup> ومبتسم برّد • وشفاها كأنها ورقُ الورد  
وعينين كسيفين في جفّين • أو سهمين في قوسين • وأنامل صغار • كأنها  
صفٌ مدار • وقد كالرمح • وفرق كالصبح

حسن زراه ولم يكن من قبل الا في مخيلة شاعر أو كاتب  
فَقَصِينَا هناك يوماً من الأيام • خيراً من ألف عام • ثم عدنا الى حيث  
كنا • وبعد ذلك بأوقات • حُظيتُ بمعرفة سيد السادات • وسَمِيع<sup>(٦)</sup>  
آل عبد مائة<sup>(٧)</sup> السيد الأجدد التقي النقي • العربي الأبّي • السيد فلان  
فاذا سيد همام • وهزبره ضرغام<sup>(٨)</sup> وجحجج<sup>(٩)</sup> قمقام<sup>(١٠)</sup> رفيع العماد  
كثير الرماد • رحب الصدر رحب الفؤاد • كريم الضريبة<sup>(١١)</sup> والخليقة  
طيب النخزة<sup>(١٢)</sup> والسليقة • كأنّ بنى آدم عتّبوا فأعتبهم به الدهر • أو أنهم  
ذنب وهو لهم عذر • قد صُرفت اليه وجوه الأمل وضربت عليه قبة  
أطنابها السُّل<sup>(١٣)</sup> عريقُ الثنبت والبيت • ليس فيه لو ولا لئ • معطاء  
شريف • يرى أن شقاً في باطن البرّة<sup>(١٤)</sup> قسيم بينه وبين الضعيف • ربط  
الاجماع على فضله وعقد • ولو طلب درهمٌ لم يخرُج<sup>(١٥)</sup> منه في عطاء

(١) المرأة (٢) الثام وهو نبت ناعم (٣) فم عذب الاسنان (٤) الطيب (٥) حدة ورقة  
في أطراف الاسنان (٦) الشريف السخي (٧) اسم صخرة لدهيل كانوا يعبدونها في  
الجاهلية (٨) كلاهما من أسماء الاسد (٩) بفتح الجيم بعدها حاء مهملة ساكنة السيد  
(١٠) بفتح القاف أو بضمها السيد أيضاً (١١) الطيبة (١٢) الطيبة أيضاً  
(١٣) الطرق وذا اشارة الى ان الناس تأتي اليه من كل جهة (١٤) البر (١٥) لم يتخلص

ما وجد. أياد قتلن دَفراً<sup>(١)</sup> والدَّهْم<sup>(٢)</sup> بالفواضل . فأمّ دَفْر<sup>(٣)</sup> وكذا أمّ  
 الدَّهْمِ ثا كل<sup>(٤)</sup> فصيح اللسان . كأن مقوله عَضْبُ يَمَان . بليغ الكلام  
 بليغُ النظام . قريض<sup>(٥)</sup> كاللآل . كل بيت شعر له خيرٌ من بيت مال  
 وكل مصراعى بيتٍ في البيان . مصراعا بابِ قصرٍ في الجنان . كَلِمٌ ما نطقته  
 قراضية نجد في أكلائها<sup>(٦)</sup> ولا شعراء هذيل في أودائها<sup>(٧)</sup> ولا مَقاول<sup>(٨)</sup>  
 حميرٍ وقحطان<sup>(٩)</sup> ولا أقيال<sup>(١٠)</sup> ثقيف وغسان . عليم بأسرار السياسات  
 خبير بتصريف الدول والإمارات . يسير الى الغرض الأقصى . بسير لا يرى  
 كما جازت ذُكاء<sup>(١١)</sup> من المشرقين الى المغربين . بسير لا تدرکه العين . سيد  
 لا يشبهه بالكاف وكان . اذ لم يشبهه أحد في الزمن . فن أويس . ومن  
 الأحف بن قيس . ومن سحجان<sup>(١٢)</sup> ومن خالد بن صفوان . ومن  
 الأضمعى<sup>(١٣)</sup> ومن الأكم بن صيفى<sup>(١٤)</sup> ومن كعب<sup>(١٥)</sup> في الكرم . وابن  
 عادياء<sup>(١٦)</sup> في الذّم . ومن ابن ماء السماء<sup>(١٧)</sup> ماء ولا كهداء  
 محاسن من مجدٍ متى تُقرونا بها محاسن أقوام تصكُن كالمعابيب

منه بقوله لم يكن عندي بل يعطى ما يجده ولا يرض به (١) الذل (٢) الظلمات (٣) الداھيه  
 وكذا أم دھيم (٤) الفائدة أعز الناس عليها (٥) القريض الشعر وقرض الشعر قاله  
 (٦) جمع كلاً العشب كان أهل نجد كثير ما يذكرون مواطنهم وما فيها من الخضرة في اشعارهم  
 (٧) المموجة (٨) جمع مقول حسن القول (٩) اسمائيلتين وكذا ثقيف وغسان (١٠) الملوك  
 (١١) اسم الشمس (١٢) أويس القرني يشبهه في الزهد وأحف في الحلم وسحجان في الفصاحة  
 وقد تقدم تاريخ الثلاثة (١٣) هو عبد الملك بن عاصم بن عبد الله بن أضعع امام في اللغة  
 والنحو وعلم الانساب والايام وال اخبار توفي في خلافة المأمون سنة ٢١٧ ١٤١ حكيم  
 من حكماء العرب له أمثال سأرة (١٥) ابن مامة الايادي ثالث من يضرب بهم المثل في  
 الكرم (١٦) هو السموأل بن عريض بن عادياء الاسرائيلي وبه يضرب المثل في الوفاء  
 (١٧) هو عاصم بن حارثة الازوي ابو عمرو مزنيقيا سمي ماء السماء لانه كان اذا أجب

سليلُ نَسَبِ ضَخْمٍ • وحسبِ فَنَخْمٍ • وعِرْقِ هَاشِمِيٍّ • ومنصِبِ عَارِيٍّ  
 وآبَاءِ جَعَجَاجِيٍّ (١) زُهْرٍ مَصَابِيحٍ • هم سِرَاةُ (٢) البيتِ والحرمِ • حُمَاةُ  
 الإِلِّ (٣) والدِّمِّ • أبَاةُ الضِّمِّ والحَيْفِ (٤) قُرَاةُ النَّزِيلِ والضَّيْفِ • هذا  
 وقد كان فاتحة الألفاظ • بعد هذا المطاف • رؤْيَةُ أمير المؤمنين سلطانِ  
 سلاطينِ الاسلامِ • وبرهانِ الأساطينِ (٥) العِظَامِ • والمُثُولِ (٦) في حَضْرَتِهِ  
 بينَ تحتِهِ وسُدَّتِهِ (٧) فشمَل من احسانِ الوفاةِ • وأجزلِ الرِّفَادَةِ • والأيدى  
 البيضاءِ • والمراتبِ القَعْسَاءِ (٨) ما لا ينفى به ثناء ودعاء • فأى دُرٍّ أنثُرَ • وأى  
 شكرٍ أذكُرَ • ولو أُعْطِيتُ لُسْنَ الأَخْطَلِ (٩) في بنى مرَّوانِ • وزُهَيْرِ (١٠)  
 في هَرَمِ بنِ سِنانِ • والنابغةِ (١١) في النُّعْمَانِ وحَسَّانِ (١٢) في آلِ جَفْنَةَ وغَسَّانِ  
 لما وفيت حق التمداح والشكران

فهذه أيدك الله لَقَطَةً عَجَلَانِ (١٣) ونموذج لما قد كان • حتى إذا يسر  
 الله بالأوبة • من الغربة • قصصت على السيد الرئيس من مُغْرَبَةِ الأَخْبَارِ  
 ما لم يروه جوابة الأقطار • ومن عجائب هذه الأسفار • ما ينسبه عجائب

قومه مانهم وكفاهم (١) أسياد أشراف (٢) الأشراف (٣) القرابة (٤) الجور والظلم  
 (٥) حكماء وهولفظ فارسي معرب أس-تون (٦) القيام (٧) باب قصره (٨) الرفاعة  
 صدرها (٩) هو غياث بن غوث بن الصلت بن الطارقة ينتهي نسبه الى تغلب كان نصرانياً  
 شاعراً معاصراً لجريروالفرزدق (١٠) هو أبو كعب زهير بن أبي سلمى أحد حكماء العرب  
 وشعرائها قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو أدركته لوليتته القضاء وهم ملك من  
 ملوك العرب وبه يضرب المثل في الكرم (١١) هو زياد بن معاوية بن ضباب ينتهي نسبه الى  
 ذبيان ثم الى مضر من أهل الطبقة الأولى من الشعراء في الجاهلية والاسلام والنعمان بن  
 المنذر ملك الحيرة أكثر شعر النابغة فيه (١٢) ابن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الصحابي  
 رضى الله عنه شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٥٤ (١٣) المسرع



الأسفار . والسلام عليه ورحمة الله

✽ وكتبت السيرة وردة<sup>(١)</sup> الى السيرة عائشة هانم نيمور ✽

سيدتي ومولاتي أعرض أتي بينما أنا ألهجُ بذكر الطافكم السنية . وأتسمُ  
شدا أنفاسكم العبقريّة . وأترقب لقاء أثر من لدنكم يتعلل به الخاطر . ويكتحل  
بأئيدٍ مداده الناظر . وصلتني مشرفكم الكريمة . وفريدة عقد دُرِّكم التنظيمية  
فَجَلَّتْ عن العين أقداءها . وردت الى النفس صفاءها . فتناولتها بالقلب  
لا بالبنان . وتصفحتُ ما في طيها من سحر البيان . فقلت

هذا الكتاب الذي هام الفؤادُ به . ياليتني قلمٌ في كَفِّ كاتبه

لَعَدْرِي انه كتاب حوى بدائع المنشور والمنظوم . وتحلى من دُرر الفصاحة  
فاخجلت لديه دراري النجوم . وقد تطلّفت على مقامكم العالي بهذا الجواب  
ناطقاً بتقصيري . وضمنته من مدح سجاياكم الغراء وما يشفع لدى مكارمكم  
في قبول معاذيري . لازلم للفضل معدنا وذخراً . وللأدب كنزاً وغزراً

✽ وكتبت السيرة عائشة عصمة نيمور<sup>(٢)</sup> الى السيرة وردة ✽

أستهلُّ براءة سلامٍ حمل الشوق رسالته . وتقلد الشفق<sup>(٣)</sup> ما نشقت  
ناشقة عرف<sup>(٤)</sup> الوداد كفالاته . ولو رَضيتُ المجال . في صدق المقال . لنطق  
بخالص الوفاء مدادُ حروفه . وأقام بأداء التحية العاطرة قبل فضّ<sup>(٥)</sup> ختام  
مظروفة . وانعمري قد توجّهت أزهارُ الثناء بلائى غرّاء . كللتهُ زواهر الوفاء

(١) بنت الشيخ ناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجي اللبناني أديبه شاعرة في هذا العصر

(٢) بنت المرحوم اسماعيل باشا بن محمد كاشف تيمور الأديبة الشاعرة الكاتبة ولدت

سنة ١٢٥٦ وتوفيت سنة ١٣٢٠ (٣) الحرص (٤) الريح الطيبة (٥) فك

من خالص الوداد الى حضرة من لاتزال تسترُوحُ الأسماعُ بنسيم أنبائها صباح  
 مساء • وتتشوقُ الأرواح الى استطلاع بدر إنسانها الكامل أطرافاً وإناء  
 وما زادني شوقاً الى شوق • حتى لقد شبَّ فيه طفل الشفق عن الطوق  
 اجتلائي حديقة الوردِ القدسيَّة • وناجحة الأدب المسكية • فيالها من حديقة  
 رمتها أحداق الأذهان فاقتسبت نوراً ونوراً • وانتشقتها مسامُ الآذان  
 فتملت<sup>(١)</sup> طرباً وسروراً • ومنذ سرحت في أرجاء تلك اليبانة إنسان<sup>(٢)</sup>  
 العيون. وشرحت بأفكار البصيرة أسرار ذلك الدرِّ المصون • لم أزل بين طرب  
 أتوشحُ بوشاحه • وأدبٍ أعجب من حسن اختتامه وافتتاحه • وجعلت  
 اغازلُ من نرجس تلك الروضة عيوناً ملكت مني الحواس • وهصرت<sup>(٣)</sup>  
 من غصون ألفتها كل ممشوق أهيف<sup>(٤)</sup> مياس<sup>(٥)</sup> وأتأدبُ في حضرة  
 وردها خوفاً من شوكة سلطانها وان حياتي بجميل الالتفات ضاحكة • عن  
 نفيسُ جمانة<sup>(٦)</sup> واذا بالياسمين الغض<sup>(٧)</sup> قد ألقى نفسه على الثرى<sup>(٨)</sup> ونادى  
 بلسان الافصاح هل لهذه النضرة<sup>(٩)</sup> نظيرة يترى • فأشار المنشورُ بكفه الخضيب  
 أن لا نظير لتلك الغادة<sup>(١٠)</sup> ونطق الزنبقُ بلسان البيان لا تكتموا الشهادة  
 فمنذ ذلك صفق الطيرُ بكف الأجنحة وبشر • وجرى الماءُ لإذاعة نبال الشرور  
 فعمر بذيل النسيم وتكسر • وتمايلت أغصانها المورقة لسماع هذا الحديث  
 وأخذت نسائها العاطرة في السير الحثيث • اذاعة لتلك البشائر في العشائر

(١) سكرت (٢) ما يرى في سواد العين (٣) عطفت وأمات (٤) ضامر البطن رقيق  
 الحاصرة (٥) المتبختر (٦) اللؤلؤة (٧) الطرى الناعم (٨) الارض (٩) الحسن  
 الناعمة (١٠)

وشرّاً لهذه الفضائل التي سارت مسير المثل السائر. فقلتُ بلسانِ الصادق الأمين بعد تحقق هذا النبأ اليقين . هكذا هكذا تكون الحديقة والا . وكذلك كذلك لتُكتب الضائل وتمأى

وحدتني ياسعدُ عنهم فزدتني غراماً فزدتني من حديثك ياسعدُ فتحملُ عن أيها الصديق تحيةً الى ربّة هاتيك الحديقة . واشرح لديها حديث شغفي بفضلها الباهر على الحقيقة . واعتذر عن كتابي هذا فقد جاء يمشى على استحياء . وكلما حركة الشوق يُبطئه الحياء . وكيف وقد حلّ في منبع الفضائل . والمقام الذي لم يدع مقالاً لقائل . فكأنى انما اهدى الثمر الى حجر (١) وأمنح (٢) البحر الخضم (٣) بالمطر . أدام الله معالي تلك الخضرة . وزادها في كل حال بهجة ونضرة . ملاح جبين هلال . وبلغ غاية الكمال

### ✽ وكتب الاستاذ الشيخ احمد محمد الكفاني الارباعي يعاتب ✽

أيها الصديق باعتبار ما كان . المتقلب في صحبته كتقارب الزمان . أصلح الله شأنك . ولا حقد ماشانك (٤) أكتب اليك وعندي من الغرابة ما عندي من أقوال عزيزت لك . وأشياء قيلت عنك . وأمور نسبت اليك . بالنسبة للكاتب . الذي زعم أنه لك أول صاحب . على أنى لأدرى لذلك سبباً . فلذا كان ماسمعه آية عجيبة . ولكن لم أتمكن من الحكم بالايجاب أو السلب حيث يمنع من التصديق ما سطر على صفحات القلب . وان كان من نقل ذكر ما حصل . مجرد إخبار لا على سبيل الفتنة . اذ لا يعرفني حتى يختلق

(١) بلدة باليمن كثيرة النخل . ومن المثل كاستبضع تمر الى حجر (٢) بفتح عينه أو بكسرهما أعطى (٣) البحر العظيم كثير الماء (٤) ما عابك

طَمَعاً فِي الْمَنَّةِ • فَاتِهِ كَانَ يَخْبِرُ بِهَذَا الْخَبْرِ غَيْرِي • وَليْسَ عِنْدَهُ الْمَالُ بِشَيْءٍ مِنْ  
 أَمْرِي • وَلَمْ تَظْهَرْ لَهُ حَقِيقَةُ الْحَالِ • بِأَنِّي الْمَعْنِيُّ بِمَا قَالَ • الْاِبْعَدُ أَنْ أُفْرَغَ  
 مَا فِي جِرَابِهِ • وَنَفِدَ مَا فِي وَطَائِهِ <sup>(١)</sup> فَسَأَلْتُهُ بَعْدُ أَعْرِفُ الْقَائِلَ • وَسَمِعْتُهُ  
 بِأَذْنِكَ أَوْ نَقَلَ لَكَ نَاقِلٌ • فَقَالَ لَا بَلْ أَعْرِفُهُ بِحِلْيَتِهِ وَنَسْبِهِ • وَسَمِعْتُهُ بِأَذْنِي  
 يَقُولُ ذَلِكَ لِبَعْضِ خِلَانِهِ وَصَحْبِهِ • فَلِهَذَا أُجِلَّتُ الْحُكْمَ حَتَّى تَسْمَعَ الْفُرْصَ  
 بِاللِّقَاءِ • وَتَسْجُلَ الْحَقِيقَةَ أَجْزَاءً أَمْ وِفَاءً • وَلَمَّا بَيَّنَّنَا مِنَ الرَّابِطَةِ الدِّينِيَّةِ  
 وَالْأَخَوَّةِ الْوِطْنِيَّةِ • كَتَبْتُ إِلَيْكَ مُظْهِراً مَا عِنْدِي • وَإِنْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ اللَّقَاءِ  
 يَجِدِي • فَاقْبَلْ تَحِيَّةَ مَخَاصِفِي فِي مَوَدَّتِهِ • مُحَافِظٍ عَلَى كَيْلِ صَحْبَتِهِ

❖ وَمِنْ رِسَالَةِ الْمَعْرُومِ عَيْدِ اللَّهِ تَرْيَمِ <sup>(٢)</sup> بِسُكْرِ أَسْتَاذِهِ ❖

أُسْتَاذِي وَقُدُوتِي • وَمِلَاذِي وَعُمْدَتِي • رَيْتُ فَاحْسَنْتُ • وَغَدَيْتُ  
 فَاسْمَنْتُ • مَوْدَّ بَالِيْنَا • اُولَيْتُ فَسَوَّدْتُ • وَوَجِدْتُ فَعُودْتُ • مَهْدَبَا غَيْثَا  
 وَعَلَّمْتُ فَافْهَمْتُ • وَأَشْرْتُ فَالْهَمْتُ • غَرَضُ سَهْمِكَ • وَقَدْ نَلْتُ مَا أَمَلْتُ  
 فِيمَنْ عَلَيْهِ عَوْلْتُ • بِحَسَنِ فَهْمِكَ

غلامك الشهير بالنديم من صار في البيان كالنسيم

وَكَيفَ لَا يَكُونُ لِسَانِي قَوْسَ الْبَدِيعِ • وَكَلَامِي السَّهْمَ السَّرِيعِ • وَأَنْتَ  
 بَارِيهِ وَرَامِيهِ • أَمْ كَيْفَ لَا يَكُونُ مَقَامِي الْحَصْنَ الْمُنِيعِ • وَقُدْرِي الْعَزِيزَ الرَّفِيعِ  
 وَأَنْتَ مُعَلِّمِيهِ وَبَانِيهِ • فَوَجْهَ جَمَالِ الْعِلْمِ أَنْتَ غَرَّتَهُ • وَإِنْسَانَ عَيْنِ الْعِلْمِ أَنْتَ  
 قُرَّتَهُ • وَحَالِيهِ وَجَالِيهِ • وَجَبِينَ الْعَقْلِ أَنْتَ طَرَّتَهُ • وَكِتَابَ الْفَضْلِ أَنْتَ

(١) مراده وعاءه وأصله للجلد الذي يتخذ لسقاء اللبن (٢) هو عبد الله بن مصباح

بن ابراهيم ولد سنة ١٢٦١ هجرية وتوفي سنة ١٣١٤ هـ

صورته • وطالیه وتالیه

على بابك العالی من الفضل رایة      على رأس أرباب المعارف تحفقی  
فاعلمك جنات وحلمك جنة      وكلك خیرات وغیشك مغدق  
أرى غصن من یدعو الی الفضل نفسه      من الفضل عربانا وغصنك مورق  
إذا رمت إنشاءً فعن صدق فكرة      تهادی بأبكار وغیرك یسرق

### ﴿ وكتب فی الشكر على لسان صریب له ﴾

الكرم بالهمم فوق الكرم بالمال • والتعاقد بالأ نفع لا بالآل • فكم أخ  
لم تلده الأم • ودعوة سمعتها الصم • والمصاهرة بالأفكار • خیر من المصاهرة  
بالأبكار • فالمرء بهمته يعرف نسبه • وبحسن مساعیه يُقدّر حسبه • ولا  
یعلم السعی الجمیل • إلا فی الخطب الجمیل • ولذلك سنت المدائح • للمتفضل  
المانح • ولا یشكر علی الهمة • إلا من عرف قدر النعمة • وأنا ذلك العارف  
بقدرک • المستضى ببدرک • العاجز عن القيام بالشكر • التمايل براح همتك  
من السكر • وإذا لم تقم الأفكار بامتداح الأمير • فلا أقلّ من الاعتراف  
بالتقصیر • وهذا كف المعترف • بهر قیم المعترف • فاذا كان له حظ • ولمحه  
منك لحظ • ترجم عن فؤادی • شكر تلك الأیدی • وهكذا تكون الرجال  
إذا ضاق المجال

فالناس بالناس والدنیا مكافأة والشكر للحر دون الناس میدان

وماذا تقول الفکر • فی بحر كله درر • ومعنی سره سمر • وروض حلیه  
ثمر • وسماء ما غاب لها قر • فانك كوكب أفق الانارة • ورب سریر الامارة  
وقد حررت هذه السطور • شاكرًا سعیك المبرور • إلا أنها بلسان الامكان

لا بقلم التبيان • وفي طيها الود والوفا • وسلام على عباده الذين اصطفى

( وكتب في النور )

بينما أنا راكب لجة بحر الفكر • مجدّ في طاب فريدة بكر • تارة أغوص  
ومرة أسبح • وآونة أقف وطورا أصفح • لا يقر لي قرار • ولا يمكنني  
الفرار • ولا يقصر عن طرح شباكي ذراع • ولا يطوى لسفينتي شراع • كلما  
أدركني الملل • هاجت على رياح الأمل • حتى دخلت في بحر عجاج • متلاطم  
الأمواج • فافتحمت هذا القاموس الصعب • وتهت بين الجزائر والشعب  
فتعلقت أفكارى بالسوارى والحبال • وبت بائلة نجومها كواحل • لا يرى  
فيها يرّ ولا سواحل • وقلت اشتداد الأمر يستدعى ضده • ولا يأتي الفرج  
إلا بعد الشده • وعينيك ماسلّ سيف فجرها على مفرق مساها • حتى  
سمعت باسم الله مجراها ومرساها • فكان من تمام حظى وسعودى • أن  
تركت لجة اليمّ واستوت على الجودى • وانصرف خوفي وارتباكى • وبادرت  
ب طرح شباكي • فاذا هي قد مائت بأصداف الجوهر • وعالقت بها شجرة  
العنبر • ففتتح الصدف عن در يستخدم الأقار • وفاح العنبر بما أذهب  
شدى الأزهار

وصرت ما بينها كسرى الزمان له شمس تنادمه في مجلس عطر  
ونات أقصى أمان كنت أملها الأوس في خلدى والنور في نظرى  
وما جلوت الطرف • بما فيها من الظرف • ووقعت عندى الموقع الحسن  
أردت أن أسومها بثمن • فاذا هي درة يتيمة • لا يقدر لها أحد على قيمة • فاستهيتها  
من ربها • لشغفى بحبها وجعلت القلب لها كنزا • والفؤاد لها حرزا • ألا وهي  
حبة العزيز الحافظ • أبدع مرئى وأبلغ لافظ

## ( وكتب المرهوم ابراهيم بك الموالي )

( يعزى المرهوم محمود باشا سامى البارودى فى فقيه له )

أنت يافوق أن تعزى عن الاحساب فوق الذى يعزىك عقلا  
وبألفاظك اهتدى فاذا عزى لك قال الذى له قلت قبلا  
وقتل الزمان علما فما يغرب قولا ولا يجدد فعلا  
نعم إنك يا محمود الخصال • وسامى الفعال • لأنت الشهم المجرى لصروف  
الحدثان والعالم الخبير بأحوال الزمان قد أعددت لنوازل المقدور نزلا من  
الصبر المأجور • وصرفت ضيف الشجون والهموم الى قرى الفضائل والعلوم  
وأخذت بسنة السالف الصالح فى مقابلة الخطوب القوادح • وأنت لاشك عندنا  
آخذ فيما دهمك اليوم • من المصاب العظيم • بسيرة ذاك الفيلسوف الحكيم • بينا  
هو جالس يوما فى الدرس بين تلاميذه إذ جاءه من أخيه بأن ابنه الوحيد  
مات وهو رطب الشباب غض العمر فلم يتولاه الفزع ولم يظهر عليه الاضطراب  
ولم يبده على وجهه الكدر • وما زاد على أن استرجع واستمر فى قراءة درسه  
كما كان • فلما انتهى منه بادره أحد الحاضرين من أصحابه من حيرتهم الدهشة  
فى أمره يسأله كيف لم يسلبه الحزن ثوب الثبات برهة عند مفاجأته بالخبر فقال  
له • « لو فاجأتنى النازلة على غرة منى لجزعت وحزنت والى ما زلت أقدر  
لابنى منذ يوم ولادته حلول أجله فى كل يوم من أيام حياته ومثل هذا اليوم  
كنت أعده من زمان طويل وكان كلما مضى عام من أعوامه اعتبرته خلسة  
اختلستها من الدهر حتى مضى على هذه العارية عشرون عاما • فشكرى لله اليوم  
على أن أبقاها فى يدي طول هذه المدة يوم مقام الحزن عند غيرى لدى

استردادها • وعن النبي صلى الله عليه وسلم « إذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة أقبضتم ولد عبدى فيقولون نعم • فيقول أقبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم • فيقول الله تعالى ماذا قال عبدى • فيقولون حمدك واسترجع • فيقول الله تعالى ابنوا لعبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد • وأنت يا محمود صلوات الله عليك ورحمته لقوله تعالى « ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون • أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون » - أول من يمثل لحكم القضاء • ويسترجع عند نزول البلاء ويعمل بأدب الدين فى التجرد والتصبر • ويأخذ بسيرة الحكماء فى التدبر والتبصر ومن كان ذا نفس كنفسك حرة فيه لها مغن وفيها له مسل

### ( وكتب مفضرة الفاضل السبغ الأصم - السلام )

« أما بعد » فلو آخذت لشركك يراعا من الند • وقرطاساً من الورد ومداداً من ذوب الذهب • ومحلول الأذب • ومباني من درارى النحور والآلى البحور • وجعلت الاطناب من مقتضياته • والسحر من آياته • وسلكت جواهره فى سلك من الضياء • ونظمته عقداً كما شاءت الفصاحة وأشياء • ووضعته طول دهرى • بين سحرى ونحرى • شكرا ليد غمرتى سجالها • واتسع عندى مجالها • لما كنت إلا قاصراً أو مقصراً • ولما كان مثلى إلا كمثل البدوى إذ نظر الى البدر • وقد أبان راحلته • ورد عليه ضالته وقال إن قلت زادك الله رفعة فمسكنك السماء • أو ضياء ففبك كل الضياء • أو حبة فقد انجذب اليك كل قواد • أو منفعة فانت النفع للعباد والبلاد • وإنما أقول أدام الله للبدر جماله



وأبقى له كماله . وحرس هالته . وحفظ أشعته . فأنا البدوى يامولاي وان  
كنت أقصر منه لسانا . وأنت البدر وان كنت أعلى منه مكانا . فكل  
إطراء فى فضاءلك إيجاز . وكل غلو فى مكارمك لم يتجاوز الحقيقة الى المجاز  
على أنك غنى عن الثناء . بما لك من الرفعة والثناء

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شئ ولا يضع  
جعلك الله للجباه غرة . وللعيون قررة . ولتيجان الأدباء درة . ما فتخرت  
بمفاخرك المفاخر . وتليت آيات شكرك فى الأوائل والأواخر

### ( وكتب فى الرثاء )

بأبى أنت وأمى وحقك لولا أن الصبر مأمور به . والجزع منهى عنه  
والموت لا بد منه . وقد سبقك اليه سيد الأنبياء والمرسلين لمزقنا القلوب  
أغطيها . والأفئدة أعشيتها . وضربنا الحدود جزعا . وشققنا الجيوب فزعا  
وقننا من الرثاء . فوق ما كانت تقوله الخنساء . حتى تفرع القلوب الفارعة . وتززع  
الأرواح النازعة . وتصرع الأجسام الصارعة . وقل ذلك لك  
يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الأسحار  
وهلال أيام مضى لم يستدر بدرا ولم يمهل لوقت سرار  
أو كان الهاع يدفع المنون . لأنفذنا عليك ماء الشئون . أو كان يقبل  
الفدا لفديناك بأرواحنا . أو يقبل الرشا لأنفذناك بأموالنا . أو كان للبقاء  
سبيل لاتخذناه . أو كان لنا من الأمر شئ لعملناه . ولكنها المنون لاتطيش  
سهامها . ولا تسمى أرقامها . ولا تقابل الا بالرضاء . والتأسى بالمرسلين  
والأنبياء ( ولقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ) ألهمنا الله وآلك الصبر

وضاعف لك جزيل الأجر • ومحامن صدرنا أسطر الاحزان • وأسكنك  
برحمته فسيح الجنان • ما قال المؤمنون • إنا لله وإنا إليه راجعون

### ﴿ الكلام على الرسائل العلمية ﴾

الرسالات العلمية هي مقالات في المطالب العلمية أو المسائل الأدبية وإنما  
سميت بالرسالات لأن أصحابها يرسلونها الى من اقترحها عليهم ويسلك فيها  
صاحبها منهاج الاسترسال والمخاطبات البليغة (١)

### ﴿ الفن الثاني في المناظرات ﴾

(٢) للمناظرة ثلاثة شروط (الأول) أن يُجمع بين خصمين متضادين

(١) اعلم أن للرسالات طريقة مأنوسة عند أرباب الأدب لحسن افتتاح الرسالة ومقدمتها  
ومقصد الكتابة وختامها وتوقيعها وتاريخها وعنوانه (فحسن الافتتاح) أن تصدر الكتابة  
بما فيه تنظيم المكتوب اليه من ذكر القابه ونموته الملائمة لمقامه ورتبته وأحواله (والمقدمة)  
أن يتبدى فيها بالثناء على الله وبالاعاء للمكتوب اليه والتماس رضاه والتشويق اليه (ومقصد  
الكتابة) هو ما بنيت عليه الرسالة (والختام) هو انتهاء الرسالة ومقطعها يلزمه أن يتسم  
بالايجاز (والامضاء) هو ذكر اسم الكاتب في آخره (التاريخ) هو تعريف الوقت الذي  
به كتبت الرسالة بصحبها اسم المكان الذي فيه صدرت سواء كان في أعلى الكتاب أو في  
أسفله (والنموان) ما كتب على ظهر الكتاب ليستدل به على المكتوب اليه • واعلم أنه  
من آداب الكتابة اختيار القرطاس والحبر وترك هامش في المكتوب الي غير ذلك مما يوكل  
الى الذوق ويؤخذ من الاستعمال والعادة (٢) المناظرة في اللغة المجادلة وعند الاصولين هي  
توجه خصمين في النسبة بين الشيين اظهاراً للصواب والمناظرة البيانية هي عبارة عن  
تأليف أتيق يوجه الكلام لمتخاصمين يفاخر أحدهما الآخر • وفائدتها أن يبين الكاتب  
اقتداره على التصرف في وجوه الكلام وأن يظهر ما في المتخاصمين من المحاسن والمساوي  
مع التفاوت في مراتبها • واعلم أن أقسام المناظرة ثلاثة المقدمة والجدال والخاتمة فالمقدمة  
تقتضى رونقا وطلاوة لا يشوهها التباس ليقف السامع على حالة الخصمين ومادة جدالهما  
وينتقم الجدال الى قسمين (الاول) استخراج البيانات الجلية الرائعة للخصم ومصدرها

أو متباينين في صفاتهما بحيث تظهر خواصهما بالمقابلة كالربيع والخريف والصيف والشتاء (والثاني) أن يأتي كل من الخصمين في نصرته لنفسه وتفنيد (١) مزاعم قرينه (٢) بأدلة من شأنها أن ترفع قدره وتحط من مقام الخصم بحيث يميل بالسامع عنه إليه (والثالث) أن تصاغ المعاني والمراجعات صوغاً حسناً وترتب على سياق محكم ليزيد بذلك نشاط السامع وتتمى فيه الرغبة في حلّ المشكل ولذا ذكر لك عليها شذرات من أقوال الكتاب فقول

﴿ مناظرة بين النعمان بن المنذر ﴾

﴿ وكسرى أنوشروان بن هرمز المعروف بالعاذل في شأن العرب ﴾  
 روى ابن القطامي عن الكلبي أنه قال قديم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين . فمدحوا ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الأمم ولم يستثن الفرس ولا غيرها . فقال كسرى وقد أخذته عزة الملك يا نعمان لقد فكرت في أمر العرب وغيرهم من الأمم ونظرت في حال من يقدم على من وفود العالم فوجدت الروم لهم حظ في اجتماع الفتهم . وعظم سلطانهم . وكثرة مدائنهم . ووثيق بنيانهم . ولهم دين يُبين حلال أمورهم وحرامها ويرث سقيهم . ويقوم جاهلهم . ورأيت الهند نحواً من ذلك ولا سيما في حكمتهم وطبهم . وناهيك (٣)

أقوال الحكماء ونوادير الرواة والبلغاء وأبيات الشعراء (الثاني) الرد على حجج المناضل ويقضى أن يكون ذلك عن سابق خبرة وبصيرة في الأمر مع سلامة الخطاب من النافذة والجفاء في المناظرة . وتختتم المغايرة برفع دعوى الخصمين الى حكم خبير يفصل الامر اما بالحكم على أحدهما واما بالتوفيق بينهما (١) التكذيب (٢) خصمه (٣) كلمة تعجب واستعظام وهي كما يقال حسبك وتأويلها انه غالية فيما تطلبه ينهك عن تطلب غيره

كثرة أنهارهم • ويانع ثمارهم • وطيب أشجارهم • وعجيب صناعتهم  
 ودقيق حسابهم • وكثرة عددهم • وكذلك أهل الصين خصوصاً في وفرة  
 صناعات أيديهم • وفروسيتهم وهمتهم في آلات الحرب وصناعة الحديد ولهم  
 ملك يجمعهم • ولم أر للعرب شيئاً من خصال الخير في أمر دين ولا دنيا  
 ولا حزم ولا قوة يدلني على فضلهم • مع ما هم فيه من الذلّ وصغر الأنفس  
 وسكناهم مع الوحوش النافرة • والظير الحائرة • يقتلون أولادهم من  
 الفاقة <sup>(١)</sup> ويأكل بعضهم بعضاً من الحاجة • قد خرجوا من مطاعم الدنيا  
 وملابسها • ومشاربها ولهوها ولذاتها • حتى إن أفضل طعام ظفّر به ناعمهم  
 لحوم الأبل التي يعافها <sup>(٢)</sup> كثير من السباع لثقلها • وسوء هضمها • وخوف  
 دائها • وإن قرى أحدهم ضيفاً عدّ فعله مكرمة وإن أطمع أكلة • عدّها  
 غنيمة تنطق بذلك أشعارهم • وتفخر به رجالهم • اللهم إلا اليمن التي  
 أسس جدى اجتماعها • وشد مملكتها ومنعها من عدوها • ولها مع ذلك  
 آثار ولبؤس <sup>(٣)</sup> وقرى وحصون وأمور تُشبه بعض أمور الناس • ثم  
 لأراكم تستكثنون على ما بكم من الذلّة والقلّة والفاقة والبؤس حتى تفتخروا  
 وتريدوا أن تحلّوا فوق مراتب الناس • كل ذلك والنعمان يكظم غيظه من  
 كسرى ولم يجسر أن ينبس <sup>(٤)</sup> ببنت شفّه ولا يقطع عليه الكلام حتى إذا  
 فرغ قام فقال أصلح الله الملك • حق لأمة أنت ملكها أن يسموا فضأها  
 ويعظم خطبها وتعلو درجتها • إلا أن عندي جواباً لكل ما نطق به الملك  
 في غير ردّ عليه ولا تكذيب له • فان أمني من غضبه نطقت به • قال

(١) الفقر (٢) يتركها (٣) الدرع (٤) بكسر الباء يتكلم

كسرى قل فانت آمن . قال النعمان أما أُمَّتُك أيها الملك فليست تنازعُ  
 في الفضل ما هي به من رِصانة عقولها وبسطةِ محلها وبُخبوحه عزّها وما  
 أكرمها اللهُ به من ولاية آبائك وولايته . وأما الامم التي ذكرت فأى  
 أمة تقرُّها بالعرب الا فضلها . فقال كسرى بما ذا . قال النعمان بمنعتها  
 وحسن وجوهها وبأسها وسخائها وحكمة ألسنتها وأصالة رأيها وأنفها  
 ووفائها . فأما منعتها فإنها لم تزل مجاورةً لآبائك الذين دوخوا البلاد  
 ووطدوا الملك وقادوا الجند ولم يطمع فيها طامع . حصونهم ظهور خيلهم  
 ومهادهم الأرض وسقوفهم السماء . وغيرها من الأمم انما منعتها الطين  
 والصخور وجزائر البحور . وأما حسن وجوهها وألوانها فقد يعرف  
 فضلها في ذلك على غيرها من الهند المنحرفة . والصين المحتفة والروم المقشرة  
 وأما أنسابها وأحسابها فليست أمة من الأمم الا جهلت آباءها وأصولها  
 وكثيراً من أوائلها حتى ان أحدهم ليسأل عن وراء أبيه فلا يعرفه . وليس  
 أحد من العرب الا يسمى آباءه أباً فأباً حفظوا بذلك أنسابهم فلا يدخل  
 رجل في غير قومه . ولا يتسبب الى غير نسبه . ولا يدعى غير أبيه . وأما  
 سخاؤها فن أدانهم رجلاً تكون عنده البكرة<sup>(١)</sup> أو الناب<sup>(٢)</sup> عليها بلاغه<sup>(٣)</sup>  
 في حملها وشبعه وريته فيطرقة الطارق<sup>(٤)</sup> الذي يكتب بالليل<sup>(٥)</sup> ويختبى  
 بالشرية فيعقرها<sup>(٦)</sup> له ويرضى أن يخرج عن دنياه كلها فيما يكتبه حسن  
 الأحدثه وطيب الذكركر . وأما حكمة ألسنتهم فان الله أعطاهم في أشعارهم

(١) الشابة من الابل (٢) المنة من الابل (٣) مؤنثة (٤) الآتى ليلا (٥) بكسر

الفاء كبد البعير (٦) يذبحها

ورَوَّقَ كلامهم مع معرفتهم بالأشياء وضربهم للأمثال وإبلاغهم في الصفات  
 ما ليس لغيرهم • ثم خيلهم أصل الخيل ولباسهم أخضر اللباس ومعادتهم الذهب  
 والفضة وحجارة جبالهم الجزع<sup>(١)</sup> • وأما دينها فإنهم متمسكون به حتى إن  
 لهم أشهراً حرماً • وبدلاً محرماً • وبيتاً محجوجاً يذبحون فيه ذبائحهم فيأتي  
 الرجل فيه قاتل أبيه أو أخيه وهو قادر على أخذ ثاره منه فيحجزه كرمه  
 ويمتنعه دينه عن مسه بأذى • وأما وفاؤها فإن أحدهم ليأخذ اللحظة  
 ويومئ الإيماء فتكون عقدة لا يخلها الا خروج نفسه • وإن أحدهم ليأغته  
 أن رجلاً استجار به وربما كان نائماً عن داره فيصاب بمكروه فلا يرضى حتى  
 يفتنى تلك القبيلة التي أصابته • أو تفتنى قبيلته هو • أخذاً بثأر من أخفر  
 في جواره • وإنه ليلجأ إليهم المجرم من غير معرفة ولا قرابة فتكون أنفسهم  
 دون نفسه • وأمواهم دون أمواله • وأما قولك أيها الملك إنهم يقتلون  
 أولادهم فإتاما يفعل ذلك من يفعله منهم بالإناث خوفاً من العار وغيره عليهم  
 من رِق الأزواج • وأما قولك إن أفضل طعامهم لحوم الإبل • فما تركوا  
 ما دونها إلا احتقاراً له • فعمدوا إلى أجلها فكانت مراكبهم وطعامهم  
 مع أنها أكثر البهائم شحوماً • وأطيبها لحوماً • وأرقها ألباناً • وأقلها  
 غائلاً • وأحلاها مضعاً • وأما تحاربهم وأكل بعضهم بعضاً وعدم انقيادهم  
 لرجل يسوسهم ويجمع كلمتهم فإنما يفعلون ذلك أنفةً من أن ينقادوا لرجل  
 واحد يؤدون له الجزية • ويختص هو دونهم بالشرف حتى لقد حاول كل  
 واحد أن يكون ملكاً • وأما بقية الأمم فينقادون لغيرهم لما يعلمونه في

(١) بكسر الحيم أو بفتحها الحرز اليماني الصبيغ فيه سواد وبياض

أنفسهم من الضعف وعدم قُدْرَتهم على مُقاومة عدُوهم إذا زحف اليهم فيلقون أزمَمَهم الى من يحميمهم • وأما اليمن التي ذكرتها فإنه لما التجأ سيفُ ابن ذي يزن <sup>(١)</sup> ملكها الى جدك عند غلبة الحبشة إياه على مُلكه أمدّه بالعرب الذين كانوا في سجونهم وبهم انتصر ولولاهم لما تقدم الى نصرته • ولو أنه مال الينا لو جدَ فينا من يَحيدُ الطعان • ويغضبُ للأحرار من غلبة العبيد الأشرار فغضب كسرى لما أجابه به النعمان رقال إنك لأهلُ لموضعك من الرئاسة في أهل إقليمك بل ولما هو أعظمُ منه • ثم كساه من كسوته وسرّحه الى مملكته • فلما قدم النعمان الحيرة وفي نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تقيص العرب وتهجين أمرهم • استدعى اليه كبراء إقليميه وهم « أكرم بن صيفي وحاجب بن زُرارة التميميين » « والحارث بن عبّاد وقيس بن مسعود البكريين » « وخالد بن جعفر الكلابي » « وعلقمة بن علاثة العامري » « وعمرو بن الشريد السامي » « وعمرو بن معديكرب الزبيني » « والحارثُ بن ظالم المرّي » فلما قدموا عليه في الخورنق <sup>(٢)</sup> قص عليهم ما جرى له مع كسرى من أوله الى آخره • فقالوا أيها الملك

(١) وذلك انه لما اشتد ظلم الحبشة على أهل اليمن ذهب سيف بن ذي يزن الى جد كسرى المذكور يسأله النصرة عليهم • فشاور وزراءه في ذلك فقالوا في سجونك رحال من العرب حسبتهم لتقتلهم فابعثهم معه فان هلكوا كان الذي أردته بهم وان انتصر وكان ملكا جديدا ضمته الى ملكك • فأخرجهم وأمر عليهم وهزر الديلمي وكان أعظمهم جلا وأمر قومهم نسبا • فلما تقابل الفريقان عمد وهزر الى ملك الحبشة ورماه بسهم بين عينيه فوقع يتخبط في دماؤه وحمل العرب على قومه حملة واحدة فانهزموا في كل وجه وفتى ملكهم من اليمن بعد أن توارثه منهم أربعة ملوك في اثنتين وسبعين سنة (٢) قصر للنعمان فارسي معرب خورنكاه ومعناه موضع الاكل

وَقَفَّكَ اللَّهُ مَا أَحْسَنَ مَا رَدَدْتُ • وَأَبْلَغَ مَا حَبَّجْتَهُ بِهِ • فَمَرُّنَا بِأَمْرِكَ وَأَدْغْنَا  
 إِلَى مَا شِئْتَ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ • وَإِنَّمَا مُلْكْتُ وَعُزَّتْ بِمَكَانِكُمْ • وَوَلَيْسَ  
 شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا سَدَّدَ اللَّهُ بِهِ أَمْرَكُمْ • وَأَصْلَحَ بِهِ شَأْنَكُمْ • وَأَدَامَ عِزَّتَكُمْ  
 وَالرَأْيَ أَنْ تَسِيرُوا بِجَمَاعَتِكُمْ إِلَى كَسْرَى • فَإِذَا دَخَلْتُمْ نَطَقَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ  
 بِمَا حَضَرَهُ • لِيَعْلَمَ أَنَّ الْعَرَبَ عَلَى غَيْرِ مَا حَدَّثْتُمْ بِهِ نَفْسُهُ • وَلَا يَنْطِقُ أَحَدٌ  
 مِنْكُمْ بِمَا يُغْضِبُهُ فَإِنَّهُ مَلِكٌ شَدِيدُ السَّلْطَةِ كَثِيرُ الْأَعْوَانِ • وَلَا تَدْخُلُوا لَهُ  
 الْخُدَالُ الْخَاطِعَ الذَّلِيلَ • وَلَيْكِنْ أَمْرٌ بَيْنَ ذَلِكَ تَظْهَرُ بِهِ وَثَاقَةٌ <sup>(١)</sup> حُلُومِكُمْ  
 وَفَضْلُ مَنْزِلَتِكُمْ • وَعَظِيمُ أخطَارِكُمْ • وَلَيْكِنْ أَوَّلَ مَنْ يَبْدَأُ مِنْكُمْ بِالْكَلَامِ  
 أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيٍّ لِسَنِيٍّ <sup>(٢)</sup> شَأْنَهُ ثُمَّ تَتَابَعُوا عَلَى مَا رَبَّبْتُمْ فِي كِتَابِي وَتَعَامَلُوا  
 أَنْكُمْ جَمِيعاً أَهْلُ الْفَضْلِ وَالرِّيَاسَةِ • وَلَا يَكُونُ مِنْكُمْ غَيْرٌ مَسْمُوعٌ مِنِّي فَيَجِدُ  
 الْمَلِكَ فِي آدَابِكُمْ مَطْعِناً • ثُمَّ دَعَا بِمَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ طَرَائِفِ <sup>(٣)</sup> الْحَلَلِ وَخَلَعَ  
 عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةً • وَعَمَّمَهُ عِمَامَةً وَخَتَمَهُ بِيَاقُوتَةٍ وَأَمْرًا لِكُلِّ بَنِيَّةٍ <sup>(٤)</sup>  
 مَهْرِيَّةً <sup>(٥)</sup> وَفَرَسٍ جَنِيَّةً <sup>(٦)</sup> وَكَتَبَ مَعَهُمْ كِتَاباً هَذِهِ صُورَتُهُ (أ) أَمَا بَعْدَ فَا  
 الْمَلِكُ أَلْقَى إِلَيَّ مِنْ أَمْرِ الْعَرَبِ مَا قَدْ عَلِمَ • وَأَجَبْتُهُ بِمَا قَدْ فَهِمَ • مِمَّا أَحْبَبْتُ  
 أَنْ يَكُونَ مِنْهُ عَلَى عِلْمٍ وَلَا يَخْتَلِجُ فِي نَفْسِهِ أَنْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَّةِ الَّتِي احْتَجَزْتُ  
 دُونَهُ بِمَمْلَكَتِهَا وَحَمَّتْ مَا يَابِهَا بِفَضْلِ قُوَّتِهَا تَبْلُغُ الْعَرَبَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأُمُورِ  
 الَّتِي يَتَعَزَّزُ بِهَا ذَوُو الْحِزْمِ وَالْقُوَّةِ وَالتَّدْبِيرِ وَالْمَكِيدَةِ • وَقَدْ أَوْفَدْتُ إِلَيْكَ  
 مِنَ الْعَرَبِ رَهْطاً لَهُمْ فَضْلٌ فِي أَحْسَابِهِمْ وَأَسَابِهِمْ وَعُقُولِهِمْ وَأَدَابِهِمْ • فَلْيَسْمَعْ

(١) قوة (٢) لرفيع وعلو (٣) من محاسن (٤) بناقة (٥) منسوبة الى مهرة  
 بن حيدان بالفتح حتى تنسب اليه الابل النجيبة (٦) هي الدابة التي تقلد



الملك وليتمّص على جفأ إن ظهر من منطقيهم • وليكّرني باكرامهم  
وتعجيل سراحهم • وقد نسبتم في أسفل كتابي هذا الى عشائركم • ورتبتهم  
حسب درجاتهم ﴿ فخرج القوم في أمرهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمدائن  
فدفعوا اليه كتاب النعمان فقرأه وأمر بإنزالهم الى أن يجلس لهم مجلساً يسمع  
منهم • فلما كان بعد ذلك بأيام أمر مرزبانته <sup>(١)</sup> ووجوه أهل مملكته فحضروا  
وجلسوا على كراسي عن يمينه وشماله • ثم دعا بهم على الولاء والمراتب التي  
وصفهم النعمان بها في كتابه • وأقام التزجان ليؤدّي اليه كلامهم • ثم  
أذن لهم في الكلام

﴿ فقام أكتهم بهم صبفي فقال ﴾

إن أفضل الأشياء أعاليتها • وأعلى الرجال ملوكها • وأفضل الملوك أعمها  
نفعاً • وخير الأزمنة أخصبها وأعظم الخطباء أصدقها • الصدق منجاة • والكذب  
مهوأة • والشر لبجاجة والحزم مركب متين والعجز مركب واه • وآفة  
الرأي الهوى والتواني مفتاح الفقر وخير الأمور الصبر • حسن الظن  
ورطة <sup>(٢)</sup> وسوء الظن عاصمة • شر البلاد بلاد لا أمير بها • وشر الملوك من  
خافه البري • خير الاعوان من لم يرأ بالنصيحة • أحق الجنود بالنصر من  
حسنّت سيرته حسبك من شرّ سماعه الصمت حكّم وقليل فاعله • البلاغة  
الإيجاز • من شدّد نعر • ومن تراخى ألف • ولقد تمسكت العرب بمحاسن  
هاتيك الأمور • وتزّهت عن أضرارها • فهي لذلك من خيار الأمم فتعجب  
كسرى من أكتهم • ثم قال ويحك <sup>(٣)</sup> يا أكتهم ما أحكمك وأوثق كلامك

(١) جمع مرزبان بضم الزاي الرئيس من الفرس (٢) هلكة (٣) كلمة ترحم

لولا أنك وضعته في غير موضعه . قال كسرى لولم يكن للعرب غيرك لكفى  
قال أكرم ربّ قول . أنفذ من صول

— تمّ قاصم حاجب به زرارة التميمي فقال —

وَرَى زَنْدُكَ (١) وَعَاتَ يَدُكَ . وَهَيْبَ سُلْطَانِكَ . إِنْ الْعَرَبُ لَكَ وَامِقَةٌ (٢)  
مَا تَأَلَّفَتْهَا . مُسْتَرَسَلَةٌ مَالًا يَأْتِيهَا . سَامِعَةٌ مَا سَاحَتْهَا . وَهِيَ الْعَاقِمُ مَرَارَةَ  
وَالصَّابُ (٣) غَضَاضَةٌ (٤) وَالْعَسَلُ حَلَاوَةٌ . وَالْمَاءُ الزَّلَالُ سَلَاسَةٌ (٥) تُقَابِلُ  
الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ . وَالْإِسَاءَةُ بِالْغُفْرَانِ . وَلَا تَرْضَى بِالْعَارِ وَالْهَوَانَ . نَحْنُ  
وَفُودُهَا إِلَيْكَ . وَالسَّنْهُ لَدَيْكَ (٦) ذِمَّتًا مَحْفُوظَةً وَأَحْسَابِنَا مَنِيعةً . وَعِشَائِرُنَا  
لَنَا سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ . قَالَ كَسْرَى يَاجِبُ مَا أَشْبَهَ الْحِجَارَةَ فِي السَّهُولِ بِالْوَانَ  
صَخُورَهَا . قَالَ حَاجِبُ بِلِ زَيْبِ الْأَسْوَدِ بَصُوتِهَا . قَالَ كَسْرَى وَذَلِكَ أَيْضًا

— تمّ قاصم الحارث به عباد الكبرى فقال —

دَامَتْ لَكَ الْمَمْلَكَةُ بِاسْتِكْمَالِ جَزِيلِ حَظِّهَا . وَعَلَوْ شَأْنُهَا . مِنْ طَالِ  
رِشَاؤِهِ (٧) كَثُرَ مَتَعُهُ (٨) وَمِنْ ذَهَبَ مَالِهِ قَلَّ مَنَعُهُ (٩) تَنَاقُلُ الْأَقْوِيلِ يُعَرِّبُ  
عَنِ اللَّبِّ (١٠) وَهَذَا مَقَامُ سَيُوجِفُ (١١) بِمَا يَنْطِقُ بِهِ الرَّكْبُ . وَيَعْرِفُ بِهِ  
كُنْهَهُ حَالِنَا الْعَجْمُ وَالْعَرَبُ . خِيُولُنَا حِجَّةٌ (١٢) وَجِيُوشُنَا فَخْمَةٌ (١٣) إِنْ  
أَسْتَجِدْتَنَا فَعَيْرُ رِبْصٍ (١٤) وَإِنْ اسْتَطَرَقْتَنَا (١٥) فَعَيْرُ جَهْضٍ (١٦) وَإِنْ طَلَبْتَنَا

(١) ورى الزند اتقد والزند مايو قد منه (٢) محبة (٣) عصارة شجر مرمر (٤) طراوة  
(٥) سهولة (٦) عندك (٧) حبل الدلو (٨) انتزاع الماء من البئر (٩) عطاؤه (١٠)  
العقل (١١) يضطرب (١٢) كثيرة (١٣) عظيمة القدر (١٤) السور ومراده انه اذا  
طلب نجدتهم يسرعون ولا يكونون كالسور الثابت الذي لا يتحرك عن موضعه (١٥)  
أتيتنا ليل (١٦) لا نجاهضك ولا نضحك ولا نتمتع وفعاله اجهض

فغير غمض<sup>(١)</sup> لا نثنى<sup>(٢)</sup> لذعر<sup>(٣)</sup> ولا ننتسكرك<sup>(٤)</sup> لدهر. رمأحنا طوال. وأعمارنا  
 قصار. وأسنننا حداد. ولا نميل إلى الغدر والفساد. قال كسرى أنفس  
 عزيزة والله لضعيفة. قال الحارث أيها الملك وأني<sup>(٥)</sup> يكون لضعيف عزوة  
 أو لصغير مرءة<sup>(٥)</sup> قال كسرى لو قصر عمرك لم تستول على لسانك نفسك  
 قال الحارث أيها الملك إن الفارس إذا حمل نفسه على الكتيبة مغرراً بها على  
 الموت. فهي مية استقبلها وحنان استدبرها. والعرب تعلم أني أبعث  
 الحرب قدماً وأحبسها وأنها إذا جاشت<sup>(٦)</sup> نارها. وسعرت<sup>(٧)</sup> لظاها<sup>(٨)</sup>  
 وكشفت عن ساقها جعلت مقادها رنحى. وبرقها سيفي ورعداها زئيرى  
 ولم أقصر عن خوض صمصامها<sup>(٩)</sup> حتى أنغمس في غمرات لججها. وأكون  
 فلكالفرسانى إلى مجبوحة كبشها فاستمطرها دماً. وأترك محماتها جزر<sup>(١٠)</sup>  
 السباع وكل نسر قشعم<sup>(١١)</sup> فقال كسرى إن حضره من العرب أ كذلك  
 هو. قالوا أفعاله أنطق من لسانه. قال كسرى مارأيت كاليوم وقد أحشد  
 ولا شهوداً أوفد

— ثم قام عمرو به الشيرب السلمي فقال —

أيها الملك نعم بالك. ودام في السرور حالك. إن عاقبة الكلام ممتدبة  
 وأشكال الأمور معتبرة. وفي الكثير ثقلة<sup>(١٢)</sup> وفي القليل بلغة<sup>(١٣)</sup> وفي

(١) لا نفتح عن الجملة بل نأتيك مسرعين (٢) لا نعتطف ولا نرجع (٣) لخوف (٤)  
 كيف (٥) قوة قال تعالى « ذومرة فاستوى » (٦) اضطربت (٧) أوقدت (٨) نارها  
 (٩) السيف لذى لا ينثنى (١٠) اللحم الذى تاكله (١١) الكبير السن من النسر قال

إن يفعلاً فالقد تركت أباها جزر السباع وكل نسر قشعم

(١٢) الاتقال (١٣) ما يبلغ به الانسان من العيش

الملوك سَوْرَةَ (١) العِزِّ • وهذا منطق شَرَفٍ فِيهِ مَن شَرَفٌ • وَخَلُّ فِيهِ  
 مَن خَلُّ • لَمْ نَأْتِ لَضِيْمِكَ • وَلَمْ نَفِدْ لِسُخْطِكَ • وَلَمْ نَتَعَرَّضْ لِرَفْدِكَ (٢) إِنْ  
 فِي أَمْوَالِنَا مُنْتَقِداً (٣) وَعَلَى عِزِّنَا مُعْتَمِداً • إِنْ أَوْرَيْنَا (٤) نَاراً أَثْبِتْنَا • وَإِنْ  
 أَوْدَ (٥) دَهْرٌ بِنَا عَتَدْنَا • أَلَا إِنَّا مَعَ هَذَا لِجِوَارِكَ حَافِظُونَ • وَلَمَنْ  
 رَامَكَ (٦) كَافِحُونَ • وَبِالْأَمَانَةِ مَتَمَسِّكُونَ • وَلِلدَّاعِي مَجِييُونَ • نَفَى بِالْعَهْدِ  
 وَنَحْفَظُ الْوَدَّ • قَالَ كَسْرَى مَا يَقُومُ مَنطِقُكَ بِإِفْرَاطِكَ • وَلَا مَدْحُكَ بِذِمَّتِكَ  
 قَالَ عَمْرُو كَفَى بِقَلِيلِ كَلَامِي هَادِيَاً • وَبِأَيْسَرِ إِفْرَاطِي مَخْبِرَاً • قَالَ كَسْرَى  
 مَا كُلُّ مَا يَعْرِفُ الْمَرْءُ يَنْطِقُ بِهِ

— تمّ قام خالد بن جعفر الكلابي فقال —

أَعْطَى اللَّهُ الْمَلِكَ إِسْعَادَا • وَأَرْشَدَهُ إِرْشَادَا • إِنْ لَسْكَلَّ مَنطِقُ فِرْصَةَ  
 وَلِكُلِّ حَاجَةٍ غُصَّةٌ • وَعَيُّ الْمَنطِقِ أَشَدُّ مِنْ عَيِّ السَّكُوتِ • وَعِثَارُ الْقَوْلِ  
 أَنْكَأُ (٧) مِنْ عِثَارِ الرَّجْلِ • وَتَرْكِي مَا أَعْلَمَ مِنْ نَفْسِي وَيَعْلَمُ مِنْ يَسْمَعُنِي أَنْبَى  
 لَهُ مُطِيقٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَكْلَفِي مَا تَخَوَّفَ مِنْهُ وَيُتَخَوَّفُ بِهِ مَنِي • وَقَدْ أَوْفَدْنَا  
 إِلَيْكَ مَلِكُنَا النِّعْمَانَ • وَهُوَ لَكَ مِنْ خَيْرِ الْأَعْوَانِ • وَنِعْمَ حَامِلُ الْمَعْرُوفِ  
 وَالْإِحْسَانِ • لِنُخْبِرَكَ عَنْ شَيْمِنَا • وَنُظْهِرَ مَا اسْتَتَرَ مِنْ شَرَفِنَا • لِنَا أَنْفُسٌ  
 أَيْبَةٌ • وَمَكَارِمٌ سَنِيَّةٌ • نُكْرِمُ الْوَفُودَ وَنُوئِمُ مِنَ الْخَائِفِ وَنُفَرِّجُ الْكُرُوبَ  
 وَأَيَّدِينَا لَكَ بِالْوَفَاءِ رَهِيئَةً • قَالَ لَهُ كَسْرَى نَطَقْتَ بِعَقْلِ وَعِلْوَتْ بِفَضْلِ

(١) سورة العز أثره وعلامته وارتفاعه (٢) لمطائك (٣) من استقد الدراهم قبضها  
 فقدوا وخرج منها الزيف والردى (٤) قد جئنا الزند لنوقد النار أثبتنا وأوقدنا (٥) اعوج  
 (٦) أرادك بمكروه (٧) أشد نكايه وقهرا

﴿ ثم قام علقمة به عمارة العامري فقال ﴾

مَهَّدتْ لَكَ سُبُلَ الرِّشَادِ • وَخَضَعْتَ لَكَ رِقَابُ الْعِبَادِ • إِنَّ لِلْأَقْوِيلِ  
مَنَاهِيحَ • وَلِلْآرَاءِ مَوَالِجَ <sup>(١)</sup> وَلِلْعَوِيصِ مَخَارِجَ • وَخَيْرَ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ  
وَأَفْضَلَ الطَّلَبِ أَنْجَحُهُ • إِنَّا وَإِن كَانَتْ الْمَجَبَةُ أَحْضَرْتَنَا • وَالْوَفَادَةُ قَرَّبَتَنَا  
فَلَيْسَ مِنْ حَضْرِكَ مِنَّا بِأَفْضَلَ مِنْ عَزَبِ <sup>(٢)</sup> عَنكَ • بَلْ لَوْ عَرَفْتَ كُلَّ رَجُلٍ  
مِنْهُمْ وَعَلِمْتَ مِنْ شَرْفِهِ مَا عَلِمْنَا لَوْ جَدْتَ كَلًّا إِلَى الْفَضْلِ مَنْسُوبًا • وَبِالشَّرْفِ  
وَالسُّوَدِّ مَوْصُوفًا • وَبِالرَّأْيِ الرَّاجِحِ وَالْأَدَبِ الْكَامِلِ مَعْرُوفًا • لَا تَحْمَدُ  
نَارَهُ • وَلَا يَخْتَرِزُ مِنْهُ جَارُهُ • قَالَ كَسْرَى حَسْبُكَ أَبْلَعْتَ وَاحْسَنْتَ

﴿ ثم قام قيس به مسعود الشيباني فقال ﴾

أَطَابَ اللَّهُ بِكَ الْمُرَاشِدَ وَجَنِّبِكَ الْمَصَائِبَ • وَوَقَاكَ مَكْرُوهَ الشَّصَائِبِ <sup>(٣)</sup>  
مَا أَحَقَّنَا إِذَا أَتَيْتَاكَ بِسَمَاعِكَ مَا لَا يُحْنَقُ <sup>(٤)</sup> صَدْرِكَ • وَلَا يَزْرَعُ لَنَا حَقْدًا  
فِي قَلْبِكَ • لَمْ نَقْدِمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ لُسَامَاةَ <sup>(٥)</sup> وَلَمْ نَنْتَسِبْ لِمَعَادَاةَ • وَلكِنْ لَتَعْلَمَنَّ أَنْتَ  
وَرِعِيَّتِكَ وَمَنْ حَضْرِكَ مِنْ وُقُودِ الْأُمَمِ أَنَا فِي الْمَنْطِقِ غَيْرُ مُجْجَمِينَ <sup>(٦)</sup> وَفِي  
النَّاسِ غَيْرُ مَقْصَرِينَ • إِنْ جُورِينَا فَعِغِيرُ مَسْبُوقِينَ • وَإِنْ سُوْمِينَا فَعِغِيرُ مَغْلُوبِينَ  
إِنْ قَلْنَا فَبِمَا عَلُونِ • وَإِنْ عَاهَدْنَا فَبِمَا نَجِزُونِ • قَالَ كَسْرَى نَعْمَ الْقَوْلُ إِنْ صَدَقَ

﴿ ثم قام عمرو به معديكرب الزبيدي فقال ﴾

إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ قَلْبُهُ وَلسَانِهِ • فَبِلَاغِ الْمَنْطِقِ الصَّوَابِ • وَمَلَائِكَ التَّجَدَّةِ

(١) طرق تأتي منها (٢) بعد عنك (٣) الشدائد (٤) لا يعيظك (٥) لمفاخرة

(٦) غير متأخرين

الارتياح<sup>(١)</sup> وعفو الرأي خير من استكراه الفكرة • وتحقيق الخبر خير من  
اعتساف الخيرة • فاجتهد<sup>(٢)</sup> طاعتنا بلفظك • واكظم بادرتنا<sup>(٣)</sup> بحلمك  
والن لنا كمنك<sup>(٤)</sup> يسلس لك قيادنا • فإننا أناس لا يقاومنا من أراد لنا  
قضما • ومنعنا حمانا من كل من رام لنا هضما • فقال له كسرى اجلس

### ﴿ سمع قاص الحارث بن ظالم المري فقال ﴾

ان من آفة المنطق الكذب ومن لؤم الأخلاق الملق<sup>(٥)</sup> فإن أعمامك  
أيها الملك أن مواجهتنا لك عن ائتلاف • وانقيادنا لك عن تصاف • فما  
أنت في قبوله منا بخلق • ولا في الاعتماد عليه بتحقيق • الأمر بيننا وبينك  
معتدل • ما لم يأت من قبلك ميل<sup>١</sup> أو زلل • قال كسرى من أنت قال الحارث  
ابن ظالم • قال ان في أسماء آبائك • لدليلا على قلة وفائك • وأن تكون أولى  
بالعذر • وأقرب من الوزر • قال الحارث ان في الحق مغضبة • ولن يوصف  
أحد بالحلم إلا مع القدرة • فلتشبه أقوالك بحلمك • قال كسرى هذا فتى  
القوم • ثم قال قد فهمت ما نطقت به خطباؤكم • وتفنن به متكلموكم • وقد  
قبات ما كان في منطقتكم من صواب وصفحت عما بدا فيه من خطأ • فالصرتوا  
الى ملككم فأحسنوا موازرتة • والتزموا طاعته • فان في ذلك الحيريات  
العامّة • واصلاح العباد ما بين الخاصة والعامّة

### ﴿ روى عن الطائي ﴾

قال كان كسرى يحفل بالعرب ويستأنس بمشاهدتهم ويرغب في سماع  
(١) الطلب (٢) اجذب (٣) ما يبدر ويظهر من الحدة عند الغضب (٤) جانبك  
(٥) التلقى وهو لين الكلام والتدلل

محدثاتهم ومفاخراتهم ومنافراتهم ولم يدخر وسعاً إلا بدله للحصول على ذلك  
ومما اتفق له أن النعمان بن المنذر كان بمجلسه يوماً فقال له هل في العرب من  
قبيلة تشرف على قبيلة . قال نعم . قال فبأي شيء . قال من كانت له ثلاثة  
آباء متوالية رؤساء واتصل ذلك بمزية رابعة فيبته أشرف بيت واليه تنسب  
القبيلة وبه تعلقوا على غيرها . قال أحضر من هذه صفتهم فطلبهم النعمان فلم  
يصبهم إلا في آل حذيفة بن بدر وآل ذى الجدين وآل الأشعث بن قيس بن  
كندة فأحضرهم في جملة من عشائرهم . فعقد لهم كسرى مجلساً عاماً حضره  
الحكام والعدول والأعيان . ثم قال ليتكلم كل منكم بما أثر قوميه وليصدق  
فانتصب حذيفة بن بدر قائماً وكان السن القوم فقال قد علمت العرب  
أن فينا الشرف الأقدم . والفخر الأعظم . فقيل له لم ذلك يا أخا فزارة  
قال ألسنا الدعائم<sup>(١)</sup> التي لا ترام . والعز الذي لا يُصام فقيل له صدقت . ثم قام  
شاعرهم فقال

فزارة بيتُ العزِّ والعزُّ فيهم      فزارةٌ بدرٍ حسبُ بدرٍ نضالها<sup>(٢)</sup>  
لها العزَّةُ القعساءُ<sup>(٣)</sup> والحسبُ الذي      بناه لبدرٍ في القديمِ رجالها  
فهيها قد أعيأ القرون التي مضت      ما أثرُ بدرٍ مجدُّها وفعالها  
وهل أحدٌ إن مدَّ يوماً بكفِّه      إلى الشمسِ في مجرى النجومِ نبالها  
فإن يصلحوا يصلحُ لذلك جميعنا      وإن يفسدوا يفسدُ على الناسِ حالها

ثم قام الأشعث بن قيس فقال لقد علمت العرب أننا نقاتل عديدها الأكثر  
ونقهر جمعها الأكبر . وأنا غياثُ اللزَّبات<sup>(٤)</sup> وبناتُ المكرومات . فقيل له لم

(١) الأركان (٢) محامتها ودفاعها (٣) الرافعة صدرها (٤) بتسكين الزاي الشداد

يا أبا كندة • قال لأننا ورثنا ملك كندة فاستظمانا بأفياه وتقدنا منكبه

الأعظم • وتوسطنا بجبوحه <sup>(١)</sup> الأكرم ثم قام شاعرهم فقال

إذا قست أبيات الرجال بيتنا وجدت له فضلاً على من يفاخر

من قال كلاً أو أنانا بخطه يُنافرنا يوماً فنحن نحاطر

تعالوا فعدوا يعلم الناس أننا له الفضل فيما أوزنته الأكار

ثم قام بسطام بن قيس فقال قد علمت العرب أننا بناء بيتها الذي

لايزول • ومغرس عزها الذي لايجول • فقيل له ولم يا أبا شيبان • قال

لأننا أدركهم للثار • وأضرهم للملك الجبار • وأقولهم للحق والدَّهْمُ للخصم

ثم قام شاعرهم فقال

لعمري بسطام أحق بفضلها وأول بيت العز عز القبائل

فسائل أبيت <sup>(٢)</sup> اللعن عن عز قومها إذا جد يوم الفخر كل مناضل <sup>(٣)</sup>

فيحبرك الأقوم عنها فانها وقائع جد لا ملاعب هازل

ألنا أعز الناس قوما واسرة وأضرهم للكيش يوم النخادل

وقائع عز كلها ربعية <sup>(٤)</sup> تدل لهم فيها رقاب المحافل

إذا ذكرت لم ينكر الناس فضلها وعاد بها من شرها كل قائل

وإن ملوك الناس في كل بلدة إذا نزلت بالناس إحدى النوازل

ثم قام حاجب بن زرارة التيمي فقال قد علمت العرب أننا فرع

دعامتها <sup>(٥)</sup> وقادة زحفها فقيل له لم ذاك يا أبا بني تميم • قال لأننا أكثر

(١) وسطه (٢) أبيت اللعن بفضته ومنعته والمعنى أنك لا تفعل ما يوجب لعنك بل

تفعل ما تمجد وتمدح عليه (٣) المجادل (٤) نسبة الى ربيعة قبيلة (٥) عماد البيت



الناس عديدا • وأنجبهم طراً وليدا • وأعطاهم للجزيل • وأحملهم للثقل

ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت أبناء خندف<sup>(١)</sup> أننا  
وأننا كرام أهل مجد وثروة  
فكم فيهم من سيد وابن سيد  
فسائل أبيت اللعن عنا فإننا  
لنا العز قد مآ في الخطوب الأوائل  
وعز قديم ليس بالمتضائل<sup>(٢)</sup>  
أغر نجيب ذي فعال ونائل<sup>(٣)</sup>  
دعائم<sup>(٤)</sup> هذا الناس عند الجلائل

ثم قام قيس بن عاصم السعدي فقال لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمات  
وأثبتهم في النابئات • ف قيل له لم ذلك يا أخا بني سعد • قال لأننا أدر كهم للثار  
وأمنعهم للجار • لانتكل إذا حمانا • ولا نرام إذا حللنا • ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت قيس<sup>(٥)</sup> وخندف أننا  
بأننا ليوث البأس في كل مأزق<sup>(٦)</sup>  
وأنا إذا داع دعانا لنجدة  
ففيها قد أعياء الجميع فعالهم  
وجل تيمم والجوع التي ترى  
إذا جز بالبيض<sup>(٧)</sup> الجماجم<sup>(٨)</sup> والطلي<sup>(٩)</sup>  
أجينا سراعاً في العلام من دعا  
وفاتو بيوم الفخر مسعاة من سعى

فقال كسرى حينئذ ليس منهم إلا سيد يصاح لموضعه • وأعظم صلاتهم  
اجمعين وردتهم الى أقوامهم معظمين

(١) اسم قبيلة سمووا باسم أمهم خندف امرأة الياس بن مضر منها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال الكميث يمدحه

حقي علا بيتك المهذب من خندف علياء تحتها العرب

(٢) ليس بالضعيف (٣) الفعال بالفتح والنائل كلاهما السكرم والمطاء (٤) جمع  
دعامة عماد البيت (٥) بهزة ساكنة وزاي مكسورة الضيق (٦) السيوف (٧) السادات  
(٨) بضم الطاء المهملة الاعناق •

## \* مناظرة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان \*

قال ابن عبد ربه في العقد الفريد

هذا ما تراجع فيه المهدي ووزراؤه وما دار بينهم من تدبير الرأي في حرب خراسان أيام تحاملت عليهم العمال وأعنفت فحملتهم الدالة وما تقدم لهم من المكاينة على أن نكثوا ببيعهم ونقضوا موثقتهم وطردوا العمال والتووا بما عليهم من الخراج وحمل المهدي ما يجب من مصلحتهم ويكرهه من عندهم على أن أقال عشرهم واعتقر زلتهم واحتمل دلتهم تطوُّلاً بالفضل واتساعاً بالعمو وأخذاً بالحجة ورفقاً بالسياسة ولذلك لم يزل مذهبهم الله أعباء الخلافة وقيلده أمور الرعية رفيقاً بمدار سلطانه بصيرا بأهل زمانه باسطاً للمعدلة في رعيته تسكن الى كنفه وتانس بعفوه وتتق بحلمه فاذا وقعت الأفضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عنده هواده ولا اغضاء ولا مدهانة أثره للحق وقياماً بالعدل وأخذاً بالحزم فدعا أهل خراسان الاغترار بحلمه والثقة بعفوه أن كسروا الخراج وطردوا العمال وسألوا ما ليس لهم من الحق ثم خلطوا احتجاجاً باعتذار وخصومة باقرار وتصلاً باعتلال فلما انتهى ذلك الى المهدي خرج الى مجلس خلانه وبعث الى نفر من لحمته ووزرائه فأعلمهم الحال واستنهم للرعية ثم أمر الموالى بالابتداء وقال للعباس بن محمد أي عم تعقب قولنا وكُن حَكماً بيننا وأرسل الى ولديه موسى وهارون فأحضرهما الأمر وشاركهما في الرأي وأمر محمد بن الليث بحفظ مراجعتهم وثبات مقالتهن في كتاب

فقال سلام صاحب المظالم

أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ أَنْ فِي كُلِّ أَمْرٍ غَايَةٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ صِنَاعَةٌ اسْتَفْرَغْتَ رَأْيَهُمْ  
وَاسْتَفْرَقْتَ أَشْغَالَهُمْ وَاسْتَنْفَدْتَ أَعْمَارَهُمْ وَذَهَبُوا بِهَا وَذَهَبَتْ بِهِمْ وَعَرَفُوا  
بِهَا وَعَرَفَتْ بِهِمْ وَلِهَذَا الْأُمُورَ الَّتِي جَعَلْتَنَا فِيهَا غَايَةً وَطَلَبْتَ مَعُونَتَنَا عَلَيْهَا  
أَقْوَامٌ مِنْ أَوْلَادِ الْحَرْبِ وَسَاسَةِ الْأُمُورِ وَقَادَةِ الْجُنُودِ وَفُرْسَانِ الْهَزَائِرِ  
وَإِخْوَانَ التِّجَارِبِ وَأَبْطَالَ الْوَقَائِعِ الَّذِينَ رَشَّحْتَهُمْ سَجَالِهَا وَقِيَّأْتَهُمْ ظِلَالِهَا  
وَعَضَّتْهُمْ شِدَائِدُهَا وَقَرَمَتْهُمْ نَوَاجِدُهَا فَلَوْ حَجَمْتَ مَا قَبْلَهُمْ وَكَشَفْتَ مَا عِنْدَهُمْ  
لَوَجَدْتَ نَظَائِرَ تَوْيِّدِ أَمْرِكَ وَتِجَارِبَ تَوَافِقِ نَظَرِكَ وَأَحَادِيثَ تَقْوَى قَلْبِكَ  
فَأَمَّا نَعْنُ مَعَاشِرَ عَمَّا لِكَ وَأَصْحَابَ دَوَاوِينِكَ فَحَسَنُ بِنَا وَكَثِيرٌ مِنَّا أَنْ نَقُومَ  
بِثَقَلِ مَا حَمَلْتَنَا مِنْ عَمَلِكَ وَاسْتَوْدَعْتَنَا مِنْ أَمَانَتِكَ وَشَغَلْتَنَا بِهِ مِنْ أَمْضَاءِ عَدْلِكَ  
وَأَنْفَازِ حُكْمِكَ وَأُظْهَارِ حَقِّكَ

فَأَجَابَهُ الْمَهْدِيُّ أَنْ فِي كُلِّ قَوْمٍ حِكْمَةٌ وَلِكُلِّ زَمَانٍ سِيَاسَةٌ وَفِي كُلِّ  
حَالٍ تَدْبِيرٌ يُبْطَلُ الْآخِرُ الْأَوَّلَ وَنَحْنُ أَعْلَمُ بِزَمَانِنَا وَتَدْبِيرِ سُلْطَانِنَا  
قَالَ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ أَنْتَ مُتَّبِعُ الرَّأْيِ وَثَبْتُ الْعُقْدَةَ قَوِي الْمُنَّةَ بَلِيغَ  
الْفِطْنَةَ مَعْصُومَ النِّيَّةِ مَحْضُورَ الرِّوْيَةِ مَوْيِدَ الْبَدِيهَةِ مَوْفِقَ الْعَزِيمَةِ مُعَانَ  
بِالظَّفَرِ مَهْدِيَّ إِلَى الْخَيْرِ أَنْ هَمَمْتَ فِي عَزْمِكَ مَوَاقِعَ الظَّنِّ وَإِنْ اجْتَمَعَتْ  
صَدَعُ فِعْلِكَ مُتَابِعِ الشُّكِّ فَاعْزِمِ يَهْدِيَّ اللَّهُ إِلَى الصَّوَابِ قَلْبِكَ وَقُلْ يُنْطِقُ اللَّهُ  
بِالْحَقِّ لِسَانِكَ فَإِنَّ جُنُودَكَ حِجَّةٌ وَخِزَانَتُكَ عَامِرَةٌ وَنَفْسُكَ سَخِيَّةٌ وَأَمْرُكَ نَافِذٌ  
فَأَجَابَهُ الْمَهْدِيُّ أَنْ الْمَشَاوِرَةَ وَالْمُنَاطِرَةَ بِأَبَا رَحْمَةَ وَمِفْتَاحًا بَرَكَةً لَا يَهْلِكُ  
عَلَيْهِمَا رَأْيٌ وَلَا يَتَغَيَّلُ مَعَهُمَا حَزْمٌ فَاشِيرُوا بِرَأْيِكُمْ وَقُولُوا بِمَا يَحْضُرُكُمْ  
فَأَنْ مِنْ وِرَائِكُمْ وَتَوْفِيقُ اللَّهِ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ

قال الربيع

أيها المهدي ان تصاريف ووجوه الرأي كثيرة وان الاشارة ببعض معاريف القول يسيرة ولكن خراسان أرضٌ بعيدة المسافة متراخية الشقة متفاوته السبيل فاذا ارتأيت من محكم التدبير ومبرم التقدير ولباب الصواب رأياً قد أحكمه نظرك وقابله تدبيرك فليس وراءه مذهب طاعن ولا دونه معلق لخصومة عائب ثم أجبت البرد به وانطوت الرسل عليه كان بالحرى أن لا يصل اليهم محكمه إلا وقد حدث منهم ما ينقضه فما أيسر أن ترجع اليك الرسل وترد عليك الكتب بحقائق أخبارهم وشوارد آثارهم ومصادر أمورهم فتحدث رأياً غيره وتبتدع تدبيراً سواه وقد انفرجت الحلق وتحملت العقد واسترخى الحقب وامتد الزمان ثم لعلماء موقع الآخرة كمصدر الاولي ولكن الرأي لك أيها المهدي وفقك الله أن تصرف اجالة النظر وتقليب الفكر فيما جمعته له واستشرت تآميه من التدبير لحرّ بهم والحيل في أمرهم الى الطاب لرجل ذي دين فاضل وعقل كامل وورع واسع ليس موصوفاً بهوى في سواك ولا مُتهدماً في أثره عيك ولا ظنينا على دخلة مكروهة ولا منسوباً الى بدعة مخدورة فيقدح في مُدحك ويريض الأمور لغيرك ثم تُسند اليه أمورهم وتفوض اليه حرّ بهم وتأمره في عهدك ووصيتك آياه بلزوم أمرك ما لزمه الحزم وخلاف نهيك اذا خالفه الرأي عند استحالة الأمور واشتداد الأحوال التي ينقض أمر الغائب عنها ويثبت رأى الشاهد لها فانه اذا فعل ذلك فوائب أمرهم من قريب وسقط عنه ما يأتي من بعيد تمت الحيلة وقويت المكيدة ونفذ العمل وأحد النظر ان شاء الله

قال الفضل بن العباس

أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ أَنْ وَلِيَّ الْأُمُورِ وَسَائِسَ الْحُرُوبِ رَبُّمَا نَحْيِي جُنُودَهُ وَفَرَّقَ  
 أَمْوَالَهُ فِي غَيْرِ مَا ضَيَّقَ أَمْرِي حَزَبَهُ وَلَا ضَغَطَةَ حَالٍ اضْطَرَّتْهُ فَيَقْعُدُ عِنْدَ  
 الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَبَعْدَ التَّفَرُّقِ لَهَا عَدِيمًا مِنْهَا فَاقْدَأْ لَهَا لَا يَشِقُ بِقُوَّةٍ وَلَا يَصُولُ  
 بَعْدَهُ وَلَا يَفْزَعُ إِلَى ثِقَةٍ فَالرَّأْيُ لَكَ أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ وَفَقَكَ اللَّهُ أَنْ تُعْفَى خَزَائِمُكَ  
 مِنَ الْإِنْفَاقِ لِلْأَمْوَالِ وَجُنُودِكَ مِنْ مَكَابِدَةِ الْأَسْفَارِ وَمُقَارَعَةِ الْأَخْطَارِ  
 وَتَغْرِيرِ الْقِتَالِ وَلَا تُسْرِعْ لِلْقَوْمِ فِي الْإِجَابَةِ إِلَى مَا يَطْبُونُ • وَالْعَطَاءُ لِمَا يَسْأَلُونَ  
 فَيَفْسُدُ عَلَيْكَ أَدْبُهُمْ وَتُجَرِّيَ مِنْ رِعْيَتِكَ غَيْرَهُمْ وَلَكِنْ اغْزُهُمْ بِالْحِيلَةِ  
 وَقَاتِلُهُمْ بِالْمَكِيدَةِ وَصَارِعُهُمْ بِاللَّيْنِ وَخَاتِلُهُمْ بِالرَّفْقِ وَأَبْرِقْ لَهُمُ بِالْقَوْلِ وَأُرْعِدْ  
 نَحْوَهُمْ بِالْفِعْلِ وَابْعَثِ الْبُعُوثَ وَجَنِّدِ الْجُنُودَ وَكُتِبَ الْكُتَابُ وَاعْقُدِ الْأَلْوِيَةَ  
 وَانْصِبِ الرِّايَاتِ وَأُظْهِرْ أَنَّكَ مُوجِبُ الْيَهْمِ الْجَيُوشِ مَعَ أَحْنَقِ قُوَّادِكَ عَلَيْهِمْ  
 وَأَسْوَأَهُمْ أَثَرًا فِيهِمْ ثُمَّ ادْسُسِ الرُّسُلَ وَأَبْثُ الْكُتُبَ وَضَعْ بَعْضَهُمْ عَلَى طَمَعٍ  
 مِنْ وَعْدِكَ وَبَعْضًا عَلَى خَوْفٍ مِنْ وَعِيدِكَ وَأَوْقِدْ بِذَلِكَ وَأَشْبَاهَهُ نِيرَانَ  
 التَّحَاسُدِ فِيهِمْ وَاعْرِسِ أَشْجَارَ التَّنَافُسِ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَمَلَأَ الْقُلُوبَ مِنَ الْوَحْشَةِ  
 وَتَتَطَوَّى الصُّدُورُ عَلَى الْبِغْضَةِ وَيَدْخُلُ كُلًّا مِنْ كُلِّ الْحَدَرِ وَالْهَيْبَةِ فَانَّ  
 مَرَامَ الظَّفَرِ بِالغَيْلَةِ وَالْقِتَالِ بِالْحِيلَةِ وَالْمُنَاصِبَةَ بِالْكَتَبِ وَالْمُكَابِدَةَ بِالرُّسُلِ  
 وَالْمُقَارَعَةَ بِالْكَلَامِ اللَّطِيفِ الْمُدْخَلَ فِي الْقُلُوبِ الْقَوِيَّ الْمَوْقِعَ مِنَ النَّفُوسِ  
 الْمَعْقُودِ بِالْحُجْبِجِ الْمَوْصُولِ بِالْحَيْلِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْإِيْنِ الَّذِي يَسْتَمِيلُ الْقُلُوبَ وَيَسْتَرْقِ  
 الْعُقُولَ وَالْآرَاءَ وَيَسْتَمِيلُ الْأَهْوَاءَ وَيَسْتَدْعِي الْمَوَاتَاةَ أَنْفَذَ مِنَ الْقِتَالِ بِطُبَاتِ  
 السُّيُوفِ وَأَسَنَةَ الرِّمَاحِ كَمَا أَنَّ الْوَالِيَّ الَّذِي يَسْتَنْزِلُ طَاعَةَ رِعْيَتِهِ بِالْحَيْلِ وَيُفَرِّقُ

كلمة عدوّه بالمكايذة أحكم عملاً وألطف منظرًا وأحسن سياسةً من  
الذي لا ينال ذلك إلا بالقتال والاتلاف للاموان والتعزير والخطار وليعلم  
المهدي أنه ان وجه لقتالهم رجلاً لم يسر لقتالهم الا بجنود كثيفة تخرج عن  
حال شديدة وتقدم على أسفار ضيقة وأموال متفرقة وقواد غشمة ان اتهم  
استنفدوا ماله وان استنصّحهم كانوا عليه لاله

قال المهدي هذا رأي قد أسفر نوره وأبرق ضوؤه وتمثل صوابه  
للعيون ومجد حقه في القلوب ولكن فوق كل ذي علم عليم ثم نظر الى ابنه  
على فقال ماتقول

قال على

أيها المهدي ان أهل خراسان لم يخلعوا عن طاعتك ولم ينصبوا من  
دونك أحداً يقدح في تغيير ملكك ويريض الأُمور لفساد دولتك ولو  
فعلوا لكان الخطبُ أيسر والشأن أصغر والحال أدل لأن الله مع حقه الذي  
لا يخذله وعند مواعده الذي لا يخلفه ولكنهم قوم من رعيتك وطائفة من  
شيعتك الذين جعلك الله عليهم واليا وجعل العدل بينك وبينهم حاكما طلبوا  
حقا وسألوا انصافا فان أجبت الى دعوتهم ونفست عنهم قبل أن يتلاحم  
منهم حال أو يحدث من عندهم فتق أطعت أمر الرب وأطفا نائرة  
الحرب ووفرت خزائن المال وطرحت تفرير القتال وحمل الناس محمل ذلك  
على طبيعة جودك وسجية حاكمك واستباح خيلقتك ومعدلة نظرك فأمنت  
أن تنسب الى ضعف وأن يكون ذلك فيما بقي دربة وان منعهم ما طلبوا ولم  
تجبهن الى ما سألوا اعتدلت بك وبهم الحال وساويتهم في ميدان الخطاب فما

أربُ المهدي أن يعمد إلى طائفةٍ من رعيته مُقرِّين بمملكته مُدعنين بطاعته  
لا يُخْرِجون أنفسهم عن قدرته ولا يُبرِّؤونها من عبوديته فيملكهم أنفسهم  
ويخلع نفسه عنهم ويقف على الحيل معهم ثم يجازيهم السوء في حد المنازعة  
ومضمار المخاطرة أريد المهدي وفقه الله الأموال فلعمري لا ينالها ولا  
يظفر بها إلا بانفاق أكثر منها مما يطلب منهم وأضعاف ما يدعى قبلهم ولو  
نالها فحملت إليه أو وضعت بخراطها بين يديه ثم تجافى لهم عنها وطال  
عليهم بها لكان مما إليه يُسب وبه يُعرف من الجود الذي طبعه الله عليه  
وجعل قرة عينه ونهمة نفسه فيه فان قال المهدي هذا رأي مستقيم سديد  
في أهل الخراج الذين شكوا ظلم عمالنا وتحامل ولا تناقما الجنود الذين  
نقضوا موائق العهود وأنطقوا لسان الإرجاف وقتحوا باب المعصية وكسروا  
قيد الفتنة فقد ينبغي لهم أن أجعلهم نكالا لغيرهم وعظة لسواهم فيعلم  
المهدي انه لو أتى بهم مغولين في الحديد مُقرِّنين في الاصفاد ثم اتسع لحنن  
ديماهم عفوهُ ولا قاله عثرتهم صفحه واستبقاهم لما هم فيه من حزبه أو  
لمن بازائهم من عدوه لما كان بدعا من رأيه ولا مستكرا من نظره لقد  
علمت العرب انه أعظم الخلفاء والملوك عفواً وأشدّها وقماً وأصدقها  
صولة وأنه لا يتعاطمه عفو ولا يتكأده صفح وان عظم الذنب وجل الخطب  
فالرأي للمهدي وفقه الله تعالى أن يحل عقدة الغيظ بالرجاء لحسن ثواب  
الله في العفو عنهم وأن يدكر أولى حالاتهم وضيعة عيالاتهم برأ بهم  
وتوشا لهم فانهم اخوان دولته وأركان دعوته وأساس حقه الذين بعزتهم  
يصول وبجبتهم يقول وانما مثلهم فيما دخلوا فيه من مسأخطة وتعرضوا له

من معاصيه وأنطووا فيه عن اجابته ومثله في قلة ما غيّر ذلك من رأيه فيهم  
أو نقل من حاله لهم أو غيّر من نعمته بهم كمثّل رجلين أخوين متناصرين  
متوازيين أصاب أحدهما خبلٌ عارض ولهوٌ حدث فهض إلى أخيه بالأذى  
وتحامل عليه بالمكروه فلم يزدد أخوه إلا رقةً له ولطفًا به واحتيالًا لمداواة  
مرضه ومراجعة حاله عطفًا عليه وبرًّا به ومرحمةً له

فقال المهدي أما على فقد كوى سمت اللبان وفضّ القلوب في أهل

خراسان ولكل نباٍ مستقرّ فقال ماترى يا أبا محمد يعنى موسى ابنه

فقال موسى

أيها المهدي لا تسكن إلى حلاوة ما يجرى من القول على ألسنتهم وأنت  
ترى الدماء تسيل من خلل فعلهم الحال من القوم ينادى بمضمة شرّ  
وخصية حقد قد جعلوا المعاذير عليها سترًا واتخذوا العلل من دونها حجابًا  
رجاء أن يُدافعوا الأيام بالتأخير والأموال بالتطويل فيكسروا حيل المهدي  
فيهم ويُفنوا جنوده عنهم حتى يتلاحم أمرهم وتلاحق مادّتهم وتستفحل  
حرّ بهم وتستمرّ الأمور بهم والمهديّ من قولهم في حال غرة ولباس أمتة  
قد فتر لها وأنس بها وسكن إليها ولولا ما اجتمعت به قلوبهم وبردت عليه  
جلودهم من المناصبة بالقتال والاضمار للقراع عن داعية ضلال أو شيطان  
فسادٍ لرهبوا عواقب أخبار الولاية وغيب سكون الأمور فليشدد المهدي  
وفقه الله أزره لهم ويكتب كتابه نحوهم وليضع الأمر على أشد ما يحضره  
فيهم وليوقن أنه لا يعطيهم خطّة يريد بها صلاحهم الا كانت دربة إلى  
فسادهم وقوة على معصيتهم وداعية إلى عودتهم وسبباً لفساد من بحضرته



من الجنود ومن باباه من الوفود الذين أقرهم وتلك العادة وأجرهم على ذلك الأرب ولم يبرح في فتقٍ حادث وخلاف حاضر لا يصح عليه دين ولا تستقيم به دنيا وإن طلب تغييره بعد استحكام العادة واستمرار الدربة لم يصل إلى ذلك إلا بالعقوبة المفرطة والمؤنة الشديدة والرأي للمهدى وفقه الله أن لا يقبل عثرتهم ولا يقبل معذرتهم حتى تطأهم الجيوش وتأخذهم السيوف ويستحزهم القتل ويحرق بهم الموت ويحيط بهم البلاء ويُطبق عليهم الذل فإن فعل المهدي بهم ذلك كان مقطعة لكل عادة سوء فيهم وهزيمة لكل بادرة شرٍ فيهم واحتمال المهدي في مؤنة غزوتهم هذه تصع عنه غزوات كثيرة ونفقات عظيمة

قال المهدي قد قال القوم فاحكم يا أبا الفضل

فقال العباس بن محمد

أيها المهدي أما (الموالي) فأخذوا بفروع الرأي وسلّكوا جنبات الصواب وتعدّوا أمورا قصّر بنظرهم عنها أنه لم تأت تجار بهم عليها وأما (الفضل) فأشار بالأموال أن لا تُتفق والجنود أن لا تُفرّق وبأن لا يعطى القوم ما طلبوا ولا يُبدل لهم ما سألوا وجاء بأمر بين ذلك استصغار الأمرهم واستهانة بجرهم وإنما يهبج جسيمات الأمور صغارها وأما (علي) فأشار بالدين وأفراط الرفق وإذا جرّد الوالي لمن غمط أمره وسفه حقه الدين بحثاً والخير محضاً لم يخلطهما يشدة تعطف القلوب عن لينة ولا بشرٍ يجبسهم إلى خيره فقد ملكهم الخلع لعذرهم ووسّع لهم الفرجة لثني أعناقهم فإن أجابوا دعوته وقبلوا لينة من غير خوف اضطهرهم ولا شدة فنزوة في رؤسهم يستدعون بها البلاء إلى

نفسهم ويستصرخون بها رأى المهدي فيهم وان لم يقبلوا دعوته ويسرعوا  
 لاجابته باللين المحض واخير الصراح فذلك ما عليه الظن بهم والرأى فيهم وما  
 قد يشبهه أن يكون من مثلهم لأن الله تعالى خالق الجنة وجعل فيه من النعيم  
 المقيم والمملك الكبير ما لا يحظر على قلب بشر ولا تذكركه الفكر ولا تعلمه نفس  
 ثم دعا الناس إليها ورغبتهم فيها فلولا أنه خالق ناراً جعلها لهم رحمة يسوقهم  
 بها الى الجنة لما أجابوا ولا قبلوا وأما (موسى) فأشار بأن يعصبوا بشدة لالين  
 فيها وأن يرموا بشر لا خير معه واذا أضمر الوالى لمن فارق طاعته وخالف  
 جماعته الخوف مفردا والشر مجردا ليس معهما طمع ولا لين يشتمهم اشتدت  
 الأمور بهم وانقطعت الحال منهم الى أحد أمرين اما أن تدخلهم الحمية من  
 الشدة والأنفة من الذلة والامتعاض من القهر فيدعوهم ذلك الى التمادى فى  
 الخلاف والاستبسال فى القتال والاستسلام للموت وإما أن يتقادوا بالكثرة  
 ويدعنوا بالقهر على بغضة لازمة وعداوة باقية تورث النفاق وتغيب الشقاق  
 فاذا أمكنتهم فرصة أو ثابت لهم قدرة أو قويت لهم حال عاد أمرهم الى  
 أصعب وأغلظ وأشد مما كان

وقال فى قول الفضل

أيها المهدي أكنفى دليل وأوضح برهان وأبين خبربان قد أجمع رأيه  
 وحزم نظره على الارشاد ببعثة الجيوش اليهم وتوجيه البعث نحوهم مع  
 اعطائهم ما سألوا من الحق واجابتهم الى ما سألوه من العدل  
 قال المهدي ذلك رأى

قال هارون ما خاطط الشدة أيها المهدي باللين فصارت الشدة أمر فظام

لما تسكره وعاد الين اهدى قائد الى ما تحب ولكن ارى غير ذلك  
قال المهدي لقد قلت قولاً بديعاً وخالفت فيه اهل بيتك جميعاً  
والمرء مؤتمن بما قال وطينين بما ادعى حتى يأتى بيينة عادلة وحجة ظاهرة  
فأخرج عما قلت

قال هارون

أيتها المهدي ان الحرب خدعة والاعاجم قومٌ مكررة وربما اعتدلت الحال  
بهم واتفقت الأهواء منهم فكان باطن ما يُسررون على ظاهر ما يُعلنون وربما  
افترقت الحلاز وخالف القلب اللسان فانطوى القلب على محجوبة تبطن واستسر  
بمدخولة لا تعلمان والطيب الرفيق بطنه البصير بأمره العالم بمقدم يده وموضع  
ميسمه لا يتعجل بالدواء حتى يقع على معرفة الداء فالرأى للمهدي وفقه الله ان  
يفر باطن أمرهم فر المسننوي يخض ظاهر حالهم مخض السقاء بمتابعة الكتب  
ومظاهرة الرسل وموالاة العيون حتى تهتك حجب عيونهم وتكشف أغنية  
أمرهم فان انفرجت الحال وأفضت الأمور به الى تغيير حال أو داعية ضلال  
اشتملت الأهواء عليه وانقاد الرجال اليه وامتدت الاعناق نحوه بدين يعتقدونه  
وإثم يستحلونه عصمهم بشدة لا ين فيها ورماهم بعقوبة لا عفومعها وإن  
انفرجت العيون واهتمرت الستور ورُفعت الحجب والحال فيهم مريعة  
والأمور بهم معتدلة في أرزاق يطالبونها وأعمال ينسكرونها وظلمات يدعونها  
وحقوق يسألونها بما تيسرهم ودالة مناصحتهم فالرأى للمهدي وفقه الله أن  
يسمع لهم بما طابوا ويتجافى لهم عما كرهوا ويشعب من أمرهم ما صدعوا  
ويرتق من فتمم ما قطعوا ويولى عليهم من أحبوا ويدأوى بذلك مرض

قلوبهم وفساد أمورهم فاتما المهدي وأُمَّتُهُ وسواد أهل مملكته بمنزلة الطبيب الرفيق والوالد الشفيق والراعي المَجْرَب الذي يَحْتالُ لِمَرِاضِ غَنَمِهِ وَضَوَالِ رِعْيَتِهِ حتى يَبْرِئَ المَرِيضَةَ من داءِ عِلَّتِهَا وَيُرُدِّ الصَّحِيحَةَ إلى الأُنْسِ جَماعِها ثم ان خُرَاسانَ بِمَخاصَّةِ الدين لهم دالة مَحْمُولَةٌ وَماتَةٌ مَقبُولَةٌ ووسيلة معروفة وحقوق واجبة لأنهم أيدي دولته وسيوف دعوته وأنصار حقه وأعوان عدله فليس من شأن المهدي الاضطغان عليهم ولا المُواخَذَةُ لهم ولا التَوَغِيرُ بهم ولا المِكَافَأَةُ بِإِساءَتِهِمْ لأنَّ مُبادَرةَ حِسمِ الامور ضَعِيفَةٌ قَبْلَ أن تَقْوَى وَمُحاوَلَةُ قَطْعِ الأَصُولِ ضَئِيلَةٌ قَبْلَ أن تَغْلُظَ أُحْزَمُ في الرأى وَأُصَحَّ في التَدْبِيرِ مِنَ التَّأخِيرِ لَهَا وَالتَّهَوُّنِ بِها حتى يَلْتَمَّ قَلِيلُها بِكثيرِها وَتَجْتَمِعَ أَطرافُها إلى مُجْمُورِها

قال المهدي مازال هارون يَقَعُ وَقَعَ الحِيا حتى خَرَجَ خَرُوجَ الفِدْحِ مِنَ المِاءِ وَأَنْسَلَّتْ أَنْسِلالُ السِيفِ فيما ادَّعَى فَدَعَوْا ما سَبَقَ موسى فيه انه هو الرأى وَتَى بَعْدَهُ هارون وَلَكِنْ مِنَ لَأَعِنَّةِ الخِيلِ وَسِياسَةِ الحِربِ وَقادَةِ النَاسِ ان أَمَعنَ بِهِمُ اللِّجَاجِ وَأَفَرَطتْ بِهِمُ الدالَةَ

قال صالح

لَسنا نَبْعُ أُمِّيها المَهدي بِدوامِ البَحْثِ وَطُولِ الفِكرِ أَدْنى فِرَاسَةِ رَأْيِكَ وَبَعْضَ لَحْظَاتِ نَظْرِكَ وَليس يَنْفُضُ عَنكَ مِنْ بُيُوتاتِ العَرَبِ وَرجالِ العِجَمِ ذُو دِينِ فَاضِلٍ وَرَأى كَاملٍ وَتَدْبِيرِ قَوى تُقَلِّدُهُ حَرَبُكَ وَتَسْتَدِيعُهُ مُجَنِّدُكَ مِنَ يَحْتَمِلُ الأمانَةَ العَظِيمَةَ وَيَضْطَلَعُ بِالأَعباءِ الثَقِيلَةَ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللّهِ مِيمونُ النَقِيبةِ مِبارِكِ العَزيزِةِ مَجْبورِ التِجارِ بِمُحمودِ العواقبِ مَعْصومِ العَزمِ فليس يَقَعُ اِختِيارُكَ وَلا يَقِفُ نَظْرُكَ على أَحَدٍ تَوَلَّيَهُ أَمْرُكَ وَتُسَنِّدُ إِلَيْهِ نَظْرَكَ

الا أراك الله ماتحِبُّ وجمع لك ما تريد.

قال المهدي أني لأرجو ذلك لقديم عادة الله فيه وحُسن معونته عليه  
ولكن أحب الموافقة على الرأي والاعتبار للمشاورة في الأمر المهم

قال محمد بن الليث

أهل خراسان أيها المهدي قوم ذوو عِزَّةٍ وَمَنَعَةٍ وشياطين خدعة  
زُرُوعُ الحِمِيَةِ فيهم نابتة وملابس الأنفة عليهم ظاهرة فالرَّوِيَّةُ عنهم  
عازبة والعجلة عنهم حاضرة تسبق سيولهم مطرهم وسيو فمهم عدلهم لأهم  
بين سفلة لا يعدو مبلغ عقولهم منظر عيونهم وبين رؤساء لا يلجمون الآ  
بشدة ولا يفظمون الأبار وان ولي المهدي عليهم وضعيا لم تتقد له العظاء  
وان ولي أمرهم شريفا تحامل على الضعفاء وان آخر المهدي أمرهم ودافع  
حربهم حتى يصيب لنفسه من حشمه ومواليه أو بنى عمه أو بنى أبيه ناصحا  
يتفق عليه أمرهم وثقة تجتمع له أملاؤهم بلا أنفة تلمزهم ولا حمية  
تدخلهم ولا مضيبة تفرهم تنفت الأيام بهم وتراخت الحال بأمرهم فدخل  
بذلك من الفساد الكبير والضياع العظيم ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة  
وان جد ولا يستصلحه وان جهد الآ بعد دهرٍ طويلٍ وشرٍ كبيرٍ وليس  
المهدي وفقه الله فاطما عاداتهم ولا قارعا صفاتهم بمثل أحد رَجُلَيْنِ لا ثالث  
لهما ولا عدل في ذلك بهما أحدهما لسان ناطق موصول بسمعك ويد  
مثلة لعينك وصخرة لا تززع وبهمة لا تثنى وبازل لا يفزع صوت الجبل  
نقى العرض نزيه النفس جليل الخطر قد اتضعت الدنيا عن قدره وسما  
نحو الآخرة بهمة فجعل الغرض الأقصى لعينه نصبا والغرض الأدنى

لقدّمه موظئاً فليس يقبل عملاً ولا يتعدّى أملاً وهو رأس مواليك وأنصح  
 بنى أبيك رجل قد غُدّيَ بلطيف كرامتك ونبت في ظلّ دولتك ونشأ على  
 قوائم أدبك فان قلّدته أمرهم وحملته ثقلهم وأسندت إليه ثغرهم كان قفلاً  
 فتّحه أمرُك وباباً أغلقه نهيك فجعل العدل عليه وعليهم أميراً والانصافَ  
 بينه وبينهم حاكماً واذا حكم النصفه وسلك المعدلة فأعطاهم مالهم وأخذ منهم  
 ما عليهم غرس في الذي لك بين صدورهم وأسكن لك في السؤدياء داخل  
 قلوبهم طاعةً راسخة العروق بأسقة الفروع متائلةً في حواشي عوامئهم  
 مُتمكّنة من قلوب خواصهم فلا يبقى فيهم ريبٌ إلاّ نفوه ولا يلزمهم حق  
 الا أدّوه وهذا أحدها والآخرُ عودٌ من غيصتك وسبعةً من أرومتك  
 فتى السنّ كهلُ الحلم راجح العقل محمود الصرامة مأمون الخلاف يُجرّد  
 فيهم سيفه ويُسُط عليهم خيرُه بقدر ما يستحقون وعلى حسب ما يستوجبون  
 وهو فلان أيها المهدي فساطه أعزك الله عليهم ووجهه بالجيوش اليهم  
 ولا تمنك ضراعة سنّه وحدائه مولده فان الحلم والثقة مع الحدائة خيرٌ من  
 الشك والجهل مع الكهولة وانما أحداثكم أهل البيت فيما طبعكم الله عليه  
 واختصكم به من مكارم الأخلاق ومحامد الفعّال ومحاسن الأمور وصواب  
 التدبير وصرامة الأنفس كفراخ عتاق الطير الذكيمة لأخذ الصيد بلا تدبير  
 والعارفة لوجوه النفع بلا تأديب فالعلم والعزم والحزم والجود والتؤدّة  
 والرفق ثابتٌ في صدوركم مزروع في قلوبكم مُستحکم لكم متكامل عندكم  
 بطباع لازمة وغرائز ثابتة

قال معاوية بن عبد الله

فِتَاءُ أَهْلِ بَيْتِكَ أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ فِي الْحِلْمِ عَلَى مَا ذُكِرَ وَأَهْلُ خُرَّاسَانَ فِي  
حَالِ عِزَّةٍ عَلَى مَا وُصِفَ وَلَكِنْ أَنْ وَكَلَّى الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِمْ رَجُلًا لَيْسَ بِقَدِيمِ الذِّكْرِ  
فِي الْجُنُودِ وَلَا بَنِيهِ الصَّوْتِ فِي الْحُرُوبِ وَلَا بِطَوِيلِ التَّجَرُّبَةِ لِلْأُمُورِ وَلَا بِمَعْرُوفِ  
السِّيَاسَةِ لِلْجِيُوشِ وَالْهَيْبَةِ فِي الْأَعْدَاءِ دَخَلَ ذَلِكَ أَمْرَانِ عَظِيمَانِ وَخَطَرَانِ مَهُولَانِ  
أَحَدُهُمَا إِنْ الْأَعْدَاءُ يَتَمَيَّزُونَ بِهَا مِنْهُ وَيَحْتَرُونَ بِهَا فِيهِ وَيَجْتَرِئُونَ بِهَا عَلَيْهِ فِي  
النُّهُوضِ بِهِ وَالْمُقَارَعَةِ لَهُ وَالْخِلَافِ عَلَيْهِ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ لِأَمْرِهِ وَالتَّكْشِفِ لِحَالِهِ  
وَالْعِلْمِ بِطَبَاعِهِ وَالْأَمْرِ الْآخِرِ أَنَّ الْجُنُودَ الَّتِي يَقُودُ وَالْجِيُوشَ الَّتِي يَسُوسُ إِذَا  
لَمْ يَخْتَبِرُوا مِنْهُ الْبَأْسَ وَالنَّجْدَةَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ بِالصِّبَةِ وَالْهَيْبَةِ انْكَسَرَتْ شَجَاعَتُهُمْ  
وَمَاتَتْ نَجْدَتُهُمْ وَاسْتَأْخَرَتْ طَاعَتُهُمْ إِلَى حِينِ إِخْتِبَارِهِمْ وَوُقُوعِ مَعْرِفَتِهِمْ وَرَبَّمَا  
وَقَعَ الْبُؤَارُ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ وَبِبَابِ الْمَهْدِيِّ وَفَقَهُ اللَّهُ رَجُلًا مَهِيْبَ نَبِيهِ حَنْيَكِ  
صَيِّتٌ لَهُ نَسَبُكَ وَصَوْتُ عَالٍ قَدْ قَادَ الْجِيُوشَ وَسَاسَ الْحُرُوبَ وَتَأَلَّفَ أَهْلَ  
خُرَّاسَانَ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ بِالْمَقَّةِ وَوَثِقُوا بِهِ كُلَّ الثَّقَّةِ فَلَوْلَا هَذَا الْمَهْدِيُّ أَمْرَهُمْ لَكَفَاهُ  
اللَّهُ شَرَّهُمْ قَالَ الْمَهْدِيُّ جَانِبَتْ قِصْدَ الرِّمِيَّةِ وَأَيْتَ الْأَعْصِيَّةَ إِذْ رَأَى الْحَدِيثَ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِنَا كَرَأَى عَشْرَةَ حَمَلَاءَ مِنْ غَيْرِنَا وَلَكِنْ أَيْنَ تَرَكْتُمْ وُلَى الْعَهْدِ  
قَالُوا

لَمْ يَمْنَعْنَا مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا كَوْنُهُ شَبِيهَ جَدِّهِ وَنَسِيجَ وَحَدَهُ وَمِنْ الدِّينِ  
وَأَهْلِهِ بِحَيْثُ يَقْصُرُ الْقَوْلُ عَنْ أَدْنَى فَضْلِهِ وَلَكِنْ وَجَدْنَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَبِيبَ  
عَنْ خَلْقِهِ وَسَتَرْدُونَ عِبَادَهُ عِلْمٌ مَا تَخْتَلَفُ بِهِ الْأَيَّامُ وَمَعْرِفَةٌ مَا تَجْرَى عَلَيْهِ  
الْمُقَادِيرُ مِنْ حَوَادِثِ الْأُمُورِ وَرَيْبُ الْمُنُونِ الْمُخْتَرِمَةِ لِحَوَالِي الْقُرُونِ وَمَوَاضِي  
الْمُلُوكِ فَكِرْهَنَا شُسُوعَهُ عَنْ مَحَلَّةِ الْمَلِكِ وَدَارِ السُّلْطَانِ وَمَقَرِّ الْأِمَامَةِ وَالْوَالِيَّةِ

وموضع المدائن والخزائن ومستقرّ الجنود ومعدن الجود ومجمع الأموال التي جعلها الله قطبا لدار الملك ومصيدة لقلوب الناس ومثابة لآخوان الطمع وثوار الفتن ودواعي البدع وفرسان الضلال وأبناء الموت وقتلنا ان وجه المهدي ولى عهده فحدث في جيوشه وُجنوده ما قد حدث بجنود الرسل من قبله لم يستطع المهدي أن يُعقِبهم بغيره الا أن يَشهد اليهم بنفسه وهذا خطر عظيم وهو شديدا ان تنفست الأيام بمقامه واستدارت الحال بامامه حتى يقع عوض لا يُستغنى عنه أو يحدث أمر لا بد منه صار ما بعده مما هو أعظم هولا وأجلا خطراً له تبعاً وبه متصلاً

قال المهدي

الخطب أيسرُ مما تذهبون اليه وعلى غير ما تصفون الأمر عليه نحن أهل البيت نجري من أسباب القضايا ومواقع الأمور على سابق من العلم ومحتوم من الأمر قد أنبأت به الكتب ونبأت عليه الرسل وقد تنهى ذلك بأجمعه لينا وتكامل بحذافيره عندنا فيه نُدبر وعلى الله نتوكل انه لا بد لولى عهدي وولى عهد عقي بعدى أن يقود الى خراسان البعوث ويتوجه نحوها بالجنود أما الأول فانه يُقدّم اليهم رسله ويُعمل فيهم حيله ثم يخرج نشاط اليهم حنقا عليهم يريد أن لا يدع أحدا من اخوان الفتن ودواعي البدع وفرسان الضلال الا توّطأه بحر القتل وألبسه قناع القهر وقلده طوق الدل ولا أحدا من الذين عملوا في قصّ جناح الفتنة واحدا نار البدعة ونصرة ولاة الحق الا أجرى عليهم ديم فضله وجداول نهله فاذا خرج مُزماً معاً به مُجمعا عليه لم يسر الا قليلا حتى تأتيه أن قد عملت حيله وكدحت كتبه ونفذت مكايده فهذأت



نافرة القلوب ووقعت طائرة الأهواء واجتمع عليه المختلفون بالرضى فيميل  
نظراً لهم وبراً بهم وتعطفوا عليهم الى عدو قد أخاف سيولهم وقطع طريقهم  
ومنع حجاجهم بيت الله الحرام وسلب تجارهم رزق الله الحلال وأما الآخر  
فانه يوجه اليهم ثم تعتقد له الحجة عليهم باعطاء ما يطلبون وبذل ما يسألون  
فاذا سمحت الفرق بقراباتها له وجنح أهل النواحي بأعناقهم نحوه فأصنت  
اليه الأفئدة واجتمعت له الكلمة وقدمت عليه الوفود قصد لأول ناحية  
نجمت بطاعتها وألقت بأزمتهما فألبسها جناح نعمته وأنزلها ظل كرامته وخصمها  
بعظيم جبايته ثم عمم الجماعة بالمعدلة وتعطف عليهم بالرحمة فلا تبق فيهم ناحية  
دانية ولا فرقة قاصية الا دخات عاينها بركته ووصات اليها منفعته فأغنى  
فقيرها وجبر كبرها ورفع وضعها وزاد رفيعها ما خلا ناحيتين ناحية يغاب  
عليها الشقاء وتسميهم الأهواء فتستخف بدعوته وتبطن عن اجابته وتتناقل  
عن حقه فتكون آخر من يبعث وأبطأ من يوجه فيصطلي عليها موجوده  
ويتقى لها علة لا يلبث أن يجد بحق يلزمهم وأمر يجب عليهم فتستأجهم  
الجيوش وتأكلهم السيوف ويستحربهم القتل ويحيط بهم الأسر ويفنيهم  
التبضع حتى يخرّب البلاد ويوترم الأولاد وناحية لا يبسط لهم أمانا ولا يقبل  
لهم عهدا ولا يجعل لهم ذمة لأنهم أول من فتح باب الفرقة وتدرع جلباب  
الفتنة وربض في شق العصا ولكنه يقتل أعلامهم ويأسر قوادهم ويطلب  
هراً بهم في لجج البحار وقلل الجبال وحميل الأودية وبطنون الأرض تقتيلا  
وتغليلا وتنكيلا حتى يدع الديار خرابا والنساء أيمى وهذا أمر لا نعرفه  
في كتبنا وقتنا ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيرا وأما موسى ولي عهدي

فهذا أوانٌ توجَّهه الى خراسان وحلوله بجرجان وما قضى الله له من  
الشخص اليها والمقام فيها خيراً للمسلمين مغبةً له باذن الله عاقبة من المقام  
بحيث يغمر في لجج بحورنا ومدافع سيلولنا ومجامع أمواجنا فيتصاغر عظيم  
فضله ويتدأب مشرق نوره ويتقلل كثير ما هو كائن منه فن يصحبه من  
الوزراء ويختار له من الناس

قال محمد بن الليث

أيها المهدي ان وليّ عهدك أصبح لامتك وأهل ملّتك علماً قد تثنت  
نحوه أعناقها ومدّت سمته أبصارها وقد كان لقرب داره منك ومحل جواره  
لك عضل الحال غنل الأمر واسع العذر فأما اذا انفرّد بنفسه وخلا بنظره  
وصار الى تديره فان من شأن العامة أن تتفقّد مخرج رأيه وتستنصت لمواقع  
آثاره وتساءل عن حوادث أحواله في بزه ومرحمته وإقساطه ومعدلته  
وتديره وسياسته ووزرائه وأصحابه ثم يكون ماسبق اليهم أغلب الأشياء  
عليهم وأملك الأمور بهم وألزمها لقلوبهم وأشدّها استمالاً لرأيهم وعظفاً  
لأهوائهم فلا يفتا المهدي وفقه الله ناظراً له فيما يقوى عمده مملكته ويسدّد  
أركان ولايته ويستجمع رضاء امته بأمر هو أزين لحاله وأظهر لجماله وأفضل  
مغبةً لأمره وأجلّ موقعا في قلوب رعيته وأحمد حالاً في نفوس أهل ملته  
ولا أذفع مع ذلك باستجماع الأهواء له وأبلغ في استعطاف القلوب عليه من  
مرحمة تظهر من فعله ومعدلة تنتشر عن أثره ومحبة للخير وأهله وان يختار  
المهدي وفقه الله من خيار أهل كل بلدة وفقهاء أهل كل مصر أقواما تسكن  
العامة اليهم اذا ذكروا وتأنس الرعية بهم اذا وُصفوا ثم تسهل لهم عمارة

سُبُلِ الْإِحْسَانِ وَفَتْحِ بَابِ الْمَعْرُوفِ كَمَا قَدْ كَانَ فُتِّحَ لَهُ وَوُسِّهَلَّ عَلَيْهِ  
 قَالَ الْمَهْدِيُّ صَدَقْتَ وَنَصَحْتَ ثُمَّ بَعَثَ فِي ابْنِهِ مُوسَى فَقَالَ  
 أَيُّ بُنِيِّ نَبِيِّ نَأْتِكَ قَدْ أَصْبَحْتَ لِسَمْتِ وَجْهِهِ الْعَامَةِ نُصْبًا وَمِثْنِي أَعْظَافِ الرَّعِيَةِ  
 غَايَةً فَحَسْبَتْكَ شَامِلَةٌ وَأَسَاءَتِكَ نَائِيَةٌ وَأَمْرُكَ ظَاهِرٌ فَعَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ  
 فَاحْتَمِلْ سُخْطَ النَّاسِ فِيهِمَا وَلَا تَطْلُبْ رِضَاهُمْ بِخِلَافِهِمَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ  
 كَأَفْكَ مِنْ أَسْخَطِهِ عَلَيْكَ إِثَارُكَ رِضَاهُ وَلَا يَسْخَطُكَ مِنْ يَسْخَطِهِ عَلَيْكَ  
 إِثَارُكَ رِضَاهُ مِنْ سِوَاهُ ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ زَمَانٍ فِتْرَةً مِنْ رِسَالِهِ بِقَيَا  
 مِنْ صَفْوَةِ خَلْقِهِ وَخَبَايَا لِنُصْرَةِ حَقِّهِ يُجَدِّدُ حَبْلَ الْإِسْلَامِ بِدَعْوَاهُمْ وَيَشِيدُ  
 أَرْكَانَ الدِّينِ بِنُصْرَتِهِمْ وَيَتَّخِذُ لِأَوْلِيَاءِ دِينِهِ أَنْصَارًا وَعَلَى إِقَامَةِ عَدْلِهِ أَعْوَانًا  
 يَسْتُونَ الْخَلْلَ وَيُقِيمُونَ الْمِيلَ وَيُدْفَعُونَ عَنِ الْأَرْضِ الْفُسَادَ وَإِنَّ أَهْلَ  
 خُرَّاسَانَ أَصْبَحُوا أَيْدِي دَوْلَتِنَا وَسِوْفِ دَعْوَتِنَا الَّذِينَ نَسْتَدْفِعُ الْمَكَارِهِ بِطَاعَتِهِمْ  
 وَنَسْتَصْرِفُ نَزُولَ الْعِظَامِ بِمَنَاصِحَتِهِمْ وَنُدَافِعُ رَيْبَ الزَّمَانِ بِعِزَّتِهِمْ وَنُزَاحِمُ  
 رُكْنَ الدَّهْرِ بِبِصَائِرِهِمْ فَهُمْ عِمَادُ الْأَرْضِ إِذَا أُرْجِفَتْ لُفْفُهَا وَخَوْفُ الْأَعْدَاءِ  
 إِذَا بَرَزَتْ صَفْحَتُهَا وَحِصُونُ الرَّعِيَةِ إِذَا تَضَايَقَتْ الْحَالُ بِهَا قَدْ مَضَتْ لَهُمْ  
 وَقَائِعُ صَادِقَاتٍ وَمَوَاطِنُ صَالِحَاتٍ أَخْمَدَتْ نِيرَانَ الْفَتَنِ وَقَسَمَتْ دَوَاعِيَ الْبِدْعِ  
 وَأَذَلَّتْ رِقَابَ الْجَبَّارِينَ وَلَمْ يَنْفَكُوا كَذَلِكَ مَا جَرُوا مَعَ رِجِّ دَوْلَتِنَا وَأَقَامُوا  
 فِي ظِلِّ دَعْوَتِنَا وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ طَاعَتِنَا الَّتِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهَا ذَاتَهُمْ وَرَفَعَ بِهَا  
 ضَعْفَهُمْ وَجَعَلَهُمْ بِهَا أَرْبَابًا فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمَلُوكًا عَلَى رِقَابِ الْعَالَمِينَ بَعْدَ لِبَاسِ  
 الذُّلِّ وَقِنَاعِ الْخَوْفِ وَاطْبَاقِ الْبَلَاءِ وَمُحَالَفَةِ الْأَسَى وَجَهْدِ الْبَأْسِ وَالضَّرِّ فَظَاهِرُ  
 عَلَيْهِمْ لِبَاسُ كِرَامَتِكَ وَأَنْزَلَهُمْ فِي حُدَائِقِ نِعْمَتِكَ ثُمَّ أَعْرَفَ لَهُمْ حَقَّ طَاعَتِهِمْ

وَوَسِيْلَةَ دَالَّتِهِمْ وَمَا تَهَّ سَابِقْتِهِمْ وَحُرْمَةَ مُنَاصِحَتِهِمْ بِالْإِحْسَانِ الْيَوْمَ وَالتَّوَسُّعَةَ  
 عَلَيْهِمْ وَالْإِثَابَةَ لِمُحْسِنِهِمْ وَالْإِقَالَةَ لِمُسِيئِهِمْ أَيْ بُنِيَّ ثُمَّ عَلَيْكَ الْعَامَّةُ فَلَا تَسْتَدْعِ  
 رِضَاهَا بِالْعَدْلِ عَلَيْهَا وَاسْتَجْلِبْ مَوَدَّتَهَا بِالْإِنصَافِ لَهَا وَتَحَسَّنْ بِذَلِكَ لِرَبِّكَ  
 وَتَوَثَّقْ بِهِ فِي عَيْنِ رِعَيْتِكَ وَاجْعَلْ عُمَالَ الْعُدْرِ وَوُلَاةَ الْحُجُجِ مُقَدِّمَةً بَيْنَ  
 عَمَلِكَ وَنِصْفَةِ مَنْكَ لِرِعَيْتِكَ وَذَلِكَ إِنْ تَأَمَّرَ قَاضِي كُلِّ بَلَدٍ وَخِيَارَ أَهْلِ كُلِّ  
 مِصْرٍ أَنْ يَخْتَارُوا لِأَنْفُسِهِمْ رَجُلًا تُؤَلِّيهِ أَمْرَهُمْ وَتَجْعَلُ الْعَدْلَ حَاكِمًا بَيْنَهُ  
 وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ أَحْسَنَ مُخِدَّتَ وَإِنْ أَسَاءَ عُذِرْتَهُ هَؤُلَاءِ عُمَالُ الْعُدْرِ وَوُلَاةُ  
 الْحُجُجِ فَلَا يَسْقُطَنَّ عَلَيْكَ مَا فِي ذَلِكَ إِذَا انْتَشَرَ فِي الْآفَاقِ وَسَبَقَ إِلَى الْإِسْمَاعِ  
 مِنْ انْقِدَادِ أَلْسِنَةِ الْمُرْجِفِينَ وَكَبَّتْ قُلُوبَ الْحَاسِدِينَ وَاطْفَأَتْ نيرانَ الْحُرُوبِ  
 وَسَلَامَةَ عَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَلَا يَنْفَكَنَّ فِي ظِلِّ كِرَامَتِكَ نَازِلًا وَبَعْرًا حَبْلَكَ مُتَعَلِّقًا  
 رُجُلَانِ أَحَدُهُمَا كَرِيْمَةٌ مِنْ كِرَامٍ رِجَالَاتِ الْعَرَبِ وَأَعْلَامُ بُيُوتَاتِ الشَّرَفِ لَهُ  
 أَدَبٌ فَاضِلٌ وَحِلْمٌ رَاجِحٌ وَدِينٌ صَحِيحٌ وَالْآخِرُ لَهُ دِينٌ غَيْرُ مَغْمُوزٍ وَمَوْضِعٌ  
 غَيْرُ مَدْخُولٍ بَصِيرٌ بِتَقْلِيْبِ الْكَلَامِ وَتَضْرِيْفِ الرَّأْيِ وَأَنْحَاءِ الْعَرَبِ  
 وَوَضْعِ الْكُتُبِ عَالِمٌ بِمَحَالِّاتِ الْحُرُوبِ وَتَضَارِيْفِ الْخُطُوبِ يَضَعُ آدَابًا نَافِعَةً  
 وَأَثَارًا بَاقِيَةً مِنْ مَحَاسِنِكَ وَتَحْسِينِ أَمْرِكَ وَتَحْلِيَةِ ذِكْرِكَ فَتَسْتَشِيرُهُ فِي حَرْبِكَ  
 وَتُدْخِلُهُ فِي أَمْرِكَ فَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ كَذَلِكَ فَهُوَ يَا وَى إِلَى مَحَلَّتِي وَرِيْعِي فِي  
 خُضْرَةِ جَنَانِي وَلَا تَدْعُ أَنْ تَخْتَارَ لَكَ مِنْ فُقَهَاءِ الْبُلْدَانِ وَخِيَارِ الْأُمُصَارِ أَقْوَامًا  
 يَكُونُونَ جِبْرَانِكَ وَسُمَّارِكَ وَأَهْلَ مَشَاوَرَتِكَ فِيمَا تُورِدُ وَأَحْبَابَ مُنَاطَرَتِكَ فِيمَا  
 تُصَدِّرُ فَسِرْ عَلَى بَرَكَتَةِ اللَّهِ أَحْبَبَكَ اللَّهُ مِنْ عَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ دَلِيلًا يَهْدِي إِلَى الصَّوَابِ  
 قَلْبِكَ وَهَادِيًا يَنْطِقُ بِالْخَيْرِ لِسَانِكَ وَكُتِبَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَمِائَةِ بَغْدَادَ

## \* مناظرة بين السفينة والواور للمرهوم عبد الله النريم \*

شمّرت (السفينة) عن الذراع . وسحبت طرفها ونشرت الشراع  
واعتدلت ومالت . وابتدأت وقالت

حمداً لمن أسبغ على عباده جزيل الانعام . وسخر لهم من فضله السفن  
والانعام <sup>(١)</sup> وجعلهما مطيئين لحمل الأرزاق والأثقال . وحافظين للذخائر  
عند السفر والانتقال . وامتن بهما على عباده وهو عليم بما يصنعون . فقال  
تعالى ( وعليها وعلى الفلك تحملون ) وصلاةً وسلاماً على من أسفرت <sup>(٢)</sup>  
أسفاره عن عظيم أخلاقه . فانفتح بتوجهاته الشريفة باب السياحة بعد  
إغلاقه . وآله وأصحابه الذين تحملوا في الغزوات مشاق البرد والحر  
واقتمموا <sup>(٣)</sup> في نصر دينه عقبات البحر والبر ( وبعد ) فان المخترعات في  
الدنيا كثيرة . وقد صارت سهلة بعد أن كانت خطيرة . ولكن من المعلوم  
لكل عاقل . عارف بأحوال الأوائل ناقلاً . ان شكلي أول غريب ابتدع  
وأحسن عظيم اخترع . ماتقدم في سوى الحيوان والكواكب . وضرريات  
الزرع وبعض آلات المعاطب . وكان البحر قبلي ظامة ما طاع لها فجر  
وانشرح لها صدر . بل غرضاً ما أصابه سهم . ومعنى ما ترقى له وهم . حتى  
أمر الله نبيه نوحاً بصنعي . وعلمه تركيب ضلوعي عند جمعي . فبذل في  
جهده . وبأشر عملي وحده . وكما مر عليه ملامن قومه سخرُوا منه قال  
( إن تسخرُوا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ) فقال تعالى ( واضع الفلك  
بأعيننا <sup>(٤)</sup> ووحينا <sup>(٥)</sup> ) ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون ) فاستمر

(١) الابل (٢) أضاءت (٣) ملكوها (٤) برأى منا وحفظنا (٥) بامرنا الذي أوحينا اليك

حتى أتمَّ عمله . وحقق رجاءه وأمله . وأنزلني البحرَ عروساً . وأطاب  
 بي نفوساً . فلتقاني البحر على رأسه . وجريتُ بين رُوحه وأنفاسه . وصار  
 كل غريب حاضراً لديّ . وكلما تلاطم البحر ضربته بيديّ . لا ترهبني<sup>(١)</sup>  
 منه الأمواج . ولا تردني عنه الأبراج . أحمل الذخائر والأرزاق . وأجمع  
 الأحباب والعشاق . ومع ذلك فإن أصلي معدن الثمر . ونزهة الأرقاء  
 عند السمّ<sup>(٢)</sup> فمن له أبٌ كابي . ومن قبلي صنعه نبي . فجدى شامخ<sup>(٣)</sup>  
 ومجدٌ غيري مهتدم . والفضل كلُّه الفضل للمتقدم . فالتبتهت احشاء (الواوور)  
 بفحم الحجر . وصعدت أنفاسه مشوبةً بشرر . وزجر وكفر . وصاح  
 وصفر . وجري حتى خرج عن (الشريط) . وقال السكوت على هذه من

التفريط . ثم كرَّ بعججه وجال . وابتدأ راداً عليها فقال  
 الحمد لله خالق كلِّ موجود . الذي شرفني بالذِّكر قبل الوجود . حيث  
 امتنَّ على عباده بخلق عليها يُحمَلون . ثم قال (ويخلق ما لا تعلمون)  
 ويُستأنسُ لى بقوله ( وخلقنا لهم من مثله ما يركبون ) ولا يغفل عن  
 ذكرى الا الجاهلون . والصلاة والسلام على من تكلم بالمغيبات من غير شك  
 ولا التباس . المنزل عليه ( وأنزلنا الحديد فيه بأسٌ شديدٌ ومنافعُ للناسِ )  
 وأصحابه الذين اتخذوا من معدني دُرُوعا وتيجانا . وقتلوا بها حتى أظهروا  
 ديناً وأرضوا دياناً<sup>(٤)</sup> (وبعد) فالوقوف عند حدِّ النفس إنصاف . والخروج  
 عنه من قبَّح الأوصاف . الفخر لا يكون الا عن كبرٍ أو غباوة . وهو  
 أول داع للحرب والعداوة . فكم أثارَ حرباً وأضرم<sup>(٥)</sup> ناراً . وكم هدم

(١) لا تخوفني (٢) حديث الليل (٣) مرتفع (٤) هو الله عز وجل (٥) أوقد

قصرأ وأباد<sup>(١)</sup> دارا. ولكن شرُّ أهرَّ ذاناب<sup>(٢)</sup> وكوَّه<sup>(٣)</sup> فُتحت بها أبواب  
فانى ما كنت أظنُّ أن السفينة • الحقيرة المسكينة • تخرج من الأجراف<sup>(٤)</sup>  
وترفع فى وجهى المجداف<sup>(٥)</sup> ولكن قد يلقى الانسان ضِدًّا أمله • والمرء  
مجزىُّ بعمله • ومن سلَّ سيف البغى قُبِلَ به • وأهمَّ أمرىك الذى أنت به  
فانتبه • فقابل أعداءك بأردأ الحجاره • وإياك أعنى فاسمعى ياجاره • فانك  
وان كنت أول عملٍ للخلق • وصناعة نبيِّ بوحى الحق • الا انك حمالةُ  
الحطب • قريبة العطب • ان هبت عليك نَسَمَات • هلك مَنْ فيكِ ومات  
وان كُتبت لك سلامه • فلا جبا ولا كرامه • وان كسرَ ضلعك فار • علا  
فيك الماء وفار • بهم تفخرين وأنت مُكسفة بالجمال • وخدمتك يُنادون  
بالوبال • ان سلكت طرق الأمن ارتحفت القلوب • وان ساعدتك الصبا  
أهلكتك الجنوب • تعرقين ان زاد عليك « طرد » وتهلكين ان نزل عليك  
« شرْد »<sup>(٦)</sup> فان أبيت السير سجبوك على وجهك • وان كلوا تركوك وبتوا  
على قلبك • ما أقبح أصوات الأوباش • حين يصعدون لسحب القماش • وما  
أفطع تلك الضجة • اذا « شحطت »<sup>(٧)</sup> وسط اللجة • كم عُقت مجبا عن  
حبيبه • وأحرمت تاجراً من نصيبه • وكم جعلوك مطيةً للفساد • وآلة لهلاك  
العباد • فان كنت ذُكرتِ فى الكتاب صراحة فقد ذُكرت ضمناً • وان  
ظهرت قبلى لفظاً فقد كنت معنى • ما تأخر لتاجر عندى سبب • ولا

(١) اهلك (٢) هذا مثل يضرب فى أمارات الشر وذو الناب الكلب ومعناه ما أهر  
الكلب الاشر (٣) الحرق فى الحائط (٤) جمع جرف وهو ما أذهبته السيول من الارض  
قال تعالى ( على شفا جرف هار ) (٥) بالدال المهمله او بالذال المعجمة ما تدفع به السفينة  
(٦) الطرد والشرد اصطلاح العامه وليسا عربيين (٧) اضطربت

حُرْمَ مَنْ صَاحِبِنِي بَلُوغَ أَرْبَ • طَرِيقَكَ مَعُوجَ وَطَرِيقِي مُسْتَقِيمَ • لَا يَمَانِي  
صَاحِبِي وَلَا يَسَامُنِي سَقِيمَ • فَسَجَبْتَ (السَّفِينَةَ) (الْمَدَارِي) وَقَالْتَ لَهُ (بَارِي  
بَارِي) كَمْ تُعْرِضُ وَتُصْرِحُ (وَأَصْفَحَ وَأَصْلَحَ) وَلَكِنْ مَهَلًا يَا أَبَا لَهَبٍ • فَقَدْ  
خَرَجْتَ عَنِ الْأَدَبِ • وَلَا بَدَمًا (أُرْسَى) عَلَى بَرِّكَ • وَأَحْرَقَكَ بِلَهَيْبِ جَمْرِكَ  
حُصِرْتَ بَيْنَ (عَجَلٍ وَقَضِيْبٍ) وَوَقَعْتَ فِي حَمِيمٍ وَلَهَيْبٍ • وَتَغْنَيْتَ (بِالْحَشْبِ  
وَالْفَحْمِ) وَتَفَكَّهْتَ (بِالزَيْتِ وَالشَّحْمِ) وَتَوَلَعْتَ (بِالْمَشَاقِقِ وَالْكَيْهَةِ) وَتَحَلَيْتَ  
(بِالْهَبَابِ وَالذَّهْنِ) وَتَمَكَّنَ الْغَيْظُ فَيْكَ وَالْحَبْسُ • حَتَّى صَارَ فَيْكَ (نَفْسَ)  
وَجِئْتَ تَقُولُ إِنِّي حَمَالَةُ الْحَطْبِ • وَأَنْتَ حَمَالُ النَّارِ وَاللَّهَبِ • وَإِنِّي قَرِيْبَةٌ  
الْعَطْبِ • وَأَنْتَ أَبُو الْبَلَايَا وَالْكَرْبِ • إِنْ جَرَيْتَ فَضَحْتَ عِرْضَكَ • وَإِنْ  
وَقَفْتَ تَأْكُلُ بَعْضَكَ • وَإِنْ صَدَمَكَ شَيْءٌ هَلَكَتَ • وَوَقَفْتَ وَمَا سَلَكْتَ  
وَإِنْ كَسَرَ (ذِرَاعَكَ) وَقَعْتَ • وَقَلِيلٌ إِنْ طَلَعْتَ • وَإِنْ دَخَنَ أَنْفُكَ تَعْمَى  
صَوْرَتَكَ • وَإِنْ ظَمَمْتَ يَوْمًا طَقَّتْ (مَاسُورَتَكَ) تَجْرِي فِي الْخِلَاءِ وَالْقَفَارِ  
وَتَقُولُ النَّارُ وَلَا الْعَارُ • مَا أَوْسَخَ رِجَالَكَ • وَأَضْيَقُ مَجَالِكَ • يَامْفَرِّقُ  
الْأَحْبَابِ • وَمُفْزِعُ الرِّكَابِ • غَرِيقِي أَرْجِي مِنْ حَرِيقِكَ • وَبِحَرِيِّ أَنْجَامِنِ  
طَرِيقِكَ • كَمْ هَرَسْتَ مِنْ شَخْصٍ وَطَحَضْتَ مِنْ حَيْوَانٍ • وَخَالَفْتَ رَاكِبًا  
وَتَرَكْتَهُ حَيْرَانَ • وَكَمْ جَعَلَ رِجَالَكَ النَّاسَ مَسْخَرَهُ • إِذَا لَمْ يَجِدُوا مَعَهُمْ  
(تَذَكَّرَهُ) وَكَمْ أَضَعْتَ عَلَى تَاجِرِ فُلُوسِهِ • إِذَا فَقَدْتَ مِنْهُ (بُولَيْسَهُ) أَعْلَى  
غَيْرِ (الشَّرِيْطِ) تَجْرِي • فَضْلًا عَنِ الْجَبِّيِّ وَبِحَرِيِّ • ادْخُلْ نَفْسَكَ فِي «مَخْزَنِ  
الْوَفْرِ» «وَفَضَّكَ مِنَ النَّفْخِ وَالصَّفْرِ» تَفْتَخِرُ عَلَى أَغْصَانِ الطُّعُومِ • وَأَنْتَ  
«حَدِيدٌ يَامْشُومٌ» وَلَيْتَنِ سَرْتِ عَلَى «عَجَلٍ» فِقُلُوبِ أَهْلِكَ فِي وَجَلٍ • أَمَا



علمت أن العجلة من الشيطان . وأن الباغي جزاؤه النيران . شُغت بالأكل  
 والتنى . ففانتك الرِّفق والتأني . وبالجملة فاني سابقة هذا الميدان . ولا يتطح  
 فيها عنزان . فتحرك « الوابور » تحرك ناقد . وتمهد تمهد حاقده . وقطع « قطره »  
 وأبي « شحنا » وقال أسمع جمع جمعة ولا أرى طحنا . أبعوض تطن في أذن  
 فيل . وصورة تعدد في التماثيل . ولكني أبيت مخاطبتك وعفت . وكرمت  
 وجهك المدهون « بالزفت » فان حالك حال الحيران . وصباحك صباح  
 « القطران » وكيف أفاخر امرأة عقلها في « مؤخرها » وهلا كها في تمزيق  
 ميثرها . تقاد بجبل طويل . وتقاد لأدنى « عويل » يديرها « شاغول »  
 وفكرها مشغول . تتبع هواها في السير . ولها جناح كالطير . أمية فيها  
 « قاريه » ويد عاجزة لها « باريه » نالمة العيرين<sup>(١)</sup> في ذل<sup>(٢)</sup> « الودد » حاملة  
 الحطب في جيدها جبل من مسد

### \* مناظرة بين الليل والنهار لمحمد افسرى المبارك الجزارى \*

لما أسفر النهار عن بياض الغرة . قابله الليل بسواد الطرّة . ثم صار الهزل  
 جدّا . واشتد النزاع بينهما جدّا . فاستنجد كلٌّ منهما أميره . وأقشى له سرّه  
 وضميره . واذا بالليل حمل على النهار . فصبغُ حمرة ورّدته بصفرة النهار  
 وخطر<sup>(٢)</sup> يجرّ ذبول تيهه وعجبه . مرصعاً تيجان مفاخره بدرر شهبه<sup>(٣)</sup>  
 وقد كساه بدرّ الكمال برد الجمال . ولوائح المهابة والجلال . تلوح عليه في ذلك  
 المجال . فصدّر النقول بأحسن رواياته . وحيّر العقول بمحاسن كنياته . ثم

(١) ثنية عبر بفتح العين احدهما الحمار الوحشي وثانيها الاهلى (٢) اهتز وتبعثر

(٣) كواكبه

قال ( والليل اذا يغشى ) . ( ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ) ففتح باب المناقشة في هذا الفصل • وعقد أسباب المنافسة بقوله الفصل • ( فان الحرب أو لها كلام ) ثم تنجلي عن قتيل أو أسير كلام • ولما بلغ الليل غايته • بزغ الفجر ورفع رايته • وقال اذ جال في مُعترك المنايا ( انا ابنُ جَلَا وطلّاع الثنايا ) فتقدم في ذلك الميدان وجلي • تالياً قوله تعالى ( والنهار اذا تجلّى ) ثم استوى على عرش السنا والسناء <sup>(١)</sup> وأطلع شمس طلعت في الارض والسماء • فأغرب عن غوامض الرقائق والحقائق • وأغرب في نشر ما انطوى من الأسرار والدقائق بعبارات تترج بأجزاء النفوس لنفاستها • وراعة ترتشف من سلاقتها القلوب لسلاستها <sup>(٢)</sup> فله دره ما أفصحه من ترجمان • قد جلا من نقود معارفه ما أزرى بعقود الجمان <sup>(٣)</sup> وما انحدر من منبره • حتى أيددعوى خبره بشاهدٍ مخبره • فانتدب اليه الليل • ومال عليه كل الميل • وجعل نجوم النيرات له رجوما • وما غادر <sup>(٤)</sup> منه أطلالا ولا رؤوما <sup>(٥)</sup> ولما طرز البدر بُرد <sup>(٦)</sup> الدُّجى • ورصع إكليله بزهر العُلا فاستهوى <sup>(٧)</sup> الحجا <sup>(٨)</sup> قال أحمد من جعلني خلوّة للاحباب • وجلوة لعرائس العرفان ونفائس الآداب • وخلقني مئوى <sup>(٩)</sup> لراحة العباد • وماوى لخاصة النساءك والعباد • ولله در <sup>(١٠)</sup> من قال فأجاد

أيها الليل ظلٌ بغير جناح <sup>(١١)</sup> ليس للعين راحةٌ في الصباح  
كيف لا أبغض الصُّباح وفيه بآن <sup>(١٢)</sup> عنى نور الوجوه الصباح

(١) بالقصر الضوء وبالمد الرفعة (٢) سهولتها (٣) حبات الفضة (٤) ما ترك (٥) الاثار والاطلال جمع طلل الشاخص من أثار الديار (٦) الثوب المخطط (٧) حيره (٨) العقل (٩) المكان (١٠) كلمة تعجب ومعناها لله عمله (١١) بغير اثم (١٢) بعد وذهب

أتردُّ على أرباب المجاهدة بفنون الغرائب • وأتودد الى أصحاب المشاهدة  
 يعيون الرغائب • تدور في ساحتهم بدور الحسن والبهاء • وتدار من راحتهم  
 كؤوسُ الانس والهناء • فتُحَيِّمُ نغمات السمر<sup>(١)</sup> • وتُحَيِّمُ نسمات السَّحَرِ  
 فأحيانُ وصلى بالتهاني مقمره • وأفنان<sup>(٢)</sup> فضلى بالأمانى مثمره • وحسبي  
 كرامة أنى للناس خير لباس • أقيهم بلطف الإيناس من كل باس • ومن  
 واصل الإيدلاج<sup>(٣)</sup> • وهجر طيب السكرى<sup>(٤)</sup> قيل له (عند الصباح يحمد  
 القومُ الشرى)<sup>(٥)</sup>

وما الليلُ الا للمُجدِّ مَطِيَّةٌ • وميدانُ سبقٍ فاستبقِ تبلى الثمَنِ  
 ففتن بعماني بيانه البديع • وتفنن في أفانين التصريح<sup>(٦)</sup> والتَّرصيع • ثم  
 أتم خطبته بالتماس المغفرة والعفو • واستعاذ بالله من دواهي الغفلة ودواعي الهوى  
 فوثب اليه (النهار) وصال عليه صَوْلَةٌ ملكٍ قهار • وصعد على منبره ثانياً  
 وقد أضحى التيه لعطفه ثانياً • فأثنى على من جلى ظلمة الحجاب • وتحلى  
 له باسمه النور وتوجه بسورة من الكتاب • وزانه بأبهى سراج وهاج  
 فأوضح بسناه السبيل والمنهاج • ثم صاح أيها الليل • هلا قصرت من اعجابك  
 الذليل • ولئن دارت رَحَى<sup>(٧)</sup> الحرب • واستعرت نار الطعن والضرب • فلا سيبين  
 محدراتك وهي عن الوجوه حاسرة • وأنت تلو يومئذ (تلك اذا كرت خاسره)

(١) المحادثة ليلاً (٢) جمع فنن الغصن الناعم (٣) السير أول الليل (٤) النوم (٥)  
 سير عامة الليل (٦) هو في العروض عبارة عن بناء البيت على فائيتين والترصيع ان تكون  
 كل لفظة في صدر البيت او فقرة النثره موافقة لنظيرتها في الوزن والروى والاعراب مع  
 اختلاف المعنى كقوله تعالى ( ان اليهم اياهم ثم ان علينا حسابهم ) (٧) كناية عن دوران  
 الحرب بين فريقين بسرعة

فادعك الى حلبة<sup>(١)</sup> المفاضة • وما دهاك حتى عرّضت بنفسك للمناظرة<sup>(٢)</sup> •  
 وهل دأبك الا الخداع والمكر • وترقب الفرصة وأنت داخل الوكر • أما  
 حصّ القرآن على التعوذ برب الفلق وندب ( من شرّ ما خلق ومن شرّ  
 غاسق<sup>(٣)</sup> اذا وقب<sup>(٤)</sup> ) فبرئ يستعاذ من شرك • ويستعان على صنوف صروف  
 غدرك • وهب أنك تجمع الحب بالحبيب • اذا جار عليه الهوى وحرار الطبيب  
 فكم يقاسى منك في هاجرة الهجر • ويئنّ أئین التّسكلى<sup>(٥)</sup> حتى مطلع الفجر  
 بيت كما بات السليم<sup>(٦)</sup> مسهداً<sup>(٧)</sup> • وفي قلبه نارٌ يشبُّ لها وقد  
 فيساهر النجوم • ويساور<sup>(٨)</sup> الوجوم • وقد هاجت لواعج غرامه  
 أو تحركت سواكن وجده وهيامه • فأنشد • وزفيره يتصعد  
 أقضى نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعي والهم بالليل جامع  
 نهاري نهار الناس حتى اذا بدا لي الليل هزّني اليك المضاجع  
 على أن العاشق الواله • يشكو منك في جميع أحواله • فكم قطع أناةك  
 بمواصلة أئنه • متمللاً من فرط شوقه وحنينه • فلما أن حظي بالوصال • تمثّل  
 بقول من قال

الليل ان واصلت كالليل ان هجرت • أشكومن الطول ما أشكومن القصر  
 ولئن افتخرت ببدرك الباهر الباهي • فانما تبارى ببعض أنوارى وتباهى  
 وهل للبدر عند إشراق الشمس من نور • أو لطلعة حسنه من خدور البطون

(١) اجتماع الخيل للسباق (٢) المسابقة (٣) الليل (٤) دخل (٥) الفاقدة ولدها  
 (٦) الذي لسمته حية أو غيرها (٧) الساهر في الليل (٨) يواثب والوجوم الحجارة  
 المركومة على الجبال

ظهور • ومن ادعى أنك تساويني في الفضل والقدر • أو زعم أن الشمس  
تقتبس من مشكاة<sup>(١)</sup> البدر • ومق استمدت الأصول من الفروع • (وما  
أغنى الشمس عن الشموع) في تنجلي محاسن المظاهر الكونية • وتحللي  
بجواهر الأعراض اللونية • وأنى يخفى حسنى وجمالى على مشاهد • أو  
يقفقر فضلى وجمالى الى شاهد • وعرضى عارى عن العار • وجميع الحسن  
من ضيائى مستعار

وليس يصح في الأذهان شئ إذا احتاج النهار الى دليل  
أما كفاك بينة • وزادك ذكرى وتبصرة • قوله تعالى «فمَ حَوَّنَا آيَةَ<sup>(٢)</sup>  
الليل وجعلنا آية النهار مُبْصِرَةً» • وهل يستوى الأعمى والبصير • أم  
هل تستوى الظلمات والنور • وأين منزل أهل الغنمة من منزل أهل اليقظة  
والحضور • وان كنت مَفْنَى الأُنس والأفراح • تفعل بعقول الناس فعل  
الرَّاح<sup>(٣)</sup> فهل حسبت أن السكون خير من الحركة • وقد أجمع العالم على  
أن «الحركة بركة» فان لى بكل خطوة خطوة • وليس لجوادى كِبَوةٌ  
ولا لصارمى نبوة • وان صرَّحت بالذين يبيتون لرَبِّهم سَجْدًا وقيامًا معرِّضًا  
بكل غافل لاه • فى كل مجالٍ رجالٌ لا تلهيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكر الله  
وأين من احتجب بظلمات بعضها فوق بعض • ممن أضحي ينظر بعين الاعتبار  
فى ملكوت السموات والأرض • الا وان أولى الألباب رأوا الدنيا دار  
الأسباب • فلزموا الأدب مع الله باستعمالها وقلوبهم عاكفة على الباب • وقد  
أتخفى الله بالصلاة الوُسْطَى فأوتر بها صلواتى • وشرع فيها الأسرار لآسرار

(١) الأنبوبة فى وسط القنديل (٢) شخصه (٣) الحر

اختصت بها أهل جلواتي . وكفاني شرفاً ﴿ شهر رمضان . الذي أنزل فيه القرآن ﴾ فياله من شهر أيامه أعيادٌ ومواسم . نفحات أنسه نواسم . وثغور حسنه بواسم . فمأثرى مأثورة في القديم والحديث . ومفأخرى منشورة في الكتاب والحديث . ومحاسنى واضحة لأولى الأبصار . وهل تخفى الشمس في رابعة النهار . فاكف عن الجدال وأمسك . ولا تجعل يومك مثل أمسك . وسالم من ليس لك عليه قدرة . فقد قيل ﴿ ماهلك امرؤ عرف قدره ﴾ أقول قولى هذا وأستغفر الله من آفة العجب والكبرياء . وأسأله أن يخلص أحوال أسرتى من أحوال التصنع والرياء . ولما أنهار <sup>(١)</sup> ركن النهار . انهار <sup>(٢)</sup> الليل ﴿ وتبرقع بالا كفهزار <sup>(٣)</sup> فسد ما بين الخافقين <sup>(٤)</sup> بسواده . وطقق يرمى بسهم جداله في جلاده <sup>(٥)</sup> وقدم بين نجواه <sup>(٦)</sup> سورة القدر . آية على محازة من كمال الرفعة والقدر . وثى بقوله تعالى ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً ﴾ فأشار الى الحبيب حين تجلّت له قرّة عينه ليلاً . ثم قال سحفاً <sup>(٧)</sup> لك أيها النهار . فقد أسست بُيانك على شفاً <sup>(٨)</sup> جرف <sup>(٩)</sup> هار <sup>(١٠)</sup> تباضنى <sup>(١١)</sup> ومنى كان أنسلاخك وظهورك . ونفاضانى ونى أرخت أعوامك وشهورك . قد أطعت هواك فى عصيانى وعقوقى وأضعت مندوب مطالبى وواجب حقوقى . ألم يأن لك أن تخشع للذكر فتعترف لى برتبة التقديم فى الذكر . وشتان بين المتوكل وصاحب السبب

(١) انهدم (٢) تراكت ظلمته (٣) السواد الشديد (٤) المشرق والمغرب (٥)

شدته (٦) مناجاته (٧) بعدا (٨) الطرف (٩) بضم الجيم والراء او بسكون الراء ما

أخذته السيول والماء (١٠) مهدوم (١١) تغالبنى

وكم بين لذة الراحة ومرارة التعب • وهل الأعمى سوى المحجوب عن  
المحجوب (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب) كيف تعيرني بلون  
السواد • وهل يقبَح السواد إلا في الفؤاد • أم كيف تعيبنى بالخداع  
(والحرب مُخدعة) وليس الشيء في موطنه بغريب ولا بدعة • أما تشهد  
العوالم من هيبتي حيارى (وترى الناس سُكاري وما هم بسكاري) فكم  
أرقت<sup>(١)</sup> ملوكا أكسرة • وأرقت دماء أسود كاسرة • وكم أوزيت<sup>(٢)</sup> نار  
الوغي تحت العجاج • وقد ازوررت اللحاظ واغربت الفجاج<sup>(٣)</sup> فأنا البطل  
الذي لا يسطلي بناره • ولا يأخذ منه الموتور<sup>(٤)</sup> بشاره • واقتخارك على  
بالصلاة الوسطى • ليس انصافاً منك ولا قسطاً • وهب انك انفردت بتلك  
الصلاة الجليلة • فأين أنت مما أوتيته من الصلوات الجزيله • أما كان افتراض  
الصلاة في ليلة العروج • فما بالك تدعى الارتقاء الى هذه البروج  
وما أعجبنتني قط دعوى عريضة • ولو قام في تصديقها ألف شاهد

وأما افتخارك على بفضل شهر رمضان • وما نزل فيه من السبع المثاني  
والقرآن • فهل صح لك صيامه إلا بي بدءاً وختاماً • وقد تميزت عليك  
بفضيلة احيائه تهجداً وقياماً • على أنى محل النية (ونية المرء خير من عمله)  
لانها بمثابة الروح له • وبها يحظى الراجي ببلوغ أمله • هذا وانى أتكفل  
للصائم بمدد الراحة ووافر الأجر • حتى يتبين له الخيط الأبيض من الخيط  
الأسود من الفجر • وكيف تفتخر بالكتاب المنزه في مزياه عن المشاركة

(١) أسهرت (٢) أوقدت (٣) الطرق الواسعة بين الجبال (٤) الذى قتل له قتيل

والله تعالى يقول فيه ( انا أنزلناه في ليلة مباركة ) وقد زعمت أنك انفردت  
بجمع فنون المجد والفضل • ولم تخفَ يومَ الفصل <sup>(١)</sup> وما أدراك ما يوم  
الفصل ( هل في مطالع سعودك أشرفت بدور العيدين • أم على جناح  
جُنْحِكُ أُسْرَى بنور طلعة الكونين • ثم عُرِجَ <sup>(٢)</sup> به عليه السلام الى منزلة  
قاب <sup>(٣)</sup> قوسين • وهل في تجليات أسحارك يقول الرب هل من سائل  
فيناجيه العبد متضرعاً اليه بقلب خاشع ودمع سائل • متوسلاً الى حضرته  
بأعظم الوسائل لديه وأكرم الوسائل • ومما اختصاصتُ به من الفضائل  
والمفاخر • انه في دولتي وُلِدَ سَيِّدُ الأوائِل والأواخر • وناهيك بليالي شهر  
اللهِ رَبِّ • التي تأكد فضل مبتدئها بالخبر ووجب • وكيف لا وفي طالعتها  
السعيد حَمَلَتْ آمنه • بأكرم نبي به أمته من المخاوف آمنه • فهي فاتحة  
الأوقات الزاهية الزاهره • وواسطة عقدها بحسن خاتمة النبوة الباهرة  
( فطلع النهار ) طلوع الأسد من غابه • وكسر جيوش الدجى حين كسرت  
عن نابه • وشمّر للحرب العوان <sup>(٤)</sup> غير ناكل ولا وان • ناشراً في الأفق  
رايته البيضاء • وأسنته لامعة بين الخضراء والغبراء • وقال والذي كسانى  
حُلَّ الملاحه • وأطلق لسانى بالبلاغة والفصاحة • لَأَمْحُونَ سطور الدجى  
من طروس الوجود • ولأُثْبِتَنَّ حسن أحوالى فى مقامات أهل الشهود  
فانى معروف بالوفاء وصدق الخبر • موصوف بالصفاء الذى لا يشوب صفوه  
كدر • كيف يباهينى الليل بمكارم الأخلاق ومحاسن الشيم • وأنا أتحديث  
بنعم الله وهو موسوم بكفران النعم • أَلَسْتُ مظهر الهداية والدلالة • وهو

(١) يوم القيامة (٢) صعِد (٣) قدر (٤) التى حورب فيها مرة



مظهر الغواية والضلالة • فكم أرشدت من أضله • وأعززت من أهانه  
وأذله • وكم أظهرت منه عيباً كان غيباً • فابيضت عينه حزناً (١) واشتعل  
الرأس شيباً (٢) كل ذلك وما تجلّى عن ظامة ظلمه • ولا تحلى بجلمية الانصاف  
في نثره ونظمه

ومن جهلت نفسه قدره رأى غيره منه ما لا يرى  
وكيف يزعم هذا العبد الآبق • أنه لسيدة في حلبة (١) الشرف سابق  
وقد قال الواحد القهار (ولا الليل سابق النهار) متى قام على منابر العلا  
بنو حام (٢) أو جلس أحدهم في ديوان الفخر بين أبناء سام (٣) إن هو وأيم (٤)  
الله إلا كافر • وبشموس أنوار الشهادة غير ظافر • لو كان من السعداء لفاز  
بدار النعيم • ولولا شقاؤه لما شابه سواد طبقات الجحيم • وماذا يؤمله من الجزاء  
ويرجوه (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أما درى أن حقيقته سوداء  
مظلمه • وحيفتى تفصح عن نفس مؤمنة بالله مسامة • وأتى يرقى كتابه الى  
عليين • وهو من ظلمات الحجاب في سجين • ثم أقبل عليه • وأنشد مشيراً إليه  
يامشهاً في فعله لونه لم تعد ما أوجبت القسمه  
خلقك من خاتك مستخرج والظلم مشتق من الظامة  
وقال له كيف تدعى فوق حالك • وأى فضل لمن منظره أسود حالك

أما علمت أن الظاهر للباطن عنوان • كما أن اللسان عن الجنان ترجمان • فان  
الحسن في الجميل • آية على أنه ربّ الحسنى والجميل • لقول من لجزىل الاحسان

(١) الخيل تجمع للسباق من كل وجهة (٢) ابن نوح النبي عليه السلام وهو أبو السودان

(٣) ابن نوح ايضاً وهو أبو العرب والفرس والروم (٤) يمينه

ترجوه (ابتغوا الخير عند حسان الوجوه)

لا تسأل المرء عن خلائقه في وجهه شاهد من الخبر  
فأنا مفتاح خزائن الأرزاق. وبي يستفتح باب الكريم الرزاق. وكفاني  
دليلا على الفضل والكمال (ان الله تعالى جميلٌ يحبُّ الجمال) لقد سمعتُ  
أقوليك التي قدمتها بين يديك • وزعمت أنها حجة عليك • ولا جرم ان  
(لسان الجاهل مفتاح حثفه) وكم من باغ قتل بصارم بغيه وحيفه • أما  
انسلاخي منك فن أملح المالح لى والغرر • وهل يحق لأصناف الأصداف  
أن تنافس نفائس الدرر • أليست (تلد الأمة رببتها<sup>(١)</sup> حرة نجيبه) وقد  
قالوا (ان الليالى جبالى يلدن كل عجيبة) وأما تقدمك على من العادة • تقدم  
الخدم بين يدي السادة

أوما ترى أن النبي محمداً فاق البرية وهو آخر مرسل  
على أنه (أول ما خلق الله النور) كما ورد عن جابر<sup>(٢)</sup> في خبره المأثور  
وأما تحلى صفوتك بتجلى الحق تعالى فى السحر • فليس الامن أحيأ أحيانك  
بالمجاهدة والشهر • على أن أوقاتي كلها أسجار • فكم جلوت بشموس الأنوار  
غياهب الأستار • وأما زهوك بقضية ظهور سيد ولد آدم • الذى هو نتيجة  
مقدمات الكون وزبدة العالم • فهل وقع اتفاق الرواة على ذلك • وأنى لك  
هذا وصبح طلعت يمحسو سوادك الحالك • وأما خبر الاسراء فغنى روته الأمة

(١) سيدتها وذلك ان الحر يشتري المملوكة فيستولدها فالمولودة حرة وهى ربة أمها اذ  
ان أمها مملوكة لآبها (٢) ابن عبد الله الصحابي وخبره قوله صلى الله عليه وسلم (أول ما خلق  
الله نور بديك يا جابر)

ثم بلغه الشاهد للغائب بعد أمه<sup>(١)</sup> فملاحت أسرارها الا بمطالعي • ولازاحت  
 أستاره الا بطوالعي • وما أشرت إليه من بقية معانيك • التي أضاعت بهافي  
 الخافقين نجومُ معاليك • فأنت أين من يوم عَرَفَهُ • الذي عَرَفَهُ بأبهي الخصائص  
 مَنْ عَرَفَهُ • وأين أنت من يوم عاشوراء • الذي يَعْظُمُ فيه الشكر والصبر على  
 السراء والضراء • وناهيك بسموشان العيدين • فما أجلهما من موسمين سعيدين  
 وكيف تفاخرني بساعة تبدو منك مرّة في كل عام • ولى في كل أسبوع أمد  
 تمتد فيه موآد الجود والإينعام • فاخبار أختيارى سارت بها الرُّكبان • وماست  
 بنسيم رِقَّتْها معاطف البان • وقد رى فوق ما تصفه الألسُن • وعندى ما تشتهيهِ  
 الأَنفُس وتلذُّ الأَعين • فدع عنك قول الزور والمين<sup>(٢)</sup> ﴿ فقد يُبِن الصبح  
 لذى عَيْنين ﴾ • ولما أفاض النهار • فى حديث يفضح الأزهار • أبدع فى  
 كنيته وتلويحه • وأغرب فى تعريضه وتصريحه • ﴿ فابتدر إليه الليل ﴾  
 وأجلب عليه بالرَّجُل<sup>(٣)</sup> والخيَل • وامتنطى<sup>(٤)</sup> جواده الأدهم • وانعمَّ بعامة  
 سوداء وتأمم • فأنسى بفتكاته عنترَةَ بنى عَبَس • حين أمسى يتوعد عمارة  
 بالقتل والرَّمْس<sup>(٥)</sup> ثم نشر فى الافق ذوائبه السود • وَعَبَسَ وبَسَرَ<sup>(٦)</sup> فأسَرَ  
 بسطوته الأسود • وقال ﴿ فلا اقيمُ بالشفق<sup>(٧)</sup> والليل وما وسق<sup>(٨)</sup> والقمر  
 اذا اتسق ﴾<sup>(٩)</sup> لأسيين رُومىَّ النهار • ولا جعانه عِبْرَةً لذوى الاعتبار • فلقد  
 تزيّا المملوكُ بزىِّ الملوِك • وادّعى مقام الوصول الى صاحب السير والسلوك

(١) بعد حين (٢) الكذب (٣) الذين يمشون على أرجلهم (٤) ركب (٥) يضعه  
 فى رمسه وهو تراب القبر (٦) يسوجه كلعج واغبر (٧) الحمرة التى تظهر فى الأفق بعد  
 غروب الشمس (٨) جمع وضم ما كان منتشرأ بالنهار من الخلق لان الليل اذا أقبل ولى  
 كل شئ الى ماواه (٩) اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض

أما كفاءه ازدر آئی وتحقیری • حتى حکم بتضليلی وتكفیری • کم أسببتُ  
على عوراته ذیلِ ستری • وهو لا یبالی بهتك أستاری • وکم أودعت مکنون  
سیره فی خزانه سری • وهو یبوح بمصون أسراری • أفٍ له من فاضح  
أما یکفیه ما فیهِ من المفاضح

أنمٌ بما استودعته من زُجاجةٍ یُرى الشیء فیها ظاهراً وهو باطنٌ  
کیف احتج لتقدمه بحديث جابر • مع أن مارواه لیکسری أعظم جابر  
فانه برهن على تقدمی علیه • لو أدرك سرّاً ما أوماً الیه • وعلام جعل  
السواد على النقص علامه • وهو مُشتقٌ من السودد لدى کلّ علامه • أما  
دری أنى حزتُ من الکمال الحظّ الأوفر • حتى تحلّى ببیدیع وصفی  
العنبر والمسک الأذفر

إن كنت عبداً فنفسی حرّة کرمًا أو أسود الخلق انی أبيض الخلق  
وهل یزری بالخال سواده البارع • أو یغری بالبرص بیاضه الناصع وفي  
بیاض الشیب عبّرة وأی عبّرة • فکم أجرى من الآماق أعظم عبّرة  
له منظرٌ فی العین أبيض ناصعٌ ولكنّه فی القاب أسود أسفَع<sup>(١)</sup>  
ومن عاب نعت الشباب وفضل وصف الشیب • فقد غاب عن شهود  
العیب وعالم الغیب • (فما کل بیضاء شحمه • ولا کلُّ حمراء لحمه) ولما نهى  
مقاله ومکّ مقامه • شمّر للرحاة أذیاله وقوّض<sup>(٢)</sup> خيامه • فتهال وجه  
الصباح • وهلل بذکر فالح الإصباح • وازدهاه السرور والابتهاج • كأنه  
ربُّ السریر والتاج

فَكَانَ الصَّبْحَ لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الشَّرِيَا  
مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي التَّاءِ جَ يُفَدِّي وَيُحْيَا

وبرز الى المبارزة من بابها • اذ كان من فرسانها وأربابها • فسلب الليل  
لباسه • وأذاقه شدته وباسه • وقال له أيها المعجب بنفسه • المغرب في نقشه  
حقيقة زوره بنفسه<sup>(١)</sup> ( ماكل سوداء تمرّة ولاكل صهباء<sup>(٢)</sup> خمره ) ألم  
تعلم أيّنا أبهى حياً • وشتان ما بين الثرى والثريا • أين سوادك من بياضى  
وما زهر نجومك إن تلاًلاً زهر رياضى • وكم أطلعت بدوراً فى مواكب  
السيارة<sup>(٣)</sup> فأضحت زهو بجمالها على الكواكب السياره • وهل لك مثل  
الغزاة<sup>(٤)</sup> التى انفردت فى الملاحه لا محاله • فأنا الذى ضاء صباح الصباحه  
من حياء • وضاع عبير العنبر من نشر أنفاسه وطيب رياه • ولولاي ما عرف  
الحسن والجمال • ولا سعى على وجه الارض بدر الكمال • فوجم الليل  
لبراعة تلك العبارة • وبلاغة ملاح له من الرمز والاشارة • ثم وثب للمقال  
كأنما أنشط من عقاب • وقال ( رب ملوم لا ذنب له ) ومظلوم خيب الدهر  
أمله • فالى متى يسوعنى النهار • وحتى م يسومنى عذاب النار • طالما أعرته  
أذناً صماء • وعيناً عمياء • وهو لا يثنى عن المقابله • ولا يعوى عن المحاربة  
والمقاتله • أما تعلم أيها المعتز بياضك أن السواد حمية أهل الزهد والصلاح  
وهل يسترق الأسود الأسود أحداق الملاح • بيد أن الحر لا يبالي بالجمال  
الظاهر • وإنما يباهى بالفعل الجميل والقاب الظاهر • فان تفاوت المراتب  
بحسب تفاوت المناقب

(١) المداد الذى يكتب به (٢) ما عصرت من عنب أبيض (٣) القافلة (٤) الشمس

وما الحسن في وجه، الفتى شرفه إذا لم يكن في فعله والخلائق  
وكم أعددت للأنس مقاعد • وفي الأمثال (رب ساع لقاعد) فإن ظلي  
ظليل • ونسيمي عليل بليل • تهديأبي الأنفاس • وتسكن الاعضاء والحواس  
﴿فقام النهار﴾ يَعْتَرُ في ذَيْلِهِ • وقد كَفَّ كَفَّ (١) وَاكْفُ (٢) سَيْلِهِ  
فَالْبَثُ أَنْ تَنْفَسَ الصَّبَاحُ • وأظهر من سناه (٣) مَا أَخْفَى ضَوْءُ المَصْبَاحِ  
وَرَفْرَفُ بَجْنَاهِ الأَبْيَضِ عَلَى الدُّجَى • فاقْتَنَصَهُ مِنْ وَكْرِهِ بَعْدَ مَا سَكَنَ وَسَجَا (٤)  
فَكَانَ الصَّبَاحُ فِي الأَفْقِ بَارِزًا • والدُّجَى بَيْنَ مَحَلِّمَيْهِ غُرَابُ  
وَقَالَ تَبَا (٥) لَكَ أَيُّهَا اللَّيْلُ • فَلَقَدْ أُوتِيتَ مِنَ المَينِ (٦) أَوْ فَرِ نَيْلٍ • أَى  
حَدِيثٍ لَكَ صَحِيحٌ وَضَعْتَهُ (٧) وَأَى حَقِّ لَكَ صَرِيحٌ أَضَعْتَهُ  
عَلَيْكَ بِالصَّدَقِ وَلَوْ أَنَّهُ أَحْرَقَكَ الصَّدَقُ بِنَارِ الوَعِيدِ  
وَأَبْعَ رِضَا اللّهِ فَابْتَعَى الوَرَى مِنْ أَسْخَطِ المُوَالَى وَأَرْضَى العَبِيدِ  
نَعْمَ لَكَ فِي السَّمَرِ (٨) خَبْرٌ مَرْفُوعٌ (٩) بَيِّنٌ أَنَّهُ مَكْرُوهٌ فِي السَّنَةِ مَوْضُوعٌ  
قَدْ اشْتَهَرَتْ لَكِنْ بِأَقْبَحِ الأَوْصَافِ • وَعَدَلْتَ لَكِنْ عَنِ سَبِيلِ العَدْلِ وَالأِئْصَافِ  
تَكْتُمُ عَنِ المَرءِ مَا يُرَدِّيهِ (١٠) وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللّهُ مُبْدِيهِ • وَفِي المَثَلِ  
﴿اللَّيْلُ أَخْفَى لِلوَيْلِ﴾ فَمَا أَصْعَبَ مَرَاثِكَ قَبْلَ أَفْتِرَارِ (١١) سُهَيْلٍ • وَهَلْ  
يَتَرَنَّمُ بِذِكْرِكَ الأَغَافِلُ • وَأَنْتَى يَغْتَرُّ بِكَ عَاقِلٌ وَنَجْمُكَ آفِلٌ (١٢) وَكَيْفَ  
(١) كَفَّ وَأَمْسَكَ (٢) القَاطِرِ السَّائِلِ (٣) ضَوْءِهِ (٤) سَكَنَ وَدَامَ (٥) التَّبِ  
النَّقْصِ وَالحَسَارَةِ وَتَبَالَهُ مِبَالِغَةُ (٦) الكَذْبِ (٧) جَعَلْتَهُ مَوْضُوعًا مَكْدُوبًا (٨) حَدِيثِ  
اللَّيْلِ (٩) الحَدِيثِ الَّذِي أَسْقَطَ مِنْهُ الأَسْتَادُ كَقَوْلِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَذْكَرَ فِيهِ عَنِ فُلَانٍ عَنِ فُلَانٍ (١٠) يَسْقُطُهُ وَيُهْلِكُهُ (١١) ذَهَابَهُ وَسُهَيْلِ أَمِّ  
نَجْمِ (١٢) ذَاهِبِ

تفتخر على • وأنت تفتقر الى • ولما سلبَ النهارُ بأساليب بيانه العُقُولُ  
 (سكت الليل) ملياً<sup>(١)</sup> ثم أنشأ يقول

فَعَيْنُ الرِّضَى عن كل عيبِ كَلِيمةٌ كما أن عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيَا  
 كيف أتصدى للكذب • وأتردى<sup>(٢)</sup> باللهو واللعب وأنا المنعوتُ  
 باللطف والظرف<sup>(٣)</sup> والموسوم بالصمت وعض الطرف • كيف أورتُ  
 الغرور • وأورث<sup>(٤)</sup> الغفلة على الحضور • وأنا الداعي الى ذكر الله وحده  
 والساعي في رد الكثرة الوهمية الى عين الوحده • كيف أكرهُ بالعشير<sup>(٥)</sup>  
 ولو لم يقابلُ بالعشير<sup>(٦)</sup> وأنا الموصوف بالستر الجميل • والمعروف بشكر  
 المعروف والجميل • وهل أحجبُ البصرَ عن شهود عالم الكثافة • الا  
 لا كشف لعين البصيرة عن عالم اللطافة • وبذلك يتحقق العبد بفناؤه عن  
 وجوده • فيمدّه الرب تعالى بسيرِّ بقاءه من خزائن جوده • ثم قال (النهار  
 ليل) • وقد هجم عليه هجوم السيل • أيها المدعى مقام الدعوة الى الله • وهو  
 في حال الغفلة عن مولاه لاه • كيف نسّمت<sup>(٧)</sup> ذرّوة هذا المنبر • كأنك  
 تكتبُ بالمسك وتختّم بالعنبر • لقد أطلتَ فيما (لا طائل تحته) ولا معنى  
 فكم ذا (أسمعُ جمعجةً)<sup>(٨)</sup> ولا أرى طيحنا) فلو كنت ممن انتخب غرر  
 الشيم وانتقى • لا تعظت بقوله تعالى (فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى)

(١) قليلا من الزمن (٢) كيف أجملها رداً (٣) الظرف بفتح الطاء حسن الوجه ولم يسمع ظرف بضم الطاء قط والفرق بين الظرف بمعنى الوصف الجميل وبين الظرف الذي هو الوعاء يعرف بالقرائن (٤) أختار (٥) الصديق (٦) جزء من عشرة (٧) علوت والذرّوة بالضم اوبال كسر أعلى الشيء (٨) الجمعجة صوت الطاحون والطحن بكسر الطاء الطحين وهو مثل يضرب للجبان بوعده ولا يوقع والبتخيل يعد ولا ينجز

فَتَنَّبَهُ مِنْ غَفْلَتِكَ أَيُّهَا (الليل) قَبْلَ أَنْ تَدْعُو بِالثُّبُورِ (١) وَالْوَيْلُ • وَإِلَّا  
فُرِّقَتْ طَلَائِعُ سِوَادِكَ أَيَّ تَفْرِيقٍ • وَمُزِّقَتْ سِوَابِغَ ظَلَامِكَ أَيَّ تَمْزِيقٍ  
(فَمَا كُلُّ مَرَّةٍ تَسَامُ الْجِرَّةَ) فَاسُودَّ وَجْهَ (الليل) وَانْقَلَبَ بِحِشْفٍ وَسَوْءٍ  
كَيْلٍ (٢) وَنَدِمَ عَلَى مَنَاضِلَةِ (٣) النَّهَارِ • نَدَامَةَ الْفَرَزْدَقِ (٤) حِينَ فَارَقَ  
النَّوَارَ (٥) (وَمَا سَقَطَ فِي يَدِهِ) وَرُزِيَّ (٦) فِي عَدَدِهِ (٧) وَعُدَّدَهُ (٨) تَرَدَّدَى (٩)  
بِالسَّوَادِ • وَلَبَسَ ثِيَابَ الْجِدَادِ • ثُمَّ لَاحَ هَلَالُهُ لِلْعَيْنِ • كَمَا يَجِبُ صَيْغُ  
مِنْ لَجِينٍ (١٠)

أَنْظُرُ إِلَى حَسَنِ هَلَالٍ بَدَأَ      يَجْلُو سَنَا طَلْعَتِهِ الْجِنْدِيسَا (١١)  
كَمَا يَجِبُ قَدْ صَيَغَ مِنْ فَضَّةٍ      يَخْضُدُ مِنْ زَهْرِ الدُّجْحِيِّ زَوْجِيسَا  
وَقَالَ مِنْ يَنْصَفِي مِنْ هَذَا الْجَائِرِ • وَيَنْصَتُ لِي فَأَبْثُهُ شَكْوَى الْوَالِهِ الْحَائِرِ  
قَسَمًا بِالْحَجَرِ الْأَسْوَدِ الْعَظِيمِ الْمُبْرَهَةِ • وَكُلَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ

(١) الهلاك (٢) الحشف بالفتح محرقة التمر اليابس الفاسد وأصله مثل يقال أحشفاً  
وسوء كيلة بكسر الكاف لمن يجمع بين خصلتين مكرهتين (٣) مبارزته (٤) هو هام بن  
صعصعة التميمي أحد نخول شعراء الاسلام توفي سنة ١١٠ (٥) بنت مجاشع زوج الفرزدق  
طلتها في مجلس عبد الملك بن مروان وذلك ان الفرزدق قال في المجلس وعنده جرير النوار  
طالق ثلاثا ان لم أقل بيتا لا يستطيع جرير ان ينقضه أبداً فقال عبد الملك ما هو فقال  
فأنتي أنا الموت الذي هو واقعٌ بنفسك فانظر كيف أنت مُزْأُولُهُ  
فقال جرير أم حرزة طالق منه ثلاثا ان أسكن تقضته وزدت عليه فقال عبد الملك هات فانشد  
أنا الدهرُ يفنى الموتُ والدهرُ خالدٌ      فيجئني بمثل الدهرُ شيئاً يطاوله  
وقال عبد الملك فضلك والله يا أيا فراس وطلق عليك (٦) أصيب (٧) بفتح العين أيام  
عمره التي يعدها (٨) بضم العين جمع عدة وهي ما يعده الانسان لحوادث الدهر من المال  
والسلاح (٩) لبس السواد كالرداء (١٠) الفضة (١١) السنن الضوء والهندس الظلام



لأَبْرَةٍ • مَا أَضْمَرْتُ لِلنَّهَارِ شَرًّا • وَلَا أَذْعَتُ لَهُ سِرًّا • فَحَتَمًا أَغَانِي حِدَّةَ  
 الطُّبَّاءِ <sup>(١)</sup> (وَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ) <sup>(٢)</sup> وَلِلَّهِ دَرُ الْقَائِلِ  
 وَكَنتُ كَأَلْمُتْمَنَى أَنْ يَرَى فَلَقَا • مِنَ الصَّبَاحِ فَلَمَّا أَنْ رَأَى عَمِي  
 فَاتَّبَعْتُهُ طَرَفَ (النَّهَارِ) وَازْدَهَمَ سِرَاجَهُ أَيَّ اَزْدَهَارِ • وَشَرَعَ يَتْلُو سُورَةَ  
 النُّورِ بِكَمَالِ الْاِبْتِهَاجِ • وَالشَّمْسُ تُرْقِمُ آيَةَ جَمَالِهِ بِالذَّهَبِ الْوَهَّاجِ  
 وَقَابِلِ الصَّبْحِ جُنْحَ اللَّيْلِ فَارْتَسَمَتْ سَطُورُهُ الْبَيْضُ فِي الْوَاحِيهِ السُّودِ  
 ثُمَّ قَالَ أَبُيْهَا (اللَّيْلِ) الْبَرِيمِ • (تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ) كَيْفَ  
 تَدْعَى أَنْكَ مَظْلُومٌ • وَتَشْتَكِي مِنْ جَوْرِي وَأَنْتَ الظُّلُومُ • وَهَبَ أَنِّي قَاتِلْتُكَ  
 ظُلْمًا فَأَنْتَ الْبَادِي • وَهَلْ قَابَلْتُكَ إِلَّا بِمَا وَاجَهْتَنِي بِهِ فِي الْمَبَادِي • وَهَاتِنَا  
 بَرَهْنَتُ عَلَى فَضْلِي بِشُهُودِ عُدُولٍ • لَيْسَ لِلْمَنْصِفِ عَنِ تَزَكِيَّةِ شَهَادَتِهِمْ  
 عُذُولٌ • فَاسْتَقِلْ مِنْ دَعْوَى الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ • فَقَدْ (حَصَّصَ الْحَقُّ) <sup>(٣)</sup>  
 وَوَضَحَ الْفَجْرَ • وَإِنْ أَيْتَ سُلُوكٌ مَحْجَتِي • وَلَمْ تَضَحْ لَكَ أَدَلَّةٌ حُجَّتِي  
 فَهَلُمَّ إِلَى حَضْرَةِ الْأَمِيرِ • (وَلَا يُنْبِئُكَ مِثْلُ خَيْرِ) فَأَنْكَرَ اللَّيْلُ زَعْمَهُ  
 التَّفَرُّدَ بِالْفَضْلِ وَادِّعَاءَهُ • وَأَجَابَ فِي عَرَضٍ أَمْرَهُمَا عَلَى الْأَمِيرِ دُعَاءَهُ • وَقَالَ  
 (عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ) وَعِنْدَ ابْنِ بَجْدَتِهَا <sup>(٤)</sup> حَطَّطَتْ

✽ وَكَبَّ أَيْضًا مَنَاطِرَةً بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ✽

جَالَتْ السَّمَاءُ فِي ذَلِكَ الْمِضْمَارِ وَصَالَتْ • وَنَوَّهَتْ بِرَفِيعِ قَدَرِهَا وَقَالَتْ  
 تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا • وَمَنَحَ أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَى عُرُوجَا  
 (١) جَمْعُ ظَبَّةٍ حِدِّ السَّيْفِ (٢) جَمْعُ زَيْتِيَّةٍ رَاوِيَةُ الْمَاءِ وَمَعْنَاهُ عَظِيمُ الْأَمْرِ (٣) ظَهَرَ  
 (٤) هَذَا يُقَالُ لِلْعَالَمِ بِالشَّيْءِ الْمُتَقَنَّ وَبِجِدَّةِ الْأَمْرِ بَاطِنُهُ

وقد سئى فى الذكـر . فى محكم الذكـر (١) وشرفنى بحسن القسـم . وأتحفى  
بأوفر القسـم . وقد سئى من النقائص والعيوب . وأطلعنى على الغوامض  
والغيوب . وقد ورد أن الرب (٢) ينزل الى كل ليلة . فيؤلى من تعرض  
لتفحاته بره ونيله . فيالها من تحفة جليـة . ومنحة جزيـه . بحق لى أن  
أجر بها ذبـول العزـة والافتخار . وكيف لا والوجود بأسره باسط الى  
أيدى الذلّة والافتقار . فى العزّ الباذخ . والمجد الأيـل الشامخ . لتفردى  
بالرفعة والسّمـو . وعلو المنزلة دون غلو . فقالت لها ( الأرض ) ويك (٣)  
لقد كثرت نورا . وارتكبت بما فهمت به وزرا . أما انه لا يعجب بنفسه  
عاقل . ولا يأمّن مكر ربه الأ غافل . ولا ريب إن ادعاء صفات الحق  
شيمة غير محموده . لأنها لما سواه تعالى عارية والعارية مردوده . وما  
أباح نسبتها غيره وأجاز . الأ على سبيل الاستعارة والمجاز . فلا ينبغى لأحد  
مجازة حداه . فى هزله وجدّه . ومن ادعى ما ليس له بقوله أو فعله  
فهلاكه أقرب اليه من شرك نعه . وقد قيل من سعادة جدك . وقوفك  
عند حدك . ومن فعل ما شاء . لقى ما ساء . وما كفاك أن خطرت فى  
ميادين التيه والإعجاب . حتى عرّضت لشمى أن هذا لشي عجاب . وهل  
اختصك الله بالذكـر . أو أقسم بك دونى فى الذكـر . أو آثرك (٤) بالتقديم  
فى جميع كلامه القديم . حتى تردّيت بالكبرياء . وتعديت طور الحياء  
إذا لم تخش عاقبة الليالى ولم تستح فاصنع ما تشاء  
فلا وأبيك ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

(١) فى القرآن الشريف (٢) مجاز بالمذمف اى ينزل رسول ربنا (٣) وملك (٤) اختارك

وكيف تزدرين<sup>(١)</sup> أهلى بالذنوب والمعاصى • وأنت تعلمين أن الله هو  
الآخذ بالتواصى • فقابلتها ( السماء ) بوجه قد قَطَبْتَهُ وَجَحْنٌ<sup>(٢)</sup> قد قَلَبْتَهُ  
وقالت لها فى الحال • أيتها القانعة بأحمال • ما كنت احسبُ أنك تجترئين على  
مبارزة مثلى • وتسكرين على ما ترثمت به من شواهد مجدى وفضلى • وهل  
خلت ان التحدث بالنعيم بما يلام عليه • مع انه أمر مندوب إليه • ومن أمثال ذوى  
الفتنة والعقل • ليس من العدل سرعة العذل • وكيف نسبت الى العجب  
والخال • وفضلت العاصى على المصوم من الزلل • متى صار التيسيح لى  
الورى مستحسنًا • أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا • ولم يحدث ظهور  
شمس كالى • وهل لك من الفضائل والقواضل كالى • ولكن لك عندى  
عذراً جلياً • وان كنت ( لقد جئت شيئاً فريباً )<sup>(٣)</sup>

قد تسكر العين ضوء الشمس من رمد • ويسكر الفم طعم الماء من سقم  
ولو رأيت ما فيك من المساوى عياناً • لما ثبت<sup>(٤)</sup> الى حلبة<sup>(٥)</sup> المفاخرة  
عناناً<sup>(٦)</sup> فأنى تفوزين بأشرف الأقدار • وأنت موضع الفضلات والأقدار  
وما هذا التطاول والإقدام • ووجهك موطن النعال والأقدام • ان هذا الا  
فعل مكابر • دعوى عريضة وعجز ظاهر • وهل يحق للكثيف أن يتعالى على  
اللطيف • أم ينبغى للوضيع • أن يتعالى على الرفيع • فقالت لها ( الأرض )  
أيتها المعتزة بطوالع أقمارها • والمعتزة بلوامع أنوارها • ما كل بيضاء شحمه  
ولا كل حمراء لحمه • فبم ترعمين أنك أتقى منى وأتقى • وما عند الله خير وأبقى

(١) تميمين (٢) الترس الذى يتقى به (٣) عظيماً غربياً (٤) عطفت ولويت (٥) الخيل

تجمع للسباق (٦) اللجام

وقد حظيتُ باجتلاء أنوارِ الدرّة اليتيمة • التي هي واسطة<sup>(١)</sup> عقدِ الحكيم  
والأسرارِ الكريمه • من تواضع لله رفعه • ومن تكبر وضعه • فظفرتُ من  
هذه الحكمة بجليّة انكساري وذُلّي • وسكرتُ بنجمة أنا عند المنكسرة  
قلوبهم من أجلى • وبيننا أتعاطى براحة الشهود تلك الراحة • التي تدفع  
النَّصَبَ<sup>(٢)</sup> وتُجلب الراحة • اذا بعوائد الفوائد تُهدى الى • وخلع الجمال  
والكمال تُخلعُ علي • وأنت واقفة لي على أقدام الخدمة • جارية في قضاء ما ربي  
بحسب الحكمة • قد كفّلك الحقُّ بحمّل مؤثني وكفّلك بمساعدتي ومعونتي  
ووكّلك بأيقاد سراجي ومصباحي • ووكّلك الى القيام بشؤني في ليلي وصباحي  
فربّ أشعث أغبر لو اقسم على الله لأبرّه • على أني بُشينة<sup>(٣)</sup> الحسن لكل  
جميل • فكم بهرت العقول بطرف رائع وطرف كحيل • وكم ظهرت بشموس  
وبدور • عليهم أفلاك المحاسن تدور • اذا كشف أحدُهم عن محياه وسفر<sup>(٤)</sup>  
كسف بسناه<sup>(٥)</sup> نور الشمس والقمر • وان تثني تهما وادلالا • أزرى بغض البان  
أطفأ واعتدالا • وليس علوك شاهدك بالرتبة العلية • فضلا عن أن يوجب  
لك مقام الأفضلية فما كل مرتفع نجد<sup>(٦)</sup> ولا كل متعاضد ذو شرفٍ ومجد  
وإن علاني من دون فلا عجب لي اسوةً بنخطاط الشمس عن زحل  
فن اعظم ما فقتُ به حسناً وجمالا • وكدتُ بأخمصي<sup>(٧)</sup> أطأ الثريا  
فضلا وكالا • تكوينُ الله مني وجود سيّد الوجود • فأفرغ عليّ به خلع

(١) واسطة العقدة الجوهرة التي في وسطه وهي أجوده (٢) البلاء (٣) تشبه نفسها  
بشينة بنت يحيى بن ثعلب صاحبة جميل بن عبد الله بن عامر يتصل نسبه بقضاة وهو أحد  
الشعراء المجيدين من العرب في الاسلام وكان صادق الصبابة منزها عن الرذائل في عشقه  
(٤) ظهر (٥) بضوئه (٦) الجبل العالي (٧) تثنية أخص قدم الرجل

المكارم والجلود . فهو بدر الكمال . وشمسُ الجمال  
وأجلُّ منك لم ترَ قَطُّ عينٌ وأكملُ منك لم تَلِدِ النساءُ  
خُلِقَتْ مُبرَّأً من كلِّ عيبٍ كأنَّكَ قد خُلِقْتَ كما تشاءُ  
فأكرمِ به من نبيِّ أسرَّني به وأرضى . كيف لا ولولاه ما خلقَ سماءً  
ولا أرضاً . وجعلني له مسجداً وظهوراً . وأقرَّ به عيني بظهوراً  
فأبرقتُ (السماء) وأرعدت وأرغمت وأزبدت وقالت ان لم تتخطى خطَّة  
المكابره . وتخطي عن هذه المئابره . لأغرقتك في بحار طوفاني . أو أحرقتك  
بصواعق نيراني . وهل امتطيت (١) السَّمَاكِين (٢) أو انتعلت الفرقدين . حتى  
تفتخرى على . وتُشيرى بالذم الى . وتلك شهادة لي بالكمال . ولقد صدق  
من قال

وإذا أتتكَ مَدَمَّتِي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأَنِّي كاملُ  
أم حسبت أن لك في ذلك حُجَّةٌ . فخاطرتِ بنفسِكَ في ركوب هذه  
اللُّجَّة . وكنت كالباحث عن حنْفه (٣) بظلفه (٤) والجادع (٥) مارن  
أنفه بكفِّه

لِكُلِّ داءٍ دواءٌ يُستطبُّ به إلا الحماقة أعمت من يداويها  
أما دعواك أني واقفة لك على أقدام الخدمة . فهي مما يوجب لي عليك

(١) اتخذتُهما مطية تركبين (٢) كوكبان نيران يقال لاحدهما السماءك الراح والآخر

السماءك الاعزل قل المعرى

سكن السَّمَاكِينِ السَّمَاءُ كلاها هذا له رُمحٌ وهذا أعزلٌ

(٣) موته (٤) بدمه (٥) القاطع ومارن الالف مالان وزاد عن القصبه

شَكَرَ الْفَضْلَ وَالنَّعْمَةَ • فلو تَفَكَّرْتَ أَنْ خَادِمَ الْقَوْمِ هُوَ السَّيِّدُ وَالْمَوْلَى  
لَعَرَفْتَ الْفَاضِلَ مِنَ الْمَفْضُولِ • أَوْ تَدَبَّرْتَ إِنْ أَلَيْدَ الْعَلِيَّا خَيْرٌ مِنْ أَلَيْدِ  
السَّفَايَا • لَأَسْتَقَاتَ مِنْ هَذَا الْفُضُولِ • فَإِنْ فِي قِيَامِي بِشَوْوْنِكَ أَوْضَحُ أَمَارِهِ  
وَأَمَّا قَوْلُكَ مَنِ سَيِّدُ الْوُجُودِ • وَمَنْ اصْطَفَاهُمْ لِحُضْرَتِهِ الْمَلِكُ الْوَدُودُ • فَإِنْ  
كُنْتَ تَفْتَخِرِينَ بِأَسْبَابِهِمُ الظَّاهِرَةِ • فَإِنَّا افْتَخَرْنَا بِأَرْوَاحِهِمُ الظَّاهِرَةِ • أَمَّا  
عَلِمْتَ أَنَهَا فِي مَلِكُوتِي تَعْدُو وَتَرُوحُ • وَبِوَارِدِي بَسِطِي وَقَبِضِي تَشْدُو  
وَتُوحُ • فَإِنَّا أَوْلَى بِهِمْ • وَأُخْرَى بِالِافْتِخَارِ بِحُزْنِهِمْ • فَلَمَّا سَمِعْتَ (الْأَرْضُ  
مِنَ السَّمَاءِ) • مَقَالَةَ تَقَطَّرُ مِنْ خِلَالِهَا الدَّمَاءُ • أَطْرَقَتْ لِحَةِ بَارِقٍ خَاطِفٍ  
أَوْ نَعْبَةٍ طَائِرٍ خَائِفٍ • ثُمَّ قَنَعَتْ رَأْسَهَا • وَصَعِدَتْ أَنْفَاسُهَا • وَقَالَتْ لَقَدْ  
أَكْثَرْتَ يَا هَذِهِ مِنَ اللَّغْطِ • وَمَا آثَرْتَ (١) الصَّوَابَ عَلَى الْغَاطِ • فَعَلَّامٌ  
تَهْزِئِينَ بِي • وَتَسْتَخْفِينَ بِحَسْبِي وَنَسْبِي • وَإِلَّامٌ تَقْضِينَ عُرَى أَدْلَاتِي • وَلَا  
تَعَامِلِينِي بِالتِّي • وَحَتَّامٌ تَقَابِلِينِي بِأَنْوَاعِ التَّنَائِبِ • وَلَمْ تَقْفِي عَلَى حَقِيقَتِي  
بِالتَّقْيِيرِ وَالتَّقْيِيبِ • أَحْسِبْتُ أَنَّ الْجِسْمَ مَا خَاقَ الْآعْبَا • وَلَا كَانَ لِلنَّفْسِ  
النَّفِيسَةَ إِلَّا جَدْنَا (٢) • وَفِي مَيْدَانِهِ تَسَابِقُ الْفَهْمِ • وَتُدْرِكُ عَوَارِفَ الْمَعَارِفِ  
وَالْعُلُومِ • وَبِهِ تَتَرَقَّى الْأَرْوَاحُ • فِي مَرَاقِي الْفَلَاحِ • وَكَيْفَ لَا يَكُونُ مَقْدَسًا  
مِنْ كُلِّ غِيٍّ وَغَيْنٍ • وَهُوَ لَا يَفْتَرُّ عَنْ تَسْبِيحِ بَارئِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ • وَلَوْ كُشِفَ  
لَكَ عَنْ حَقِيقَةٍ مِنْ حَقَائِقِهِ • أَوْ رَقِيقَةٍ مِنْ رَقَائِقِهِ • لَاعْتَرَفْتَ بِفَضْلِي  
اعْتِرَافًا وَالهِ كَلِيفٍ (٣) وَعَرَفْتَ مِنْ أَيْنَ تَوُكِّلُ الْكَتِفَ (٤) فَكَمْ ذَا أَنْتِ

(١) ما اخترت (٢) قبرا (٣) شديدا الحب الى (٤) مثل يضرب للداهي الذي يأتي  
الامور من ماأناها لان أكل الكتف أعسر من أكل غيرها وزعم الاصمعي ان العرب  
يقول للضعيف الرأي انه لا يحسن أكل الكتف

على متعاملة • وعن آية العدل والإحسان متماحله • وأنا لك أسمع من خادم • وأطوع من خاتم • على ان لي من الفضائل • ما ثبت بأصح البراهين والدلائل • أما في بقعة من أشرف البقاع على الإطلاق • لضمة أعضاء من بتم الله به مكارم الأخلاق • وفي روضة من رياض الجنة • كما أفصحت عن ذلك السنة السنة • ومنى الكعبة والمشعر الحرام • والحجر وزمزم والركن والمقام • وعلى بيوت الله التي تشد إليها الرحال<sup>(١)</sup> ويسمح له فيها بالغدو والآصال رجال • وقد جعلني الحق للبرية بساطا • وأودع في منازل بحكمته أنسا وانبساطا • وأخرج منى طيبات الرزق فأكرم بها عباده وأتم نعمته عليهم فجعل الشكر عليها عباده • وجعل القرب منى عين القرب إليه • وفي ذلك سرٌ بديع لمن عثر عليه • لقول من حض أمته على ملازمة المساجد ﴿أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد﴾ وكفاني بذلك شرفاً وعلواً • وان جحدت بآياتي ظلاماً وعتواً • وناهيك بما اشمات عليه من الرياض والغياض<sup>(٢)</sup> ذات الأنهار والحياض • التي تشنى بنسيمها العليل وتنفي ببرد زلالها حر الغليل

لم لأهيم على الرياض وطيبها وأظلل منها تحت ظل صافي  
والزهرة يضحك لي بشعر باسم والنهر يلقاني بقلب صافي  
فأسفرت<sup>(٣)</sup> عن بدر طاعتها (السماء) وهى تزهر فى برد السننا  
والسناء<sup>(٤)</sup> وقالت تماجي نفسها عند مارق السممر<sup>(٥)</sup> حتام أريها الشهي

(١) هي ثلاثة المسجد الحرام بمكة والمسجد المدني بالمدينة والمسجد الاقصى ببيت المقدس  
(٢) مجتمع الشجر في مقيض الماء (٣) كشفت (٤) بالقصر الضوء وبالمدارفة (٥) حديث الليل

وتريني القمر . ثم عطفت عليها تقول . وهي تسطو وتصول . أيتها المتعدية  
لفاضلتى . والمتصدية لناضلتى . متى قيس التراب بالعسجد (١) أو شبه  
الحصى بالزبرجد . ان افتخرت بشرف هاتيك البقاع . التي زها بها منك  
اليتاع (٢) والقاع . فأين أنت من عرش الرحمن . الذي تعكف عليه  
أرواح أهل الإيمان . وأين أنت من البيت المعمور . والكرسى المكلل  
بالنور . وإن كوّنتك الحق للخلق بساطا . وجعل في ربوعك لهم طرباً  
ونشاطا . فقد جعلني سقفاً محفوظاً . لم يزل بعين العناية ملحوظاً . وكيف  
تفتخرين على بروضة من رياض الجنة . وهي على بأسرها فضلاً من الله  
ومنه . أم كيف تزعمين أنه كتب لك بأوفر الحظوظ . وعندى القلم  
الأعلى واللوح المحفوظ . وأما ازدهاؤك بالحياض والأنهار . والرياض  
المتهبجة بورود الورد والأزهار . فليت شعري هل حوت تلك المعاني  
الابنفحات غيوثي وأمطاري . أم أشرقت منك هاتيك المعاني . الا بالمحاح  
شموسى وأقمارى . فكيف تباهينى بما منحتك إياه . وعطرت أرجائك بأريج  
نشره ورياه . وياعجباً منك كلما لاح على شعاع الحزن . خطرت في أبهى  
حلة من حلل الملاحة والحسن . وان افترت (٣) تغور بدور أنسى . وقرت  
بيديع جمالى عين شمسى . زفرت زفرة القيظ . وكدت أن تميزى من  
الغيظ . ماهذا الجفاء . ياقليلة الوفاء . وهل صفت أوقاتك الا بوجودى  
أو طابت أوقاتك الا بوابل (٤) كرمى وجودى . ولو قطعت عنك لطائف  
الإمداد . خلعت ملابس الأنس وليست ثياب الحداد . أو حجبت عنك

(١) الذهب (٢) ما ارتفع من الارض (٣) تبسمت (٤) المطر الكثير



الشموس والأقمار . لما ميّزت بين الليل والنهار . فهلا كنت بفضلي مغترفة  
 حيث إنك من بحر فيضى مغترفة • طالما عبثت أيدي الحدثان بلطائفك  
 الزاهرة • ونفتت أرقام الليالي بسُموم سُمومها في محاسنك الباهرة . فأهديت  
 إليك أزهارا بديعة المحاسن • وأجريت لك أنهاراً من ماء غير آسن  
 فنزعت ( الأرض ) عن مقاتلتها • وعلمت أنها لا قبل لها بمقاتلتها • وحين  
 عجزت عن العوم في بحرها . واستسلمت تمامها لسحرها • بسطت لها بساط  
 العتاب • متمثلةً بقول ذى اللطف والآداب

إذا ذهب العتابُ فليس ودُّهُ      ويبقى الودُّ ما بقى العتابُ

ثم قالت إعلمي أيتها الموسومة بسلامة الصدر . الموصوفة بسمو المنزلة  
 وعلو القدر • أن الله ما قارن اسمي باسمك • ولا قابل صورة جسمي بجسمك  
 إلا لمناسبة عظيمة . وألفة بيننا قديمة • فلا تسمتي بنا الأعداء • وتسيئي  
 الأجباء والأوداء • فان ذلك من أعظم الرزايا • وأشدّ المحن والبلايا  
 كلّ المصائب قد تمرّ على الفتي      فهون غير شماتة الأعداء

الا وان العبد محلّ النقص والخلل • وهل يسوغ لأحد ان يُبرئى  
 نفسه من الزلل • ومن يسأم من القدح • ولو كان أقوم من القدح (١)  
 ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلُّها      كفى المرء فضلاً أن تعدّ معاييه  
 هذا وإن لي مفاخر لا تُنكر • وما تر تجلُّ عن أن تُحضر • كما أنك في  
 الفضل أشهر من نار على علم • وأجلُّ من أن يُحصي ثناءً عليك لسانُ القلم  
 فإلى متى ونحن في جدالٍ وجلاد (٢) نتطاعنُ بأسنّة السنّة حِداد • وهل

يَنْبَغِي أَنْ يَجْرُبَ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ ذَيْلَ الْكِبَرِ وَالصَّلَفِ (١) بَعْدَ مَا كُنَّا عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الْوَدِّ وَالْكَفِّ . وَلَكِنْ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ . عَلَى أُنَى مَا أَسْرَعَتْ قُبْلَكَ سِنَانُ الْمُنَازَرَةِ . الْآبَعْدُ أَنْ فَوَّقَتْ (٢) لِي سَهَامِ الْمَشَاتِمَةِ وَالْمُشَاجِرَةِ . فَانِ الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ . وَأَنْتَى لِي بِالصَّبْرِ وَأَنَا مَطْبُوعَةٌ عَلَى الْعَجَلِ . وَمَا يَبْدُو عَلَى مِنْ لَوَائِحِ السَّرُورِ وَالْكَمَدِ . لَمْ يَكُنْ نَاشِئًا عَنْ بُغْضِ لِكَ أَوْ حَسَدٍ وَإِنْ جَنَحَ بَعْضُهُمْ إِلَى التَّشْبِيهِ . وَسَلَكَ فِي قَوْلِهِ مَسَلِكَ التَّمْوِيهِ

إِنَّ هَذَا الرِّبْعَ شَيْءٌ عَجِيبٌ تَضَحَّكَ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ  
ذَهَبٌ أَيْنَا ذَهَبْنَا وَدُرٌّ أَيْنَ دُرْنَا وَفِضَةٌ فِي الْفِضَاءِ

وَأَنَا أَنَا ذَاتُ وَلَدٍ وَبَيْنَ . لَمْ أَزَلْ أَعَانِي بِهِمْ كُلِّ وَحِينٍ . فَانِ عَامَلْتِهِمْ بِالْجَمِيلِ . قَابَلْتُكَ بِالْبَشَاشَةِ وَالْوَجْهَ الْجَمِيلِ . وَانِ حَبَسْتَ عَنْهُمْ سَحَابَ الْمَنْحِ وَالْمَنْ . فَتَحَكَّمْتُ فِيهِمْ صُنُوفَ الصُّرُوفِ وَالْمِيْحَنِ . قَاسَيْتُ لِأَجْلِهِمْ كُلِّ بَأْسٍ وَبُؤُوسٍ . فَأَوْرَثَنِي ذَلِكَ شِدَّةَ النَّقْطِيبِ وَالْعُبُوسِ . وَمَا أَتَهَّمْتُ بِهِ مِنْ اغْتِيَالِهِمْ بَعْدَ زُهُوتِهِمْ عَلَيَّ وَاخْتِيَالِهِمْ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَصْدُرَ مِنِّي ذَلِكَ . أَوْ أَصْبُو (٣) إِلَى سُلوُوكِ تِلْكَ الْمَسَالِكِ . وَكَيْفَ لَا أكونُ حَرِيَّةً (٤) بِحِفْظِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَبِي فِي الْحِفْظِ وَالْأَمَانَةِ تُضْرَبُ الْأَمْثَالُ . غَيْرَ أَنَّ الْأَشْبَاحَ . بَعْدَ مَفَارِقَةِ الْأَرْوَاحِ . تَحِينُ إِلَى وَصَلِي حِينِ الْفَرْعِ إِلَى أَصْلِهِ . فَتَرَجِعُ إِلَى رُجُوعِ الْغَرِيبِ إِلَى أَهْلِهِ . وَيَحْصُلُ لَهَا بِالْإِتِّحَادِ بِي غَايَةَ الْبُغْيِ . حَتَّى أَصِيرَ أَنَا هِيَ وَأَنَا . وَهَذِهِ لِعَمْرِي . حَقِيقَةٌ أَمْرِي . فَأَنْظُرِي إِلَى بَعِينِ الرَّضَى . وَاصْفَحِي بِحَقِّكَ

(١) الادعاء بما ليس عند الانسان تكبرا (٢) فوق السهم مشق رأسه حيث يقع الوتر  
(٣) أمل (٤) جديرة وحققة

عما مضى • ولما سمعت ( السماء ) هذه المقالة • التي تُجَنِّحُ الى طلب السَّمِّ  
والإِقاله • قالت لها مآربُ لاحتفاوه (١) ومشربٌ قد وجدت له حلاوه • وما  
نَدَبْتُ اليه من المودَّة والألفة • فلا مَرِّ ما جَدَعَ قصيرُ أنفه • ولو لم تلقى  
الى القِيادِ لعائنت منى ما دونه خرط القتاد (٢) ولكن لا حَرَجَ عليك ولا ضَيْرَ  
فانك اخترت الصلحَ والصلحَ خَيْرَ • وكيف جاعت العتابَ شَرَطًا بين الأجاب  
أو ما سمعت قول بعض أولي الألباب

إذا كنت في كل الأمور معاتباً  
وإن أنت لم تشرب مراراً على القذى  
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه  
ظممت وأى الناس تصفومشاربه

وها أنا رادَّةٌ اليك عوائدَ إحسانى • وموائدَ جُودى وامتنانى • فقِرِّى  
عيناً وطيبى نفساً • وتيهى ابتهاجاً وأنساً • وأبشرى ببلوغِ الوَطَرِ وزوالِ  
البؤسِ والخطرِ • فسجدت الأرضُ شُكراً • وهامت نشوةً وسُكراً • وتهلّل  
ووجهها سرورا • وامتلات طرباً وجُبورا

### ✽ وكتب آخر مناظرة بين المنجم والطبيب ✽

قال المنجمُ أيها الطبيبُ ما أقلُّ درأيتك • وأجلُّ غوايتك • وأخسُّ  
صناعتك وأخسرَ بضاعتك • ألم تعلم أنك من دواعى الفوتِ وخليفةُ ملكِ  
الموتِ • ورسولُ قابضِ الأرواحِ • ومفرِّقُ النفوسِ عن الأشباحِ • وأنك مُنذِرُ  
الى المماتِ • وذئبٌ فى جلدِ الشاةِ • وظالمٌ فى زىِّ مسكينِ • وذالجٌ بغيرِ سكينِ  
وعدوٌّ فى صورةِ صديقِ • وحشيشٌ يُشَبِّهُ به الغريقِ • قد ضاع عمرُك فى  
ملاحظةِ الفَضالاتِ والقاذوراتِ • وطالَ فِكْرُك فى المُداراتِ والمُسَهلاتِ • هل

(١) لا عناية بأمرى (٢) شجر عظيم

أنت بمعرفة القارورات تبختر • أم بقتل نفسٍ بغير حقٍ تتكبر • جهالك مركب  
 ومحمقك مجرب • فلما سمع (الطبيب) هذا السباب • التهب غضباً وقال في  
 الجواب • اخساً أيها المنجمُ الجاهل • ولتبتك على عقلك الثواكل (١) ألم تدر  
 أنك أ كذب الناس • والحناس الذي يُوسوس في صدور الناس • وأنت أ عين  
 كذباً من الفجر الأول (٢) وأغاظ حساً من عين الأحوال • وأخاف في  
 الوعد من عرقوب (٣) وأشهر بالكذب من أولاد يعقوب • وأخس طبعاً  
 من ضبع وضبه • وأنصُ قدراً من قيراطٍ وحبه • وكفى بك ذماً خبر (كذب  
 المنجمون ورب الكعبة) وما أشبهك بمسيلمة الكذاب • وما أكثر غلطك  
 في الحساب • خطاك أكثر من صوابك • وإثمك أجلُّ من ثوابك • تتقرب  
 بأ كاذب الأحكام النجومية رجماً بالغيب إلى الامراء والسلاطين • وقد فسّر  
 الشياطين بالمنجمين بالرواية المعتبرة عن بعض الفضلاء الأساطين • في قوله تعالى  
 ( ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ) • فقال (المنجم)  
 ويحك ما هذا التفضيح • والإنكار للحق الصريح • لقد أفرطت في  
 الإزراء والإيذاء حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء • ذكرت القبائح القليلة  
 ونسيت المدائح الجميلة

(١) المفاقد أولادهن (٢) يطلع طولاً ثم يغيب ويسمى بالفجر الكاذب (٣) ابن  
 سعد بن زيد مناة بن تميم من بني سعد وعد أخاً له ان يعطيه طلع نخلة فلما أطلعت آناه  
 فقال له حتى تصير بلعاً وما زال يأتيه ويوعده إلى ان قال له حتى تصير تمرأ فلما أثمرت عمد  
 إليها عرقوب من الليل فجدعها ولم يعطيه شيئاً فضرب به المثل في إخلاف الوعد قال  
 كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً وما مواعيدها إلا الأباطيل

فَعَيْنُ الرَّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبَدِي الْمَسَاوِيَا  
فَوْحَقَّ مِنْ خَلْقِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ • آيَتِينَ لِلسَّنَةِ وَالشَّهْرِ • وَجَعَلَ النُّجُومَ  
عِلْمًا يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ • إِنَّ عِلْمَ النُّجُومِ بَيْنَ الْعُلُومِ  
كَالْبَدْرِ اللَّامِعِ بَيْنَ النُّجُومِ • إِذْ بِهِ يُعْلَمُ عَدَدُ السَّنِينَ وَالْحِسَابُ • وَيُسْتَدَلُّ  
بِهِ عَلَى وُجُودِ رَبِّ الْأَرْبَابِ • كَيْفَ لَا وَبِالتَّفَكُّرِ الْعَمِيقِ فِي حَقَائِقِ الْأَسْرَارِ  
وَدَقَائِقِ الْأَنْثَارِ الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ رِيَاضِ الرِّيَاضِيِّ • وَالتَّدْبِيرِ الْبَلِيغِ فِي بَدَائِعِ  
الْحِكْمَةِ وَصَنَائِعِ الْفِطْرَةِ الَّتِي فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ • وَالفِكْرِ  
الدَّقِيقِ فِي هَيْئَةِ الْأَفْلَاقِ وَوُجُوهِ الْبُرُوجِ وَمَوَاقِعِ النُّجُومِ فِي الْغُرُوبِ وَالطُّلُوعِ  
وَالنَّظَرِ الصَّحِيحِ فِي مَنَظُورَاتِ الْكَوَاكِبِ وَاخْتِلَافِ حَرَكَاتِهَا فِي السَّرْعَةِ  
وَالْبُطْءِ وَالِاسْتِقَامَةِ وَالرُّجُوعِ • وَالتَّأَمُّلِ الصَّادِقِ فِي كَيْفِيَّةِ حَرَكَاتِ الْأَدْبَاءِ  
الْعُلُوبِيَّةِ • فَوْقَ الْأُمُتَاتِ السُّفْلِيَّةِ • وَالرَّأْيِ الصَّائِبِ فِي اسْتِخْرَاجِ أَنْوَاعِ  
تَأْثِيرَاتِ الْأَجْرَامِ الْأَثِيرِيَّةِ • فِي الْأَجْسَامِ الْأَرْضِيَّةِ • يُعْرَفُ أَنَّ لِهَذِهِ الْكِرَاتِ  
الدَّائِرَةَ • وَالْأَفْلَاقَ السَّائِرَةَ • وَالْأَنْجُمَ الزَاهِرَةَ • وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَةَ • وَالدَّرَارِي  
الْمَنْشُورَةَ • وَالْبُرُوجَ الْمَشْهُورَةَ • وَالقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ • وَالْبُقْعَةَ الْغَبْرَاءَ • وَالسَّقْفَ  
الْمَرْفُوعَ • وَالْمَهَادَ الْمَوْضُوعَ • وَالْبَحْرَ الْحَمِيطَ • وَالْبَرَّ الْبَسِيطَ • وَالْجِبَالَ  
الشَّامِخَةَ • وَالْأَوْتَادَ الرَّاسِخَةَ • صَانِعًا حَكِيمًا • عَلِيمًا قَدِيمًا • مَدْبِرًا كَامِلًا  
مُحَرِّكًا عَادِلًا • رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا • وَأَنْ جَمِيعَ ذَلِكَ مُسْتَنْدٌ إِلَى  
رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ • عَزِيزٍ قَدِيرٍ يَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَ يَشَاءُ • حَيْثُمَا تَقْتَضِيهِ  
حِكْمَتُهُ • وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ

فَلَيْسَ بِتَدْبِيرِ الْكَوَاكِبِ مَا تَرَى وَلَكِنَّهُ تَدْبِيرُ رَبِّ الْكَوَاكِبِ

فتبارك الذي جعل في السماء بُرُوجاً وجعل فيها سراجاً وقرناً مُنيراً  
 سبحان من جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً • فلما فرغ المنجمُ من المقال  
 اعترض عليه (الطبيب) وقال • كتمتَ الحقَّ بما أبديتَ • وموهتَ القول  
 فيما ادَّعيتَ • أخطأتَ في ترجيحِ علمِ النجومِ • وتفضيلهِ على سائرِ العلومِ  
 فان شرفَ كلِّ علمٍ بشرفِ موضوعه • وما يتعلَّقُ به من أصوله وفروعهِ  
 فكلمها كان الموضوعُ أشرفَ وأعلى • كان العلمُ الباحثُ عنه أرفعَ وأسمى  
 ومعلومُ أنَّ موضوعَ علمِ الطبِ هو البدنُ الانساني • المتعلِّقُ به الرُّوحُ  
 الحيواني • المرتبطةُ به النفسُ الانسانية التي هي أشرفُ من النجومِ والسمواتِ  
 بل جميعِ المخلوقاتِ والمكوّناتِ • وقد خُلِقَ في الانسان وهو العالمُ الأصغرُ  
 نظائرُ جميعِ ما في العالمِ الأكبرِ • فكلُّ انسانٍ عالمٌ برأسهِ • ولذلك سُمِّيَ  
 بالعالمِ بانفراده • وكما يُستدلُّ بدقائقِ ما في الأكبرِ على وجودِ الصانعِ  
 الحكيمِ القديرِ • كذلك يُحتجُّ ببدائعِ ما في الأصغرِ عليه حدُّ النظرِ  
 بالنظرِ • وفي قوله عز وجل ﴿ وفي الارضِ آياتٌ للمؤمنين وفي أنفسكم أفلا  
 تبصرون ﴾ دَلالةٌ على هذا المدَّعى • وفي قوله سبحانه ﴿ سُبُّهُمْ آيَاتُنَا فِي  
 الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ ﴾ بيّنةٌ على هذه الدَّعوى • قال الامامُ على  
 دَوَاعِكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ      ودَاعِكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ  
 وَتَنْزَعُ مِنْكَ جِرْمَ صَغِيرٍ      وفيكَ انطوى العالمُ الاكبرُ  
 وَأَنْتَ الْكِتَابُ الْمُبِينُ الَّذِي      بأحرفهِ يَظْهَرُ الْمُضْمَرُ  
 وبالجملة الانسان خليفة الرحمن • والنفس كالسلطان • والاعضاء كالبلدان  
 والحواس كالاعوان • والقوى والاذهان • كالعُمال والخزّان • والجوارح

والاركان • كالخُدَام والغلمان • وبقاء سلطنة هذا الملك بصلاح رعيته  
واستقرارُ مُلكه بانتظامِ أمورِ مملكته • وبالصحةِ ينتظمُ أمرُ عالمِ الاجسام  
وبالمرضِ يَحْتَلُّ هذا النَّسَقُ والنَّظامُ • والعلمُ المتكفَّلُ لحصولِ هذا الغرضِ  
علمُ الطبِّ الباحثِ عنِ أحوالِ بدنِ الانسانِ من حيثِ الصحةِ والمرضِ  
لحفظِ الصحةِ الحاصلةِ • واستردادِ الزائلةِ • وكفى له شرفاً حديثُ «العلمُ  
عِلْمَانِ علمُ الابدانِ وعلمُ الاذيانِ» وقَدَّمَ الاولَ لتوقُّفِ الثاني عليه • ونظامِ  
العالمِ الاصغرِ منسوبٌ اليه • فهو علَّةُ صحةِ الابدانِ • ومادَّةُ حياةِ الانسانِ  
ومناطِ سلامةِ الاجسادِ • ومدارِ أمرِ المعاشِ والمعادِ • فعلمُ الطبِّ على  
زَعْمِكَ • أَرَجِحُ وَأَنْفَعُ مِنْ عِلْمِكَ • فقال «المنجمُ للطبيبِ» هذا القولُ  
منك عجيبٌ • أما تعلمُ أيها الحكيمُ أن الطبَّ لا يَسْتَقِيمُ الا بالتنجيمِ • وبه  
فتحُ أبوابِ التعلمِ والتعليمِ • وفوقَ كلِّ ذِي علمٍ عليمٌ • فلا بدَّ للطبيبِ من  
معرفةِ ما يتعلقُ بالنجومِ والتقويمِ • والسعودِ والنحوسِ والنظراتِ • والبروجِ  
والدرجاتِ والساعاتِ • فَرُبَّ سَاعَةٍ يَنْفَعُ فِيهَا الْفَصْدُ والحِجَامَةُ وشربُ  
الدواءِ • ولا يُفِيدُ في غيرِ تلكِ الساعةِ الا اشتدادُ العلةِ والداءِ • فقال  
«الطبيبِ» أيها المهذارُ • الى متى هذا الإكثارُ • الطبُّ علمٌ بأحوالِ  
بدنِ الانسانِ • والغرضُ منه حفظُ هذا التركيبِ والبنيانِ • فهو أشرفُ  
العلومِ بعدَ علمِ الأديانِ

— وكتب الفاضل الشيخ طنطاوي جوهرى —

(مناظرة بين السيف والقلم)

تَحَاجَّ القَلَمُ والسيفُ أمامَ العقلِ فقال لا أَحْكَمُ بِيَدِكَما • الاَّ باقامةِ

الحججِ على مالكما . من صفات الكمال . والمزايا النافعة لنوع الانسان  
فقال ( السيف للقلم ) انما أنت من قَصَبٍ وأنا من حديد . ومن أجهلُ  
مَنْ يَفْضَلُ الْقَصَبَ عَلَى الْحَدِيدِ . أم مَنْ ذَا الَّذِي يَفْضَلُ الْمُقْهَرَّ عَلَى الْقَاهِرِ  
وَالْعَاجِزَ عَلَى الْقَادِرِ . فقال ( القلم للسيف ) أتفخر على بأصلك . ما للفخر  
الآ بالحسب لا بالنسب . أما سمعت قول ابن الوردي

قيمة الانسان ما يحسنه أكثر الانسان منه أم أقل

لا تقل أصلى وفصلى أبدا إنما أصل الفتي ما قد حصل

قد يسود المرء من غير أب وبحسن السبك قد ينفي الزنغل

أما أنا ففخرى بعلمي وآدأبي . ألت أنا الرسول بين الملوك والامراء  
والصادق الأمين بين الأحبة والأصدقاء . فأنا قرّة عين الأدياء والظرفاء  
وجليس العلماء والحكام . والملوك والكبراء . فقال ( السيف ) على  
رسلك<sup>(١)</sup> أيها القلم فقد ارتكبت في نحر ك الشطط . أنت وان كنت الرسول  
بين الأكابر كما زعمت فعجزك واضح . وغشك فاضح . فكم برق خاب  
وسحاب لم يطر . وكم اتسمت بالنفاق والخداع . وكم أوعدت الأعداء  
وهم لا يبألون ويقولون

فدع الوعيد فما وعيدك ضاررى أطينين أجنحة الذئباب يضير<sup>(٢)</sup>

بل ربما كنت دليلاً على عجز الكاتب . أما سمعت قصة نقيفور  
مع الرشيد وجواب الثاني للأول . وتحكيمة السيف وازدرائه بالقلم أما  
سمعت قول أبي تمام

(١) تأن وتمهل (٢) يضر



السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ في حَدهِ الحدَّ بين الحدِّ واللعبِ  
 بيضُ الصَّفاحِ لأسودُ الصَّحائفِ في مُتوهِنٍ جلاءِ الشكِّ والرَّيبِ  
 فأنا أبيضُ الصَّفاحِ • وأنتُ أسودُ الصَّحائفِ • ظاهرُ كلِّ منا عنوانُ  
 باطنه • فجَمالي دِلالةٌ على جمالِ أعمالي • أخرجُ الناسَ من ظلماتِ الشكِّ  
 في النَّصرِ إلى نورِ العلمِ به واليقينِ • ولكنك تقول ولا تفعلُ فكم ظهرَ كذِبُ  
 خبرك • فقال له (القلم) أنت وان فصلت بين الحقِّ والباطلِ والجدِّ والهزلِ  
 مرَّةً فلقد فصلتُ أنا مرارا • فان يكن الفعل الذي سرَّ منك واحدا • فأفعلني  
 اللاتي سرَّرن أوف • فإنا نابت نائبة<sup>(١)</sup> أو احتدم<sup>(٢)</sup> ووطيسُ الغيظِ بين  
 الأعداءِ • الأفرجتُ الكروبَ عن القلوبِ • وحكمتُ بالعدلِ لا بالقتلِ  
 ولستُ أحتاجُ إليك إلا في النادرِ والنادرُ لا حكمَ له • يا مُهنِّد<sup>(٣)</sup> أنت  
 تحكُم في القريبِ وأنا حَكَمي على القريبِ والبعيدِ • فأين فضلك • أما سمعتَ  
 قول أبي الفرج بن الدَّهَّانِ

قومٌ إذا أخذوا الأَقلامَ من قصبٍ ثم استمدُّوا بها ماءَ المنيَّاتِ<sup>(٤)</sup>  
 نالوا بها من أَعاديهم وان بَعُدُوا مالا يُنالُ بِحَدِّ المَشْرِفيَّاتِ<sup>(٥)</sup>  
 فدعِ الكلامَ • يا أيها الحُسامُ • ففخركَ في الحقيقةِ مني وإلى • فكيف  
 تُقدِّمُ عليّ • ما أنت إلا من خدمني أو آله من آلاتي • بل أنت حسنةٌ  
 من حسناتي • وما أنت إلا عبيدي يا صمصامُ ولا كلامُ • فقال (السيف)

(١) النائبة المصيبة ونابت أصابت (٢) اشتد ووطيس الغيظ شدته (٣) السيف المطبوع  
 من حديد الهند يقال السيوف الهندية لجودتها (٤) جمع منية الموت (٥) السيوف المنسوبة  
 إلى مشارف الشام

لقد خالفت أيها القلمُ المعقولَ والمنقولَ • من يظنُّ أنني عبدك • أم من ذا  
الذي يُصدِّقُ أنني من مُجندك • فاعكس تُصِبْ فالأمر ظاهر

وليس يصحُّ في الأذهانِ شيءٌ إذا احتاجَ النهارُ الى دليلٍ  
فأنا أفضلُ منك بالبداهة • عند أهل النباهة • كيف لا وأنت لا تكتُبُ  
الا اذا خضعت الرقاب • وذلت الأعناقُ وهدأت الحركات والفضلُ في ذلك  
كله لي • فأنا المقدمُ عليك • والأمر الى لا اليك • فان كنت قدامي • فبعضُ  
خُدَّامي • أو من ورأى • فلست من نظرائي ولا نُصرائي • أما سمعت قول  
أبي الطيبِ المتنبي

حتى رجعتُ وأقلامي قوائلُ لي      المجد للسيف ليس المجد للقلم  
أكتبُ بنا أبداً بعد الكتاب به      فانما نحن للأسياف كالخدم  
فقال (القلم) أظنُّ أيها اليمانيُّ أنك أتيتَ بحجةٍ واضحة على دعواك  
وأقمتَ بينةً تفحِّمُ بها خصمك • بماذا تفخرُ ما أنت الا آلهُ في يدي ومن ذا  
يُفضِّلُ المأمور على الأمر • أو المحكوم على الحاكم أطرقُ كرا إنَّ النعمة  
في القرى<sup>(١)</sup> ألم تعلم أن الموت الذي لا يقابلُه شيءٌ تحت إشارتي فن أنت يا يماني  
فدع الكبر الشيطاني • أما سمعت قول ابن الرومي

(١) الكرا الذكر من الكروان طير • وأصله

أطرقُ كرا أطرقُ كرا      إنَّ النعمة في القرى

فبغائسكم في أرضنا      ما استسرا ما استسرا

يقال للكروان فيسكن حتى يصاد والمعنى ان النعام الذي هو أكبر منك قد اصطيده وحمل  
الى القرى فلا تخلى أيضاً وهو من الامثال السائرة

إن يخدم القلم السيف الذي خضع له الرقاب ودانت خوفه الامم  
 فالموت والموت لا شيء يقابله لازل يتبع ما يجرى به القلم  
 بذاقضى الله للأقلام مذبريت أن السيوف لها منذ أرهفت (١) خدم  
 فقال (السيف) أنا أختط البلاد . وأفهر العباد . وأفتك بأهل العناد  
 في كل ناد (٢) فالمرجع الى . والمدار في كل الامور على . بي يظهر الشجاع من  
 الجبان . والشجاعة أحد أركان فضائل الانسان . فأقلع أيها القلم عما افترتته  
 على الامم . فلعمرك إن هذا منك جنون . وأنت بكبرك على مفتون . فقال  
 (القلم) ن والقلم وما يسطرون . ما أنا أيها السيف بمجنون . أنا مبدأ العلوم ومنشا  
 الحكم والفنون . وسواى يقطع وهو لا يدري . ويحكم وهو لا يعلم . فكفى  
 بعلم وفهم . وأما أنت فقد خالفت قول سيد ولدعدنان (لا تحكم وأنت غضبان)  
 فأنا بالعلم والعقل معروف . وسواى بالجنون والجهل موصوف . جرئت بالأشياء  
 قبل خلق المخلوقات فى اللوح المحفوظ . فجفت بما هو كائن أو كان . فدع  
 الهتان . واسمع كلام أبى الفتح البستي من أكبر أولى العرفان

إذا افتخر الأبطال يوماً بسيفهم وعدوه مما يكسب المجد والكرم  
 كفى قلم الكتاب نحرأ ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم  
 أفتخر بالشجاعة وأنا بالعلم نخرى . والعلم أجل وأرفع . أما سمعت  
 قول الله (رب زدنى علماً) (إقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم  
 الانسان ما لم يعلم) فدعنى ياسيف من هذا الكلام . فعليك فيه الملام . فقال  
 (السيف للقلم) . لئن ذكرك الله فى القرآن بالعلم لقد ذكرنى بشدة البأس

(١) رقت حدودها لتكون سريعة القطع (٢) النادى مكان اجتماع الناس

وان كان ضمنيًّا ألم يقل ( وأزَلْنَا الحَديدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعٌ لِلنَّاسِ )  
فَأَنَا ذُو البَأْسِ وَأَنْتَ مِنْ ذَوَاتِ اللِّبَاسِ وَالإِبَاسِ . أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ  
الخنَّاسِ الَّذِي يُوسُوسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الحِجَّةِ وَالنَّاسِ . فَقَالَ ( القلم )  
ذُمَّ الكِرَامَ لَيْسَ مِنَ الكَرَمِ . أَنَا أَحْيَى بِالْعِلْمِ وَأَنْتَ تَقْتُلُ بِالمَوْتِ . أَنْتَ تَجْرِي  
بِخَطَرٍ وَأَنَا أَحْكَمُ بِلَا غَرَضٍ ( وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ . وَلا الظُّلَمَاتُ وَلا  
النُّورُ . وَلا الظِّلُّ وَلا الحُرُورُ . وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ . وَمَا يَسْتَوِي  
البَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِعٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مَلْحٌ أُجَاجٌ ) قد خَرَجْتَ إِلَى  
الْحِدَّةِ عَلَى حَسَبِ طَبْعِكَ أَيُّهَا السِّيفُ . أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي جَوَابِ السَّائِلِ عَنِ الدِّينِ ( لا تَغْضَبْ ) أَمَا أَنَا فَأَحْكَمُ عَلَيْكَ وَأَكْلُ الحِكْمِ  
فِيمَا بَيْنَنَا لِحُضْرَةِ العَقْلِ . وَهُوَ الحَكْمُ العَدْلُ ( رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا  
بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الفَاتِحِينَ ) فقام العَقْلُ خَطِيئاً وَقَالَ . لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالٌ  
وَالسِّيفُ مَوَاضِعٌ . وَالقَلَمُ مَوَاضِعٌ فَللسِّيفِ أَوَّلُ الدَّوْلَةِ عِنْدَ تَأْسِيسِهَا وَآخِرُهَا  
عِنْدَ ضَعْفِهَا . فهُنَاكَ يَقُومُ بِالْخِدْمَةِ لِيُقِيمَ دَعَاؤَنَا فِي الأَوَّلَى وَيُجَبِّرُ الخَلَلَ فِي الأُخْرَى  
أَمَا القَلَمُ فَهُوَ وَسْطُ الدَّوْلَةِ وَهِيَ فِي عُنفوانِ شَبَابِهَا فَلَا قِتْنَ وَلا حُرُوبَ . فَللقَلَمِ  
إِذْ ذَاكَ فِي كُلِّ دَوْلَةٍ العِزُّ وَالصَّوْلَةُ . وَيَكُونُ السِّيفُ فِي أَحْوَالِ قَلَائِلِ هَذَا إِذَا  
نَظَرْنَا لِمَوْضِعِ كُلِّ . فَانْظُرْنَا إِلَى المَنَافِعِ العَمُومِيَّةِ . وَالثَّمَرَاتِ الكَلِمِيَّةِ . فَالْقَلَمُ  
هُوَ السَّيِّدُ الأَكْرَمُ . وَأَنَا أَحْكَمُ لَهُ بِالفَضْلِ وَالعِلْمِ وَالحِلْمِ فَرَضِيَتْ هَذَا الحَكْمُ  
يَا حُسَامُ . فَقَالَ رَضِيَتْ وَقَبَّلَ رَأْسَ القَلَمِ وَانصَرَفَا بِسَلامٍ

✽ وَكَتَبَ المَرْهُومُ مُحَمَّدُ افنرى فنى (١) ✽

(١) أحد الكتاب المجيدين في هذا العصر

## (مناظرة بين الدرهم والدينار)

مما يُروى من الأخبار . عن بعض الأخبار .<sup>(١)</sup> انه اجتمع كل من الدينار والدرهم . اللذين هما لجراح العالم كلرهم . فى روض تفرّدت<sup>(٢)</sup> أطيّاره . وجرّت مثل دموع الصبّ أنهاره . وتمايلت بمرور الصبّا أغصانه وتضاحكت من بكاء الغمام ألوانه . فقال ( الدرهم للدينار ) أريد أن أنظرك يا أخا الاعتبار . وأساجلك فى هذا اليوم لتتبه أفكارنا من النوم . فقال ( الدينار ) ولا بأس بالمناظرة . وحبباً المحاورة . فابتدر ( الدرهم ) مرتجلاً وقال عجلاً . ما معنى قول الشاعر

وإن الدرهم المضروب باسمى أحبُّ إلىّ من دينار غيرى

فقال ( الدينار ) بعد أن فهم القصد . معناه يا أخا النقد . انى أشرف منك قدراً وأعلى . وأعزّ قيمة وأعلى . لان هذا الشاعر لم يفضلك علىّ فى هذا المعنى . لكونك أكثر منى منفعة ومعنى . بل مقصوده أنه رجل كثير العقل قليل المال . فدِرّهمه الرخيص عنده خيرٌ من الدينار الذى هو غال . ولو كان يملك ديناراً . لما قال هذا البيت افتخاراً . وأراك ظننته مخطئاً فى فهمه فهنت<sup>(٣)</sup> مع أن الأمر على خلاف ما فهمت . فقال ( الدرهم ) تحقيقك غاية . وتديقك نهاية . ولكن ماذا تقول . فى البيت الذى لهجت به السنة ذوى العقول . وهو

رأيت الناس مُنفضّة إلى من عنده فضّة

(١) جمع خبر بكسر الحاء المهملة الرجل الصالح من العلماء (٢) صوت وغنت (٣)

هام يهيم اذا ذهب من العشق وغيره فلا يدرى أين يتوجه

فقال (الدينار) أيها السيد المالك . انما أراذى بذلك . لاعتقاده أن من كثرت عنده الفضة البيضاء . اجتمعت عنده الدنانير أيضا . على ان هذا البيت السائر مسير الثيرين . انما قصد به محاكاة بيتين . أحدهما وهو الاصل . المبني عليه هذا الفصل

رأيتُ الناسَ قد مالوا الى من عنده مالٌ

(والثاني) رأيتُ الناسَ قد ذهبوا الى من عنده ذهبٌ

فهل أدركت الغرض . وذهب عن قلبك المرض . فقال ( الدرهم ) لقد أتيت بالعجب العجاب . بما أبديته من فصل الخطاب . لكن أيها المفتخر على . والموجه سهام تحقيره الى . جوابك عما تلوه الناس في جميع الاوقات من القصيدة التي ذمك بها صاحب المقامات . حيث قال

تبأله من خادع مُمَازِقٍ أصفر ذى وجهين كالمنافق<sup>(١)</sup>

فقال (الدينار) لم تغب هذه القصيدة عني . وقد مدحني الحريري

قبل الذم بقصيدة يحق لك بها أن تغني . حيث قال

أكرم به أصفر راق صُفْرَتُهُ جواب آفاق ترامت سَفْرَتُهُ

وختمها بقوله (لولا التقى لقات جات قدرته) فقال (الدرهم) فما

جوابك أيها العارف . عما نقله صاحب اللطائف والظرائف . من قول سهل

ابن هارون . الذهب اسم يُتَطَيَّرُ منه ولا يُتَبَاعَلُ به ومن لوءه إسرعه الى

بيوت اللثام . وإبطاؤه عن بيوت الكرام . وقال المتنبي في معناه

(١) التب الحسران والهلاك وتبأله معناه الزهه الله حزناً وهلاكاً والممازق المكدر

شبيه الشيء مُنجذبٌ إليه وأشبهنا بدُنَيانا الطغَامُ<sup>(١)</sup> وما أنا منهمو بالعيشِ راضٍ ولكنَّ معدِن الذَّهَبِ الرِّغَامُ<sup>(٢)</sup> والذهبُ فتانٌ لمن أصابه . ويقال الذهبُ من مصائد ابليس ولذلك قالوا أهلك الرجال الاحمران<sup>(٣)</sup> فقال (الدينار) انى اطعنت على هذا الكتاب الذى يهْدَى الى الاحباب . فوجدت لى فيه من المدح . أكثر مما نقلته فى من القدح . فانه قال شدَّاد الحارثى الذهب ابقى الجواهر على الدفنِ وأصبرها على الماء وأقلها نقصاناً على النار . وهو أوزنُ من كل شىء اذا كان فى مقدار شخصه . وجميعُ جواهر الأرض اذا وُضع على الزئبق فى إنائه طففاً ولو كان ذاك وزنٌ ثقيلٌ وحجمٌ عظيمٌ . ولو وضعت عليه قيراطاً من الذهب لرسب حتى يَصْرَب قعرُ الإناء . ولا يجوز ولا يصلحُ أن تشتدَّ الأسنان المتزعزعةُ بغيره ولا يوضعُ فى مكان الأنوف المصطلمة<sup>(٤)</sup> سواه . وميله أجودُ الأميال وأهل الهند تهزُّه فى العين بلا كحلٍ ولا ذُرورٍ لصلاح طبعه وموافقته جوهره لجوهر الناظرين . وله حسنٌ وبهاءٌ فى العيون وحلاوةٌ فى الصدور ومنه زرباب<sup>(٥)</sup> الصفائح الذى يكونُ فى سقوف الملوك وعليه مدار التبايع منذ الزمان الأول والدمر الأطول . وهو ثمنٌ لكل شىء وهو فوق الفضة مع حسنها وكرمها بأضعافٍ . وأضعافٍ أضعاف . والأرض التى تبتته تحيلُ الفضة الى جوهرها فى السنين اليسيرة . والمدد القصيرة . وتقلب الحديد الى طبعها فى الأيام والأوقات الضئيلة . والطيبُخ الذى يكون فى قدره أغذى وأمرى وأصحُّ

(١) الطغَام بفتح الطاء رذائل الناس (٢) بفتح الراء الرمل المختلط بالتراب (٣) الذهب والحمر (٤) المقطوعة من أصولها (٥) ماء الذهب فارسى معرب زر أى ذهب وآب أى ماء

في الجوف وأطيب . وسئل أمير المؤمنين على كرم الله وجهه عن الكبريت الأحمر فقال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه وسلم ( لو أن لي طلاع الأرض <sup>(١)</sup> ذهباً لافتديت به من هول المطلع ) فأجزاه في ضرب المثل به كل مجرى وقال الله تعالى حكاية عن شأن الكفار ( إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم مئلاً الأرض ذهباً ولو افتدى به ) فدل على عزته وعظيم قدره . وقال أبو يزيد البلخي معلوم أنه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاءً من الذهب لما يرى من انقضاء الزمان الطويل بدون فساد يعرض عليه حتى إن العامة تحكّم بأنه جوهر لا فساد فيه ألبتة . وإنما خص بهذا البقاء الطويل وإبطاء آفات التغير بسبب اعتدال مزاجه في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فان كل ما خرج من الأشياء المركبة عن الاعتدال إلى إفراط كيفية من الكيفيات الأربع أسرع إليه الفساد لغلبة تلك الكيفية . وكذلك الفساد الذي هو ضد الكون سببه الخروج عن الاعتدال ولصحة مزاجه لا يوجد فيه صدأ كغيره من الجواهر والشهوكة <sup>(٢)</sup> التي في غيره لا توجد فيه . إذ كل ما عداه يكسب الأطعمة والأشربة المجهولة فيه نوعاً من فساد الطعم والرائحة وكل ما أكل وشرب فيه وجد سليماً من هذا العارض . ولذلك اختار الملوك والعظماء الأكل والشرب فيه . ووعد الله تعالى عباده به في دار الثواب فقال سبحانه ( يُطافُ عليهم بصحافٍ من ذهبٍ ) كما قال في باب الحلية والزينة ( جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ) وذلك لما جرت

(١) طلاع الأرض ملؤها (٢) الريح الكريمة



به العادة من مُتَعَمِّي الملوِك في هذه الدنيا من أنهم يُحَلون أعضاءهم الشريفة بالذهب • وكذلك شأُهُم إذا بلغوا في إكرام من يَقفون منه على بلاءٍ عظيم في الحرب والدِّفاع عن حَوْزة الملك • ومن جلالته قَدْرُه ما حكاه الله عزَّ اسمُهُ في قصة موسى عن فرعون من قوله (فلولا ألقى عليه) بمعنى هلاَّ أسورةٌ من ذهبٍ أو جاء معه الملائكة مُقترنين ومن أحسن ما قيل في وصف الذهب قول قدامةٍ حكيم المشرق • الذهب نسيمٌ مركوم وشُعاع معقود • فأتى بعلَّة عجيبة حيث ذَكَرَ أنه شُعاعُ الشمس وقد انعقدَ فصار حمادا • وفي المهبج الذهب خير مال حاضر لبادٍ أو حاضر • فقال (الدرهم) ألا أنى رأيتك كما تمدحُ تَدَمَّ • وأما أنا فلم يتعرَّصْ لي بذلك أحدٌ من الأمم فقال (الدينار) وهو في غاية العَجَب • من أساء الدرهم في حضرته الأدب إعام أن الشيء إذا كان ذا خطرٍ عظيم • وقدرٍ جسيم • لا بدَّ أن تَمْتدَّ إليه الألسنةُ بالمدح والثناء • من الصديق والحبيب • وبالذم والهجاء • من الحسود والمريب • فان من البين الواضح • أن الشيء لا يخلو من مادم وقادح على أنك لا ترى أحداً يهجونى إلا وفي قلبه من فتدى ألف حسرة ويمنى أن أكون عنده دائماً بكثرة • وأما أنت (يادرهم) فلا يُعتنى بك هذا الاعتناء • فانه ربما حصل بي عنك الاستغناء • فقال (الدرهم) أو تُسكِرُ أنك في بعض الاحيان تفتقرُ الىَّ • وأن صاحبك في أغلب الأوقات لا يُعَوَّلُ الا علىَّ • فقال (الدينار) لا أنكرُ هذه الحالة • اذ هي ثابتة بلا شك ولا محالة • فكلانا محتاجٌ اليه • ومُعَوَّلٌ في جميع الأمور عليه • ألا أن مثل بالنسبة اليك أنت والنحاس • مثل الشجرة التي يأكل من ثمرها

كلّ الناس • فمنعتني في الورى ظاهرة • ومُعاملتي بين الدُّوَل طاهرة  
 لاسيما وأنّ الصِّيارفة والنِّقاد • لا يَسْتَلِمُونِي إلاّ بِغَايَةِ الانْتِقَادِ • متحفّظين  
 علىّ غاية التحفّظ • متيقّظين لحسباني نهاية التيقّظ • وما ذاك إلاّ لعِظَمِ  
 قدرى • وخفامة أمرى • في أيها الدرهم يُتَرَقَّى المملوك الى درجة المملوك  
 وكَم بِالْخَطَا فِي عِدَدِي رُدَّ الكِتَابُ الى الكِتَابِ • ونالهم من رُوسائهم شديدُ  
 التوبيخ والعتاب • وكَم لِأَجْلِ سَهَرَتِ العيون • وأرُصِدَتِ العيون • ولو  
 أخذت في عدّ مالي من الفضائل لَهَرَّتْ العقولُ • وأتيتُ على ذلك بكلّ  
 دليل من المعقول والمنقول • فما كان من الدرهم إلاّ أنه اعترفَ بذلك وأقرَّ  
 وتغيّبَ خيفةً على نفسه من بين يدي الدينار وفرَّ • فعند ذلك انشَرَحَ  
 صدر الدينار • وطارَ بأجنحة المسرة في سائر الأقطار • ولما انتهى في المحاوراة  
 الى هذا الحدّ • انتهجَ وزهَى وكلّ شئ بلغ الحدّ

✽ وكتب أيضا مناظرة بين الحق والباطل ✽

الحمد لله الذي أظهرَ الحقَّ بمجرّدِ النَّظَرِ • وأبطلَ الباطلَ لدى كلِّ  
 من تأمَّلَ واعتَبَرَ • والصلاة والسلامُ على من اتَّبَعَ الهدى والحقَّ • والتزم  
 في كلِّ الأمور العَدْلَ مما خَفِيَ ودَقَّ • وعلى آله وأصحابه أجمعين الى يوم الدين  
 ﴿أما بعد﴾ فإن الحقَّ مرّ يوماً على الباطل البَطْلَ • العاطل من كلِّ  
 صِفَةٍ من صِفَاتِ السِّكَمَالِ • وكان اذ ذاك مع الحقِّ خَدَمَتُهُ المَحْفُونُ بالإنعام  
 الرَّاكِبُونَ أَظْهَرَ بعضِ الأنعامِ • فقال له الباطلُ ناشدُكَ اللهُ أنْ تَقِفَ  
 لتَسْمَعَ ما أقول لك وَأَصِفُ فَأُجَابَهُ الحقُّ الى ذلك • وقال له قُلْ فَأَنَا العَبْدُ  
 وَأَنْتَ السَّيِّدُ المَلِكُ • فابتدرَ (الباطل) يقول • إن علم سيدي بآغاك الله المأمول

أنى رجل فقير الحال • كثير العيال • قد أدبني الدهر • وهذبني الصبح  
والعصر • حتى صرت أذكي الناس • بعد إياس وأفصح من ابن هاني  
عند الهاني • وتوصلت على درجة من البلاغة كابن زيدون • فاجتمعت  
عندي أموال قارون • بيد أن الدهر جرد في وجهي سيفه البتار • كأنه  
على قديم ثار • فجرّدني مما كنت فيه • ثم سمعت ذمّي من فيه • وآلت  
حالي الى ما ترى • ورجعت بعد عزّي القهقري • فإما سمع (الحق)  
منه هذا المقال • حنت اليه جوارحه في الحال • وأخذته الشفقة والرأفة  
عليه • حينما كان متمثلاً بين يديه • فأعطاه جائزة سنية • ومنحه هدية بهيمة  
قائلاً له لا تؤاخذني يا هذا فاني مسافر • غير أنه ما التفت الى قول الشاعر  
ومن يصنع المعروف مع غير أهله  
يُجَازِي كَجَازِي مُجِيرِ أُمِّ عَامِرِ<sup>(١)</sup>  
فانصرف عنه الباطل وهو يقول • الى كم يصول هذا الحق ويجول  
فتارة يخوض البراري والقفار • وطوراً يجوب<sup>(٢)</sup> المدائن والأقطار • لا بدّ

(١) أصله أن رجلاً من صيادي بني عامر • طرد يوماً ضبعة وهي التي تكنيها العرب  
لذلك بأُمِّ عامر فسارت بهذا السبب تهيم في الأرض على وجهها • حتى رأت على بعد في أنباء  
سيرها شخصاً يرى على وجهه أثر النعم • ولكنه يسوق مع ذلك بين يديه جملة من النعم  
فأقبلت الضبعة عليه • وانكبّت لقبول رجله كأنها تطلب منه أن يجيرها • من ذلك الصياد الكثير  
النناد فسكن روعها ووعدّها بالحلّاص من يد ذلك القنّاص فلم تكن الا برهة يسيرة حتى أقبل  
الصياد وطلبها من الراعي ليقتلها فقال دونها خرط القتاد • هذا ومن عجب الاتفاق الذي ينبغي  
تسطيره في الاوراق • انه لو لم يكن الصياد المذكور أخ الراعي لما أجاب أخاه فيما أراد من حسن  
تلك المساعي فأخذها الراعي مع النعم • وصيرها من بيته في حرم فلما أكلت وشبعت قتلت الراعي  
وغنمه وورحلت وعنده ما دخل بيت أخيه هذا الصياد ووجد ملق على المهاد رثاه بقصيد من جملتها هذا  
البيت (٢) يقطع

لى والله من أن أوقعه في الهلاك . وأفجعته بسوء الحال والارتباك . فصار  
يرقبه في كل وقت . مضمرأ له زيادة المقت . الى ان رآه يوماً منفرداً  
بين الأنام . آمناً من طوارق الأيام . فقصدته وسلم عليه . وقبّل في الرّكاب  
رجليه . قبل راحتيه . وقال مالى اراك راكباً يا أبا الصدق والحزم . فالى  
ابن العزم . فقال أريد ان ادخل بنها . لأنه مضت على مدة وأنا بعيدة  
عنها . فقال الباطل إن كان ولا بد . فاتخذني مثل رفيق لك او عبد  
فأخذه بيده وسار . حتى غابا عن اعين النّظار . وبعد ذلك ببرهة . قال  
الباطل وهو في أثناء السير والتزهة . ألك يا أخي أن تُركبني الحمار . لأستعين  
بركوبه ساعة على الأسفار . فقال له صدقت . وبالحق نطقت . فاركبت أنت  
بلا تعب . لأرتاح أنا أيضاً من النّصب <sup>(١)</sup> فركب الباطل وسار . وهو  
لا يصدق بركوب الحمار . حتى اشرفا على قوم مُستيقظين اذ ذاك من النوم  
فقال الحق للباطل انزل يا أخي فقد امضيت مدة وأنت مُستريح . لأجل  
أن تأخذ رجلاى راحتهما من هذا البر الفسيح . فأطلق حينئذ الباطل  
للحمار العنان . وقصد أولئك القوم بلا توان . فقال أيها القوم . انى  
مُسْتَقْتِكُم اليوم . فى مسألة صغيرة . ليست بكبيرة . فقالوا جميعاً أسرع .  
بالسؤال . لنجيبك عنه بأحسن مقال . فقال . هل يمتى الحق أو الباطل  
فأجابو ( بأن الحق هو الذى يمتى ) وكان هذا جواب كل راكب منهم  
وراجل . فالتفت الباطل اليه . وبشّ في وجهه وضحك عليه . وقال  
أما سمعت بهذا الحكم الذى حكمت به العرب . أَرْضِيَتْ بِهِ واقْتِنَعَتْ أَمْ لا

يا قليل الأدب . وما زال يتلو هذا القول كما مرّ بقوم . ويُعنفهُ بمزيد اللوم . لغاية أن وصلَ الى البلد . وقص كل منهما حكايته على الرجل فيها والولد . فعندها حكمت العقلاء والنبلأء . والعلماء والفضلاء . للحق بأخذ الحمار . وعلى الباطل بالنفي من هاتيك الديار . ولولا وُصولُهُما الى هؤلاء الأفاضل . لصاعَ الحقُّ وبقيَ الباطل

والنتيجة في هذا الكلام . أن الباطلَ مهما ساعدته في مبادئه الأيام لا بد وأن يعتريه الأفور<sup>(١)</sup> بواسطة ذوى الآراء والعقول . لأنهم لا يمكنونه أبداً من الغرض . على ما هو فيه من السقمِ والمرض . كما أنهم لا يعالجونه دائماً إلاّ بسوء العلاج . اذا انحرف منه المزاج . وأن الحقَّ وان لم يُنصف في المساء وفي الصباح . فانه كما قيل في المثل نطّاح . لانه لا بد له أن يتكلم بلسان صدق على الدوام لا يكلم<sup>(٢)</sup> حتى يجد له منصفاً ان عجز عن انصاف الليالى المدلهمه<sup>(٣)</sup> فهو لا يركبُ الاّ طريق الانصاف . دون طريق الجور والاعتساف . ولكلّ مقام مقال . ولكلّ مشروع منتهى ومآل

### ﴿ مناظرة بين فصول العام لا بد به مبيب الحلبي ﴾

( قال الربيع ) أنا شاب الزمان . وروح الحيوان . وإنسان<sup>(٤)</sup> عين الانسان . أنا حياة النفوس . وزينة عروس العروس . ونزهة الأَبصار ومُنطقُ الأَطيار . عَرَفُ<sup>(٥)</sup> أوقاتي ناسم . وأيامي أعيادٌ ومواسم . فيها يظهر النَّبات . وتُنشَرُ<sup>(٦)</sup> الأموات . وتردّ الودائع . وتتحرك الطبائع

(١) الذهب (٢) لا يجرح (٣) شديدة الظلام (٤) ما يرى في السواد (٥) الريح

الطبية (٦) تحي

وَيَمْرَحُ جَنِيْبُ الْجَنُوبِ (١) وَيَنْزَحُ (٢) وَجِيْبُ (٣) الْقُلُوبِ . وَتَفِيضُ  
 عِيُونُ الْأَنْهَارِ . وَيَعْتَدِلُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ . كَمَا لِي عَقْدٌ مَنْظُومٌ . وَطَرَازٌ وَشِيْ  
 مَرْقُومٌ . وَحُلَّةٌ فَاخِرَةٌ . وَحَلِيَّةٌ ظَاهِرَةٌ . وَنَجْمٌ سَعْدٌ يُدْنِي رَاعِيَهُ مِنْ  
 الْأَمْلِ . وَشَمْسٌ حَسَنٌ تُنَشِدُنَا (٤) بَابَعْدَمَا بَيْنَ بَرَجِ الْجَدِيِّ (٥) وَالْحَمَلِ (٦)  
 عَسَا كَرِيْ مَنْصُورَةٌ . وَأَسْلِحَتِيْ مَشْهُورَةٌ . فَمِنْ سَيْفِ غَضَبٍ مَجْهُورِ  
 وَدِرْعِ بِنَفْسِجٍ مَشْهُرٍ . وَمِغْفَرِ (٧) شَقِيْقٍ (٨) أَحْمَرٍ . وَتُرْسٍ بَهَارٍ يَبْهَرُ  
 وَسَهْمٍ آسٍ يَرْشُقُ فَيَنْشُقُ . وَرَمْحٍ سَوَسَنٍ (٩) سِنَانُهُ أَرْزُقُ . تَحْرُسُهَا آيَاتُ  
 وَتَكْنُفُهَا أَلْوِيَةٌ وَرَايَاتُ . بِي تَحْمَرُّ مِنَ الْوَرْدِ خُدُودُهُ . وَتَهْتَرُّ مِنَ الْبَانَ  
 قَدُودُهُ . وَيَخْضَرُّ عِنْدَارُ الرِّيْحَانِ . وَيَنْتَبَهُ مِنَ النَّزْجِسِ طَرْفُهُ الْوَسْنَانِ (١٠)  
 وَتَخْرُجُ الْخَلْبَايَا مِنَ الزَّوَايَا . وَيَفْتَرُّ نَعْرُ الْأَقْحُوَانِ قَائِلًا أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا  
 إِنْ هَذَا الرَّبِيعَ شَيْءٌ عَجِيْبُ يُضْحِكُ الْأَرْضَ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ  
 ذَهَبُ حَيْثَا ذَهَبْنَا وَدُرٌّ حَيْثُ دُرْنَا وَفِضَّةٌ فِي الْفِضَاءِ

( وقال الصيف ) أَنَا الْخَلْلُ الْمُوَافِقُ . وَالصَّادِقُ الصَّادِقُ . وَالطَّيِّبُ  
 الْحَادِقُ . أَجْتَهِدُ فِي مَضَاحَةِ الْأَشْحَابِ . وَأَرْفَعُ عَنْهُمْ كُلْفَةَ حَمْلِ الثِّيَابِ  
 وَأُخَفِّفُ أَثْقَالَهُمْ . وَأُؤَفِّرُ أَمْوَالَهُمْ . وَأُكْفِيهِمُ الْمُؤَوَّنَةَ . وَأُجْزِلُ لَهُمْ  
 الْمَعُونَةَ . وَأُغْنِيَهُمْ عَنِ شِرَاءِ الْفِرَا . وَأُحَقِّقُ عَنْدهُمْ أَنَّ كُلَّ الصَّيْدِ فِي  
 (١) رِيْحٌ تَقَابِلُ الشَّمَالَ وَمِنْهُ إِذَا جَاءَتِ الْجَنُوبُ جَاءَ مَعَهَا خَيْرٌ كَثِيْرٌ (٢) يَبْهَرُ (٣) كَثِيْرَةٌ  
 خَفِيْقَاتُهَا (٤) تَطْلُبُنَا (٥) نَجْمٌ إِلَى جَنْبِ الْقُطْبِ يَدُورُ مَعَ بَنَاتِ نَفْسٍ تَعْرِفُ بِهِ الْقَبْلَةَ يُقَالُ لَهُ  
 جَدِي الْفَرْقَدُ (٦) بَرَجٌ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْبُرُوجِ الرَّبِيعِيَّةِ (٧) زَرْدٌ يَنْسَجُ مِنَ الدَّرُوعِ عَلَى  
 قَدْرِ الرَّأْسِ (٨) شَقَائِقُ النِّعْمَانِ وَهُوَ نَبْتُ أَحْمَرَ الزَّهْرِ مَبْقِعٌ بِنَقْطِ سَوْدَاءٍ كَبِيْرَةٍ (٩) بَنَاتُ  
 طَيْبِ الرَّائِحَةِ (١٠) النَّعْسَانُ

جوف الفراء • نُصِرَت بالصِّبَا • وأوتيتُ الحِكْمَةَ في زمن الصِّبَا • بي تتضح  
 الجادَّةُ (١) وتتضح من الفواكه المادَّة • ويزهو البُسر والرُّطْب • وينصلح  
 مزاج العنب • ويقوى قلب اللوز • ويلين عطف التين والموز • وينعقد  
 حب الرمان • فيقعم الصفراء ويسكن الخفقان • وتُخصَّب وجنات التفاح  
 ويذهب عَرَفُ (٢) السفرجل مع هبوب الرياح • وتَسودُّ عيون الزيتون  
 وتُحَلِّقُ تيجان النارج والليمون • مواعدي منقودة • وموائدي ممدودة  
 الخير موجود في مقامي • والرزق مقسوم في أيامي • الفقير ينصاع (٣) بملء  
 مُدَّة وصاعه • والغنى يرتع في رُبْع ملكه وأقطاعه • والوحش تأتي زرافات (٤)  
 ووحدانا • والطيور تغدو خصاصاً وترووح بطاناً (٥)

مَصِيفٌ لَهُ ظِلٌّ مَدِيدٌ عَلَى الْوَرَى وَمَنْ حَلَا طَعْمًا وَحَلَلْ أَخْلَاطَا  
 يُعَالِجُ أَنْوَاعَ الْفَوَاكِهِ مُبْدِيًا لَصَحَّتِهَا حِفْظًا يُعْجِزُ بِقِرَاطَا (٦)

(وقال الخريف) أنا سائقُ الغيوم • وكاسر جيش الغموم • وهازم  
 أحزاب السموم (٧) وحادي نجائب السحاب وحاسر نقاب المناقب • أنا  
 أصد الصدى (٨) وأجود بالندى • وأظهر كحل معنى جلتي • وأسمو  
 بالوسمي (٩) والولي • في أيامي تُقطف الثمار • وتصفو الأيام من الأكدار  
 ويترقق (١٠) دمع العيون • ويتلوون ورق الغصون • طوراً يُحَاكِي (١١)

(١) الطريق (٢) ريحته الطيبة (٣) ينقل راجعاً مسرعاً (٤) جماعات (٥) تذهب  
 جائعة وترجع ممتلئة (٦) بقراط الحكيم اليوناني وهو لفظ يوناني معناه ماسك الصبح  
 (٧) الريح الحارة (٨) العطش (٩) المطر الذي يأتي في الخريف والولي المطر الذي يأتي  
 بعده (١٠) ترقق الدمع في العين تحركه (١١) يشبه

البَقَمُّ (١) وتارة يُشبهه الأرقم (٢) وحيناً يَبْدُو في حِلَّتِهِ الذهبية • فيجذب  
إلى مُخَلَّتِهِ القلوبَ الأبية • وفيها يكفى الناسَ هَمُّ الهوامِ ويتساوى في لذة الماء  
الخاصِّ والعام • وتَقْدَمُ الأطيَّارُ مطربةً بِأَشْيِشِهَا (٣) رافلةً في الملابس  
المجددة من ريشها • وتَمَضَّرُ بنتُ العنقود (٤) وتوثقُ في سِجْنِ الدَّنِّ (٥)  
بالقيود • على أنها لم تجترح (٦) اثنا • ولم تعاقبِ الأعدواناً وظلماً • بي  
تَطِيبُ الأوقات • وتخصُّدُ الذنَّات • وتُرقِّقُ النَّسَمَات • وتُرْمِي حَصَى  
الجمرات • وتسكنُ حرارة القلوب • وتكثرُ أنواعَ الطعامِ والمشروبِ • كم  
لى من شجرة أكلها دائم • وحماها للنَّفعِ المتعدّي لازم • وورقها على الدوام  
غير ذابل • وقُدودُ أغصانها تُخجِلُ كلَّ رَمَحٍ ذابل

إِنَّ فَصْلَ الحَرِيفِ وَافَى إلينا يَهَادِي فِي حُلَّةٍ كالعروسِ

غَيْرُهُ كَانَ للعيونِ ربيعاً وهو ما بيننا ربيعُ النفوسِ

﴿ قال الشتاء ﴾ أنا شيخ الجماعة • وربُّ البضاعة • والمقابلُ بالسمع

والطاعة • أجمعُ شَمَلِ الأصحابِ • وأسدُّ عليهم الحِجَابِ • وأتحفهم

بالطعامِ والشرابِ • ومن ليس له بي طاقةٌ أغلق من دونه البابَ • أميل إلى

المطيعِ • القادرِ المستطيعِ • المتعضِّدِ بالبرودِ والفرا • المتمسِّكِ من الدنَّارِ

بأوثقِ العُرَى • المرتقبِ قدومي وموافاتي • المتأهَّبِ للسَّبْعَةِ المشهورة من كافاتي (٧)

(١) بتشديد القاف شعر ورقه كورق اللوز وساقه أحر يصبغ بطبيعته (٢) الحية

التي فيها سواد وبياض (٣) بصوتها (٤) الحفرة (٥) بفتح الدال الراقود العظيم

(٦) لم تكنسب (٧) يشير إلى السبعة التي ذكرها بعضهم بقوله

جاء الشتاء وعندي من حوائجِه سبع إذا الغيثُ عن حاجتنا حبسا



ومن يَعِشُ<sup>(١)</sup> عن ذكري - ولم يَمْتِثِلْ أمرى • أَرْجَفْتُهُ بصوت الرعد  
وأَمْجَزَتْ له من سيف البرق صادق الوعد • وسرْتُ إله بعساكر السحاب  
ولم أَقْعَ من الغنيمة بالإياب<sup>(٢)</sup> معروفى معروف • ونَيْلُ نَيْلِ موصوف • ونمار  
احسانى دانية القُطوف • كم لى من ( وابل )<sup>(٣)</sup> طويل المدى (وجود)<sup>(٤)</sup>  
وافر الجدا<sup>(٥)</sup> ( وقَطِر ) حلا مذاقه ( وغَيْث ) قَيْد العُفَاة<sup>(٦)</sup> اطلاقه  
( وديعة )<sup>(٧)</sup> تطربُ السمع بصوتها ( وحيأ ) يحيى الأرض بعد موتها  
أيامى وجزية • وأوقاى عزيزة • ومجالسى معمورة بذوى السيادة • مغمورة  
بالخير والمير<sup>(٨)</sup> والسعادة • نُقلها يأتي من أنواعه بالعجب • ومناقلها تسمَحُ  
بذهب الذهب • وراوحها<sup>(٩)</sup> تنعشُ الأرواح • وسقاها بجفونهم السقيمة  
تفتن العقول الصّاح • ان ردتها وجدت مالا ممدوداً • وان زدتها  
شاهدت لها بين شهودا

### ✽ وكتب بعضهم مناظرة بين البر والبحر ✽

قال (البر) يا صاحب الدّر • ومعدن الدّر • أطرقت رياضى • ومزقت  
جسورى وأحواضى • وأغرقت بُجْتى • ودخلت جنتى • وتلاطمت أمواجك  
على بُجْتى<sup>(١٠)</sup> وأكلت جزائرى وجروفى • وأهلكت مرعى فصيلى وخروفى  
وأهزلت ثورى وحملى<sup>(١١)</sup> وفرسى وجملى • وأجريت سفنك على الأرض

(١) يمرض (٢) بالرجوع (٣) المطر الكثير (٤) المطر الكثير أيضاً (٥) الجدا  
المطر الذى لا يعرف أقصاه (٦) جمع عاف الطاب للمطاء (٧) المطر الدائم يسون من  
غير رعد ولا برق (٨) القوت (٩) خرها (١٠) ما اجعله وقاية لى (١١) الجذع من  
أولاد الضأن

لم تجر عليها . ولم تمل طرف غرابها <sup>(١)</sup> اليها . وغرست أوتادها على أوتاد  
الأرض . وغرست <sup>(٢)</sup> في مواطن النفل والفرض . وجعلت بحرى  
مراكبك فى بحرى مرا كبي . ومشى حوتك على بطنه فى سعد أخبية  
مضاربي . وغاص ملاحك فى ديار فرحى . وهاجرت من القرى الى أم  
القرى . وحملت فلاحى أقاله على القرى . وقد تلقيتك من الجنادل <sup>(٣)</sup>  
بصدري . وحملتك الى برزخك على ظهري . وقبلت أمواجك بشغرى  
وخلقت مقياسى فرحاً بقدمك الى مصرى . وقد جرت وعدلت . وفعلت  
ما فعلت . ففعلك تغيض <sup>(٤)</sup> ولا يكون ذهابك عن ذهاب بغيض . أو تفارق  
هذه الفجاج . وتختاط بالبحر العجاج . وان لم تفعل شكوانك الى من أنزلك  
من السماء . وأنعم بك علينا من خزائن الماء

إذا لم تكن ترحم بلاداً ولم تفت عبداً فولاهم يغيث ويرحم  
وان صدوت منهم ذنوب عظيمة فغفوا الذى أجراك بالبحر أعظم  
نمداً اليه أيدياً لم نمدها الى غيره والله بالحل أعلم  
قال (البحر) يا بر . ياذا البر . ومُنبت البر . هكذا تحاطبُ صيفك  
وهو يُنصب شتاءك وصيفك . وقد ساقى الله الى أرضك الجزر <sup>(٥)</sup> ومعدن  
الدر والخرز . لأبهرج زرعها وخيلها <sup>(٦)</sup> وأخرج أباها <sup>(٧)</sup> ونخيلها . وأكرم  
ساكنك . وأنزل البركة فى أما كنك . وأثبت لك فى قلب أهلك أحكام

(١) وأسها (٢) نزلت آخر الليل (٣) الحجارة (٤) تذهب (٥) بفتح الجيم والراء أو  
بعضهما الارض التى قطع نباتها قال تعالى (أو لم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجزر)  
(٦) بكسر الحاء أو بفتحها نبت يقال له السداب (٧) الكلال الذى تتلفه الدواب

الحبّة • وأنتِ بك لهم في كل سُنبلةٍ مائة حبة • وأحييك حياة طيبة يتبعُ  
بها عمرك الجديد • ويتلوا (كذلك يُحيي الله الموتى) السنة العبيد  
وأطهرتك من الأوساخ • وأنجلك اليك الإبلير<sup>(١)</sup> فأطيك به من عرقِ  
السيّاح • وأنا هديةُ الله إلى مصرِك • ومملكِ عصرِك • القائمُ بنصرِك • ولولا  
برّ كاني عليك • ومسيري في كل مسرى اليك ، لكننت وادياً غير ذى زرع  
وصادياً<sup>(٢)</sup> غير ذى زرع

سريتُ أنا ماء الحياة فلا أذى إذا ما حفَظتُ الصَّحْبَ فللمالُ هينُ  
فكنْ خضراً يا برُّ واعلمْ بأنِّي إلى طينِكَ الظَّمانُ بالرِّى أحسنُ  
وأسمى اليه من بلادٍ بعيدةٍ وأحسنُ أجرى بالتي هي أحسنُ  
إذا طاف طوفاني بمقياسك الذي يُسرُّ بالتيانِ الوفاءُ ويُعلنُ  
فَقَمُّ وتلقاؤهُ بسطتكَ التي لروضتها فضلٌ على البروضِ بينُ  
ولعمري لقد تَلَطَّفَ (البرُّ) في عتابه وأحسنَ • ودفعَ (البحرُ)  
في جوابه بالتي هي أحسنَ • وقد اصطلحا وهما بحمد الله أخوان مُتَظايرانِ  
على عمارة بلادِهِ • ونشر الثروة ونمو الخيرات بين عبادِهِ • فاللهُ تعالى يَحْصِبُ  
مرعاها • ويحرسهما ويرعاها

### ✽ وكتب بعض الأرباب مناظرة بين الهواء والماء ✽

الحمد لله الذي رفع فلك الهواء • على عنصر التراب والماء (أما بعد)  
فأنا (الهواء) الذي أولف بين السحاب • وأثقل نسيم الاحباب وأهب تارةً  
بالرحمة وأخرى بالعذاب • وأنا الذي سُيرَ بي الفلكُ في البحر كما تُسير العيس<sup>(٣)</sup>  
(١) طين الإبلير بمصر وهو ما يقبه النيل بعد ذهابه على الأرض (٢) عطشاناً (٣) الجمال

في البطح<sup>(١)</sup> وطار بي في الجوّ كل ذى جناح • وأنا الذى يضطربُ منى  
الماء اضطراب الأنايب<sup>(٢)</sup> فى القنأ<sup>(٣)</sup> اذا صفوتُ صفا العالم وكان له نَصرة  
وزهو • واذا تكدّرتُ انكدرت<sup>(٤)</sup> النجوم وتكدر الجو • لا أتلون مثل  
الماء المتلون بلون الإناء • لولاي ما عاش كل ذى نفس • ولولاي ما طاب  
الجوُّ من بخار الأرض الخارج منها بعد ما احتبس • ولولاي ما تكلم آدمي  
ولا صوّت حيوان • ولا غرّد طائرٌ على غصن بان • ولولاي ماسمع كتاب  
ولا حديث • ولا عُرف طيبُ المسموع والمشموم من الخبيث • فكيف  
يفاخرنى الماء الذى اذا طال مُكثه • ظهر خُبثُه • وعلت فوقه الجيف  
وانحطت عنده اللآلى فى الصّدْف • فقال ( الماء ) الحمد لله الذى خلق كل  
شئ ( أما بعد ) فأنا أوّلُ مخلوق ولا فخر • وأنا لذّة الدنيا والآخرة وبوم  
الحشر • وأنا الجوهر الشفاف المشبه بالسيف اذا سل من الغلاف • وقد خلق  
الله فى جميع الجواهر حتى اللآلى والأصداف • أحيى الأرض بعد مماتها  
وأخرج منها للعالم جميع أقواتها • وأكسو عرائس الرياض أنواع الحلل  
وأثر عليها لآلى الوبل<sup>(٥)</sup> والظلل<sup>(٦)</sup> حتى يُضرب بها فى الحُسن المثل  
كما قيل

إنّ السماء اذا لم تبتك مقلتها لم تضحك الأرض عن شئ من الزهر  
فكيف يُنكر فضلى من دبّ أو درج<sup>(٧)</sup> وأنا البحر فرعى وفى الأمثال

(١) جمع بطحاء مسيل الماء الواسع فيه دفاق الحصى (٢) جمع أنبوب كل أجوف مستدير  
كأنقصب (٣) الرمح (٤) تناثرت (٥) المطر الكثير (٦) بكسر الطاء جمع ظل بقعها  
المطر الضئيف (٧) مثنى

حَدَّثَ عَنْ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ . وَأَمَّا أَنْتِ أَيُّهَا الْهَوَاءُ فَطَلَمَا أَهْلَكْتَ أُمَّامًا  
بِسَمِّكَ <sup>(١)</sup> وَزَمَّهْرَبْرِكَ . وَلَا تَقُومُ جَنَّتُكَ بِسَعِيرِكَ

وَأَمَّا قَوْلُكَ ( لَوْلَايَ مَا عَاشَ إِنْسَانٌ . وَلَا بَقِيَ عَلَى الْأَرْضِ حَيْوَانٌ )  
فجوابه لو شاء الله تعالى لعاش العالم بلا هواء . كما عاش عالم الماء في الماء  
وانشدك الله أما رأيت ما حباني <sup>(٢)</sup> الله به من عظيم المنة حيث جعلني نهراً  
من أنهار الجنة . أنا أرفع الأحداث <sup>(٣)</sup> وأطهر الأخبار <sup>(٤)</sup> وأجلو النظر  
وأزيل الوضر <sup>(٥)</sup> أما رأيت الناس إذا غبت عنهم يتضرعون إلى الله بالصوم  
والصلاة والصدقة والدعاء ويسألونه تعالى لإرسالى من قبل السماء . واعلم أنى  
ما نلت هذا المقام الذى أرتفعت به على أبناء جنسى إلا بانحطاطى الذى  
عيرتني به وتواضعى وهضم <sup>(٦)</sup> نفسى

وقد كثرَ بينهما النزاع والجِدال . حتى حَكَمَ بينهما أميرٌ وقال إنَّ  
كُلَّ مَنْكَمَا مُحَقٌّ فِيمَا يَدَّعِيهِ فَمَا أَشْبَهَكُمَا فِي السَّمَاءِ بِالْفَرَقْدِينَ وَفِي الْأَرْضِ  
بِالْعَيْنِينَ . إِلَّا أَنْ مِرَاةَ الْحَقِّ أَرْتِنِي فَضِيلَةً تَفْضُلُ بِهَا أَيُّهَا الْمَاءُ أَخَاكَ الْهَوَاءَ  
وَحَقَّقَتْ لِي بِأَنَّكُمْ لَسْتُمَا فِي الْفَضْلِ سِوَاءَ وَهِيَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ  
فَاعْتَرَفَ لِأَخِيكَ بِالْفَضْلِ وَالذِّكَاةِ

﴿ وَكُتِبَ أُدْرِبَ مَنَاطِرَةٌ بَيْنَ الْغَرَبِيَّةِ وَالْإِقَامَةِ ﴾

( قال فى ختامها موفّقاً بينهما )

(١) بفتح السين الريح الحارة تحرق الزرع (٢) أعطاني (٣) النجاسة الحكمية التى  
لا ترى كالجنابة (٤) النجاسة الحقيقية التى ترى (٥) الوسخ الذى فيه دسم (٦)  
تذللها وتواضعها

أما صاحبُ الإقامة . فخاله يدلُّ على حُسن الاستقامة . لكونه ارتشف  
من كأسِ الرِّضا والتَّسليم . رحيقاً<sup>(١)</sup> ختامه مسكٌ ومزاجه تسنيم<sup>(٢)</sup> وأما  
صاحبُ العربة . المتلاشي بين حضورٍ وغيبة . فناهل<sup>(٣)</sup> علومه رائقة  
ورِياضُ لطائفه فائقة . لا يسبقه في الفضلِ سابق . ولا يلحقه في شأوه<sup>(٤)</sup> لاحق  
قد عرَّفَ الزمانَ وبنييه وما زال عاقلاً من العاقلِ النِّبيه . وجمعَ أشتاتِ  
الفضائل . واطَّلع على آثارٍ من غير<sup>(٥)</sup> من الأوائل . فأنى يجارى هذا في  
مضمارِ فضائله . ويمارى فيما تفرَّدَ به من حُسن شمائله . وهو إن رجع إلى  
مقامِ الوطن . بعد أن ذاقَ أحوالَ العربة في السرِّ والعلن . جنى منه جنى  
من أنسه وراحته . وجلا راحةَ التهاني براحتِه . قال هذا ثم أخذ يُزِيل  
عنهما ما أضرَّ بهما من الجفأ والبين<sup>(٦)</sup> ويوقعُ بينهما أنواعَ الألفة ويصلِّح  
ذاتَ البين . حتى شكروا كلَّ منهما معروفه وجميه . ونظرَ صاحبه بعين الرضى  
فراى جميعَ أحواله جليله

### ✽ وكتب المقرئ مناظرة بين الجمل والحصان ✽

قال ( الجمل ) أنا أحمِلُ الأحمالَ الثقيلَ . وأقطعُ بها المراحلَ الطَّوالَ  
وأكابدُ الكلالَ وأصيرُ على مُرِّ النِّسكال . ولا يعتريني من ذلك ملال  
وأصولُ صولة الإِدلال<sup>(٧)</sup> بل أنقاد للطفيلِ الصَّغيرِ . ولو شئتُ استصعبتُ  
على الأميرِ الكبيرِ . فأنا الذَّلُولُ<sup>(٨)</sup> وللاثقالِ حمول . لستُ بالخانق ولا الغلول

(١) خيراً (٢) ماء في الجنة (٣) جمع منهل الموضع الذي فيه الشرب (٤) يفتح الشين  
وسكون الهززة الغايه (٥) مضى وذهب ويقال للباقي غابر أيضاً فهو من الاضداد (٦) البعد  
(٧) أدل فلان على أقرانه أخذهم من فوق (٨) السهل الذي لا استصعب

ولا الصائل عند الوُصول • أقطع في الوُحول • ما يعجز عنه الفُحول • وأصابِر  
الظلمة في الهواجر<sup>(١)</sup> • ولا أُحول • فإذا قضتُ حق صاحبي وبلغتُ ما ربي  
أفئيتُ جبلي على غاربي<sup>(٢)</sup> • وذهبتُ في البوادي • أكتسبُ من الحلال زادي  
فان سمعتُ صوتَ حادي<sup>(٣)</sup> سلّمتُ إليه قيادي • وواصلتُ فيه سُهادي<sup>(٤)</sup>  
وظلّقتُ طيبَ رُقادي • ومددتُ إليه عُنتي لبلوغ مُرادى • فأنا إن ضللتُ  
فالدليلُ هادي • وان زللتُ أخذَ بيدي من إليه انقيادي • وان ظمئتُ  
فذكرُ الحبيبِ زادي • وأنا المسخرُ لكم • بإشارة (وتحميلُ أثقالكُم)  
فلم أزل بين رحلة ومُقام • حتى أصلُ الى ذلك المقام

فقال (الحصان) أنا أحملُ باهلي على كاهلي فاجتهدُ به في السير  
وأنطلقُ به كالطير • أهُجُم هجومَ الليل • وأفتحمُ إقتحامَ السيل • فان كان  
طالباً أدركُ في طلبه • وان كان مطلوباً قطعُ عنه سببه • وجعلتُ أسبابَ  
الرُدى عنه مُحْتَجِبَه • فلا يدركُ مني الا الغبار • ولا يسمعُ عنى إلا الأخبار  
وان كان الحملُ هو الصابر الحُرِّب • فأنا السابقُ المقرب • وان كان هو  
المقتصدُ اللاحق • فأنا المقربُ السابق • فإذا كان يومَ اللقاء قدّمتُ أقدامَ  
الواله • وسبقتُ سبقَ نباله • وذلك مُتخلفٌ لِثقلِ أحماله • وان أوثقُ  
سائسى قيدي • وأمنَ قائدى كيدي • أو ثقّتُ بشكالى • لكيلا أُحول  
على أشكالى • واجلمتُ بإجمي • كيلا أغفلُ عن قيامي • وأُنماتُ بالحديد

(١) جمع هاجرة اشتداد الحر عند الزوال (٢) الغارب ما بين الظهر الى العتق ومنه قولهم حبلك على غاربك أي ذهبي حيث شئت وأصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام ألقى على غاربها لانها اذا رأت أنه لم ينهاها شيء (٣) الذي يعنى للابل لتسرع في السير (٤) السهر وهو ضد الرقاد

أقدامى • كَيْلَا أكلَّ عن إقدامى • فأنا الموعودُ بالنَّجاة • المعدودُ لِنيل  
 الجاه • المشدودُ للسلامة • المقصودُ للكرامة • قد أجزلُ المنعمُ على إنعامه  
 وأمضى بالعباية الأزلية أحكامه • فإنَّ الخَيْرَ معقودُ بنواصى الخيل الى يوم  
 القيامة • خلقتُ من الريح • والهمتُ التسييح • وما برحَ ظهري عجزاً  
 وبطني كنزاً • وصهوتى <sup>(١)</sup> حرزا • فكم رَكَصْتُ فى ميدان السباق وما  
 أديت عجزاً • وكم حَزَزْتُ رؤوس أهل النفاق حَزّاً • وكم أخليتُ منهم  
 الآفاق ( هل تحسُّ منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزا ) <sup>(٢)</sup>

### الفن الثالث في الامثال

أمثل عبارة عن تأليف لا حقيقة له فى الظاهر • وقد ضمَّن باطنه  
 الحِكمَ الشافية • وهى ثلاثة أقسام مُفترضةٌ ممكنة • ومُخرعةٌ مستحيلة  
 ومختلطة • فالأمثال المفترضة الممكنة هى ما نُسِبَ فيها النطق والعمل الى  
 عاقل <sup>(١)</sup> والمُخرعة المستحيلة ما جاءت على السنة الحيوانات والجمادات فيعزى  
 لها النطق والعمل لارشاد الانسان • والمختلطة ما دار فيها الكلام أو العمل  
 بين الناطق وغير الناطق وشروط المثل أربعة ( الأول ) أن تكون روايته  
 خالية من كل تعقيد ليفضى المقصود منه الى ذهن السامع ( الثانى ) أن  
 لا يكون مُسهباً مُملاً ( الثالث ) أن يُنهيح السامع إطلاوته ويُفكِّه فكرته  
 بهزل كلامه وابتكار معانيه ويضبط عقله فى فهم الرواية المختلقة وقصِّ

( ١ ) مقعد الفارس من الفرس ( ٢ ) بكسر الراء الصوت الحقى ( ٣ ) ومختلف  
 عن الحكاية من وجهين • الاول ان لها مغزى • والثانى كونها غير واقعية وان كانت  
 فى حيز الامكان



مُشكَلها (الرابع) أن يُوردَ بصورة محتملة<sup>(١)</sup>  
وفوائد المثل حجة • منها نزهة البال وترويح الخاطر • ومنها استقصاء  
الحكم • وهي قديمة العهد جداً ولا يُعرف اسم أول من تكلم بها ولندكر  
لك من الأمثال ما طاب وراق فقول

(آيات قرآنية شريفة جرت مجرى الأمثال)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ولا تلبسوا<sup>(٢)</sup> الحقَّ بالباطلِ وتكتُموا الحقَّ وأنتم تعلمون • أتأمرون  
النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ • قد علم كلُّ  
أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كَلُّوا واشربوا من رزقِ اللَّهِ ولا تعنوا<sup>(٣)</sup> في الأرض  
مُفسدين قُلْ هاتوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ • ولكم في القِصاصِ حياةٌ  
يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ • كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى  
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ • قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذى  
واللَّهُ غَفِيٌّ حَلِيمٌ • يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ • لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا  
إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ • يومَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ  
مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا  
وَيُحْذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ • ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين • لن تناولوا  
البرَّ حتى تُتَفَقَّهُوا مما تُحِبُّونَ • يومَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ لِمَنْ لَمْ يَلِكْ

(١) اعلم ان المثل وان كان أسراً غير واقعي فلا بدله من بعض تشابه بالحقيقة ويتأق  
ذلك اذا نسب الى كل حيوان ما طابق غيرته (٢) لا تخطوا (٣) لا تفسدوا

الأمر شيء . إن يمسسكم قرحٌ فقد مس القوم قرحٌ مثله (١) وتلك الأيام تُداولها بين الناس . ولو كنت فظاً (٢) غليظ القلب (٣) لانفضوا (٤) من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله يستبشرون بنعمة من الله وفضلٍ وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين إنما ذلکم الشيطانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ (٥) الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمْتَاعٌ الْعُرُورِ . إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن شَيْءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَشْوِئُكُمْ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا . لِكُلِّ نَبَأٍ (٦) مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَجَسًا . وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعَدُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ مَن آمَنَ بِهِ وَتَبِعُونَهَا عَوجًا وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكثرتكم . فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . فَعَلِبُوا هُنَالَيْ

(١) القرحة بضم القاف أو بفتحها الجرح القوم الكفار (٢) سئ الخلق (٣)

قاسية (٤) لتفرقوا (٥) ليدع ويترك (٦) خبر

وانقلبوا صاغرين • مجادلونك في الحق بعد ما تبين • ليحقق الحق ويبطل  
الباطل • وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى • ليميز الله الخبيث من  
الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم  
أولئك هم الخاسرون • قل للذين كفروا إن ياتهموا يُغفروا لهم ما قد سلف  
وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين • وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ  
اليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين <sup>(١)</sup> للذين أحسنوا الحسنى وزيادة  
هنالك تَبَلُّوْ كُلِّ نَفْسٍ مَا أَسَافَتْ وَرَدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ • فن اهتدى  
فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإِنَّمَا يَضِلُّ عَائِمًا • ذلك يومٌ مجموعٌ له النَّاسُ  
وذلك يومٌ مشهود وما نُؤَخَّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعَدُوْدٍ • وَإِنَّ كَلِمًا لِّيُؤْفِقَهُمْ  
رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ  
إِنَّا عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ • قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على  
بصيرة أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعِنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ • سَوَاءٌ مِنْكُمْ  
أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ • يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثَبُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ  
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجْتُمَّتْ <sup>(٢)</sup> من فوق الأرض ما لها من  
قرار • يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ  
وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ • وسكنتم في مساكن الذين ظلموا  
أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال وقد مَكَرُوا مَكَرَهُمْ

(١) المعنى والله أعلم ان خفت من قوم عاهدوك خيانة في عهد بامارة تلوح لك فأنبذ  
أي اطرح عهدهم اليهم على سواء أي مستويا أنت وهم في العلم بنقض العهدين تعلمهم  
به لئلا يتهموك بالعدو (٢) قطعت من أصلها

وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال • لِيَجْزِيََ اللهُ كُلَّ  
 نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ • إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ • هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ  
 وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ وَلَيْذٌ كَرُّ أُولَئِكَ الْأَلْبَابِ • لَا يَمَسُّهُمُ فِيهَا نَصَبٌ <sup>(١)</sup>  
 وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ • فَاصْدَعْ <sup>(٢)</sup> بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ • أُنَى أَمْرٍ  
 اللَّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ • وَتَصِفُ أُنْسَتَهُمُ الْكُذْبَ أَنْ لَهُمُ الْحَسَنَى وَأَنْ لَا جَرَمَ  
 أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ • وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَقْضُوا  
 الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ • وَلَا  
 تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ <sup>(٣)</sup> أَنْكَاثًا <sup>(٤)</sup> تَتَخَذُونَ آيْمَانَكُمْ  
 دَخَلًا <sup>(٥)</sup> بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ <sup>(٦)</sup> هِيَ أَرْبَى <sup>(٧)</sup> مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمْ <sup>(٨)</sup> اللَّهُ بِهِ  
 وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ • وَاصْبِرْ  
 وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ  
 الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ • إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ  
 فَلَهَا • وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا <sup>(٩)</sup> إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ  
 الْجِبَالَ طُولًا • قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ <sup>(١٠)</sup> فَرُبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى  
 سَبِيلًا <sup>(١١)</sup> وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ • فَلَا تُمَارِ <sup>(١٢)</sup> فِيهِمُ الْآمِرَاءَ ظَاهِرًا  
 وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا • قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ  
 الْهُدَى • كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَأُولِي الْأَلْبَابِ <sup>(١٣)</sup> وَعَسَى <sup>(١٤)</sup> أَنْ يَكُونَ

(١) تعب (٢) تكلم جهاراً (٣) احصان وتحكيم (٤) نكثت ينكث نقض (٥)  
 فساداً وخديعة (٦) الجماعة (٧) أكثر (٨) يختبركم (٩) ذا مرح بالكبر والحيلة  
 (١٠) طريقته (١١) طريقاً (١٢) لا تجادل (١٣) العقول (١٤) خضعت

للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما. الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة  
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك لا تدعو اليوم ثورا<sup>(١)</sup> واحدا  
وادعو ثورا كثيرا وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. يوم  
لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم . وقالوا لنا اعمالنا ولكم  
اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين . انك لا تهدي من احببت ولكن  
الله يهدي من يشاء . واتبع فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك  
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله  
لا يحب المفسدين . ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شىء علما  
لئن لم تتهوا لزرجنكم ولعسناكم منا عذاب اليم . وامتازوا اليوم ايها  
المجرمون . فلا يحزنك قولهم انا نعلم ما يسرون وما يعلنون . لمثل هذا  
فيعمل العالمون . فانهم لا كلون منها فمائلون منها البطون . ثم ان لهم عليها  
لشوبا من حميم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم . وان جندنا لهم الغالبون  
فتول عنهم حتى حين . فلا يغرك تملبهم فى البلاد . ومن احسن قولا ممن  
دعا الى الله وعمله صالحا وقال اننى من المسلمين . لا ياتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . لا يسأم الانسان من دعاء  
الخير وان مسه الشر فيؤوس فتنوط سنيرهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم  
حتى يتبين لهم انه الحق . او لم يكف بربك انه على كل شىء شهيد . فلذلك  
فادع واستقم كما امرت ولا تتبع أهواءهم . فاستخف قومه فاطاعوه  
انهم كانوا قوما فاسقين . الا خلاء يومئذ . بعضهم لبعض عدو الا المتقين

لقد جنناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون • يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون • هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون • فمن نكث<sup>(١)</sup> فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً • ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج • يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق<sup>(٢)</sup> بنبأ<sup>(٣)</sup> فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين • لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد • إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد • وذَكَرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ • إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ • اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ • سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْر<sup>(٤)</sup> لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا • لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا • فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا وَيَلْهُومَنَّكَ الْمَكَدَ بَيْنَ • فَذَكَرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ لست عليهم بمضطر<sup>(٥)</sup> يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية • ولسوف يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى • كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِنْسَافٌ • فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ • فليعبدوا ربَّ هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف • لكم دينكم ولى دين

﴿ أَحَادِيثُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرَتْ مَجْرَى الْأَمْثَالِ ﴾

ان من البيان لسحرا • وان من العلم جهلا • وان من الشعر لحجبا

(١) نقض (٢) بخبر (٣) البطر الذي فيه شدة المرح (٤) بمسلط

نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ • كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا • الْحَرْبُ خُدْعَةٌ  
 الْبَلَاءُ مُوَكَّلٌ بِالْمُنْطِقِ • لَا يَجْنِي جَانٍ عَلَى نَفْسِهِ • إِنْ هَذَا الدِّينَ مَتِينٍ  
 فَاعْلُ فِيهِ بِرَفْقٍ وَلَا تَبْغُضْ لِنَفْسِكَ عِبَادَةَ اللَّهِ فَإِنَّ الْمُنْبِتَ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا  
 ظَهْرًا أَبْقَى • جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا أَنْتَ لَاقٍ • الْيَوْمَ الرَّهَانُ وَغَدًا السَّبَاقُ وَالْغَايَةُ  
 الْجَنَّةُ وَالْهَالِكُ مَنْ دَخَلَ النَّارَ • إِنْ مِنْ كُنُوزِ الْبَرِّ كِتْمَانُ الْمُصَائِبِ • الذَّنْبُ  
 لَا يُنْسَى وَالْبُرُّ لَا يَسْبَى وَالِدِيَّانِ لَا يَمُوتُ فَكُنْ كَمَا شِئْتَ • جَمَالَ الرَّجُلُ فَصَاحَةٌ  
 لِسَانِهِ • ضَنَّاعٌ الْمَعْرُوفُ تَقَى مَصَارِعَ الشُّوءِ • وَصَدَقَةُ السَّمْرِ تُطْفِئُ غَضَبَ  
 الرَّبِّ • الرِّضَاعُ يُغَيِّرُ الطَّبَاعَ • التَّمَسُّوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ • زُرْ غَبًّا  
 تَزِدَّ حَبًّا • خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ وَسَكَةٌ مَأْبُورَةٌ <sup>(١)</sup> الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمِنٌ  
 الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ • حَبِكَ الشَّيْءُ يَعْمَى وَيُعَمِّمُ • الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدْعُ  
 الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ <sup>(٢)</sup> اسْتَعِينُوا عَلَى قِضَاءِ الْحَاجَاتِ بِالْكِتْمَانِ فَإِنْ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٍ  
 أَيَاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدَّمَنِ <sup>(٣)</sup> الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي الْمُنْبِتِ السُّوءِ • الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ  
 سَيِّدُ الْقَوْمِ خَادِمُهُمْ • أَعْجَلُ الْأَشْيَاءِ عَقُوبَةُ الْبَغْيِ • الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا  
 الْخَيْرُ • الْمَكْرُ وَالْخُدَيْعَةُ فِي النَّارِ • لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمَعِينَةِ • لَيْسَ الشَّدِيدُ مِنَ  
 غَلَبِ النَّاسِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ مَنْ غَلَبَ نَفْسَهُ • الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ • لَيْسَ  
 لِلْعَامِلِ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَا نَوَاهُ الْقَنَاعَةُ مَا لَمْ لَا يَنْفَذْ وَكَثْرًا لَا يَفْنَى • لِأَخَابِ مِنْ  
 اسْتِخَارٍ وَلَا نَدَمٍ مِنْ اسْتِشَارٍ وَلَا عَالَ <sup>(٤)</sup> مَنْ اقْتَصَدَ • الْاِقْتِصَادُ فِي التَّفَقُّةِ

(١) مسوية مصالحة (٢) جمع بلقع الارض التفرقة الحالية التي لا شيء لها (٣) الدم من جمع دمنة  
 الموضع القريب من الدار كالزبله وخضراء الدم من ما بنت في الدم من المشب وهو ربي الرعي  
 منتن الاصل ولما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قيل له وما ذاك يا رسول الله قال المرأة الحسناء  
 في المنبت السوء فصار مثلا في حسن الظاهر وقبح الباطن (٤) عال يعيل افتقر

نصفُ المعيشة والتودُّدُ الى الناس نصفُ العقل وحسنُ السؤال نصفُ العلم  
لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكفِّ ولا حسب كحسن الخلق • أدِّ الأمانة  
الى من آتمنك ولا تخن من خانك • لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن  
لا عقل له • حسنُ العهد من الايمان • أخسرُ الناس صفقةً <sup>(١)</sup> من أذهب  
آخرتَه بدنيا غيره • منهومان <sup>(٢)</sup> لا يشبعان طالبُ علم وطالبُ مال • إنما  
الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى • الخلق السيِّ يُفسد العملَ  
كما يُفسد الخللُ العسل • الصحةُ والفراغُ نعمتان • السعيد من وعظ بغيره  
المرء مع من أحب • من أبطأ به عمله لم يُسرعه به نسبه • لا تظهر الشهادة  
بأخيك يعافيه الله ويبتليكَ • انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم  
بأخلاقكم • لا يكملُ إيمان المرء حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه • لا يلدغُ  
المؤمنُ من جحرٍ مرتين • ترك الشرِّ صدقة • اعمل لدينك كأنك تعيشُ  
أبدًا • واعمل لآخرتك كأنك تموتُ غدا

### ❦ وصو أمثال العرب ❦

إِنَّ الْبُعَاثَ بَارِضْنَا يَسْتَنَسِرُ <sup>(٣)</sup> إِنَّ الْمَقْدَرَةَ تُذْهِبُ الْحَفِيزَةَ <sup>(٤)</sup> إِنَّ  
الْهَوَانَ لِلثِّمِّ مَرَامُهُ <sup>(٥)</sup> إِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعَصِيَّةِ <sup>(٦)</sup> أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَأَسْتُ فِي

(١) بيعة (٢) بينهم بكذا فهو منهوم أي مولع به ورواية المختار منهومان لا يشبعان  
منهوم بالمال ومنهوم بالعلم (٣) البعاث طير دون الرخمة — أي يصير البعاث في القوة  
كالنسر — يضرب للضعيف يصير قويا وللدليل يصير عزيزا (٤) الحفيظة الغضب (٥)  
المرأة الرأفة والتعطف — يعني اذا أكرمت اللثيم استخف بك واذا أهنته فكأنك  
أكرمته (٦) العصية تصغير تكبير وقيل العصا فرس الحذيمة الابرش سرى عليها حتى لم  
يبق فيها قوة والعصية اسم امها قائلة الجرهمي حكيم العرب أي ان الفرع يشبه الاصل



الماء <sup>(١)</sup> انما القرمُ من الأفيال <sup>(٢)</sup> ان ذهب عَيْرٌ فَعَيْرٌ في الرِّباط <sup>(٣)</sup> ان يَبِغَ عليك قومك لا يَبِغَ عليك القمر <sup>(٤)</sup> ان أخوا العزراء من يسعى معك <sup>(٥)</sup> بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبِّي <sup>(٦)</sup> تَجْوَعُ الحِرَّةُ ولا تأكل بشدَّيها <sup>(٧)</sup> تَسْمَعُ بالمعندي خير من أن تراه <sup>(٨)</sup> حَسْبُكَ من شَرِّ سَمَاعِهِ <sup>(٩)</sup> الحديثُ ذو شُحُونٍ <sup>(١٠)</sup> الحربُ سِجَالٌ <sup>(١١)</sup>

خَطْبٌ يَسِيرٌ في خُطْبٍ كَبِيرٍ <sup>(١٢)</sup> خَيْرُ الخِلالِ حِفْظُ اللِّسانِ <sup>(١٣)</sup> خَيْرُ المَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٌ <sup>(١٤)</sup> ادْفَعْ الشَّرَّ عَنْكَ بِعُودٍ أَوْ عَمُودٍ <sup>(١٥)</sup> الدهرُ أبلغُ في النَّكِيرِ <sup>(١٦)</sup> ذَهَبُوا أَيدي سِبا <sup>(١٧)</sup> أَذَلُّ النَّاسِ مُعْتَدِرٌ إِلَى لَتِيمٍ <sup>(١٨)</sup>

(١) الاست بكسر الهمزة مقعدة الانسان والحيوان يضرب للمتكبر الصغير الشأن (٢) القرم الفحل والافيل الفصيل — يضرب لمن يعظم بعد صغره (٣) العير الحمار — الرباط ما تشد به الدابة — يضرب في الرضا بالحاضر وترك الغائب (٤) البغي الظلم أى ان يظلمك قومك لا يظلمك القمر — يضرب للامر المشهور (٥) العزاء السنة الشديدة — أى ان أخطك من لا يخطئك في الحالة الشديدة (٦) الزبي جمع زبية وهى حفرة تحفر للاسد اذا أرادوا صيده وأصلها الرابية لا يملوها الماء فاذا بلغها السيل كان جارفاً مجحفاً يضرب لمن جاوز الحد (٧) أى لا تكون ظئراً ترضع أولاد غيرها وان آذاها الجوع — يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الاموال (٨) يضرب لمن كان خيره خيراً من مرآه (٩) أى اكتف من الشر بمعاهه ولا تعابيه (١٠) أى ذو فنون متشعبة تأخذ منه في طرف فلا تلبث حتى تكون في آخر ويعرض لك منه ما لم تكن تقصده (١١) السجل الدلو فيها ماء قل أو أكثر — والمساجلة أن تصنع مثل صنيع غيرك (١٢) قاله قصير بن سعد اللخمي لجذيمة بن مالك المعروف بالابرش أى صغير وراءه أمر عظيم (١٣) يضرب في الحث على الصمت (١٤) أى خير مالك ما يعمل وأنت نائم كالعبيد والاماء واصحاب الضرائب (١٥) أى ادفع الشر بما تقدر عليه (١٦) أى الدهر يغير ما يأتى عليه (١٧) أى تفرقوا تفرقوا لا اجتماع معه (١٨) أى من يعتذر الى لئيم فقد اذل نفسه فاللئيم لا يقبل عذرا

رماه الله بثالثة الأثافي (١) رُبَّ أَخْلِكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ (٢) رَجِعْ بُحْنَمِي حَنِينٌ (٣)  
 رُبَّ سَاعٍ لِقَاعِدٍ (٤) رُبَّ حَالٍ أَفْصَحُ مِنْ لِسَانٍ (٥) سَبَقَ السَيْفُ الْعَدْلَ (٦)  
 سَحَابٌ نَوْءٌ مَاوَهُ حَمِيمٌ (٧) أَسَاءَ رَعِيَاءٌ فَسَقَى (٨) صَحِيفَةُ الْمَتَامِسِ (٩) ضَرْبٌ  
 أُخْمَسًا لِأَسْدَاسٍ (١٠) أَطْرُقُ كَرًّا أَنْ النَّعَامَةَ فِي الْقُرَى (١١) عِنْدَ الصَّبَاحِ  
 يَحْمَدُ الْقَوْمُ الشُّرَى (١٢) عِنْدَ جَهَنَّمَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ (١٣) الْعُودُ أَحْمَدُ (١٤) عِنْدَ  
 الرَّهَانِ يُعْرَفُ السَّوَابِقُ (١٥) كُلُّ فِتَاةٍ بِأَيْمَانِهَا مُعْجِبَةٌ (١٦) كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ  
 الْفَرَا (١٧) لَنْ يَهْلِكَ أَمْرٌ وَعَرَفَ قَدْرَهُ (١٨) لِأَمْرِ مَا جَدَعَ قَصِيرٌ أَنْفَهُ (١٩)

(١) الأثافي جمع أثفية -- وهي إحدى الاحجار التي توضع عليها القدر -- يضرب لمن رمى بدهاية عظيمة (٢) المثل للقمان بن عاد -- ولعله يقال في تفضيل الصحاب على الاخ وقد قاله لما ادعت المرأة التي طلب منها الاستقاء ان عشيقتها أخوها وقد عرفه (٣) يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالحيلة (٤) قاله النابغة وقيل معاوية -- يقال لمن تعب في تحصيل شيء ولم ينتفع به وتمتع به غيره (٥) أي رعا دلت حالة المرء على مالا ينطبق به اللسان (٦) العدل الملامة - قاله ضبة بن ادلمة لأمه الناس على قتل قاتل أبيته (٧) النوء المطر يضرب لمن له لسان لطيف ومنظر جميل وليس وراءه خير (٨) أي ان الراعي قد يهمل في رعي الابل وعند انصرافها لا هلهاسقيها فيظهر عليها الشبع -- يضرب للرجل لا يحكم الامر ثم يريد اصلاحه فيزيده فسادا (٩) يضرب لمن يسعي بنفسه في حينها ويفررها (١٠) أصله -- ان الرجل اذا أراد سفراً بعيداً عود إليه ان تشرب خمساً ثم سدساً لتصب على النطش -- يضرب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره (١١) الكرا الذكر من الكروان -- يضرب للذي ليس عنده غنى ويتكلم -- (١٢) أول من قال ذلك خالد بن الوليد لما أمره أبو بكر بالمسير الى العراق وسلك المفازة بعد ان قرب الهلاك يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراجة (١٣) يضرب في معرفة الشيء حقيقة (١٤) أي ان الابتداء محمود والعود أحق منه بأن يحمده (١٥) يضرب للذي يدعي ما ليس فيه (١٦) يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته (١٧) الفرا الحمار الوحشي وجمعه فراء يضرب لمن يفضل على اقرانه (١٨) من عرف قدره كفى نفسه شرها (١٩) يقال عند خفاء السبب لاي سبب قطع قصير أنفه فيجاب لأمر ما الخ

لا يَأْبَى الكِرَامَةَ إِلَّا حِمَارٌ <sup>(١)</sup> لَا تَنَّةٌ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيْ مِثْلَهُ <sup>(٢)</sup> مَاوِرَاءِ كِ  
يَا عِصَامَ <sup>(٣)</sup> مَاتَ حَتْفَ أَنْفِهِ <sup>(٤)</sup> مَا كَادَ لِيَلِيَّ عَنْ صَبَاحٍ يَنْجَلِي <sup>(٥)</sup> الْمَرْءَ  
بِأَصْغَرِيهِ <sup>(٦)</sup> إِنَّمَا يَأْتِي عَلَى الْحَوَايَا <sup>(٧)</sup> مِنْ سَلَكِ الْجَدَدِ أَمِنْ الْعَنَارِ <sup>(٨)</sup> مَنْ أَتَكَلَّ  
عَلَى زَادٍ غَيْرِهِ طَالَ جُوعُهُ • مِنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
مَنْ بَكَى مِنْ زَمَانٍ بَكَى عَلَيْهِ • مِنْ لَا تَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ • نَفْسُ عِصَامٍ  
سَوَدَّتْ عِصَاماً <sup>(٩)</sup> نَامَ نَوْمَةَ عِبَّوْدٍ <sup>(١٠)</sup> الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَالْعَاهِرُ لِلْحَجَرِ <sup>(١١)</sup>  
وَيْلٌ لِّأَهْوَنَ مِنْ وَيْلَيْنِ <sup>(١٢)</sup> أَوْلَى الْأُمُورِ بِالنَّجَاحِ • الْمَوَاطِبَةُ وَالْإِلْحَاحُ

ان الجبان حتفه من فوقه • ان الحديد بالحديد يُفْلَحُ <sup>(١٣)</sup> • ان الجواد  
قد يعثر • ان البلاء مُوَكَّلٌ بِالنَّطْقِ • اذا عزَّ أخوكَ فهُنَّ • اذا بالغت في  
النَّصِيحَةِ هَجَمَتْ بِكَ عَلَى النُّضِيحَةِ • أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ • أخوكَ مِنْ  
صَدَقِكَ • اذا تَرْضَيْتَ أَخَاكَ فَلَا أَخَاكَ • اذا قَدِمْتَ مِنْ سَفَرٍ فَاهْدِ لِأَهْلِكَ  
وَلَوْ حَجَرٍ • اذا اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ رَجُلٍ يَدًا فَانسَوْهَا • ان مع اليوم غدا • اذا

(١) أي - لا يتمتع من الاكرام الا من ليس أهله (٢) أي لا تأمر بترك شيء  
وتفعله (٣) عصام امرأة ارسلها الحرث بن عمرو ملك كندة لتخطب له ابنة عوف  
ابن محلم الشيباني فلما رآها مقبله قال لها ما ورائك يا عصام اي ما الخبر الذي آتيت به (٤)  
اي مات على فراشه ولم يقتل (٥) يضرب لمن طلب امرأ لا يكاد يناله ثم ناله بعد  
مدة (٦) اي قلبه ولسانه اي تحسن حال المرء اذا حسنا (٧) الحوايا مركب من مراك  
النساء يضرب عند الشدائد والمخاوف (٨) الجدد الأرض المستوية - يضرب لطلب  
العافية (٩) يضرب انباهة الرجل من غير قديم فيقال عصامي اذا ساد بنفسه وعظامي  
لذا ساداً بانه (١٠) أي نام طويلاً وعبود رجل كان قد تماوت على اهله وقال اندبوني لأعلم  
كيف تندبوني ميتاً فندبته مات على تلك الحالة (١١) العاهر الزانية والحجر كناية عن  
الخبية يضرب لمن رجع خائباً باستحقاق (١٢) أي بعض الشر أهون من بعض (١٣)  
يشق ويقطع

زلَّ العالمُ زلَّ بزَلَّتْهُ الْعَالَمُ • أَنْتَ مَرَّةً عَيْشٌ • وَمَرَّةً جَيْشٌ • أَنْ لَمْ يَكُنْ  
وَفَاقُ فِرَاقٍ • أَنْكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعَنْبِ • إِيَّاكَ وَأَنْ يَضْرِبَ لِسَانُكَ  
عُنُقَكَ • أَنْ مِنَ الْحَسَنِ لَشَقْوَةٌ • أَنْ خَيْرًا مِنْ الْخَيْرِ فَاعْلُهُ • آفَةُ الْعِلْمِ النَّسِيَانُ  
آفَةُ الْمَرْوَةِ مُخْلَفُ الْوَعْدِ أَنْ لَمْ تُغْضِ عَلَى الْقَدِي لَمْ تُرْضِ أَبَدًا • إِذَا ظَلَمْتَ  
مَنْ دُونَكَ فَلَا تَأْمَنْ عَذَابَ مَنْ فَوْقَكَ • أَنْ مِنَ الْكَثْرَةِ تَحَاذُ لَا إِذَا  
تَكَلَّمْتَ بَلِيلٍ فَأَخْفِضِ أَوْ بِنَهَارٍ فَأَنْغِضِ<sup>(١)</sup> • أَنْ أَخَاكَ مِنْ آسَاكَ<sup>(٢)</sup> • أَنْ  
كَنتَ كَذُوبًا فَكُنْ ذَكُورًا • ائْتَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَطَالِبُ مَالٍ  
أَوَّلُ الْعُضْبِ جَنُونٌ وَآخِرُهُ نَدَمٌ • إِذَا تَخَاصَمَ اللِّسَانُ ظَهَرَ الْمَسْرُوقُ • إِذَا  
أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ فَسَلْ مَا يَسْتَطَاعُ • أَنْ يَكُنِ الشُّعْلُ مَجْهَدَةً فَإِنَّ الْفِرَاعَ مَفْسَدَةٌ  
إِذَا ضَافَكَ مَكْرُوهٌ فَاقْرِهِ<sup>(٣)</sup> صَبْرًا بَيْتِي يَبْخُلُ لَا أَنَا • بِالسَّاعِدِينَ تَبْطِشُ الْكُفَّانُ  
بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ • بَعْدَ الدَّارِ كَبَعْدِ النَّسَبِ • بَعْضُ الْقَتْلِ أَحْيَا  
لِلْجَمِيعِ • الْبَطْنَةُ تَأْفِنُ<sup>(٤)</sup> الْفِطْنَةَ • بِقَدْرِ سُرُورِ التَّوَاصُلِ تَكُونُ حَسْرَةُ التَّفَاصُلِ  
الْبَنِي آخِرُ مُدَّةِ الْقَوْمِ • بَعْلَةُ الزَّرْعِ يُسْقَى الْقَرْعُ • بَعْضُ الْحِلْمِ ذَلٌّ<sup>(٥)</sup> التَّنَبُّتِ  
نِصْفُ الْعَفْوِ • تَنَاسَ مَسَاوِي الْإِخْوَانِ يَدْمُ لَكَ وَدُھَمٌ • تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا  
تَشْتَهِي السُّفُنُ • ثَمَرَةُ الْعُجْبِ الْمَقْتِ • الْجَاهِلُ عُدُوُّ نَفْسِهِ فَكَيْفَ يَكُونُ صَدِيقَ  
غَيْرِهِ • الْجَاهِلُ يَرْضَى عَنِ نَفْسِهِ حَبْلَكَ الشَّيْءَ يُعْمَى وَيُصَمُّ • حَفِظْكَ لِسْرِكَ

(١) التفض كل حركة في ارتجاف (٢) آسأه بنفسه سواه وآسأه بما له (٣) جهله  
أسوته فيه (٤) أكرمه بالصبر (٥) تذهبها (١) ومنه قول النابغة الجعدي

ولا خير في حلم إذا لم يكن له      بوادر تحمي صفوه أن يكدرًا  
ولا خير في جهل إذا لم يكن له      حليم إذا ما أورد الأمر أصدرًا

أوجبُ من حفظ غيرك له • حافظُ على الصديق ولو في الحريق • أحسن  
أن أردت أن يحسن اليك • حبُّ الدنيا والمال رأسُ كلِّ خطيئة • حال  
الأجل دون الأمل • الحازمُ من ملكِ جدِّه هزله • الحرُّ حرٌّ وإن  
مسهُ الضرُّ • الحكمة ضالة المؤمن الحركة بركة • الحاجة تُفتقُ الحيلة • حبة  
القمح تدور والى الرِّحى تحور<sup>(١)</sup> خير الأعمال أحلاها عاقبة • خير ممالك ما نمعك  
خير الأمور أوساطها • خير الغنى الفئوع وشرُّ الفقر الخضوع • خير  
الغداء بواكره وخيرُ العشاء بواصره<sup>(٢)</sup> • خير الرزق ما يكفي • أخيب  
من القابض على الماء • الدال على الخير كفاعله • دلَّ على عاقلٍ اختياره  
دواءُ الدهرِ الصبرُ عليه • ربُّ أكلةٍ أحرمت أكلات • رضى الناس غاية  
لا تُدرَك • ربما كان السكوت جواباً • رب فرحة تعود ترحمة<sup>(٣)</sup> رب كلمة  
سلبت نعمة • رب ملوم لا ذنب له • وب قول أنفذ من صول • رب عالم  
مرغوب عنه • ربما دلَّك على الرأى الظنون • رب زارع لنفسه حاصده  
سواه • رب حال أفصح من مقال • رب حرب شبت لفظه • رب ضحك أفضى  
الى ساحة وتعب الى راحة • رب مستعجل لأذية ومستقبل لنية • ربما  
صحت الأجسام بالعلل • رأس الدين العلم • رأس الحكمة مخافة الله • رأس  
الخطايا الحرص • رضى الخصمان وأبى القاضى • الردى لا يساوى حمولته  
الردى ردى • كلما جلوته صدى • زرغباً تزدد حبا • زلة العالم يضرب بها  
الطبل وزلة الجاهل يُخفيها الجهل • استرعورة أخيك لما يعلمه فيك  
سبك من بلغك • سرُّك من دمك • سوء الاكتساب يمنع من الانتساب

(١) ترد (٢) ما يبصر ويرى من الطعام قبل هجوم الليل (٣) خزنا

السعيد من وُعظ بغيره • السعيد من غدت غلطاته وحُسبت سقطاته • سائلُ  
الله لا ينجب • سلطان بلا عدل كنهير بلا ماء • سلطان غشوم خير من  
فتنة تدوم • سودد بلا جود كملك بلا جنود • سوء الخلق يُعدي • شرُّ  
الرأي الدبري • (١) • شرُّ مارم امرؤ مالم ينل • الشرُّ بيدؤه صغاره  
الشرُّ قليله كثير • الشيخُ شابٌّ في حُبِّ اثنتين في حُبِّ طولِ الحياة وكثرةِ  
المال • شخصٌ بلا أدب كجسدٍ بلا روح • شبابٌ بلا توبة كبيتٍ  
بلا سقف • شرُّ السمك يُكدرُ الماء • شفيع المذنب إقراره • شرُّ الناس من  
لا يبالي أن يراه الناس • شهاداتُ الفعال خيرٌ من شهادات الرجال • صدرك  
أوسع لسرك • إصطناعُ المعروف يقي مصارعَ السوء • صورةُ المودةِ  
الصدق • صاحبُ الحاجة أعمى • صبرك عن محارمِ الله أهونُ من صبرك  
على عذابِ الله • الصبرُ مفتاحُ الفرج والعجلةُ مفتاحُ الندامة • إصلاحُ  
الزعيبة أُنفعُ من كثرةِ الجنود • أصعبُ ما على الانسان معرفةُ نفسه  
الصناعةُ في الكفِّ فيها للفقر كفٌّ • طاعةُ اللسانِ ندامة • طولُ اللسانِ  
يُقصرُ الأجل • طاعةُ الولاة بقاءُ العزِّ • طولُ التجاربِ زيادةٌ في العقل  
الظَّمعُ الكاذبُ فقرٌ حاضر • ظنُّ رؤمٍ خيرٌ من أمٍ سوؤوم (٢) • ظاهرُ العتابِ  
خيرٌ من باطنِ الحقد • ظلمُ الأقاربِ أمضٌ من وقعِ السيف • أعذرَ من  
أنذر • الاعترافُ يهدمُ الاعتراف • عثرةُ القدم (٣) أسأمُ من عثرةِ اللسان • عند  
الامتحان يُكرمُ المرءُ أو يهان • عنايةُ القاضي خيرٌ من شاهدةِ عدل • على

(١) ما يسنح ويأتي أخيراً عند فوت الحاجة (٢) الظنُّ بكسر الظاء المعجمة المرصعة  
ولد غيرها والرؤم العاطفة (٣) العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم وفضنه

حسب التَّكَبُّرِ فِي الْوَالِيَةِ يَكُونُ ذُلُّ الْعِزْلِ . عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ  
 جَاهِلٍ . عَالِمٌ بِلا عَمَلٍ كَسَّابٌ بِلا مَطَرٍ . عِزٌّ مَنْ قَنَعَ وَذُلٌّ مَنْ طَمَعَ  
 الْعَادَةُ قَوَامُ الطَّبِيعَةِ . الْعِبَادَةُ تُمِيتُ الشَّهْوَةَ . غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ  
 وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ . غَشَّ الْقُلُوبَ يَظْهَرُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْوَجْهَ . غَنَى الْمَرْءُ  
 فِي الْعُرْبَةِ وَطَنٌ . الْغَائِبُ حُجَّتُهُ مَعَهُ . فِي الْإِعْتِبَارِ غِنَى الْإِحْتِبَارِ . فِي رَأْسِ  
 الْيَتِيمِ يَتَعَلَّمُ الْحِجَامَ . فَضُوحُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ فَضُوحِ الْآخِرَةِ . الْفَقْرُ خَيْرٌ  
 مِنْ الْغِنَى الْحَرَامِ وَالْإِكْتِسَابُ مِنَ الظُّلْمِ . فَضْلُ الْقَوْلِ عَلَى الْفِعْلِ دَنَاءَةٌ  
 الْإِفْرَاطُ فِي الْأَنْسِ مَجْلِبَةٌ لِحُلَسَاءِ السُّوءِ . فِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةُ وَفِي التَّأْنِي  
 السَّلَامَةُ . فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ . الْفَضْلُ لِلْمَبْتَدِي وَإِنْ أَحْسَنَ  
 الْمُقْتَدِي . الْفَرُصُ تَمَرُّ مَرَّ السَّحَابِ . أَقَلُّ طَعَامِكَ تَحْمَدُ مِنْ مَنَامِكَ . قَلَّةُ  
 الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ . الْقَنُوعُ مِنَ الْقَلِيلِ غِنَى . قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعُمَيَانُ  
 تَهْدِيهِ . إِسْتَبِيحَ لِنَفْسِكَ كَمَا تَسْتَبِيحُ لِعَيْرِكَ . كَمَا تَدِينُ تَدَانُ . كُلُّ أَمْرٍ  
 يَطْوَالُ الْعَيْشَ مَكْدُوبٌ . كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُورِثُ الْبَغْضَاءَ . الْكُفْرُ حُجْبَةٌ لِنَفْسِ  
 الْمُنْعَمِ . كَمَا تَزْرَعُ تَحْصَدُ . الْكُذْبُ دَاءٌ وَالصَّدْقُ شِفَاءٌ . كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ  
 بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ . كُلُّ مَنُوعٍ مَتَّبِعٌ . كُلُّ آتٍ قَرِيبٌ . كُنْ  
 بِمَنْ لَا تَعْرِفُهُ عَلَى حَذَرٍ . الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ . كَثِيرُ  
 الْقَوْلِ يُنْسِي بَعْضُهُ بَعْضًا . الْكَسَلُ وَكَثْرَةُ النَّوْمِ يُبْعِدَانِ مِنَ اللَّهِ . الْكَفُّ  
 عَنِ الشَّهَوَاتِ غِنَى . كَفَى الْمَرْءُ نُبْلًا <sup>(١)</sup> أَنْ تُعَدِّمَ عَيْبِهِ . كَمَا أَنَّ الْبَدْنَ إِذَا كَانَ  
 سَقِيمًا لَا يَنْفَعُهُ الطَّعَامُ كَذَلِكَ الْعَقْلُ إِذَا غَلَبَهُ حُبُّ الدُّنْيَا لَا تَنْفَعُهُ الْمَوَاعِظُ . كَثْرَةُ

التقرب الى الناس تجلبُ الشؤء • كثرة الضحك تُذهبُ الهيبة • لو أنصف  
الناس استراحَ القاضى • لكل غَدِ طعام • لكل عالم هَفوة • لعلَّ له عذراً  
وأنت تلوم • لم يذهب من مالك ما وعظك • ليس من العدل سرعة العدل  
ليس يبسير تقويم العسير • لو أنصف المظلوم لم يبق فينا ملوم • ليس بصياح  
الغراب يجيئ المطر • ليس حتى على الزمان بياق • ليس للمول أخٌ ولا لحسودِ  
راحةٌ ولا لكدوب مروءة • ليس للحاسد إلا ما حسد • ليس العاقل الذى  
يحتال للأمر وبعد ذلك يقع فيه • لا حتى فيرجى ولا ميت فيُنسى • لا يفلُّ (١)  
الحديد إلا الحديد • لا يشكر الله من لا يشكر الناس • لا تخرج النفس من  
الأمل حتى تدخل فى الأجل • لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف عن  
الحرام ولا حسن كحسن الخلق • ولا غنى كالقنوع • لا عتاب بعد الموت  
لا خير من أب ولو ألتى فى لهب (٢) لا رسول كالدهرم • لا تطمع فى كل  
ما تسمع • لا تُعنف طالبا لرزقه • لا تكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر  
لا تؤخر عمل اليوم لغد • لا تسخر بكو سح (٣) قبل أن تلتحى • لا تغدَّ  
نفسك من الناس مادام الغضب غالباً عليك • لا تبرم (٤) الأمر حتى تفكر  
فيه • لسان التجربة أصدق • لسان أخرس خيرٌ من لسان ناطق بالكذب  
لكل عمل ثواب • المن مفسدة الصنعة • ما اضيف شئ الى شئ أحسن  
من علم الى حلم • ما وعظ أمرًا كتجاربه ما يداوى الأحق بمثل الاعراض  
عنه • ما كل بارقة تجود • ما أشبه الليلة بالبارحة • ما بعد ما فات وما أقرب

(١) لا يثلم (٢) أى لأحد أحسن ولا أخير من الاب (٣) الذى لجيته على ذفته  
لا على العارضين فارسى معرب كوسق أو كوسه (٤) لا تحكم به ولا تنجزه



ما هوآت • من ترك المرء سلحت له المرؤة • من صدق الله نجا • من  
 نجا برأسه فقد ربح • من عتب على الدهر طالت معتبته • من يأت الحكم وحده  
 يفلح<sup>(١)</sup> • من استرعى الذئب ظلم • من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف  
 بالكذب لم يجز صدقه • من قنع بما عنده قرّت عينه • من لم يُغنه ما يكفيه  
 أعجزه ما يغنيه • من محضك مودته فقد خولك<sup>(٢)</sup> مهجته • من ضاق عنه  
 الأقرب أتاح<sup>(٣)</sup> الله له الأبعد • من نهشته الحية حذر الرسن • من نام  
 لم يشعر بشجو الأرق<sup>(٤)</sup> • من طلب شيئاً وجدّ وجد • من غربل الناس  
 نحلوه • من بعد قلبه لم يقرب لسانه • من كان لك كله كان عليك كله • من  
 أطاع غضبه أضع أدبه • من وطن نفسه على أمر هان عليه • من هاب  
 الرجال تهيبوه • من سل سيف البغي قتل به • من استحسن قبيحاً فقد  
 عمله • من يجرب يزدد علماً • من نقل اليك فقد نقل عنك • من كتم سرّه  
 بلغ مراده • من كان الطمع له مرّ كما كان الفقر له صاحباً • من أحب أن  
 يقوى على الحكمة فلا تغلب نفسه النساء • من رضى عن نفسه كثّر الساخط  
 عليه • من ترك نفسه بمنزلة العاقل تركه الله والناس بمنزلة الجاهل • من  
 دخن مداخن السوء أتهم • من أفتى سرّه كثّر المتأثرون عليه • من اعجب  
 برأيه ضنّ • من سابق الدهر عثر • من غضب من لاشئ رضى بلاشئ  
 من اعتاد البطالة لم يفلح • من اشترى الثون بالثون كان هو المغبون • من  
 تأنّى نال ماتئى • من تسمع سمع ما يكره • من أ كثر من شئ عرف به  
 من أحب شيئاً أ كثر من ذكره • من ترك الشهوات عاش حراً • من أنفق

(١) يظفر ويفوز (٢) أعطاه وما سكه إياها (٣) هبأ له (٤) السهر

ولم يحسب هلك ولم يدر • من زرع المعروف حصد الشكر • من ضعف عن كسبه اتكل على زاد غيره • من لم يصادحه الخير لم يصادحه الشر • من بعدى الحق ضاق مذهبه • من هانت عليه نفسه فهو على غيره أهون • من لم يحسن الى نفسه لم يحسن الى غيره • من طلب الغاية صار آية • من أحب ولده رجم الأيتام • من نام عن عدوه ببهته المكاييد • من كتم علماً فكانما جهله • من سلمت سريرته صلحت علانيته • من أيقن بالخلف جاد بالعطية • من لم يصن نفسه ابتذله غيره • من لم يخاطر بالنفوس فليس يحظى بالنفيس • من لم يركب الاهوال لم ينل الرغائب • من غلب هواه على عقله هلك • من وقر أباه طالت أيامه • من كثر كلامه زل • معاتبه الاخوان خير من فقدهم • الموت أهون مما بعده • ما كل مايتقى المرء يدركه • الناس اخوان وشقى في الشيم • نعم المؤدب الدهر • الوحدة خير من جليس السوء • الواقية خير من الراقية • الورع شجرة أصلها القناعة وثمرتها الراحة • وعدد الكريم أزم من دين الغريم • يغوص البحر من طلب اللآلى • وعدد بلا وفاء عداوة بلا سب • يهلك الناس في حالتين فضول المال وفضول الكلام يوم واحد للعالم خير من الحياة كلها للجاهل

من سقطت كلفته دامت ألقته • من خفت مؤنته دامت مودته  
 ما أنصفك من منعك ماله وكلفك إجلاله • من قلّ عقله كثُر هزله • العاقل يُسلم عدوه إذا اضطر اليه • الجهل مطية سوء من ركبها ذلّ • ومن صحبها ضلّ • الحين<sup>(١)</sup> ولا ركوب الشين • قلة العيال أحد اليسارين • والقناعة

أحد الرزقين • واليأس أحد النَّجَّحِينَ • الحلم ترك الانتقام مع إمكان المقدرة  
الحاسد غضبان على من لا ذنب له • تنزل المعونة بقدر المؤنة • ثمرة القناعة  
الراحة • وثمره التواضع المحبسة • وثمره الكبر المقت • فرط الأُنس يُذهب  
المهابة والانتباض يُضيع المودة • أولى الناس بالرحمة عالمين جُهَّال • العفاف  
زينة الفقر • من عاشر العلماء وُقِرَّ • ومن خالط الجهال حقر • إذا ضيَّعك  
الأقرب أتيح<sup>(١)</sup> لك الأبعد • ليس بلد بأحقَّ بك من بلد خير البلاد  
ما حمَّك • العاقل إذا لم يُفتح له الباب لا يزاحم البواب • اعتزال العامة مُروءة  
تامة • من لم تنفَعك صداقته لا تضرَّك عدوانه • إذا انتهت المدَّة حيل بينك  
وبين العُدَّة<sup>(٢)</sup> إذا كان الداء من السماء بطلَّ الدواء • آخر الدواء الأجل  
الحمد مفتاح المواهب والذم قفل المطالب • من سامح الأيام طابت حياته  
من نافس الإخوان قلَّ صديقه

سبعة لا ينبغي لذي لب أن يشاورهم • جاهلٌ وعدوٌّ وحسود ومراء  
وجبانٌ وبخيلٌ وذو هوى • فان الجاهل يضلُّ والعدوُّ يُريد الهلاك  
والحسود يمتنئ زوال النعمة • والمرأى واقفٌ مع رضى الناس والجبان من  
دأبه الهرب والبخيل حريصٌ على جمع المال • فلا رأى له فى غيره • وذو  
الهوى أسير هواه فهو لا يقدر على مخالفته

○ ومم أمثال أبي الفتح البستي ○

اشتغل عن لذاتك بعارة ذاتك • من سعادة جدك وقوفك عند حدك

(١) هي وأرسل اليك (٢) ما بعده الانسان لحوادث الدهر

ربما كانت الفطنة فتنة والمحنة منحة<sup>(١)</sup> من حصن<sup>(٢)</sup> أطرافه حسن أوصافه  
أحسن من الجنة<sup>(٣)</sup> لزوم السنة • الرد الهائل خير من الوعد الحائل  
طاوع العقول أقول الحقوق. الحدة والندامة فرسارهان والجد والشجاعة  
شريكاً عنان<sup>(٤)</sup> والتواني والخيبة رضيعاً لبان • الفكر رائد العقل • المرء  
يهدم المروءة • عسى تحظى في تمدك<sup>(٥)</sup> برغد عيشك • ليكن قرينك من  
يزينك . لكلّ حادث حديث

### ○ ومنه أمثال أحمد بك شوقي<sup>(٦)</sup> ○

أمس خبر • واليوم عبر • وغدا قدر • يأبى الله ويذر • لا يغنى عن  
نفس حذر • ولا ينفعها ضجر • يأبها الزمّر<sup>(٧)</sup> فقد العمر وأردا كم<sup>(٨)</sup>  
البطر • هل من أثر أو صالح يُدّخر • فما كان للدنيا فسير • وحديث  
يُدّكر • وما كان للأخرة فعصمة في السفر • وسلام في الحضر • وأمان  
من سقر • ان للدنيا لخطراً • وان منها لمن علم لو طرا • الجاهل مقبور في  
بدنه • رافل في كفنه غريب في وطنه • الحكمة منهل عذب من اغترف  
منه لم ينصرف عنه • عالم ذو همّة • يُحيي أمة • شرف الكبراء كالورد في  
إتّان<sup>(٩)</sup> غضاضته اذا نزعته منه ورقة أنحلّ وانتثر • وانتقض جميعه على الأثر  
اذا ذهب الأُمم بقيت الرّمم<sup>(١٠)</sup> الآ من علم أو تعلم • اذا كثر الشعراء قل

(١) عطية (٢) حفظها وصانها (٣) يضم الجيم ما يجعل وقاية (٤) ما كانت بين  
اثنين أو أكثر في شيء خاص دون سائرهما (٥) الحفرة يجتمع فيها ماء المطر (٦)  
شاعر المعية الخديوية (٧) الجماعات (٨) أهللكم (٩) في أول طراوته (١٠)  
العظام البالية

الشعر • لا يزال الشعر عاطلا حتى تزينه الحكمة • ولا تزال الحكمة شاردة حتى يودّيها بيت من الشعر. ما نعتت (١) الآداب بمثل تشائم الكتاب • من سبّ الناس بما فيه • ذكرهم بمساويه • من نكّد الفقر أن الكرم معه ومن نكّد الغنى أن البخل معه • ثلاثة ثلاثة بالمرصاد • الموت للحياة • والشقاء للذكاء والحسد للفضل • لكل زمان كتاب ولكل جيل آداب • العاقل من رضى الدنيا حليلة (٢) ولم يتخذها خليلة • اذا عادى العلم العلماء • وأضاع الأدب الأدباء • فقل على الأخلاق العفاء (٣)

### الفن الرابع في الاوصاف

(٤) أوصف عبارة عن بيان الأمر باستيعاب أحواله • وضروب نعوته الممثلة له • وأصوله ثلاثة (الأول) أن يكون الوصف حقيقياً بالوصوف مفرزا له عما سواه (الثاني) أن يكون ذا طلاوة ورونق (الثالث) أن لا يخرج فيه الى حدود المبالغة والاسهاب ويكتفى بما كان مناسباً للحال وأنواعه كثيرة ولكنها ترجع الى قسمين وهما وصف الأشياء ووصف الأشخاص أما الأشياء الحرّية بالوصف فهي كالأمكنة والحوادث ومناظرة الطبيعة وأما وصف الأشخاص فيكون بوصف الصورة أو الطبع • أو بوصفهما معاً ولندكر لك فقرأ جارية على السنة البالغاء في صفات شتى

(١) بكى عليها (٢) زوجه (٣) التراب وهو مأخوذ من قول صفوان بن محرز اذا دخلت أيتي فأكلت رغيفاً وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العناء (٤) أحسن طريقة للإجادة في الوصف أن ترسم أولا في بدء وصفك نظرا عاما جامعا للجمل الامر الذي تحاول وصفه ثم تأخذ بإيراد مختلف الاجزاء قسما قسما وذلك اما على تتابع ورود هذه الاجزاء واما بتقديم أهم الاجزاء أو ايثار ما كان يراه الكاتب أشد مناسبة لغايته

### ❦ في وصف البلدان ❦

بلدة كأنها صورة جنة الخلد منقوشة في معرض الأرض • بلدة كأن  
محاسن الدنيا مجموعة فيها • ومحصورة في نواحيها • بلدة ترابها عنبر وحبصاؤها  
عقيق • وهوؤها نسيم • وماؤها رحيق • بلدة معشوقة السكنى • راحة  
المثوى <sup>(١)</sup> • كوكبها يقضان • وجوؤها عريان • يومها غداة ولياها سحر • بلدة  
واسعة الرقعة • طيبة البقعة • واسطة البلاد • وسررتها ووجهها وغررتها

### ❦ في وصف القلاع ❦

قلعة حَلَقَتْ <sup>(٢)</sup> بالجو تناجي السماء بأسرارها • قلعة تتوشح الغيوم  
وتجتلي النجوم • قلعة متناهية في الحصانة • ممتعة عن الطاب والطالب • منصوبة  
على أضيق المسالك • وأوعر المناصب • لم تزدْها الأيام الأنبؤ <sup>(٣)</sup> أعطاف  
واستعصاب جوانب وأطراف • قد ملَّ الملوك حصارها ففارقوها عن  
طِمَاح <sup>(٤)</sup> منها وشماس <sup>(٥)</sup> وسئمت الجيوش ظلَّها فغادرتها <sup>(٦)</sup> بعد قنوط  
وياس • فهي حمى لا يُراع <sup>(٧)</sup> ومَعْقِل لا يستطاع • كأن الأيام صالحتها على  
الاعفاء من الحوادث • والليالي عاهدتها على التسليم من القوارع <sup>(٨)</sup>

### ❦ في وصف الدور ❦

دارُ قرار تُوسِع العين قُرَّة • والنفس مسرَّة • كأن بانها استسلف  
الجنة فَعُجِبَتْ له • دار تُحجِل منها الدور • وتَقْصِر عنها التُّجُور • دار قد  
اقترن اليمن <sup>(٩)</sup> بيمينها • واليسر يسراها • الجسموم منها في حضر • والعيون  
(١) الإقامة (٢) ارتفعت (٣) بعدا (٤) كبير وفخر (٥) اباء وامتناع (٦) تركتها  
(٧) لا يفزع ولا يخاف فيها أحد (٨) الحوادث والنواب (٩) البركة

على سفر • دارٌ دارٌ بالسعد نَجْمُهَا • وفاز بالحسن سهمها - يخدمها الدهر  
ويأويها البدر • ويكنفها النصر • هي مرتع النواظر • ومتنفس الخواطر  
أخذت أدوات الجنان • وضحكت من العبقرى<sup>(١)</sup> الحسان

❦ في وصف الربيع الخالصة ❦

دارٌ لبست البلى • وتعطت من الحلى • صارت من أهلها خالية • بعد  
ما كانت بهم حالية • قد أنفد البين سكانها • وأقعد حيطانها • دارٌ شاهدُ  
اليأس منها ينطق وحبل الرجاء فيها يقصر • كأن عمرانها يطوى وخرابها  
يُنشَرُ • أركانها قيام وعود • وحيطانها رُكْع وسجود

بكت دارهم من بعدهم قتهلت دموعى فأى الجازعين ألوم  
أستعبراً يبكى على اللهو والبلى أم آخر يبكى شجوه فيهم

❦ في وصف أيام الربيع ❦

يومٌ جلايب غيومه رواق<sup>(٢)</sup> وأردية نسيمه رفاق • يوم سماءه فاخية  
وأرضه طاووسية • يوم مُسك السماء • معصر الهواء • مُعبر الروض  
مصنل الماء • يوم تبسم عنه الربيع • وتبرج عنه الروض المريع • يوم  
كأن سماءه مُحدت تباكي • وأرضه عروس تتجلى • يوم دجنه<sup>(٣)</sup> عاكف  
وقطره واكف<sup>(٤)</sup>

❦ في وصف الربيع ❦

(١) البسط المعجب شكها (٢) الكساء المرسل على مقدم البيت من أعلاه الى الارض

(٣) الغيم (٤) سائل

رَوْضَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا • وَتَأْنَقُ وَاشِيهَا <sup>(١)</sup> رَوْضَةٌ كَالْعُقُودِ الْمُنْظَمَةِ • عَلَى  
 الْبُرُودِ الْمُنْمِنَةِ • رَوْضَةٌ قَدْ رَاضَتْهَا كَفُّ الْمَطْرِ • وَدَجَّجَتْهَا أَيْدِي النَّدَى  
 رِيَاضٌ كَالْعُرَائِسِ فِي حَلِيِّهَا وَزَخَارِفِهَا • وَالْقِيَانِ <sup>(٢)</sup> فِي وَشِيِّهَا وَمَطَارِفِهَا <sup>(٣)</sup>  
 بَاسِطَةٌ زُرَابِيَّهَا وَأَمَامِطُهَا • نَاشِرَةٌ بُرُودَهَا وَرِيَاظُهَا • زَاهِيَةٌ بِجَمْرَائِهَا وَصَفْرَائِهَا  
 تَلْمِئَةٌ بِعِيدَانِهَا وَغُدْرَانِهَا • كَأَنَّمَا احْتَفَتِ لَوْ قَدْ • أَوْ هِيَ مِنْ حَيْبِ عَلَى وَعَدَّ  
 رَوْضَةٌ قَدْ تَضَوَّعَتْ <sup>(٤)</sup> بِالْأَرْجِ <sup>(٥)</sup> الطَّيِّبِ أَرْجَاؤُهَا • وَتَبَرَّجَتْ <sup>(٦)</sup> فِي ظِلِّ  
 الْعَمَامِ مَحْرَاؤُهَا • وَتَنَاحَتْ بِنُؤَافِحِ الْمَسْكِ أَنْوَارِهَا • وَتَعَارَضَتْ بِعُرَائِبِ النَّطْقِ  
 أَطْيَارِهَا • بُسْتَانٌ أَنْهَارُهُ مَحْفُوفَةٌ بِالْأَزْهَارِ • وَأَشْجَارُهُ مُوقَرَةٌ بِالْمَثَارِ • أَشْجَارُهُ  
 كَأَنَّ الْحُورَ أَعَارَتْهَا قَدُودَهَا • وَكَسَتْهَا بُرُودَهَا • وَحَلَّتْهَا عَقُودَهَا • شَقَائِقُ  
 كَتِيبِجَانِ الْعَقِيقِ عَلَى رُؤْسِ الزُّنُوجِ كَأَنَّهَا أَصْدَاغُ الْمَسْكِ عَلَى الْوَجَنَاتِ  
 الْمُرُودَةِ كَأَنَّ الشَّقِيقِ جَامٌ <sup>(٧)</sup> مِنْ عَقِيقِ أَحْمَرَ • مَلَّتْ قَرَارَتَهُ بِمَسْكِ أَذْفَرِ  
 الْأَرْضِ زُمُرْدَةٌ • وَالْأَشْجَارُ وَشَى • وَالْمَاءُ سَيُوفٌ وَالطُّيُورُ قِيَانٌ <sup>(٨)</sup> قَدْ  
 غَرَّدَتْ خُطْبَاءُ الْأَطْيَارِ • عَلَى مَنَابِرِ الْأَنْوَارِ وَالْأَزْهَارِ

— في وصف طول الليل والسهر —

( وما يعرض فيه من الهموم والفكر )

الَيْلَةُ قُصَّ جَنَاحُهَا • وَضَلَّ صَبَاحُهَا • لَيْالٍ لَيْسَتْ لَهَا أَسْحَارٌ وَظُلُمَاتٌ  
 لَا يَتَخَلَّلُهَا أَنْوَارٌ • لَيْلٌ نَابِتٌ الْأَطْنَابِ <sup>(٩)</sup> بِطَيِّئِ الْغَوَارِبِ • طَاهِعٌ الْأَمْوَاجِ

(١) حائكها وناقشها (٢) جمع قين المغنية (٣) جمع مطرف رداء من خز مربع فيه  
 أعلام والزابي البسط والانتماط الاثواب التي تطرح على الهوداج والرياط الاثواب الرقاق  
 (٤) تجرحت (٥) نفحة ريح الطيب (٦) تزينت (٧) إناء (٨) مغنيات (٩) جبال الخيمه



وفى الذوائب • بات بليلة ساورة<sup>(١)</sup> فيها الهموم • وسامرته النجوم  
واكتحل الشهاد • وافترش القتاد • اكتحل بماء السهر • وتامل على  
فراش الفكر • قد أقض مهاده<sup>(٢)</sup> وقلق سادته • هموم تفرق بين الجنب  
والمهاد • وتجمع بين العين والشهاد

### ❦ في وصف انتصاف الليل ونهايه ❦

( وانتشار النور وأفول النجوم )

قد اكتهل<sup>(٣)</sup> الظلام • قد نصفنا عمر الليل • واستغرقتنا شبابه • قد  
شاب رأس الليل • كاد يتم النسيم بالسحر • قد انكشف غطاء الليل وسر  
الدُّجى • هريم الليل وشمطت ذوائبه • قوضت<sup>(٤)</sup> خيام الليل وخلع  
الأفق ثوب الدُّجى • تبسم الفجر ضاحكا من شرفه • ونصب أعلامه على  
منازل أفقه • اقتنص بازى الضوء غراب الظلام • وقض كافور النور من  
العسق مسك الختام • طرز قيص الليل بغرة الصبح • باح الصبح بسر  
خلع الليل ثيابه • وحدر<sup>(٥)</sup> الصبح نقابه • بث الصبح طلاعه • تبرقع  
الليل بغرة الصبح • أطار منادى الصبح غراب الليل • عزلت نوافج الليل  
بجامات الكافور • وانهزم جيش الظلام عن عسكر النور • مالت الجوزاء<sup>(٦)</sup>  
للغروب • وولت مواكب الكواكب • وتناثرت عقود النجوم • وهى نطاق  
الجوزاء • وانظفا قنديل الثريا

### ❦ في وصف طلوع الشمس وغروبها ❦

(١) وأبته وقاومته (٢) خشن وتترب (٣) صار كهلا تشبهاً بالرجل الكهل وهو من  
جاوز الأربعين سنة (٤) هدمت (٥) أنزل (٦) برج في السماء

(ومتوع النهار وانتصافه وابتدائه وانتهائه)

بدا حارجُ الشمس • أَلقت الغزاةُ (١) لُعابها • وضربت الضحى  
أطنابها • انتشر جناح الضو • في أفق الجوّ • استوى شبابُ النهار • علا  
رونق الضحى • بلغت الشمس كبد السماء • قام قائمُ الهاجرة • ورمت الشمس  
بجَمرات الظهر • اصفرّت غلالة (٢) الشمس وصارت كأنها الدينار يلمع في  
قرار الماء • نفضت تَبراً على الأصيل • وشدت رحلها للريحيل • جنحت  
الشمس الى مغاريها • دَلكت (٣) دَلوح (٤) واغبرّ لوح اللوح (٥) تصوّبت  
الشمس للمغيب • تَصيَّفت للغروب • فأذن جنبها للوُجوب (٦) شاب النهار  
وأقبل شبابُ الليل • استتر وجهُ الشمس بالنقاب • وتوارت بالحجاب • كان  
هذا الأمرُ من مَطلع الفلق • الى مجمع الغسق

❖ في وصف الرعد والبرق ❖

قامَ خطيبُ الرّعد • نبضَ (٧) عرق البرق • سحابة آر تجزّت (٨)  
رُعودها • وذَهبت ببروقها برودها • نطق لسانُ الرعد وخفق قلب البرق  
فالرعد ذو صَحَب (٩) والبرق ذو لَهَب • ابتسم البرق عن قهقهة الرّعد • زارت  
أسود الرعد • ولمعت سيوفُ البرق • رعدت الغمامُ وبرقت • وانحلت عرى  
السما فطبقت • هدّرت رواعدها • وقربت أبعادها • وصدقت مواعدها

❖ في وصف مقدمات المطر ❖

(١) الشمس (٢) الثوب (٣) غربت (٤) السحابة (٥) لوح واللوح كلاهما الهواء  
بين السماء والارض (٦) وجبت الشمس وجبا ووجوبا غابت (٧) تحرك (٨) تداركت  
أصواتها (٩) ذو صوت شديد

لبست السماء سربالها • وسجبت السحاب أذيالها • قد احتجبت السماء  
في سُرادق الغيم • لبسَ الجوّ مطرَفَه (١) الأذْكَنَ (٢) باحت الریح بأسرار  
النّدى • ضربت خيمةُ الغمام • ابتلَّ جناحُ الهواءِ واغرورقتْ مقاةُ السماء  
هبتْ شمائلُ الجنبابِ • لتأليفِ شملِ السحابِ • تألفتْ أشتاتُ الغيومِ • واسبلت  
الستور على النجوم

### \* في وصف الثلج والبرد وأيام الشتاء \*

مدَّ الشتاء رواقه • وألقى أرواقه (٣) وحلَّ نطاقه • أناخ بنوازه  
وأرمت بكلاكله • وكلاخ بوجهه • وكشّر عن أنيابه • قد عادت الجبال  
شيباً • ولبست من الثلوج ملاءً قشيباً (٤) شابت مفارق البروج بتراكم الثلوج  
ألم الشيب بها • وابيضت لِمَمُها (٥) برد يُقْضِضُ (٦) الأعضاء • وينقض  
الأحشاء • برد يجمد الريق في الأشداق • والدمع في الآمق • يوم كأن الأرض  
شابت لهوله • يوم فضّ الجلباب مسكى النقب • عبوس قمطير (٧) كشر  
عن ناب الزمهرير • وفرش الأرض بالقوارير (٨) يوم أرضه كلقوارير  
اللامعة • وهوأوه كالزناير اللاسعة

### \* في وصف المطر والماء والسحاب والندى \*

ماء إذا مسّه أيدي النسيم حتى (٩) سلاسل الفضة • غديره ترقرقت (١٠)  
فيه دُموعُ السحابِ • وتواترت عليه أنفاس الرياح الغرائب • انحلت عقد السماء

(١) رداء من خز مربع (٢) المائل الى السواد (٣) جمع روق وهو والزواق بمعنى  
(٤) جديد (٥) جمع لمة الشعر الذي يجاوز شحمة الاذن (٦) يكسر (٧) شديد مظلم  
(٨) جمع قارورة الاناء من الزجاج (٩) شابه (١٠) تحركت

وانهمل دمعُ الأنواء<sup>(١)</sup> انحلَّ سلك القطر . عن دُرِّ البحر . سحابةٌ تُتحدُّ من الغيومِ جِمَلاً . وتمتدُّ من الامطار حبباً . سحابة ترسل الأمطار أمواجاً والأمواج أفواجاً . سحابة يضحك من بكائها الروض وتخضر من سوادها الأرض . سحابة لا تحيف جنونها . ولا يخيفُ أُنينها . ديمةٌ<sup>(٢)</sup> روت أديم<sup>(٣)</sup> الثرى<sup>(٤)</sup> ونبتت عيون الثور من الكرى<sup>(٥)</sup> سحابة ركبت أعناق الرياح . وسجت كأفواه الجراح . مطرٌ كأفواه القرب

### ﴿ في وصف القيظ وشدة الحر ﴾

حرٌّ يشبه قلب الصب . ويذيب دماغ الضب<sup>(٦)</sup> قوى سلطان الحر . وبسط بساط الجمر . أوقدت الشمس نارها . وأزكت<sup>(٧)</sup> أوارها<sup>(٨)</sup> حرٌّ يلفح حرُّ الوجه . هاجرة كأنها من قلوب العشاق اذا اشتعلت فيها نارُ الفراق . هاجرة تحكي نار الهجر . وتذيب قلب الصخر . حرٌّ يهرب له الحرباء<sup>(٩)</sup> من الشمس . قد صهرت<sup>(١٠)</sup> الهاجرة الأبدان . وركبت الجنادب<sup>(١١)</sup> العيدان . حرٌّ ينضح الجلود ويذيب الجمود . أيام كايام الفرقة امتداداً وحرٌّ كحر الوجد اشتداداً . هاجرة<sup>(١٢)</sup> كالسعير الهاجم . تجرُّ أذيال السمائم<sup>(١٣)</sup>

### ( في وصف الشيب )

ذوى<sup>(١٤)</sup> غصنُ شبابه . بدت في رأسه طلائع المشيب . أقرَّ ليلُ شبابه

(١) جمع نوء المطر (٢) المطر بلا رعد (٣) وجه الارض (٤) النزاب (٥) النوم (٦) حيوان بري (٧) أوقدت (٨) نارها (٩) حيوان يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون ألوانا بجزر الشمس (١٠) أذابت (١١) الجراد (١٢) شدة الحر عند الزوال (١٣) الرياح الحارة (١٤) ذبل

ظَهَرَتْ غُرَّةُ الْقَمَرِ • وَأَوْمَضَ <sup>(١)</sup> الْبَرْقُ فِي لَيْلِ الشَّعْرِ • رُمِيَ فَاحَمَ الْفَوْدَ <sup>(٢)</sup> بِضَدِّهِ • وَاشْتَعَلَ الْمَيْضُ فِي مُسَوِّدِهِ • لَمَعَ ضَوْؤُهُ فَرَعَهُ • وَتَفَرَّقَ شَمَلُ جَمْعِهِ عِلَاءَ غُبَارٍ وَقَائِعِ الدَّهْرِ • بَيْنَا هُوَ رَاقِدُهُ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ أَيْقِظُهُ صَبْحُ الْمَشِيبِ طَوَى مَرَاحِلَ الشَّبَابِ • وَأَنْفَقَ عَمْرَهُ بِغَيْرِ حِسَابٍ • جَاوَزَ مِنَ الشَّبَابِ مَرَاحِلَ وَرَدَّ مِنَ الشَّيْبِ مَنَاهِلَ • فَلَلَّ <sup>(٣)</sup> الدَّهْرُ شِبَابِيَّاهُ • وَمَحَاحِسُنَ رِوَاثِهِ • طَارَ غُرَابٌ شِبَابِيَّاهُ • انْتَهَى شِبَابِيَّاهُ • وَشَابَ أَرَابِيَّاهُ • إِسْتَبَدَلَ بِالْأَدْهَمِ <sup>(٤)</sup> الْأَبْلَقَ <sup>(٥)</sup> وَبِالْغُرَابِ الْعَتَقَ <sup>(٦)</sup> اسْتِعَاضَ <sup>(٧)</sup> مِنَ الْغُرَابِ بِقَادِمَةِ النَّسْرِ • أَسْفَرَ صَبْحُ الْمَشِيبِ • عَانَتْهُ أُمَّهَةُ الْكِبَرِ • نَفَضَ جُبَّةَ الصَّبَا وَتَوَلَّى دَاعِيَةَ الْحِجَابِ <sup>(٨)</sup> • الشَّيْبُ زُبْدَةٌ مَخْضَتُهَا الْأَيَّامُ • وَفِضَّةٌ مَخْضَتُهَا النُّجُجَارِبُ • سَرَى فِي طَرِيقِ الرَّشْدِ بِصَبَاحِ الشَّبَابِ • الشَّيْبُ خِطَامُ الْمَنِيَّةِ • الشَّيْبُ نَذِيرُ الْآخِرَةِ

### ( فِي وَصْفِ آتَاتِ الْكِتَابَةِ )

الدَّوَاةُ مِنْ أَنْفَعِ الْأَدْوَاتِ وَهِيَ لِلْكِتَابَةِ عِتَادٌ <sup>(٩)</sup> وَلِلخَطِّ زِنَادٌ • غَدِيرٌ لَا يَرِدُهُ غَيْرُ الْأَفْهَامِ • وَلَا يَمْتَحُ <sup>(١٠)</sup> بِغَيْرِ أُرْشِيَّةٍ <sup>(١١)</sup> الْأَقْلَامُ • غَدِيرٌ تَفِيضٌ يَنْبَاعُ الْحِكْمَةَ مِنْ أَقْطَارِهِ • وَتَنْشَأُ سَحْبُ الْبَلَاغَةِ مِنْ قَرَارِهِ • مَدَادٌ كَسَوَادِ الْعَيْنِ وَسُوَيْدَاءِ الْقَلْبِ وَجَنَاحِ الْغُرَابِ • وَلُعَابِ اللَّيْلِ • وَأَلْوَانِ دُهْمِ الْخَيْلِ مَدَادٌ نَاسِبٌ خَافِيَةَ الْغُرَابِ وَاسْتِعَارَ لَوْنَهُ مِنْ شَرِيخِ <sup>(١٢)</sup> الشَّبَابِ • أَقْلَامٌ حَمَّةٌ الْحَاسِنُ • بَعِيدَةٌ مِنَ الْمَطَاعِنِ • أَنْبَابٌ نَاسِبَةٌ رِمَاحُ الْخَطِّ فِي أَجْنَاسِهَا • وَشَاكَلَتْ

- (١) برق ولمع (٢) ممظم شعر الرأس مما يلي الاذن (٣) هزم (٤) الاسود  
 (٥) الابيض وأصله للرخام (٦) طائر على قدر الحمامة (٧) جعله عوضاً (٨) العقل  
 (٩) ما يعده الانسان لمواد الدهر (١٠) لا ينزع (١١) حبال الدلاء (١٢) ريعانه

الذهب في ألوانها • وضاهت الحديد في لَمَعَانِهَا . أقلام كأنها الأميال استواءً  
والآجالُ مَضَاءً • بطيئةُ الحَفَى قوِيَّةُ القُوَى • قلمٌ لا يَنْبُو <sup>(١)</sup> إذا نَبَتِ الصِّفاحُ  
ولا يُجِجُ <sup>(٢)</sup> إذا أَحْجَمَتِ الرِّمَاحُ • قلمٌ يَسْكُتُ وأَقْفَاءُ • وينطق ساكتاً

### ( في وصف الخطباء )

جَاؤَا بِكَلَامِهِمُ الْإِبْصَارَ الْعَلِيْلَةَ • وشَحَذُوا بِمَوَاعِظِهِمُ الْأَذْهَانَ السَّكَلِيْلَةَ  
وَنَبَهُوا الْقُلُوبَ مِنْ رَقْدَتِهَا • وَنَقَلُوهَا عَنْ سُوءِ عَادَتِهَا • فشفَوْا مِنْ دَاءِ الْقَسْوَةِ  
وَعَبَاوَةَ الْغَفْلَةِ • وَدَاوَوْا مِنْ الْعَبِيِّ الْفَاضِحِ • وَنَهَجُوا لَنَا الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ  
خَطِيبٌ لَاتِنَالَهُ حُبْسَةٌ • وَلَا تَرْتَهِنُهُ لُكْنَةٌ • وَلَا تَمَشِي فِي خُطَابِهِ رُتْبَةٌ <sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَتَحَيَّفُ <sup>(٤)</sup> بِيَانَهُ مُجْمَعَةٌ • وَلَا تَعْتَرِضُ لِسَانَهُ عَقْدَةٌ • خَطِيبٌ جَوَاهِرُ  
نَفْسَاتِهِ صِحَاحٌ • وَعَرَائِسُ أَفْكَارِهِ صِحَاحٌ • خَطِيبٌ تَزِينَتْ بِدُرَرِ الْفَاطِئَةِ عَقُودُ  
الْمَلْحِ • لَا عَيْبَ فِيهِ إِلَّا أَنْ لَفْظَهُ عَطَّلَ الْيَاقُوتَ وَالذَّرَّ • خَطِيبٌ مِصْقَعُ بِنْتِ  
لِسَانِهِ الْوَلُؤُؤُ الْمَكْنُونِ • هُوَ الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ الَّذِي أَشْخَصَ بِآيَاتِ خُطْبِهِ  
الزَّاجِرَةَ عِيُونَ الْقَوْمِ وَأَبْكَاهَا • هُوَ الْخَطِيبُ الْمِصْقَعُ الَّذِي تَتَلَاعَبُ بِالْعَقُولِ  
مَعَانِيهِ • وَيُصَاغُ الذَّرُّ مِنْ لَفْظِهِ فِيهِ • هُوَ الْخَطِيبُ الَّذِي نَهَزَتْ لَهُ الْمَنَابِرُ • وَتَتَقَادُ  
إِلَيْهِ كَلِمَاتُ السِّحْرِ مُتَسَابِقَةً آخِذًا بَعْضُهَا بِرِقَابِ بَعْضٍ

### ( في وصف العلماء )

بَدَرَ الْعُلُومَ اللَّامِحَ • وَقَطَّرَهَا الْغَادِي وَالرَّائِحَ • وَثَبَّرَهَا <sup>(٥)</sup> الَّذِي  
لَا يَرِحَمُ وَمُنِيرَهَا الَّذِي يَنْجَلِي بِهِ لَيْلُهَا الْأَسْحَمَ <sup>(٦)</sup> أَمَا فَنُونَ الْأَدَبِ فَهُوَ ابْنُ

(١) لا يبعد (٢) لا يتأخر (٣) العجمة (٤) بمعنى تقصص (٥) المتأثر المواظ

بجَدَّتْهَا<sup>(١)</sup> وَأَخُو مَجَلَّتْهَا . وَأَبُو عُدْرَتَهَا . وَمَلِكٌ أَرْزَمَتْهَا . تُسْتَخْرَجُ  
 الْجَوَاهِرُ مِنْ بَجْوَرِهِ . وَتُحَلَّى لَبَّاتُ الطَّرُوسِ بِقَلَائِدِ سَطُورِهِ . تَأْلِفُهُ غَرَزٌ  
 مَنِيرَاتٌ . أَضَاءَتْ فِي وَجْهِهِ دُحْمُ الْمَشْكَلَاتِ . عَالِمٌ أَقْلَامُهُ نَفَثَاتُ السِّحْرِ  
 تَأْلِفُهُ عَقَائِلُ أُصْبِحَ النَّهْرُ مِنْ خَطِّهَا . لَهُ بَدَائِعُ مَائِسَاتُ<sup>(٢)</sup> الْأَعْطَافِ  
 بِحَرِّ الْبَيَانِ الزَّاخِرِ . شَيْخُ الْمَعَارِفِ وَإِمَامُهَا . وَمَنْ فِي يَدِهِ زِمَامُهَا . لَدَيْهِ  
 تُنْشَدُ ضَوَالُّ الْأَعْرَابِ . وَتُوجَدُ شَوَارِدُ اللُّغَةِ وَالْإِعْرَابِ . مَلِكٌ أَعْنَةُ الْعُلُومِ  
 وَنَاهِجُ طَرِيقِهَا . وَالْعَارِفُ بِتَرْصِيْعِهَا وَتَمِيْقِهَا . النَّاطِمُ لِعَقُودِهَا . الرَّاقِمُ  
 لِبُرُودِهَا . الْمَجِيدُ لِإِرْهَافِهَا<sup>(٣)</sup> الْعَالِمُ بِجَلَالِهَا وَزَفَافِهَا . مَلِكٌ رِقَّ الْكِتَابَةِ  
 وَالْإِنْشَاءِ . وَتَصَرَّفَ فِي فَنُونِ الْإِبْدَاعِ كَيْفَ شَاءَ . عَالِمٌ يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ  
 جَوَانِبِهِ . وَتَمْطِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ . صَاحِبُ الْمَصْنَفَاتِ الَّتِي دَلَّتْ عَلَى  
 وَفَرَةٍ أَطْلَاعِهِ . وَغَزَارَةِ مَادَّتِهِ . وَحُسْنِ بَيَانِهِ . لَمْ يَتْرِكْ مَعْنَى مُغْلَقًا إِلَّا  
 فَتَحَ صِيَاصِيَهٗ<sup>(٤)</sup> وَلَا مَشْكَلًا إِلَّا أَوْضَحَ مَبَانِيَهٗ

## ( فِي وَصْفِ الْبُلْغَاءِ )

فَلَانٌ يَحْكُوكُ الْكَلَامَ عَلَى حَسَبِ الْأَمَانِيِّ . وَيَخِيطُ الْأَلْفَاظَ عَلَى قُدُودِ  
 الْمَعَانِي . يَجْتَنِي مِنَ الْأَلْفَاظِ أَنْوَارَهَا . وَمِنَ الْمَعَانِي ثَمَارَهَا . يَعْبَثُ<sup>(٥)</sup> بِالْكَلَامِ  
 وَيَقُودُهُ بِأَلْيَنِ زِمَامٍ . حَتَّى كَأَنَّ الْأَلْفَاظَ تَتَحَاسَدُ فِي التَّسَابُوقِ إِلَى خَوَاطِرِهِ  
 وَالْمَعَانِي تَتَغَايِرُ فِي الْأَنْثِيَالِ<sup>(٦)</sup> عَلَى أَنْامِلِهِ . بَلِيغٌ نَسَقٌ<sup>(٧)</sup> مِنْ جَوَاهِرِ كَلَامِهِ  
 كَالْكَلِيلِ دُرِّمَا لِمَنْظُومِهَا سَلَكٌ . بَلِيغٌ تَفَكُّ سِهَامِ أَفْكَارِهِ الزَّرْدِ . نَاطِمٌ

(١) الْعَالِمُ بِهَا الْمُتَقِنُ لَهَا (٢) مُتَبَخَّرَاتُ مَائِسَاتٍ (٣) لَدَقْتُهَا وَلَطَفْتُهَا (٤) جَمْعُ صَيْصِهٖ

الْحَصْنِ الْمُنِيْعِ (٥) يَلْعَبُ (٦) الْإِنْصَابُ (٧) نَظْمٌ

سلك البلاغة • وقائد زمام البراعة • اذا أوجز أعجز • واذا شاء أطال  
وأطلق من البلاغة العقال • اذا أذكى سراج الفكر • أضاق ظلام الأمر  
يستنبط حقائق القلوب • ويستخرج ودائع الغيوب

### ( في وصف الشعراء والمنشئين ومحاسن النظم والنثر )

مقذف حصى القريض وجماره • ومطلع شموسه وأقاره • نثره سحر  
البيان • ونظمه قطع الجمان • طلعت شمس الأدب من أفق أشعاره  
وتفجرت ينابيعها من خلال آثاره • شاعرٌ توقدت جرات أفكاره • شاعر  
عرائس أفكاره صباح • ان نثره فالنجوم في أفلاكها • أو نظم فالجواهر  
في أسلاكها • أخذت بمجامع القلوب كلمه اذا كتب انتسب اليه السحر  
أصح انتساب • ونسق<sup>(١)</sup> المعجزات نسق حساب • وأرى البدائع بيض  
الوجوه كريمة الأحساب • ان نثر رأيت بحراً يزخر اذا نظم أزرى بنظم  
العقود • وأنى بأحسن من رقم البرود • اذا كتب ملاً المهارق<sup>(٢)</sup> بياناً  
وأرى السحر عياناً • هو الكاتب الذي تحسّد أرقام الطراز سطور قلمه  
ويودّ التبر لو كان مداد كلمه • هو الكاتب الذي تنقاد الى يراعه<sup>(٣)</sup> دقائق  
المعاني صاغرة بزمام • نثره كمنثر الورد • ونظمه كنظم العقد • نثره كالسحر  
أو أدق • ونظمه ككلاء أو أرق • نثره كما تفتح الزهر • ونظمه كما تنفس  
السحر • رسالة تضحك عن غرر • وزهر وقصيدة تتطوي على حبر  
ودرر • كلامه كما هب نسيم السحر • على صفحات الزهر • كتابه مطلع  
مطلع أهلة الأعياد • وموقعه موقع نيل المراد • كتابه حسبه يطير من  
(١) نظم (٢) جمع مرق ثوب حرير أبيض يبقى الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه (٣) أقلامه



يدى لحفته . وَيَلْطَفُ عَنْ حِمَى لِقَاتِهِ . صحائف انطوت المحاسن تحت  
 رَقٍّ منشورها . وَصَدَحَتْ حَمَامُ الْبَلَاغَةِ عَلَى أَغْصَانِ سَطُورِهَا . صحائف تنوب  
 عن الصفائح وقراطيسُ تَرْفُ إِلَى الْأَسْمَاعِ عِرَائِسَ الْقِرَاحِ صحائف ألبسها  
 الحبر أثواباً من الحبر<sup>(١)</sup> ودَبَّجَهَا<sup>(٢)</sup> صَوَّبُ<sup>(٣)</sup> الْفِكْرَ لِاصْوَْبِ الْمَطَرِ

### ( في وصف الأُمراء والاشراف )

فَلَانٌ مِنْ شَرَفِ الْعُنْصُرِ الْكَرِيمِ وَمَعْدِنِ الشَّرَفِ الصَّمِيمِ<sup>(٤)</sup> أَصْلُهُ رَاسِخٌ  
 وَفِرْعُهُ شَامِخٌ<sup>(٥)</sup> وَمَجْدٌ بَاذِخٌ<sup>(٦)</sup> قَدْ رَكَّبَ اللَّهُ دَوْحَتَهُ<sup>(٧)</sup> فِي قَرَارَةِ الْمَجْدِ  
 وَغَرَّسَ نَبْعَتَهُ<sup>(٨)</sup> فِي مَنبِتِ الْفَضْلِ . الْمَجْدُ لِسَانُ أَوْصَافِهِ . وَالشَّرَفُ نَسَبُ أُسْلَافِهِ  
 دَوْحَةُ رَسَبٍ<sup>(٩)</sup> عِرْقُهَا . وَبَسَقٌ<sup>(١٠)</sup> فَرْعُهَا . وَطَابَ عَوْدُهَا . وَاعْتَدَلَ عَمُودُهَا  
 وَفِيَّاتٌ ظِلَالُهَا . وَتَهَدَّلَتْ<sup>(١١)</sup> ثَمَارُهَا . وَتَفَرَّغَتْ أَغْصَانُهَا . وَبَرَدَ مَقِيلُهَا<sup>(١٢)</sup>  
 أَمِيرٌ جَيْشُهُ الْهَمَمُ . دَوْحَةُ مَجْدِهِ وَرِيْقَةُ<sup>(١٣)</sup> الظِّلِّ وَرِيْقَةُ<sup>(١٤)</sup> أَمِيرٍ لِأَعْيَبِ  
 فِي نَدَاهُ<sup>(١٥)</sup> إِلَّا أَنَّهُ يَسْتَعْبِدُ كُلَّ حَةٍ . هُوَ غُرَّةُ الْجَمَالِ وَصُورَةُ الْكَمَالِ . عَقْدُ  
 الْمَنَاصِبِ بِهِ نُضِيدٌ . أَمِيرٌ عَمِيقَتْ مِنْ شَمَائِلِهِ نَسَمَاتُ النَّدَى . وَقَطَّرَتْ مِنْ سَلْسِيلِ  
 أَوْصَافِهِ مِيَاهُ الْمَجْدِ . جَامِعٌ مَا تَفَرَّقَ مِنْ شَمَلِ الْفَضَائِلِ . نَاطِمٌ مَا أَثْنَتْ مِنْ عَقْدِ  
 الْمَآثِرِ . أَنْارَتْ بِهِ نَجُومُ الْمَعَالِي وَشَمُوسُهَا . لَهُ شَرَفٌ بَاذِخٌ تَمَقَّدُ بِالنَّجُومِ ذَوَائِبُ

(١) الحبرات التي تلبسها النساء إذا خرجن (٢) نقشها (٣) المطر (٤) الخالص  
 (٥) المرتفع (٦) العالي (٧) الشجرة العظيمة (٨) الشجرة أيضاً (٩) ثبت (١٠)  
 ارتفع (١١) تدلت (١٢) مكانها (١٣) ممتدته منسقته (١٤) مورقة (١٥) عطائه  
 وهذا نوع من أنواع البديع يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم كقول بعضهم  
 ولا عيب في معروفهم غير أنه بين عجز الشاكرين عن الشكر  
 وفي الحقيقة ليس يعيب بل هو نهاية في المدح

أَلْقَتْ إِلَيْهِ الرِّيسَةَ مَقَالِيدَهَا (١) وَمَلَكَتَهُ طَرِيفَهَا وَتَلِيدَهَا (٢) أَمِيرٌ تَفَرَّعَ  
 مِنْ دَوْحَةِ سَنَاءٍ (٣) وَتَحَدَّرَ مِنْ سَلَالَةِ أَكْبَرٍ • وَرُقَاةٌ أَمِيرَةٌ وَمَنَابِرٌ • مَرْتَضِعٌ  
 ثَدَى الْمَجْدِ وَمُفْتَرِشٌ حُجْرُ الْفَضْلِ لَهُ صَدْرٌ تَضِيقُ بِهِ الدُّهْنَاءُ (٤) وَتَفَرَّعُ  
 إِلَيْهِ الدُّهْنَاءُ (٥) لَهُ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ غُرَّةٌ الْإِصْبَاحِ • وَفِي كُلِّ فَضِيلَةٍ قَادِمَةُ  
 الْجَنَاحِ • لَهُ صُورَةٌ تَسْتَنْطِقُ الْأَفْوَاهَ بِالتَّسْيِيحِ • وَيَتَرَقَّرُقُ فِيهَا مَاءُ الْكَرَمِ وَتُقْرَأُ  
 فِيهَا صَحِيفَةُ الْبِشْرِ • يَنَابِيعُ الْجُودِ تَتَفَجَّرُ مِنْ أُنَامِلِهِ • وَرَبِيعُ التَّمَاكِ يَضْحَكُ  
 مِنْ فَوَاضِلِهِ • لَهُ أَخْلَاقٌ خُلِقْنَ مِنَ الْفَضْلِ وَرَشِيمٌ تَشَامُ (٦) مِنْهَا بَوَارِقُ الْمَجْدِ  
 أَرْجَ (٧) الزَّمَانُ بِفَضْلِهِ • وَعَقِيمُ النِّسَاءِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمَثَلِهِ • مَالَةٌ لِلْعُفَاةِ (٨)  
 مُبَاحٌ • وَقَعَالُهُ (٩) فِي ظُلَمَةِ الدَّهْرِ مَصْبَاحٌ • مَنَاقِبُ تَشْدَخُ (١٠) فِي جَيْبِهَا  
 غُرَّةُ الصَّبَاحِ • وَتَهَادِي أُنْبَاءَهَا (١١) وَوُفُودُ الرِّيَاحِ • سَأَلْتُ عَنْ أَخْبَارِهِ  
 فَكَأَنِّي حَرَّكَتُ الْمَسْكَ فَمَيْقَاً • أَوْ صَبَحْتُ الرُّوْحَ أُنَيْقَاً (١٢) هُوَ رَائِشٌ (١٣)  
 نَبَاهٌ • وَنَبْعَةٌ (١٤) فَضْلُهُمْ وَوِاسِطَةٌ (١٥) عَقْدُهُمْ • لَهُ هَمَّةٌ عَلَا جَنَاحُهَا إِلَى  
 عَنَانَ النِّجْمِ وَامْتَدَّتْ صِبَا حُجْجِهَا مِنْ شَرْقٍ إِلَى غَرْبٍ • هَمَّتْهُ أَعْدُ مِنْ مَنَاطٍ (١٦)  
 الْفَرْقَدِ وَأَعْلَى مِنْ مَنَسْكِ الْجُوزَاءِ (١٧) مَوْضِعُهُ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ مَوْضِعُ  
 الْوِاسِطَةِ مِنَ الْعَقْدِ وَوَلِيَّةُ التَّمِّ مِنَ الشَّهْرِ • بَلْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ  
 هَطَلَتْ عَلَى سَحَابٍ عَنَايَتِهِ • وَرَفَرَفَتْ حَوْلِي أَجْنَحَةٌ رَعَايَتِهِ • قَدْ اسْتَظْهَرْتُ  
 عَلَى جُورِ الْأَيَّامِ بَعْدَلَهُ • وَاسْتَرْتُ مِنْ دَهْرِي بَظْلَهُ • قَدْ غَرَّقْتَنِي نَعْمُهُ

- (١) مفاتيحها (٢) حديثها وقديمها (٣) مجد ورفعة (٤) القلاة الواسع (٥) جماعة  
 الناس (٦) تنظر (٧) فاحت منه رائحة طيبة (٨) الطالبون للعطاء (٩) بفتح الفاء  
 كرمه (١٠) تغلق (١١) أخبارها (١٢) معجياً (١٣) السهم ذو الريش (١٤) الشجرة  
 (١٥) ما تكون وسط العقد وهي أحسنه (١٦) محل علاقته (١٧) برج في السماء

حتى استنفدتُ شُكْرَ لِسَانِي وَيَدِي • تَتَابَعَتْ نَعْمَهُ تَتَابَعُ الْقَطْرَ عَلَى الْقَفْرِ  
وَتَرَادَفَتْ مِنْهُ تَرَادُفُ الْيُسْرِ إِلَى ذِي الْفَقْرِ • لَهُ أَيَادٍ قَدْ عَمَّتِ الْآفَاقَ  
وَطَوَّقَتْ الْأَعْنَاقَ • أَيَادٍ قَدْ حَبَسَتْ عَلَيْهِ الشُّكْرَ • وَاسْتَعْبَدَتْ لَهُ الْحُرَّ  
مَنْ تَوَالَتْ تَوَالَى الْقَطْرَ وَاتَّسَعَتْ سَعَةُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ • وَأَنْقَلَتْ كَاهِلَ الْحُرِّ

### ○ وصف القلم ○

القلمُ أَحَدُ اللِّسَانِينَ وَهُوَ الْمُخَاطَبُ لِلْغُيُوبِ • بِسَرَائِرِ الْقُلُوبِ • عَلَى  
لُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ مَعَانٍ مَعْقُولَةٍ • بِمَجْرُوفٍ مَعْلُوقَةٍ • مُتَبَايِنَاتِ الصُّورِ مُخْتَلِفَاتِ  
الْجِهَاتِ • لِنَاقِحِهَا التَّفَكُّرَ • وَنَتَاجِجِهَا التَّدْبِيرَ • تَخْرُسُ مُنْفَرِدَاتٍ • وَتَنْطِقُ  
مُزْدَوِجَاتٍ • بِأَصْوَاتٍ مَسْمُوعَةٍ • وَلَا أَلْسُنٍ مَحْدُودَةٍ • وَلَا حَرَكَاتٍ  
ظَاهِرَةٍ • خِلَافَ قَلَمِ حَرْفٍ بَارِيهِ قِطْعَتُهُ لِيَتَعَلَّقَ الْمِدَادُ بِهِ • وَأُرْهَفَ جَانِبِيهِ  
لِيُرَدَّ مَا انْتَشَرَ عَنْهُ إِلَيْهِ • وَشَقَّ رَأْسَهُ لِيَحْتَبِسَ الْمِدَادُ عَلَيْهِ • فَهِنَاكَ اسْتَمَدَّ  
الْقَلَمُ بِشَقِّهِ • وَنَثَرَ فِي الْقُرْطَاسِ بِخَطِّهِ • حُرُوفًا أَحْكَمَهَا التَّفَكُّرَ • وَأَوْلَى  
الْأَسْمَاعِ بِهَا الْكَلَامَ الَّذِي سَدَّاهُ الْعَقْلُ وَأَحْمَهُ اللِّسَانُ وَنَهَسَتْهُ اللَّهْوَاتُ  
وَقَطَعَتْهُ الْأَسْنَانُ • وَلَفَظَتْهُ الشِّفَاهُ • وَوَعَتْهُ الْأَسْمَاعُ عَنْ أُنْحَاءِ شَقِيٍّ مِنْ صِفَاتِ  
وَأَسْمَاءِ • قَالَ الْبُحْتَرِيُّ

طِعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقَوَافِي كَأَنَّهُ طِعَانٌ بِأَطْرَافِ الْقِنَا الْمَتَكَسِّرِ

### ○ وصف الخط القمري أنى (١) ○

سُئِلَ بَعْضُ الْكُتَّابِ عَنِ الْخَطِّ مَتَى يَسْتَحِقُّ أَنْ يُوصَفَ بِالْجُودَةِ قَالَ إِذَا

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الغني الفهرى القمري الضرير الحصرى القيروانى

اعتدلت أقسامه • وطالت ألفه ولامه • واستقامت سطورُه وضاهى صعوده  
 حُدُورُه • وتفتحت عيونُه • ولم تشبهه رأؤه ونونُه • وأشرق قرطاسه  
 وأظامت أنقاسُه <sup>(١)</sup> ولم تختلف أجناسُه • وأسرع الى العيون تصوْرُه • والى  
 العقول ثمره • وقدرت فصوله • واندجت أصوله • وتناسب دقيقه وجليله  
 وخرج من نمط <sup>(٢)</sup> الوراقين وبعُد عن تصنع المحبرين • وقام لصاحبه مقام  
 النسبة والحلية

### — وصف الكتاب —

الكتابُ نعم الأيس في ساعة الوحدة • ونعم المعرفة في دار الغربة  
 ونعم القرين والدخيل • ونعم الزائر والنزيل • وعاء مُلئاً علماً وظرفاً • وإناء  
 مُلئاً مزحاً وجدّاً • وحبذا بستانٌ يُحمل في خرُجٍ وروضٌ يُقلب في حجر  
 هل سمعت بشجرة تُوتى أُكلها كل حين بأوان مختلفة • وطعوم متباينة  
 هل سمعت بشجرة لا تدوى <sup>(٣)</sup> وزهر لا يُنوى • وثمر لا يفنى • ومن لك  
 بجليل يفيد الشيء وخلافه • والجنس وضده • ينطق عن الموتى ويُترجم  
 عن الأحياء • ان غضبت لم يغضب وان عرَبدت <sup>(٤)</sup> لم يصخب <sup>(٥)</sup> أكم  
 من الأرض • وأنتم من الريح • وأهوى من الهوى • وأخذع من المني  
 وأتبع من الضحى • وأنطق من سحبانٍ وأئل • وأعيان من باقل <sup>(٦)</sup> هل سمعت

(١) جمع نفس بكسر النون المداد الذي يكتب به (٢) الطريقة (٣) لا تذبل وبابه  
 رمى ورضى (٤) عربد الرجل ساء خلقه عند السكر (٥) لم يصوت (٦) رجل من إباد  
 به يضرب المثل في العي ومن عيه انه اشترى ظبياً فحمله على عنقه فسئل عن ثمنه فحل  
 عنه يديه وفتح أصابعه وأشار بها وأخرج لسانه يريد أنه باحد عشر درهما ولم يلهم ان  
 يجبر عن سعره بلسانه فصار عيه مثلاً

بِعَلْمٍ تَحَلَّى بِجَلَالِ كَثِيرَةٍ . وَجَمَعَ أَوْصَافاً عَدِيدَةً . عَرَبِيٌّ فَارِسِيٌّ يُونَانِيٌّ . هِنْدِيٌّ  
 سِنْدِيٌّ رُومِيٌّ . إِنْ وَعَظَ أَسْمَعَ . وَإِنْ أَلْهَى أَمْنَعَ . وَإِنْ أُبْكِيَ أَدْمَعَ . وَإِنْ  
 ضَرَبَ أَوْجَعَ . يُفِيدُكَ وَلَا يَسْتَفِيدُ مِنْكَ . وَيَزِيدُكَ وَلَا يَسْتَزِيدُ مِنْكَ . إِنْ  
 جَدَّ فِعْبَرَةٌ . وَإِنْ مَزَحَ فَنُزْهَةٌ . قَبْرُ الْأَسْرَارِ . وَمَخْزَنُ الْوَدَائِعِ . قَيْدُ الْعُلُومِ  
 وَيَنْبُوعُ الْحِكْمِ وَمَعْدِنُ الْمَكَارِمِ . وَمَوْئِسٌ لَا يَنَامُ . يُفِيدُكَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ  
 وَيُخْبِرُكَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَخْبَارِ الْمَتَأَخِّرِينَ . هَلْ سَمِعْتَ فِي الْأَوَّلِينَ أَوْ بَلَغْتَ  
 أَنْ أَحَدًا مِنَ السَّالِفِينَ جَمَعَ هَذِهِ الْأَوْصَافَ مَعَ قَاةٍ مَوْوَنَتِهِ وَخَفَةِ مَحْمَلِهِ  
 لَا يَرْزُوكَ <sup>(١)</sup> شَيْئًا مِنْ دُنْيَاكَ نِعَمَ الْمَدَّخِرِ وَالْعُدَّةِ <sup>(٢)</sup> وَالْمُسْتَغَلِّ وَالْحِرْفَةِ  
 جَلِيسٍ لَا يُطْرِيكَ <sup>(٣)</sup> وَرَفِيقٍ لَا يُمْلِكُ . يُطِيعُكَ فِي اللَّيْلِ طَاعَتَهُ فِي النَّهَارِ . وَيُطِيعُكَ  
 فِي السَّفَرِ . طَاعَتَهُ فِي الْحَضَرِ . إِنْ أَطَلْتَ النَّظَرَ إِلَيْهِ أَطَالَ امْتَاعَكَ <sup>(٤)</sup>  
 وَشَحَذَكَ <sup>(٥)</sup> طِبَاعَكَ . وَبَسَطَ لِسَانَكَ . وَجَوَّدَ بَيَانَكَ . وَفَخَّمَ أَلْفَاظَكَ . إِنْ  
 أَلْفَتَهُ خَلَّدَكَ عَلَى الْأَيَّامِ ذِكْرَكَ . وَإِنْ دَرَسْتَهُ رَفَعَكَ فِي الْخَلْقِ قَدْرَكَ . وَإِنْ  
 نَعَمَتَهُ نَوَّهَ عِنْدَهُمْ بِاسْمِكَ . يَقْعُدُ الْعَبِيدُ فِي مَقَاعِدِ السَّادَاتِ . وَيُجْلِسُ السُّوقَةَ  
 فِي مَجَالِسِ الْمُلُوكِ . فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ صَاحِبٍ . وَأَعَزَّ بِهِ مِنْ مُوَافِقٍ

### ❖ وصف دابة ❖

كُلُّهَا عَيُوبٌ وَذُنُوبٌ . وَهِيَ أَنْحَسُ مَرَكُوبٌ . وَأَخْسُ مَصْحُوبٌ . إِنْ  
 رَكِبْتَهَا رَفِصَتْ . وَإِنْ نَحَسْتَهَا شَمَصَتْ . وَإِنْ هَمَزْتَهَا قَمَصَتْ . وَإِنْ لَكَزْتَهَا  
 رَقِصَتْ . وَإِنْ سُقْتَهَا رَقِدَتْ . وَإِنْ نَزَلْتَ عَنْهَا شَرِدَتْ . تَقْطَعُ فِي يَدَيْهَا

(١) لَا يَنْتَقِصُكَ (٢) مَا يَمِدُّهُ الْإِنْسَانُ لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ مِنْ سِلَاحٍ وَغَيْرِهِ (٣) لَا يَمْدَحُكَ

(٤) انْتِفَاعَكَ (٥) أَحَدَهَا وَقَوَامَا

وتصكُّ برجليها • حدياء جرباء كباء • لا تقوم حتى تحمل على الخشب • ولا تنام حتى تكبل<sup>(١)</sup> بالسَّاب • ان قرُبت من الجرار كسرتها وان دنت من الصغار رفضتهم • وان دار حولها اهل الدار كدمتهم<sup>(٢)</sup> تكش<sup>(٣)</sup> على أسنانها • وتقرض في عنانها • وتمشى في سنة أقل من يوم • الويل لراكبها ان وثب عليه التوم • وان رُمّت تقديمها تأخرت • وان لكزتها شخرت ونحرت • من استنصر بها خذلته • ومن ساقها رمته فقتلته • ومتى حماتها فلا تمض • وتقرض في حبلها • وتجنل من ظلها • ولا تعرف منزل أهلها كدأمة<sup>(٤)</sup> محجمة نوأمة كأنها هامة<sup>(٥)</sup> وهي في الدواب شامة • حرونة ملعونة مجنونة • تقلع الوتد • وتمرض الجسد • وتقتت الكبد • ولا تركز الى أحد تشمر وتعدر وتعثر • واقفة الصدر • محلولة الظهر • بداءة<sup>(٥)</sup> الأذنين عمشاء العينين • طويلا الأصبعين • قصيرة الرجلين • ضيقة الأنفاس • معلقة الأضراس • صغيرة الراس • كثيرة النعاس • مشيها قليل • وجسمها نحيل وراكبها عليل • وهو بين الأعزاء ذليل • تجنل من الهوا • وتعثر بالنوى • وتجنل<sup>(٦)</sup> بشعرة نهاقة شهاقة غير مطراقة • وتحشر صاحبها في كل ضيق • وتهوس عليه في المكان المضيق • وتنقطع به في الطريق عن الصديق • وتعضر رُكبة الرفيق • وهي عديمة التوفيق على التحقيق

(١) تقيد وتربط (٢) عضتهم وبابه نصر وضرب (٣) تصيح وتصوت (٤) الصدى وهو الطائر الذي يخرج من رأس الميت في زعمهم قال توبه بن حدير بن أسيد ولوأن ليلي الاخيلية سلمت على ودوني جن بدل وصفائح سلمت تسليم البشاشة أوزقا الهياصدي من جانب القبر صالح (٥) ضخمة (٦) تمتع وتحبس

## \* صفة الامام العادل \*

كتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لما ولى الخلافة الى الحسن  
ابن ابي الحسن البصرى أن يكتب اليه بصفة الامام العادل فكتب اليه  
الحسن رحمه الله

اعلم يا امير المؤمنين ان الله جعل الامام العدل قوام كل مائل وقصد كل  
جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفرع كل  
ملهوف والامام العادل يا امير المؤمنين كالراعى الشفيق على ابله الرفيق الذى  
يرتاد لها اطيب المرعى ويدودها عن مراتع المهلكة ويحميها من السباع  
ويكنفها من اذى الحر والقر والامام العدل يا امير المؤمنين كالاب الحانى على  
ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا يكتسب لهم فى حياته ويدخر لهم بعد  
ماتة والامام العدل يا امير المؤمنين كالأم الشفيقة البتة الرفيقة بولدها حملته  
كرها ووضعتة كرها وربته طفلا تسهر بهرره وتسكن بسكونه ترضعه  
تارة وتفظمه اخرى وتفرح بعافيته وتمتم بشكايته والامام العدل يا امير المؤمنين  
وصى اليتامى وخازن المساكين يربى صغيرهم ويؤن كبيرهم والامام العدل  
يا امير المؤمنين كالقلب بين الجوانح تصاح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده  
والامام العدل يا امير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله  
ويسمعهم وينظر الى الله ويربهم وينقاد الى الله ويقودهم فلا تكن يا امير  
المؤمنين فيما ملكك الله كهبيد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبدد المال  
وشرد العيال فأفقر أهله وفارق ماله واعلم يا امير المؤمنين ان الله أنزل  
الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش فكيف اذا أتاه من يليها وأن

الله أنزل القصص حياة لعباده فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم واذكر  
يا أمير المؤمنين الموت وما بعده وقله أشياحك عنده وأنصارك عليه فترود  
له ولما بعده من الفزع الأكبر واعلم يا أمير المؤمنين ان لك منزلا غير منزلك  
الذي أنت فيه يطول فيه ثوابك ويفارقك أحبائك يسلمونك في قبره  
فريداً وحيداً فترود له ما يصحبك يوم يفتر المرء من أخيه وأمه وأبيه  
وصاحبه وبنيه واذكر يا أمير المؤمنين اذا بعث ما في القبور وحصل ما في  
الصدور فالأشرار ظاهرة والكتاب لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها  
فالآن يا أمير المؤمنين وأنت في مهل قبل حلول الأجل وانقطاع الأمل  
الاتحکم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحکم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل  
الظالمين ولا تساط المستكبرين على المستضعفين فانهم لا يرقبون في مؤمن إلا  
ولا ذممة فتبوء بأوزارك وأوزار مع أوزارك وتحمل أثقالك وأثقالاً مع  
أثقالك ولا يغرنك الذين يتعمون بما فيه بؤسك وبأكلون الطيبات في دنياهم  
بإذهاب طيباتك في آخرتك لا تنظر الى قدرتك اليوم ولكن انظر الى  
قدرتك غداً وأنت مأسور في حبائل الموت وموقوف بين يدي الله في  
مجمع من الملائكة والنبين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحى القيوم اني  
يا أمير المؤمنين وان لم أبلغ بعظمتي ما بلغه أولو النبي من قبلي فلم ألك شفقة  
ونصحا فأنزل كتابي اليك كمدأوى حبيبه يسقيه الأذوية الكريهة لما  
يرجوه في ذلك من العافية والصحة والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة  
الله وبركاته



✽ وكتب عمرو بنهم المعاصي يصف مصر لسيرتاه عمر بنهم الخطاب <sup>(١)</sup> ✽

مصرُ تربةٌ غبراء • وشجرةٌ خضراء • طولها شهر • وعرضها عشر  
يكنفها جبلٌ أغبر • ورملةٌ أعقر • يخطُ وسطها نهرٌ ميمون الغدوات  
مبارك الروحات • يجري بالزيادة والنقصان • كجري الشمس والقمر • له  
أوان تَظهر به عيونُ الأرض وينايعها • حتى إذا أصلح مجاجه • وتعظمت  
أمواجه • لم يمكن وصول بعض أهل القرى الى بعض الآ في خفاف  
القوارب <sup>(٢)</sup> وصغار المراكب • فاذا تكاملت تلك كذلك نكص <sup>(٣)</sup> على  
عقبه كأول ما بدأ في شدته • وطمًا <sup>(٤)</sup> في حدته • فعند ذلك يخرج القوم  
ليحرثوا بطون أوديته وروايه • يبذرون الحب • ويرجون الثمار من  
الرَّب • حتى إذا أشرق وأشرف سقاه من فوقه الندى • وغذاه من تحته  
الثرى • فعند ذلك يدور حلابه • ويُغنى ذبابه • فينأى يا أمير المؤمنين  
دُرَّةٌ بيضاء • اذ هي عنبرةٌ سوداء • فاذا زبر جدة خضراء • فتبارك الله  
الفعال لما يشاء

✽ وكتب الثعالبي يصف هربا ✽

عند ما دارت رَحَى الحرب صَمَّتَ الألسنة • ونطقت الأسننة • وخطبت  
السيوف على منابر الرقاب • وأقدمت الرماح على الخطط الصعاب  
وتلاصقت القنا والقنابل <sup>(٥)</sup> وتعانقت الصوارم <sup>(٦)</sup> والمناصل • وبلغت القلوبُ

(١) الصحابي كان واليا على القاهرة توفي سنة ٤٣ هـ بها ودفن بالمقطم (٢) السفن الصغيرة (٣) رجع (٤) ارتفع (٥) القنا الرماح والقنابل جمع قنبل ما بين الحسين فصاعداً من الخيل (٦) السيوف القاطعة وكذا المناصل

الخناجر • وأدركت السيوفُ المناحر • وضاق المجال • وتحكمت الآجال  
فلا ترى إلا رؤساً تندُر<sup>(١)</sup> ودماءً تهدُر • وأعضاء تتطاير وتماثر • وأجساماً  
تترايل وتمايل • حتى ثملت الرماح من الدماء فتعثرت في النجور • وتكثرت  
في الصدور • فرجموا الأعداء من أجوانهم • وتمكّنوا من فضّ موابهم

( وكتب الفاضل الشيخ عبد الكريم المحمّد بصيف ليلة )

هي حلية الدهر • وطرّاز الفخر • وهي جامعة المسرّة والبشر • من  
مبدئها حتى مطلع الفجر • وهي مزايا التحف • ومرآى الطُرف<sup>(٢)</sup> ومظاهر  
العوائد المستعذبات • ومجالى اللطائف المستبدعات • طاوكت وان لم تُظَل  
بياض النهار افتخارا • وعلت حجة نورها على شموسه انتصارا • فيها أفاض  
الأمير سجل نعمة<sup>(٣)</sup> وأورد من اختارهم موارد برّه وكرمه • فظهر لكل  
في صفات الوالد الحنون • وأولاهم غيث فضله الهتون • فأكلوا هنياً  
وشربوا ماحلى وطاب مريئاً • في مَرَحٍ وفرح ومسرّة وابتهاج يتباهون  
بعميم كرم الجناب الرفيع • ويتفاخرون في كيفية الثناء على جنابه الكريم  
ويرفعون لقماته المنيف جلائل الشكر والامتنان

( وكتب الفاضل محمد بك دياب بصيف مساء صيف )

ذات يوم حرّه شواظ<sup>(٤)</sup> من نار • خرجنا وقت الأصيل<sup>(٥)</sup> نلتمس  
شواطىء الأنهار • لنتشقق نيمات العصور • ونشتقى من نفثات الحرور  
فجلسنا بقرب الماء • في حديقة غناء • فكان يروقنا رقص الغصون • إذا هبَّ

(١) تسقط (٢) الاشياء الحسنة (٣) جمع سجل بفتح السين الدلو العظيمة فيها ماء

(٤) الاله الذى لا دخان معه (٥) ما بعد العصر الى غروب الشمس

عليها النسيم ويظرب بنا هزج<sup>(١)</sup> السواقي وخرير<sup>(٢)</sup> العيون عن رنات  
 المثاني<sup>(٣)</sup> وغناء النديم • والشمس قد كست التهر حلة من ذهب • فأخذ  
 يموج<sup>(٤)</sup> ويعجب منه كل العجب • الى أن مالت عنه وتوجت رؤوس الجبال  
 والأشجار • يتيجان من جلتار<sup>(٥)</sup> وكلما أخذت الغزالة<sup>(٦)</sup> في الرقاد. ضربت  
 ألوان الخليقة الى السواد • وأخذ كل راع<sup>(٧)</sup> يؤوب<sup>(٨)</sup> بماشيته من مرعاها  
 ويقودها الى مأواها • ثم عدنا وقد أخذت تهدأ الأصوات • وتسكن  
 المتحركات • والعلی الأعلى يلحظ الكل بعين رعايته وهم سكون • ويكلا<sup>(٩)</sup>  
 أرواحهم وما يكنون

( ٨ ) وكتب الفاضل محمد بك المولى يعنى (٨) يصف هفنة )

لو كان ليالى لسان ينطق بالفخار • وجنان تجرى بنظم الاشعار  
 لا نشدت ليلة الحفلة الخديوية قصيدة تسجل لها في ديوان العصور والدهور  
 ما لم تبلغه ليلة قبلها في تكامل الفرح والسرور • ولو كان الدهر يفصح لنا  
 يوما عن إنشراحه وابتهاجه • لأنبأنا بأنه ادخرها غرة لجينته ودرة  
 لتأججه • لا زالت أيام الجناب العالى ولياليه مشرقة بالسعد والهناء • متأقمة<sup>(٩)</sup>  
 تألق البدور فى أفق السماء

( وكتب أيضا يصف متحفنا من مقامه له )

( ١ ) صوتها وأصله لنوع من الفناء ( ٢ ) صوتها ( ٣ ) ما بعد الوتر الاول من أوتار  
 العود الذي يقنى به ( ٤ ) زهر الرمان واحده جلتارة ( ٥ ) الشمس ( ٦ ) يرجع ( ٧ )  
 يحرس ( ٨ ) أحد الكتاب المجيدين فى هذا العصر وصاحب جريدة مصباح الشرق  
 ( ٩ ) تبرق وتلمع

قال عيسى بن هشام . زائِلنا (١) الأهرام (٢) واخليناها تدبُّ من شادها  
وتعبي من بناها . ومانا الى دار التحف ومستودع الآثار . لمشاهدة ما حفظته  
لنا من صنوف الطُرف (٣) وعيون الأخبار وما أخرجته الأيام من عالم الخفاء  
الى عالم الظهور بعد أن كان سرّاً مكتوماً في خواطر العصور والدهور . وما  
صانته بطون القبور . من الفناء والدثور . وحمته أحشاء الرُّموس (٤) من  
العفاء (٥) والدروس . وما أخبته أرحام المعابد والهيأ كل . من بقايا الماضين  
وخبايا الأوائل . وما انكشفت عنه سُجوف (٦) الأحقاب (٧) وديعة  
الأسلاف للأعقاب . من مكنون الدفائن . ومكنوز الخزائن . وعجائب الفنّ  
الديقيق . وبدائع البدع الأنيق . وغرائب الصنع العتيق . بليت في اصطحابها  
بطون الأيام والليالي . وانحنت في احتضانها ظهورُ العصور الخوالي . وانقلبت  
البحار وهادا (٨) وأصبحت الوهاد أطوادا . وغدت الأغوار أنجادا . وأضحى  
العمار خرابا . والخراب عمارا . والغمار (٩) سرايا . والسرايا عمارا . وتمدّنت  
بوادٍ وتبدّت مدائن . وبادت مواطن . وقامت مواطن . ومضت دولٌ بعد  
دول . وذهبت أولٌ أثرٌ أول . وبدت أحوالٌ وحالت . وظهّرت أعمانٌ  
وزالت . وهي هي كما ترَكها أهلها . مصونٌ وضُمها . محفوظٌ شكَّها . خبرٌ  
صادق . ولسان ناطق . تُخبر بالعبر . وتُحدِّثُ عمّنْ غبر

(١) باينا وفارتنا (٢) جمع هرم والهرمان بمصر بناها سيدنا ادريس عليه السلام  
لحفظ العلوم فيها عن الطوفان أو بناء سنان بن المششل أو بناء الاوائل لما عدلوا بالطوفان  
من جهة النجوم وفيها كل طب وسحر وطلبم وهنالك أهرام صغار كثيرة (٣) الاشياء  
المستحسنه (٤) القبور (٥) المحو والذهاب (٦) جمع سجع الستر (٧) الدهور (٨) الاراضى  
المنخفضة (٩) جمع عمر الماء الكثير

مضتُ غَبْرَاتُ العيشِ وهي غَوَابِرُ على الدهرِ مكتوبٌ عليها حَبَائِسُ  
( وكتب الفاضل مصطفى بك نجيب <sup>(١)</sup> يصف الفونوغراف )

مثالُ القوَّةِ الناطقة • من غير ارادة سابقة • يقتطف الألفاظ اقتطافاً  
ويختطفُ الصوتَ اختطافاً • مطبعة الأصوات • وِمرآة الكلمات • ينقلُ  
الكلامَ من ناحية الى ناحية • نقلُ كلامِ عمرِ رضى الله عنه الى سارية <sup>(٢)</sup> أشدَّ  
من الصَّدى في فعله • فى إعادة الصوت على أصله • كأنه الحرف عن يد الطابع  
والوتر عن يد الضارب • والقصب عن فم القاصب • يحفظ الكلام ولا يُبيده  
ومتى استمدته منه يُعيدُه • من غير أن يُبقى لفظاً فى صدره • أو يكتم شيئاً  
من أمره • كأنما حفظُ الوديعه • فى نفسه طبيعة • فلو تقدم له الوجود فى  
مرتبة الزمن لما احتجنا فى الأخبار الى غنغنة <sup>(٣)</sup> ولا فى الدعوى الى بينة  
بل كان نسمِعُ كلامَ السيد المسيح فى المهد • وصوت عازر <sup>(٤)</sup> من اللحد  
وكانت استودعته الفلاسفة حكمةهم • وأنشدهوه كلمتهم • فرأينا به غرائب اليونان  
وبدائع الرومان • وربما سمعنا خطب سحَّبان • وشعر سيدنا حسان • بذلك  
اللسان • وأصبح وجود الانسان غير محدود بزمن من الزمان • لله درُّه من  
تلميذ يستوعب ما عند المُعلِّم • ويستخلصه فى لحظة معيداً لقوله • ناقلاً  
لصوته ولفظه

(١) توفى سنة ١٢٢٠ هجرية وكان من الادباء المشاهير وفقى حياته رحمه الله فى  
خدمة الحكومة بالصدق والامانة (٢) ابن زعيم الذى ناداه عمر رضى الله عنه على  
النبر (٣) مراده الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم التى تروى عن فلان عن فلان  
(٤) هو الذى احياه عيسى عليه السلام

لقد وجدتُ مكانَ القولِ ذاسعةً . فإن وجدتُ لساناً قاثلاً فقل  
 نديم ليس فيه هفوةُ النديم . وسير لا يُنسبُ إليه تقصير . تُسكتُهُ وتستعيده  
 وتذمُّهُ وتستجيدُهُ . وتقصُّهُ وتستزيدُهُ وهو في كل هذه الأحوال . راضٍ  
 بما يقال . لا يكلُّ من تحديث . ولا يملُّ من حديث . تمام كما يبيِّنُ لك بيِّنٌ  
 عليك . وينقلُ لغيرك كما ينقلُ اليك . فهو المصورُ لكل فنِّ المتكلمُ بكل لغة  
 المحدث عن كل انسان . المؤرِّخ لكل زمان . الشاعرُ البائر . المعنى العازف  
 لا تُعجزه عبارهُ . ولا يُجهدُهُ الأداء . ولا يُضِرُّهُ اختلافُ شكل . ولا تبايُنُ  
 أصل . بل تمدتْ شدةُ حفظه البشرية من اللغات . الى حفظ أصوات  
 العجاوات . الى حركة اصطكاك الجمادات

✽ رده من رسالة يصف نظارة ويسكر من أهداها ✽

ورد الكتابُ المطرَّزُ بحلِّي الكرم . المحلِّي بجميل النعم . واستلمتُ  
 الهدية فسأمتُ يدُ أهدتها . وحفظتُ السجايا التي لمحاسن الأعمال هدتها  
 ودامت رِحابُ مثل هذه الحسنات فيها مجال . وللمُحسِنات بهاء وجمال  
 وللآمال محطُّ رحال . وللمقاصد كعبة إقبال . وطابت نفسُ تعالى الله  
 أن تُماثلها نفسُ عصام <sup>(١)</sup> فانها نسخت آية الكرِّ والاقدام <sup>(٢)</sup> بآية الجود  
 والاكرام . وفعلت في القلوب بالعطاء والنوال <sup>(٣)</sup> ما قصرت عنه الرماح  
 الطوال . وتأملتها فأرتي ما لا عين رأت . وأظهرت من محاسن المناظر

(١) ابن شهير حاجب النعمان بن المنذر ومراده انه شرف بنفسه ولا يقتخر بأبائه

(٢) يريد به قوله

نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما

(٣) العطاء

ما أمرت • وقرّبت كل منظور بعيد وتأت • ( فكشفنا عنك غطاءك فبصرك  
اليوم حديد ) وصفاً وقتي بصفاتهما • فلم أشته شيئاً إلا جمعت بينه وبينى • وصح  
علينا قول القائل • ( رأيتُ بعينها ورأت بعيني ) ثم سرّحت نظري في الأطلال  
والرّسوم • حتى نظرتُ نظرة في النجوم • فلم تُخفِ عني شجراً ولا مدراً  
ولا نجماً ولا قرأ

يزيدك وجهها حسناً إذا ما زدته نظراً  
ببهاء يُخيّل لي أنها صيغت من ضياء • فلا عيب فيها غير أنني نظرت بها  
في سماء فضلك الباهر • وأُفّق شرفك الطاهر • فلم ينكشف لي بها لوجودك  
آخر • لا زال كرمك بعيداً حدّه على كل ناظر وباصر • وفضل مناهلك غايةً  
تقصدها الأوائل والأواخر

( ركب الفاضل السبيح طنطاري جوهرى يصف العلم )

العلم جنّه من الرحمن • زاهية الأفنان <sup>(١)</sup> قُطوفها دانية • لا تسمع فيها  
لاغية • مغارسها الأنبياء • بُدورها استعداد الأذكىاء • جُذورها الملكات  
الفاضلة • سوقها الحكماء • أغصانها العلماء • أوراقها أفراد الأمم • أزهارها  
العلوم • ثمارها الأعمال • غايتها السعادتان • سعادة الدنيا بتناول ثمراتها  
وسعادة الآخرة بعصاراتها • ثم يقضى الله أن يهبج شجرها فتراه مصفراً ثم  
يكون حطاماً تلعوه البُذور من الحبّ والنوى • مخازنها أدمغة الحفاظ  
ومخيلات العلماء • ومزارعها عقول الحكماء • والزراع هو الله • فهناك  
تنبّت نباتاً حسناً مصداقاً لحديث حجة الوداع • ( ليلبغ الشاهد منكم الغائب

فَرُبَّ مَبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ

« وكتب أيضا في وصف الأزهار »

ذهبنا الى حدائق ذات بهجة . ونظرنا الأزهار وبهجتها . والأشجار  
وخضرتها . ومحاسن الطبيعة . ومناظرها البديعة . ورأينا نباتا جميلا بديعا  
حسن الهندام <sup>(١)</sup> يسمى بلسان العائمة نحلا إفرنجيا من الفصيلة الزنبقية  
أزهاره مرتفعة قليلا على سوق جميلة . لها ست أوراق كأنها تاج على رأس  
ملك بيضاويه الشكل مستطيلة جدا ناصعة <sup>(٢)</sup> البياض كأنها استعارت لونها  
من القمر بينها فرج متساوية المقادير في داخلها ست أنابيب . دقيقة ظريفة  
بيض أسافلها . حمر أعاليها . كل أنبوبة أمام ورقة كأنها لباسها . فقرأت  
اذ ذاك ( وإن من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم )

« وكتب الفاضل صمزه بك فسمى بصف سانه استفانه <sup>(٣)</sup> »

كتابي والقلم في البنان . يسطر ما يمليه الجنان . عن محاسن ذلك  
المكان . المشهور بسان استفان . هنا ترى البحر كالمراة تمثلت فيها السماء  
فكأنما الماء سماء . والسماء ماء . وتخال الشاطئ مرآة للظلمات الآنسات  
أو سوق جمال تباع فيها القلوب على الغانيات <sup>(٤)</sup>

هناك الشبية واللعب . والزهو والظرب . وقد اعتل الصبا . وصح  
الصبي . حور وولدان يرحون بنشاط الشباب . ويهدون بنشوة الدلال  
والإعجاب . فن ( غادات ) روائح غاديات . قدود هن الرماح الطاعنات

(١) بالكسر الحسن القد (٢) خالصته وأضحته (٣) محل منزه في الاسكندرية (٤)

جمع غانية المرأة الغنية بجمالها عن الزينة



ولحاطهنّ القاتلات المُنحييات • ومن ( ولدان ) يلعبون بالكرة والصّولجان  
فالكرة قلبُ المحبّ المتيمّ<sup>(١)</sup> والصولجان الذي يدفّعها شوق العاشق المُغرّم  
هناك نغمت الأوتار • تدعو الى اغتنام الأوطار<sup>(٢)</sup> تُهدى الارتياح الى  
الأرواح • وتُبذِل الأفرّاح من الاتراح

هناك الكؤوسُ على قُطبِ الخلاعة تدور • فهي برشقاتها الثغور  
وبنورها البدور • تُشرق من الحنان • وتغرّب في أفواه النّدمان. فيعلو  
الوجوه الشفق • فتبارك المبدعُ فيما خلَق

هناك فريقٌ من أهل الهوى • حلفاء الأسي والجوى • يختلسون  
النظرات • وتحتها سهامٌ صابئات • تقصدُ قلوبهم ولا راحم لهم • ينادون من  
يُحبّون فلا يجابون • ويتدلّون لعزّ الجمال على أنهم لا يُجابون • يتمنون الرضا  
بعد الهجر • وحلّوا اللقا بعد الصبر • وفريق آخر قد وافاهم السعد • فنالوا  
الأمانى • تعلو وجوههم نصرّة النعيم • بما نالوه من إشارة أو تسليم • يتبادلون  
التحيات بالحواجب • ويشفقون على القلوب فيضعون الأيدي فوق الترائب  
حتى اذا الليلُ سجا • وسرّهم رداءً من الدّسجى • يتلاقون الى جانب اليمّ  
ويتماسون والقمّ قريبٌ من القمّ • تراهم على الأرائك جنباً بجنب • ومُحنقاً  
على كتف مبتعدين عن العيون هنا وهنا • وقد بلغوا الآداب والمنى • يحنّون  
الثمر من السمّر • ويتمنون الراح بالراح ولا يزالون في مسرات وهناء وأنس  
وصفاء • حتى يُنادى منادى الموائد • بحى على شهىّ الطعام • وهلمّوا الى  
رائق المدام • فيجلسون مثنى وثلاث ورباع • محفوفين بيانع الأزهار

(١) الذى ذلّه الحب واستعبده (٢) الحاجات

مستضيئين بأزهي الأنوار • والغلمانُ عن يمينهم وشمالهم • قائمون بجوانحهم  
 وهم في لباسهم كالأقار • وفي خفتهم كملح الابصار • فيأكلون ويشربون  
 ويضحكون ويلعبون • بين نعمة بالحديث الرخيم • ونشوة المدام القديم  
 حتى إذا أخذت كل حاسة حظها • وتلجلجت الألسنة فلا تفهم لفظها • هنالك  
 كسرب الطباء رائحٌ وغاد • هذه مائلةٌ وهذا متهاد • الى أن يمتشى النوم  
 في الجفون • فتدبل العيون • فينصرفون الى المنام • ويحلمون بلذات الاحلام  
 بعد أن يتعاهدوا على الأوبة <sup>(١)</sup> • ويحسنوا الختام بالتوبة

« وكتب السببخ عظيم البهاري بصف هريرقا <sup>(٢)</sup> »

بينما نحن في يوم عَصيب <sup>(٣)</sup> حرّه • قد اتقدت فيه من ريج السموم <sup>(٤)</sup>  
 جره • واشتد في وقت الهجير <sup>(٥)</sup> من الحرور • اذ طارت شرارة نار من  
 أتون <sup>(٦)</sup> أو تمور • على سطح المنزل فعلمت بالهشيم • وأضمرت في حثالة <sup>(٧)</sup>  
 التبن والبرسيم • فقلنا انها لا تستأصل الا الأب <sup>(٨)</sup> والقش • ولا تاحق  
 العرش والفرش • وتناسينا قول القائل ( ومعظم النار من مستصغر الشرر )  
 فلم تلبث أن علا لهبها وتقاذفت في الجو سهامها • فنقاطرت الناس أفواجا  
 لاطفائها بمياه القرب والجرار • فلم تزد الا في اللهب والوهج والأر <sup>(٩)</sup>  
 والأوار • وأحتمت وأحدمت <sup>(١٠)</sup> من شدة عصف الرياح • وساعدها تراكم  
 القت والكلاء في تلك النواح • فم يحسب أحد على الدنو منها • والتقرّب

(١) الرجوع (٢) تقدم تاريخ ولادته (٣) شديد (٤) الريح الحارة  
 (٥) شدة الحر في نصف النهار (٦) موقد نار الحمام (٧) ما يسقط من قشر الشعير والارز  
 والتمر (٨) الكلاء الذي تعلفه الدواب (٩) الايقاد والاور النار (١٠) كلاما بمعنى اتقدت

اليها • بل نكصوا<sup>(١)</sup> على أعقابهم خائين • ورجعوا بصفقة المغبون نادمين  
وما كفى النار أن أكلت الطرى واليابس من زرع وبنيان • حتى  
أتت على النسل فالتهمت الحيوان • وفتكت بالإنسان • وامتدت ألسنتها وطالت  
وتطاول لهبها وصالت • واكفهر<sup>(٢)</sup> الجو من الدخان والضباب<sup>(٣)</sup> وعلا  
علو السحاب • وحجب بكثافته الشمس حتى صار الأفق قائماً<sup>(٤)</sup> بل كأن  
النهار عاد ليلاً حالكا<sup>(٥)</sup> مظالما • يتطاير في جوه الشرر والهب • كأن السماء  
ترمي الشياطين بالشهب • ترمي بشرر كالقصر كانه مجالات<sup>(٦)</sup> صفر • أو كأن  
الجحيم سمرت<sup>(٧)</sup> في تلك العبارة • (وقودها الناس والحجارة) • إلى أن  
جاءت الجنود بالمضخات<sup>(٨)</sup> واصطفت امامها للمحاربات • وتأسق بعضهم  
الجدار • ودارت رحا الحرب<sup>(٩)</sup> فوق الدار • فكانوا كأنهم الملائكة الغلاظ  
الشداد • أو الشياطين المردة العتاد • ورموها بالخراطيم والميازيب وقذفوا  
عليها المياه من فوهات الأنابيب • وكأخوها مدة من الزمان وهي تكافهم  
بأقوى جنان<sup>(١٠)</sup> وأحدت سنان • حتى دصرتهم دصر الشجاع المسلح لقرنه<sup>(١١)</sup>  
الأعزل<sup>(١٢)</sup> وسلت عليهم سهام لظاها<sup>(١٣)</sup> وسيوف شواظها<sup>(١٤)</sup> التي لا تفل<sup>(١٥)</sup>  
وأرسلت صواعق عذابها القاهرة ففروا منها فرار الحمر من القسورة<sup>(١٦)</sup> ولم

(١) رجعوا (٢) أسود (٣) سحاب يفتى الأرض (٤) مظالماً (٥) مسوداً (٦)  
جمع جمل (٧) أتت (٨) مضخات (٩) دارت رحا الحرب (١٠) فوهات (١١) دصرتهم  
من الفم (١٢) كناية عن اشتدادها (١٣) لظاها (١٤) شواظها (١٥) التي لا تفل  
ولا سلاح (١٦) لها (١٧) لظاها (١٨) شواظها (١٩) لظاها (٢٠) شواظها (٢١) لظاها (٢٢) شواظها  
الاسد

ترجع عن غيها • ولم تردع عن طغيانها • حتى دمّرت المنازل • وحطّمت  
 المعازل (١) وبددت الامتعة شذر مذر • وفرقت أيدى سبا (٢) كل من حضر  
 كفانا الله واياكم شر النار • ومتعنا بدار النعيم مع الأبرار  
 « ركتب احمد تلاميذ مؤلف هذا الكتاب يصف سانه استفانو »

سیدی ومولای

انه عقب يوم الامتحان • توجهت الى محطة مصر في اطمئنان • وركبت  
 الوابور • في اليوم المذكور • وأنا أرى الجوّ سخوا • والهواء رُخوا • والحال  
 زهوا • الى أن دخلت وطني الاسكندرية ذات المناظر الحسان • والمظاهر البديعة  
 الشان • فله ما أبدع هذه المناظر الشائقة وأجل تلك الازهار النضيدة  
 الفائقة • تختلف بين أخضر ناضر • وأزرق زاهر • الى أبيض ناصع  
 وأحمر يانع • وأصفر فاقع • هناك يُحَيَّلُ للإنسان أن الطبيعة قد برزت في أتم  
 أشكالها فجمعت محاسنها في هذه البقعة فهي جنتان عن يمين وشمال تألفتان حدائق  
 ذات بهجة • مما يروق الناظر ويُعجب الخاطر • فيسير بين جمال الجمائل وعير  
 الازهار • وتحية نسائم الأشجار • زاهية الاخضرار • متلوّنة النوار • متنوعة  
 الأشكال والثمار • تتألق تألق الأنوار • وتأخذ بمجامع البصائر والأبصار • وتذهب  
 بالأفكار • ذهاب التيار • بموج البحار • وتراسل أهواء قلبه الاغصان  
 وتجذبُه قبان حمامها فرد • فيسبح في نغم • فيلذّ في نواز • وفيقيني بالأبججان • هنالك ترى  
 الأطباء يتجلّين في مظهر أنبي • فيقلّون في حقيق • فيبجرون في بصيرة • اليها العيون

(١) الاماكن التي يلتجأ اليها (٢) وفرقت أيدي سبا

ناظره • فهى طباء في هذه المراتع رواتع • وأقار من هذه المطالع طواع  
 وأنوار في تلك المواضع سواطع • قد رُبين في مهاد الدلال رواقع • فبرزن  
 كالحور • في غلائل نور • أو ورد جور • في زجاج بلور • تراهن خلال  
 الأشجار • فتخالهن بعض الأزهار • وتنظرهن على الماء • فتقول قد تمثّل  
 فيه السماء • وهذه كواكب الجوزاء • هنالك الفواكه مؤلفة من الشهد  
 والراح • وفاحت من بينها روائح الكمثرى والتفاح • وظهرت طلائع التين  
 بين أفنان يز هو بمحاسن ألوانه • فن أخضر كأنما صيغ من الزبرجد • وأصفر  
 كأنما طلى بالعسجد • وأسود كأنه حديق الغزلان • وأحمر كأنه شقائق  
 النعمان • فما أحسن هذا الشكل الزهى • والمنظر البهى • والمطعم الشهى  
 والنكهة التى تُعطر الأفواه • واللذة التى تبقّى فى الشفاء • الى ماشاء الله  
 هنالك ترى الجوّ الصافى تترامى منه النسيم بأريجها وعبيرها • فتعش  
 الأرواح • وتزيد الأتراح • هنالك ترى الطيور • تشترك فى ألحان السرور  
 وتلاعب وتداعب على الأفنان • وتتناجى بكل لسان • وتترنم على العيدان  
 وتغرد على الأغصان • فتتايل تمايل النشوان • أو القيان الحسان • فأنا  
 أتزّه فى هذه الجهات • وأتفكّ بهذه الطيبات ( ان فى خلق السموات  
 والأرض واختلاف الليل والنهار آيات )

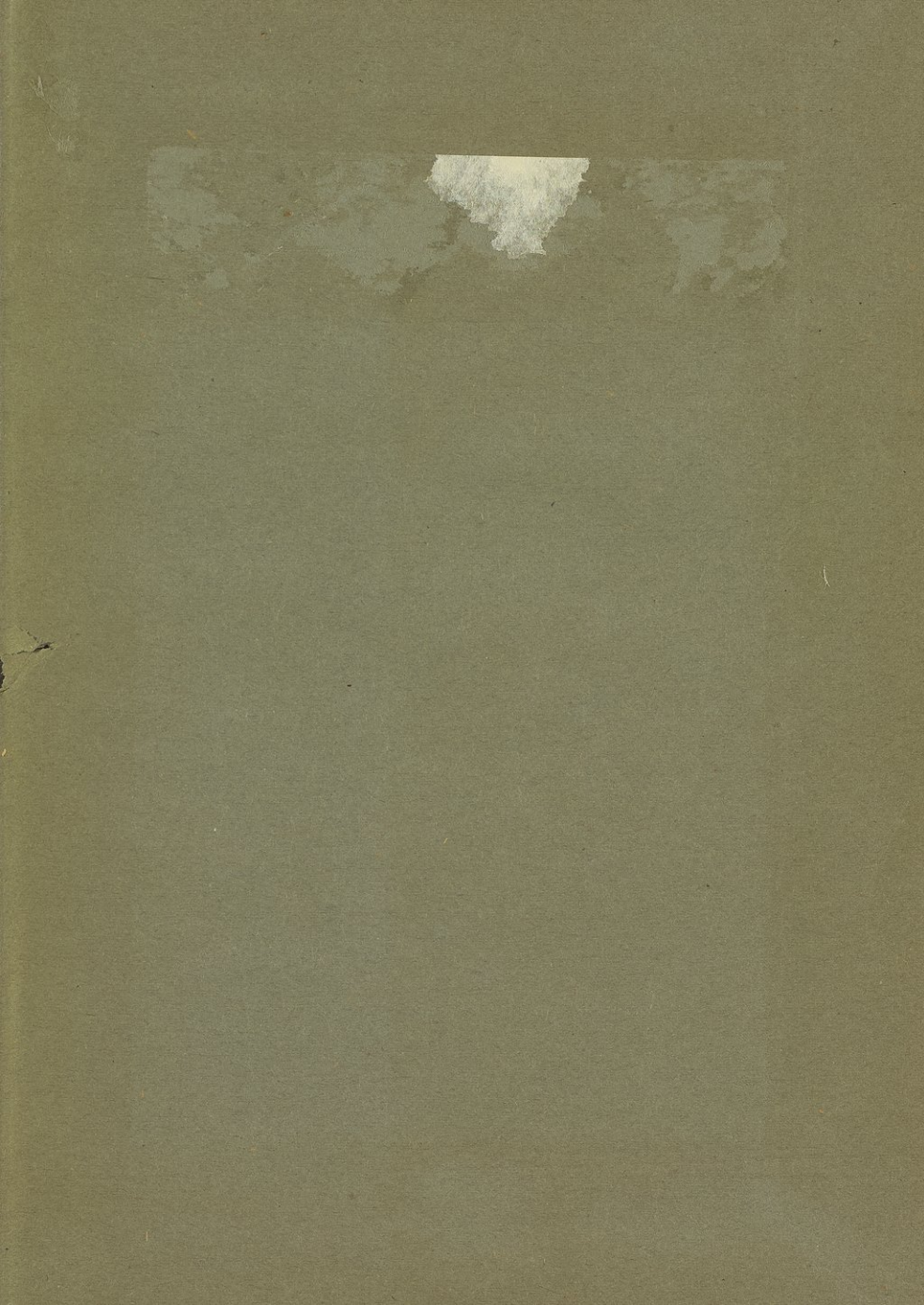
« وكتب اصمحر ما حفظه الختمى فى غروب الشمس من وصف القممات المتعلمات (١) »

(١) ابن الرحوم الشيخ عوض عبد الحافظ ينصّل نسيمهم بأشرف المغارة نزلوا مصر  
 فى أوائل حكم المماليك ولد سنة ٤٠٩ هـ بمصر من كتب هذا العمرو صاحب جريدة  
 المنبر الغراء

دُقَّ الجرسُ نخرجت التلميذات يرحن وَيَأْبَعْنَ وَيَتَكَلَّمْنَ وَيَتَدَاعِبْنَ  
 فِي وَسْطِ الْحَدِيقَةِ كَأَنَّهُنَّ فَرَّاشٌ أَنْسَابٌ فَوْقَ رَوْضٍ أَزْهَرٍ • قُلُوبُهُنَّ مَلُوءَةٌ  
 الطَّهَارَةَ • وَنَفُوسُهُنَّ خَالِيَةٌ مِنْ شَوَائِبِ الْمَفَاسِدِ • سَلِيمَةٌ نَقِيَّةٌ كَالثَّلَجِ النَّاصِعِ فِي  
 بِيَاضِهِ • أَوْ الزَّجَاجِ الشَّفَافِ فِي صَفَائِهِ • تَلِكُ هُنَّ الْفَتَيَاتُ اللَّائِي سَيَصْرُنَ  
 يَوْمًا زَوْجَاتٍ لِرِجَالٍ يَقَاسِمُونَهُنَّ الْحَيَاةَ • وَيَمْتَلِكُونَهُنَّ كَمَا تُمَلِكُ الْأَرْقَاءُ  
 وَيُحْجَبُونَهُنَّ فِي الْبُيُوتِ كَمَا تَوْضَعُ الطَّيُورُ فِي الْأَقْفَاصِ • وَيُخْرِجُونَهُنَّ فِي أَرْضِيَّةِ  
 سُودَاءَ • وَبِرَاقِعٍ بِيضَاءَ • كَأَنَّهُنَّ الْأَلْعَابُ أَوْ الْمَوْتَى تَسِيرُ فِي الْإِكْفَانِ  
 هُوَءَاءَ هُنَّ الْفَتَيَاتُ الصَّغِيرَاتُ اللَّائِي سَيَصْرُنَ يَوْمًا أُمَّهَاتَ • يَلِدْنَ الْأَوْلَادَ  
 وَيَذُقْنَ آلامَ الْوَضْعِ وَيَتَحَمَلْنَ مَشَاقَّ تَرْبِيَتِهِمْ وَالْعُنْيَاةَ بِهِمْ مِنْ مَلْبَسٍ وَمَا كُلِّ  
 وَمَشْرَبٍ وَنِظَافَةٍ • وَيَسْهَرْنَ عَلَيْهِمْ فِي اللَّيْلِ وَيَحْتَرِسْنَ عَلَيْهِمْ فِي النَّهَارِ وَإِنْ مَرِضَ  
 وَلَدٌ حَزَنَّ عَلَيْهِ وَبَتْنَ عَلَى أَحْرَّ مِنْ الْجَمْرِ فِي انْتِظَارِ الطَّيِّبِ وَالْخَوْفِ مِنْ  
 الْمَنِيَّةِ • وَهَكَذَا يَقْضِيْنَ أَيَّامَهُنَّ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالرَّجَاءِ • هُوَءَاءَ هُنَّ الْفَتَيَاتُ الصَّغِيرَاتُ  
 اللَّائِي قَدْ يَكُنَّ فِي مَسْتَقْبَلِ الْإَيَّامِ آلَةٌ فِي يَدِ أَهْوَاءِ الرِّجَالِ الْجَهْلَاءِ ذَوِي  
 الْإِعْرَاضِ السَّافِلَةِ وَالنَّفُوسِ الدَّنِيَّةِ • هُوَءَاءَ هُنَّ الْفَتَيَاتُ الصَّغِيرَاتُ الطَّاهِرَاتُ  
 يَلْعَبْنَ وَيَمْرَحْنَ كَالْمَلَائِكَةِ الْمَطْهَرَةِ • لَا يَعْرِفْنَ مَاذَا يَنْتَظِرُهُنَّ مِنْ مَصَائِبِ الزَّمَنِ  
 وَجَهْلِ بَنِيهِ • وَفَسَادِ أَخْلَاقِ قَوْمِهِ • هُوَءَاءَ هُنَّ الْفَتَيَاتُ لَا يَعْرِفْنَ شَيْئًا مِنْ  
 آيَاتِ الْحَيَاةِ وَمَا فِيهَا مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ • وَبِئْسَ مَا يَكُونُ فِي آخِرِ عَمْرِهِنَّ مِنْ  
 الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ وَفَقْدَانِ بَهْرَةِ الْبُشَايِخِ • وَزَوْجَاتٍ يَتَّخِذْنَ حِينَ تَتَجَمَّعُ بَشَرَةٌ  
 وَجُوهَهُنَّ وَتَبْيَضُ شَعُورُهُنَّ • وَبِئْسَ مَا يَكُونُ

fine au vol I







COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315334716

893.78

H273

v.1

OCT 4 1943

